قبيلة الرشايدة

تأليف

أ. رباح مبارك مذكر الرشيدي

تقديم

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

الجزء الأول

الطبعة الأولى

١٩٩٨

قبيلة الرشايدة

تأليف
أ. رباح مبارك مذكر الرشيدي

تقديم
أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

(الجزء الأول)

الطبعة الأولى
١٩٩٨

الطبعة الأولى
١٩٩٨م

المراسلات: الكويت - العمرية ص.ب: ٤٩٠٢٥
الرمز البريدي 85151
هاتف وفاكس: ٤٧١٨٨١١

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى روح والدي مبارك بن مذكر الطبيشي رحمة الله عليه وغفر الله له.

والذي طالما كان لنا نعم المعين والدليل والمشجع فرحمة الله عليه وأسكنه فسيح جناته.. آمين يا رب العالمين.

ابنـــك

المؤلف - ربـاح مبـارك الطبيشي

شكر وتقدير:-

«لا يشكر الله من لا يشكر الناس».

أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان لكل من ساندني على تأليف هذا الكتاب ولكل من ساهم معنوياً ومادياً والله أسأل أن يكون ذلك في ميزان حسناتهم بما قدموا للعلم والتاريخ خدمةً جليلةً.

المؤلــف

ربــاح مبارك مذكـر الرشيدي

تصدير

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، وبعد. . فحينما فاتحني الأخ الكريم رباح مبارك بن مذكر - قبل نحو عام - في أمر انشغاله بإعداد كتاب عن «قبيلة الرشايدة»، أشفقت عليه لما أعلمه من مشقة العمل في حقل الدراسات الخاصة بأنساب القبائل وأحوالها، وأماكن وجودها القديمة، وهجراتها، وتداخلها مع قبائل أخرى، وتغير أسمائها على تطاول العصور وتقلبات الحوادث. إلا أنه كان شديد الثقة بما هو مُقدم عليه.

وقد اتضح كل ذلك حينما أتاني بمسودة هذا الكتاب والتي تقع في نحو من ألف صفحة، ضمنها مادة علمية غير مسبوقة - فيما نعلم - حول قبيلة الرشايدة، تُحدثنا آثارها ووقائع تاريخها وأشعار أبنائها ومخزون ذاكرتهم عن تاريخها وتفصيلاته المختلفة التي أودعتها هذه الآثار وحفظتها تلكم الذاكرة.

وبما لا شك فيه أن من بين عوامل نجاح المؤلف في جمع تلك المادة الثرية المتعددة المصادر كونه أحد ابناء تلك القبيلة، ومن المتحمسين لبيان مناقبها وأعمالها خلال مسيرتها التاريخية، مع الاهتمام بالرجوع إلى العديد من المصادر المكتوبة والمروية.

وهذا العمل الجاد على اتساع مادته وتشعبها وكشفه عن حقائق كانت مطوية في بطون الكتب ومتناثرة في صفحاتها ودائرة على الألسنة في نطاق محدود - سوف يثير الكثير من النقاش، ويستقطب الاهتمام ويسترعي الأنظار مما سيعود بالفائدة في هذا الميدان الذي نستطيع القول أنه لا يزال بكراً على الرغم من الكتابات المتفرقة بين الأعصر قديمها وحديثها.

ونأمل أن يكون هذا البحث الجديد مدعاة للكتاب والباحثين والمهتمين بهذا اللون من الدراسات من أجل استكمال ما بدأه مؤلفه والاستدراك عليه، وإحياء الاهتمام بتسجيل معالم من تاريخنا لم تحظ - حتى يومنا - بالاهتمام الواجب من المشتغلين بعلوم التاريخ وسجل الحضارة العربية.

ومن المفارقات التي يجب أن تثير فينا نوازع الغيرة على تراثنا أن يكون الأجانب في العصر الحديث أكثر منا اهتماماً وسبقاً في دراسة القبائل العربية أصولها وأنسابها وحياتها وتحركاتها على ساحة الجزيرة العربية، ورصد تقاليدها وعاداتها، وإثبات أيامها ووقائعها، فما كتبه أمثال: «موزل» و«دوتي» و«فيلبي» و«ديكسون» عن هذه الصفحات من تاريخنا شيء يستحق وقفة تأمل وتقدير ويدعونا إلى ارتياد هذا الميدان وتوفير الجهد والأداة اللازمة للبحث في هذا التاريخ وارتياد آفاقه التي لا يزال الكثير منها مجهولاً حتى الآن.

وإني لأحيي جهد المؤلف وتوافره على جلاء صفحة من صفحات تاريخ القبائل العربية سوف تكون تداعياتها ثراء في هذا الحقل يستنهض الهمم ويشحذ العزائم ويزيل آثار السنين عن معالم تاريخنا التليد، وأدعو له بالمزيد من السداد والتوفيق ومواصلة العطاء.

والله الموفق والمستعان.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

المقدمة

إن الحمدلله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد.

أعلم أخي المسلم وفقك الله لهدايته وطاعته أن تعلَّم علم الأنساب مستحب لإنه فن عربي أصيل عرفه العرب قديماً.

وليست هناك أمة حفظت أصولها وأنسابها كأمة العرب وفي ذلك يقول النويري: «ومعرفة أنساب الأمم مما افتخرت به العرب على العجم لأنها احترزت على معرفة نسبها وتمسكت بمتين حسبها وعرفت جماهير قومها وشعوبها وأفصح عن قبائلها لسان شاعرها وخطيبها»(١)..

وقد ثبت بالسنة فضل جنس كنانة ثم جنس قريش ثم جنس بني هاشم فيما رواه مسلم في صحيحه عن واثلة ابن الأسقع يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى قريشاً من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم..»(٢) أ هـ.

وقد عقد شيخ الإسلام ابن تيمية فصلاً في كتابه «اقتضاء الصراط المستقيم» عن فضل جنس العرب مع ذكر الأدلة في ذلك ومما قال في ذلك: ومما قال في ذلك: «فإن الذي عليه أهل السنة والجماعة:

---

(١) انظر «قلب جزيرة العرب» فؤاد حمزة ص ١٣١.

(٢) جـ ١ ص ٣٦

اعتقاد: أن جنس العرب أفضل من جنس العجم عِبْرانيِّهم وسُريانيِّهم، رومهم وفرسهم وغيرهم وأن قريشاً أفضل العرب وأن بني هاشم أفضل قريش وأن رسول الله ﷺ أفضل بني هاشم: بمجرد كون النبي ﷺ أنه أفضل نفساً ونسباً وإلا لزم الدور. ولهذا ذكر أبو محمد حرب بن اسماعيل بن خلف الكرماني صاحب الإمام أحمد في وصفه للسنة... إلى أن قال: «ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم لحديث رسول الله ﷺ «حب العرب إيمان وبغضهم نفاق»[1] ولا نقول بقول الشعوبية وأراذل الموالي، الذين لا يحبون العرب ولا يقرون بفضلهم فإن قولهم بدعة وخلاف ويرون هذا الكلام عن أحمد نفسه في رسالة أحمد بن سعيد الإصطخري عنه - إن صحت - وهو قوله وقول عامة أهل العلم»[2] أ هـ.

وكان رسول الله ﷺ لا يحب أن يسب أهل نسبه حتى وإن كانوا مشركين كما ثبت في صحيح البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: استأذن حسان بن ثابت رسول الله ﷺ في هجاء المشركين فقال رسول الله ﷺ: فكيف بنسبي؟ فقال حسان: لأسُلَّنَّك منهم كما تُسلُّ الشعرة من العجين»[3]

بل قد جعل الإمام البخاري في صحيحه باباً فقال: باب من أحب أن لا يسب نسبه»[4] أ هـ.

وقال ابن حجر: هو بضم أول يسب والمراد بالنسب الأصل

(١) اسناده ضعيف وضعفه ابن تيمية في نفس المصدر ص ١٥٧.
(٢) ص ١٤٩.
(٣) «فتح الباري بشرح صحيح البخاري جـ ١٠ ص ٥٤٦.
(٤) المصدر السابق جـ ٦ ص ٥٥٣.

وبالسب الشتم والمراد أن لا يشتم أهل نسبه»[1] أ هـ.

وفي بعض الروايات «فقال: ائت أبا بكر فإنه أعلم قريش بأنسابها حتى يخلص لك نسبي «فأتاه حسان ثم رجع فقال: قد محض لي نسبك»[2] أ هـ.

وفي هذا الحديث اشارة إلى علم أبي بكرالصديق بنسب قريش فقد كان أعلم قريش بأنسابها ومع ذلك لم يدون علم النسب ويعود ذلك لأمور منها: -

١- الرواية الشفهية السائدة في ذلك الزمن.

٢- انشغالهم بدعوة الإسلام ثم الفتوحات الإسلامية.

واستمر هذا الأمر بهذه الطريقة حتى جاء عصر التدوين ودونت بعض الكتب القليلة في علم الأنساب وبعضها موجود متداول وبعضها مفقود ومن الكتب المؤلفة في هذا المجال: -

- كتاب لمؤرج ابن عمرو السدوسي.

- هشام بن محمد بن السائب الكلبي.

- المصعب بن عبدالله.

- ابن حزم وغيرهم من المتأخرين.

كذلك لم يلق علم الأنساب الدراسة الكافية والشافية في الدولة العباسية وذلك لتفشي الشعوبية والموالي الذين سيطروا على الدولة وهم يكرهون العرب ويبغضونهم.

---

(١) المصدر السابق جـ ٦ ص ٥٥٣.

(٢) المصدر السابق جـ ٦ ص ٥٥٤.

وفي عصرنا الحاضر وُجدت مسميات لقبائل عربية معاصرة لم تُعرف بإسمها القديم اللهم بعض الفروع التي لا تزال تحتفظ بإسمها من الجاهلية حتى عصرنا الحاضر.

ولهذا السبب حصل الخلاف والنزاع فلا توجد قبيلة إلا وقد تعرضت للطعن من قبيلة قريش إلى ما هو دونها من القبائل العربية.

وأشار إلى ذلك العلامة الشيخ حمد الجاسر بقوله: «وحسبنا الاكتفاء بالقول بأنه قلَّ أن توجد قبيلة عربية صريحة النسب لا يوجد من المطاعن في نسبها ما يدركه كلُّ معنى بدراسة أنساب القبائل من قبيلة قريش إلى من دونها من القبائل ومما تجب ملاحظته أن هناك قبائل عربية كثيرة لم تذكر في كتب النسب التي وصلت إلينا، وإن مرَّ ذلك بعضها فعلى أساس أنها فخذ أواسم جد بدون إيضاح أو تفصيل وسبب ذلك أن الذين ألفوا عن أنساب القبائل العربية، كانوا بعيدين عن مواطنها فلم يسجلوا إلا الأنساب المشهورة أو التي وفد رجال منها على حواضر الخلافة ومدنها منذ القرن الثاني الهجري فما بعده»[١] أ هـ.

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر «أن القبائل التي تقع بلادها جنوب المملكة في جهات نجران وفي بلاد عسير وفي غربها في تهامة من مكة جنوباً حتى اليمن لا تزال مجهولة إذ لم تدرس أحوالها ولم يؤلف أو يكتب عن أنسابها سوى نُتَفٍ موجزة، يعتريها الخطأ وعدم التحقيق ولهذا فليس أمام من يُعْنى بالكتابة عنها سوى الاختلاط بها في بلادها، أو أن يقوم بذلك المثقفون من أبناء تلك القبائل كما فعل غيرهم من إخوتهم عن قبائل السروات ومنها أن تداخل القبائل سبَّبت خلافاً واسعاً في نسبة بعض الفروع وقد سِرْتُ في هذا الكتاب على ما هو معروف الآن في عهدنا وإن خالف الصحيح»[٢] . . أ هـ.

---

(١) «في شمال غرب الجزيرة» ص ٢٢٦.

(٢) «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» ح١ ص ٥.

وفي هذا الموضوع مقال قيم تحسن الإشارة إليه ألا وهو ما يلي: «ولكن بحكم ضياع التراث العربي إبَّان فترات الركود الفكريّ والغزوات الخارجية على البلاد الإسلامية أصبح النسب معرضاً للاندثار لعوامل منها: إندماج قبائل بأخرى والهجرات العربية وعدم التدوين لقلة المتعلمين بين العرب الأقحاح وضياع المؤلفات القديمة أو جهلها وغير ذلك من الأسباب ولكن هذه القبائل والعناصر العربية تحفظ أنسابها عن طريق نقل الخلف عن السلف مع تغير بعض الأسماء الأولى لبعض هذه القبائل لغفلة أو لرغبة منهم في عدم ذكر النسب الأول بفعل ما يحدث من ثأر ودم وبالتالي تغيير هذه الأنساب قد يكفل لهم الاستقرار لذلك ضاعت بعض المعالم الأولى في علم النسب وربط القبائل المعاصرة بالقبائل التي تنسب إليها في السابق وبذلك ضاعت بعض أسس معالم الحضارة العربية فلا بيت بدون أعمدة ولا حضارة بدون علماء. وكانت محاولات يسيرة من بعض العلماء المعاصرين ممن حاولوا الكتابة في علم الأنساب رغم صعوبة هذا العلم ولأنه من العلوم الشائكة جدًّاً الصعبة المنال هي محاولات كما قلت يسيرة وفردية إلا أنها مشكورة. ومن هؤلاء أخي الأستاذ عاتق بن غيث البلادي في كتابه «معجم قبائل الحجاز» الذي صدر أخيراً في مجلد واحد ورغم جهوده التي بذلها في استقصاء مادَّة الكتاب إلا أنه قد جانب الصواب في معظم مادة الكتاب»[1] أ هـ.

---

(١) «مجلة العرب» ج ١ و٢ س ١٥ رجب، شعبان ١٤٠٠هـ.

ويقول الأستاذ فؤاد حمزة «ومع شدة عناية العرب بالمحافظة على أنسابها والتمسك بأحسابها ومراعاتها لتسلسل فروعها وأقسامها، فإنه من الصعوبة بمكان عظيم أن يتمكن الباحث من الوقوف على أصول جميع القبائل العربية الموجودة في الوقت الحاضر بسبب ضياع قسم غير قليل مما كتبه الأقدمون عن الأنساب وفقدان حلقات عديدة من سلسلة الأنساب في الأعصر المتوسطة أيام ضعف الدولة العربية واختلاف أمرائها وقبائلها ومن الواضح أنه حصلت خلال تلك الحقب هجرات قبائلية متعددة حلت فيها الواحدة محل الأخرى أو غلبتها على أمرها وأجلتها عن ديارها وشردتها بين القبائل فنسيها الناس وجهلوها ومن أجل ذلك فإننا لم نحاول في كتابنا هذا أن نرد الفروع إلى أصولها القديمة إلا في المواضع التي تثبتنا من صحتها وتركنا تحقيق ما عدا ذلك إلى محبي البحث والتنقيب واكتفينا بما هو موجود في زماننا هذا من الفروع فسردناها بأسمائها المشتهرة بها. ومما تجب الإشارة إليه إننا شاهدنا بعض حالات تتحدر فيها فروع القبيلة الواحدة من أصول مختلفة بعيد بعضها عن بعض وقد نشأ ذلك على ما نعتقد عن تحالف الفروع في زمن مضى لا نستطيع تعيينه. ونظراً إلى أن الصعوبات التي اعترضتنا في ارجاع فروع القبائل الحالية إلى أصولها القديمة تعترض كل باحث في الأنساب. والعلم بها مفيد من حيث ايضاحة طريقة تحول القبائل عن أسمائها الأصلية إلى أسماء منتحلة ونشوء الفروع وصيرورتها قبائل مشهورة رأينا أن نذكر فيما يلي إتماماً للفائدة التي توخيناها من وضع هذا الكتاب.

أولاً: تباعد الأنساب وصيرورة القبائل شعوباً والعماير قبائل والبطون عمائر.

ثانياً: صعوبة الوقوف على التسلسل الصحيح للأنساب لقدم العهد وعدم وجود المدونات.

ثالثاً: إمكان اشتهار قبيلة من القبائل بإسم فرد مشهور منها يغلب اسمه الأصلي.

رابعاً: انضمام أفراد إلى قبيلة غير قبيلتهم بالحلف والموالاة،

خامساً: دخول أفراد قبيلة على أفراد قبيلة.

سادساً: تابعية أفراد معينين لقبيلة معينة كالموالي والأرقاء واشتهارهم بإسم القبيلة الأصلية وهم غرباء عنها.

سابعاً: اشتهار القبيلة بإسم جديد لسبب من الأسباب.

ثامناً: تشابه اسماء القبائل بالرغم عن تباعد أصولها واختلاف أنسابها»(١) أ هـ.

ومما سبق يتضح لنا مدى صعوبة علم الأنساب وأنه علم دقيق ويحتاج إلى التأني والتحقيق والتمحيص.

أما الكتاب الذي بين يدي فهو عبارة عن دراسة إحدى القبائل العربية العدنانية وهي قبيلة الرشايدة وكان الدافع الأول عندي للكتابة عن هذه القبيلة أمرين هما:

١- قلة ما يُكتبُ عنها.

٢- تأثراً بقول العلامة الشيخ حمد الجاسر وهو «ولو أردت أن آخذ كلام أناس عن أية قبيلة من القبائل من غير أبنائها لوقعت فيما وقع فيه أخونا عاتق في كتابه هذا من الأخطاء عن هاتين القبيلتين وعن غيرها مما لا داعي للبحث فيه، إذ هناك من القراء من هم أولى مني بذلك»(٢) أ هـ.

وقال أيضاً: «.. وأبناء القبائل نفسها هم أقدر الباحثين على ذلك متى ما تدرعوا بوسيلة العلم وتجردوا من طغيان العاطفة»(٣) أ هـ.

---

(١) «قلب جزيرة العرب» ص ١٣١.

(٢) «مجلة العرب» ج ٧، ٨ س ١٤ محرم - صفر ١٤٠٠هـ.

(٣) المصدر السابق.

ومن هذا المنطلق بدر إلى ذهني تصنيف كتاب جامع عن قبيلة الرشايدة وقد اعتمدت في ذلك على المراجع في كتب التاريخ والأنساب والجغرافيا والشعر العربي الفصيح والشعر النبطي.

كما اعتمدت في ذلك على المصادر الشفهية من رجال القبيلة الذين توافرت فيهم العدالة والضبط مع ذكر الأدلة والشواهد في ذلك مع الاعتماد على القبائل الأخرى والإستعانة بهم على جمع المعلومات بقدر المستطاع.

فكتبت عن قبيلة الرشايدة من حيث نسبها وأصولها وفروعها وموقعها الجغرافي وهجراتهم وغزواتهم وأيامهم وأخبارهم فيما صح عندي بطرق لا تقبل الشك أو الجدل وهذا من حيث العموم وإلا فإن في هذا الكتاب الشيء الكثير عن قبيلة الرشايدة.

كما أنني أدعو جميع الباحثين إلى الالتزام بما ألتزمناه في طيات هذا الكتاب ولا يذكروا إلا ما ذكرناه فنحن أبناء هذه القبيلة وأعلم الناس بأنسابها والرائد لا يكذب أهله وأهل البيت أعرف بدخائله والله أسأل أن يوفقنا لصالح القول والعمل إنه القادر على ذلك والحمدلله رب العالمين

المؤلـف

رباح مبارك مذكر بن قو[illegible] الرشيدي

أصول بعض فروع الرشايدة

التجمع والتحالف

يجب على الباحث في النسب خاصةً أن يعتمد على الطريقة العلمية والأمانة في السماع والكتابة وعلى الباحث أيضاً أن يجرّد نفسه عن العاطفة والمجاملة اللتين بسببهما تدوّن الأنساب بصورة خاطئة فتنسب الناس إلى غير أُصولها.

وقد سمعت غير مرة من العلامة الشيخ حمد الجاسر أن هذه القبائل العربية اليوم قامت على التجمع والتحالف وما ذكره العلامة هو الصحيح المطابق للواقع ولا يعني ذلك تماماً أن تكون القبيلة بهذه الصورة مفرقة أو مشتتة ويؤيد ذلك تماسك القبيلة الواحدة مع اختلاف الأصول في النسب في الماضي البعيد ولكنها أصبحت واحدة وأصبحت قوة لا يستهان بها.

وفي «مجلة العرب» «أمهات القبائل لا يقوم كيانها على مجرد الانتساب إلى أصل واحد أو جدٍّ واحد وإنما ينشأ عن عدة أمور من أشهرها التحالف فمسمى حرب ومطير وعتيبة وسبيع وغيرها من القبائل لا يفهم منه انتسابها إلى أصل واحد وإنما هي - مع صراحة نسبها - متكونة من فروع متعددة من قبائل عربية أصيلة مختلفة[1]. . » اهـ.

ومن أولئك العاطفيين الذين أرادوا أن يبرئوا زكاماً فأحدثوا جذاماً هو الأخ عاتق بن غيث البلادي عندما ألف كتاباً في «نسب حرب» وإن

---

(١) سنة ٣٢ ص ٥٣١.

كان هذا الكتاب جيدا فلا يخلو من الملاحظات والأخطاء الجسيمة.

ومن تلك الملاحظات أنه ذكر جميع فروع «حرب» ونسبهم إلى «خولان» دون أن يشير إلى تلك القبائل التي دخلت مع «حرب» عن طريق الحلف أو المصاهرة والتي لا تنتسب إلى «خولان» أصلاً ولا نسباً مثل «مزنية» و «بني سليم» بل معظم فروع حرب ليست من حرب نسباً، لكن بالتجمع والتحالف مع قبيلة حرب انصهرت وانضوت فيها فشملها اسم «حرب»!!.

ومن هنا ندرك أن عاتق بن غيث البلادي اعتمد على العاطفة القبلية ومخالفة الواقع فنسب الفروع إلى غير أصولها.

ومن هنا إنهالت عليه الردود على شكل مؤلفات أو بحوث نشرت في إحدى المجلات المعنية ومن هؤلاء الأستاذ راشد بن حمدان الأحيوي المسعودي وله بحث نشر في «مجلة العرب» بإسم «فروع بني سليم في قبيلة حرب»[١].

وجاء فيه: «... إلا أن البلادي لم يبحث أنساب قبائل حرب التي لا تنحدر من حرب نسباً لا سيما وهي جُلُّ حرب» أ هـ.

وقال أيضاً: «.... فرّع حرباً دون الاهتمام اللازم بالقبائل التي دخلت في حرب وصارت تعد منهم وكأن قبائل حرب كلها خولانية النسب...» أ هـ.

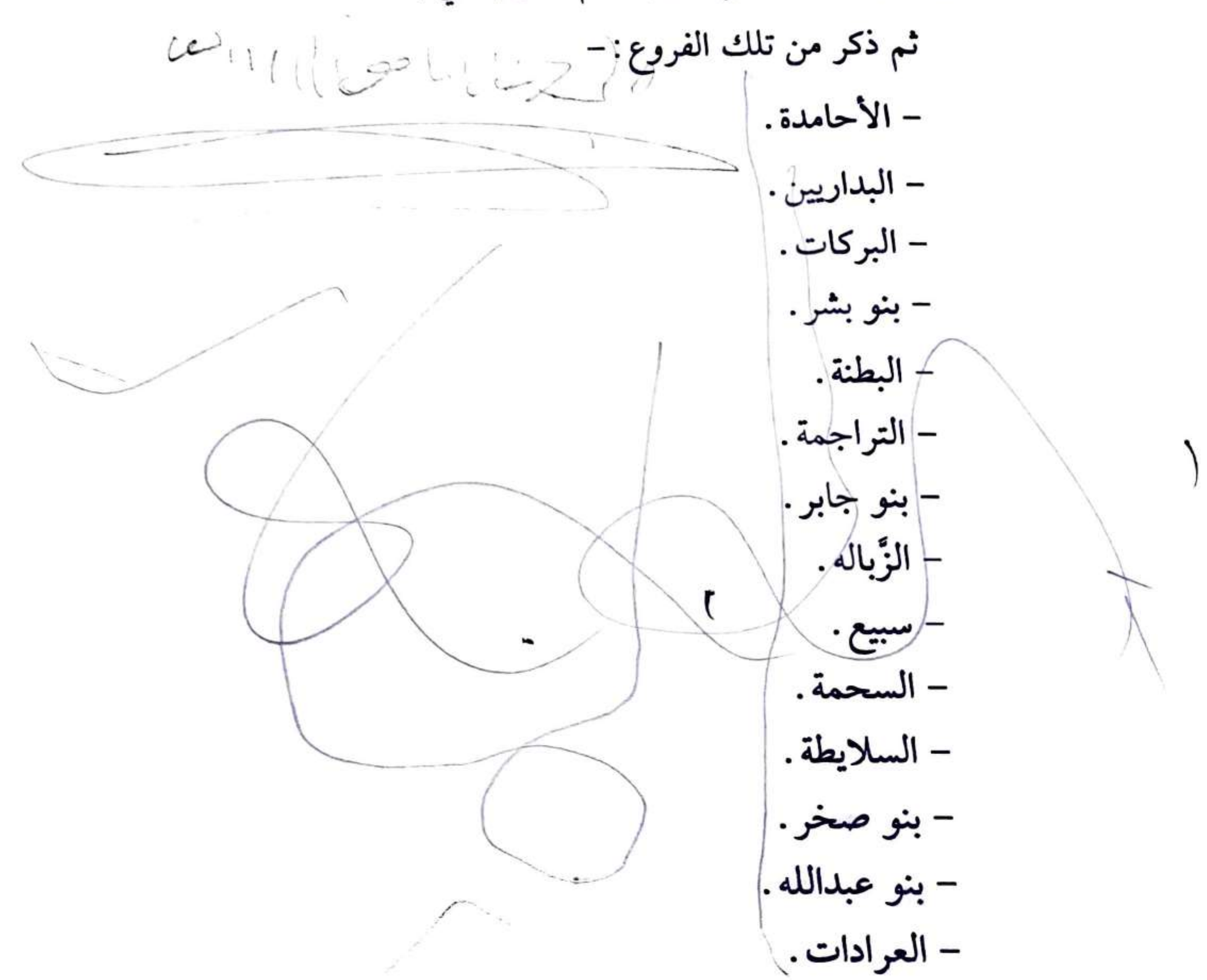
وقال أيضاً: «وهنا في بحثنا هذا سنعرض للبطون السلمية التي دخلت في بني حرب وصارت إلى يومنا هذا من فروع حرب وقبائلها ولعلّ هذا يدفع بعض الباحثين من بني حرب وغيرهم للتحقيق في أنساب

---

(١) ح ٧، س ٣١ - محرم، صفر سنة ١٤١٧ هـ ص ٥٠٩.

قبائل أخرى دخلت في حرب ولم نتناولها في بحثنا هذا. . . .» أ هـ.

ثم ذكر من تلك الفروع :-



- الأحامدة.
- البداريين.
- البركات.
- بنو بشر.
- البطنة.
- التراجمة.
- بنو جابر.
- الزّباله.
- سبيع.
- السحمة.
- السلايطة.
- بنو صخر.
- بنو عبدالله.
- العرادات.
- علاف وغيرهم من فروع قبيلة بني سليم وليسوا من حرب نسباً[1].

كما ردَّ الأستاذ مساعد بن مسلم المزني على عاتق بن غيث البلادي على ما تقدم والمزني نسبةً إلى قبيلة «مزينة» القبيلة المعروفة والتي انضوت فيما بعد بقبيلة حرب وجاء اسم هذا الكتاب «قبيلة مزينة» ومما جاء فيه :-

(١) «مجلة العرب» ح ٩ و١٠ س ٣١ الربيعان سنة ١٤١٧هـ ص ٦٧١ - ٦٨٥.

«نود أولاً أن نوضح للقارىء الكريم أننا لا نريد بتأليفنا أن نهدم ما بناه أسلافنا، ولا أن نفك روابط أسرية وقبلية قامت على عهود ووشائج أرحام مضت لمن قبلنا واستمرت طيلة قرون كثيرة خلت، وأصبحت القبيلتان: مزينة وحرب ممثلة في بني سالم، كشجرتين تباينت أصولهما وعندما ارتفعا وعلت كل منهما في جو السماء اشتبكت فروعهما حتى لا تكاد تفرق بين أغصان هذه من فروع تلك.

لا نريد بهذا المؤلف أن نفرق بين هاتين الشجرتين العملاقتين ولكن ما جاءت إحداهما وتكلمت وقالت: أنا هذا أصلي وتلك فروعي وهي قبيلة حرب وجب على الشجرة الأخرى وهي قبيلة مزينة أن تقول: وأنا أيضاً هذا أصلي وتلك فروعي وهذا لا يعني التفرقة معاذ الله وإنما يعني معرفة الأصل والمنشأ»[1] أ هـ.

وهكذا أخي القاري فإن من يستخدم العاطفة والمجاملة في كتابته فإن ما يكتبه سيرفضه العلماء والأدباء والباحثون لأنه خلاف الواقع وخلاف الأمانة العلمية وفيما مضى استطلعنا أن قبيلة حرب مجموعة قبائل عربية تحالفت تعود في جذميها إلى عدناني وقحطاني وقل ذلك في سائر القبائل العربية.

وإذا نظرنا إلى قبيلة مطير نجد أنها أيضاً قامت بالتجمع والتحالف من جذم قحطاني وعدناني فمثلاً «الموهه» ما يقارب تسع قبائل تجمعت على «مويه هكران» في عالية نجد واشتق لهم من هذا المورد اسماً لقبيلتهم «الموهه» وكذلك «واصل» وهم عشرة فروع تواصلوا من قبائل شتى عند ضلع يقال له «واصل».

---

(١) «قبيلة مزينة في الجاهلية والإسلام» ص ٢٩.

وأورد البلادي في «نسب حرب» أن الدويش أمراء قبيلة مطير من بني السفر من حرب وأورد قصةً وشعراً[1] وأنكر بعض الباحثين من مطير ما أدعاه البلادي.

والصحيح هو ما سمعته من «الشنابرة» الأشراف في الطائف وورد في «مجلة العرب» من أن الدويش يرجعون نسباً إلى ناهس من شهران[2].

«والجبلان» يرجعون نسباً إلى تميم وقد ذكر ذلك العلامة الشيخ حمد الجاسر في غير موضع[3]. أما أمير «الجبلان» وهو «ابن لامي» فيرجعون نسباً إلى «المشهور» من «المنيف» من «الغرير» من «الشعلان» من «المحمد» من «الجيران» من «المرعض» من «الرولة»[4].

«والجعافرة» في الهويملات من بني عبدالله يرجعون نسباً إلى «المطارة» من ضنا صقر من الجعافرة من ولد سليمان[5].

«والحمادين» من «أولاد علي» من بريه يرجعون نسباً إلى «العلى» من الدهامشة[6] «والصعران» من «أولاد علي» من بريه يرجعون كذلك إلى «العلي» من الدهامشة[7] «والعفسة» في «واصل» يرجعون نسباً إلى «الجليل» من بني وائل من عنزة[8] «والمريخات» في واصل يرجعون نسباً إلى «المشادقة» من ضنا مفرج من ولد علي[9] «والملاعبة» من ذوي عون في علوىٰ يرجعون نسباً إلى «عنزة»[10].

---

(١) ص ٤٣ - ٤٤.

(٢) مجلد ٢٤ ص ٥٦٧.

(٣) «معجم قبائل المملكة» جـ ١ ص ٥١.

(٤) «أصدق الدلائل في أنساب بني وائل» ص ٣٤٥ عبدالله بن عبار العنزي.

(٥) (٦) (٧) (٨) (٩) «المصدر السابق» ٢٢٤، ٢٣٥، ٢٩٢، ٣١٢، ٣٥٨».

(١٠) «أنساب قبائل العرب» ص ٥١ قطب».

«والهوامل» في واصل يرجعون نسباً إلى «قبيلة الدواسر»[١].

والمشاعبة في مطير يرجعون نسباً إلى «سبيع رنية»[٢] والعوارض في مطير يرجعون نسباً إلى قبيلة بني خالد[٣] والعونة في «العبيات» يرجعون نسباً إلى الاشراف.

وإذا نظرنا إلى قبيلة «الظفير» نجدها كغيرها من القبائل التي تحالفت وتجمعت ولها من اسمها حظاً فهم قبائلٌ تظافرت وتجمعت.

«فالسويط» امراء قبيلة الظفير يرجعون نسباً إلى «الإشراف» ويقال لهم بني حسين[٤].

و«الذرعان» في الظفير يرجعون نسباً إلى «قحطان»[٥] و«آل عريف» في الظفير يرجعون نسباً إلى قحطان[٦] و«الجواسم» في الظفير يرجعون نسباً إلى «سبيّع»[٧] و«آل معلم» في الظفير يرجعون نسباً إلى تميم[٨] و«الطلوح» في الظفير يرجعون نسباً إلى «عنزة»[٩] و«اسمى» في الظفير يرجعون نسباً من «شمر»[١٠] وعدوان .. في الظفير يرجعون نسباً إلى «ربيعة»[١١] وآل كثير يرجعون نسباً إلى قحطان[١٢].

وإذا نظرنا إلى قبيلة «بني خالد» فإنها كغيرها من القبائل العربية التي دخلت فيها بعض الفروع بطريق الحلف أو بغيره وبذلك يقول الشاعر الشيخ أحمد بن مشرف الاحسائي:

ولا تنس جمع الخالدي فإنه   قبائل شتى من عقيل بن عامر

---

(١) «المصدر السابق» ص ٥١.
(٢) (٣) «المصدر السابق» ص ٥١.
(٤) «عشائر العراق» حـ ١ ص ٢٩٧ العزاوي.
(٥) (٦) (٧) (٨) «عشائر العراق» حـ ١ ص ٣٠٣ العزاوي.
(٩) «أصدق الدلائل» لابن عبار العنزي ص ٢٩٨.
(١٠) (١١) «عشائر العراق» حـ ١ ص ٣٠٣ العزاوي،
(١٢) «أنساب العرب» ص ٢١٩ قطب.

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر عن بني خالد: «.. وهي كغيرها من القبائل مازجتها أفخاذ كثيرة من قبائل أخرى بطريق الحلف والاحتماء بقوتها»[١] . ا.هـ.

وبالمثال يتضح المقال فآل حميد يرجعون نسباً إلى «وايل»[٢] و«العمور» يرجعون نسباً إلى «الدواسر»[٣] و«المهاشير» يرجعون نسباً إلى «بني هاجر»[٤] والقرشة يرجعون نسباً إلى عبده من جنب من قحطان[٥] .

أما «الجبور» فرع من بني خالد فيرجعون نسباً إلى بني عقيل بن عامر بن صعصعة من هوازن[٦] . وإذا نظر كذلك إلى قبيلة «شمر» نجدها كغيرها من القبائل العربية امتزج فيها بعض الفروع عن طريق الحلف وغيره.

فمثلاً «عبده» فرع كبير في شمر يرجعون نسباً إلى قحطان[٧] والشاهد في ذلك قول أبا ذراع:

حنا وعبده والهيازع بجدين.

و«الطوالة» في شمر يرجعون نسباً إلى «الاشراف»[٨] وسمعت من الاشراف «الشنابرة» يقولون أن «الجرباء» في شمر يرجعون نسباً إلى الأشراف وسمعت منهم أيضاً أن «ابن رشيد» حكّام حائل يرجعون نسباً إلى قحطان.

وإذا نظرت إلى قبيلة «سبيع» وجدتها كغيرها من القبائل العربية وفي «مجلة العرب»، «ولا يمنع أن يكون معها أخلاط من قبائل قحطانية»[٩] أ هـ.

وعموماً فإن ما ذكرناه هو من الأمور الواضحة والجليّة فعلى الكاتب التأني والتمحيص والتدقيق. وما كتبته هذا إنما هو استهلال وتمهيد لما سأبينه عن «أصول قبيلة الرشايدة».

---

(١) «مجلة العرب» حـ ٥ ص ٥٧٨.

(٢) (٣) (٤) (٥) «أنساب العرب» ص ٢٢١ قطب.

«أنساب الأسر الحاكمة في الأحساء» ص ١٦ - ١٧ أبو عبد الرحمن الظاهري

(٦) «مجلة العرب» حـ ٥ ص ٥٧٨.

(٧) «عشائر العراق» حـ ١ ص ١٧٢ العزاوي.

(٨) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢١٠.

(٩) حـ ١٥ ص ١٩٦.

وبعد هذه المقدمة في «التجمع والتحالف» يتضح لنا دخول القبائل العربية بعضها ببعض والذي يعود إلى مئات السنين تحت ظروف معينة. وإذا رجعنا إلى قبيلة الرشايدة وجدناها كغيرها من القبائل العربية التي دخلتها بعض الفروع العدنانية والفروع القحطانية وانضوت جميعها تحت مسمى قبيلة الرشايدة وإن كانت في السابق مختلفة الأصول وللأسف أن يكون في الناس من يطلب مني أن أكتب بخلاف ما أسمع بحجة أن الرشايدة قبيلة واحدة وأصول واحدة وهذا يخالف ما قطعته على نفسي من أن أجرد نفسي عن العاطفة القبلية وأن أنقل على حسب ماتقتضيه الأمانة العلمية بل أن كثيراً من فروع الرشايدة أوضحوا لنا كتابةً ومشافهةً نسبتهم إلى أصول عربية عدنانية وقحطانية!! وهل يعقل أن أكتب بخلاف ما أوردوا لنا بحجة واهية؟!!

ويقول الأستاذ عبدالهادي الكمالي: «فقبائل الجزيرة اليوم - كمطير وحرب وعتيبة وسبيع وسهول وغيرها يكفى اسمها دلالة عليها وعلى عراقتها وأصالتها حتى وإن لم توصل إلى جدٍّ سابق وأقول مرة أخرى: إن الأمانة العلمية في النقل والتحري مما يجب أن تكون هاجس كل من يكتب في مجال الأنساب والتاريخ[1]».

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر عن قبيلة الرشايدة: «انها كغيرها من القبائل ذات فروع متعددة وقد دخل فيها كغيرها من القبائل بطريق الحلف والجوار»[2] أ هـ.

---

(١) «مجلة العرب» السنة ٣٢ ص ٥٣٦.

(٢) جريدة الجزيرة العدد ٣٦٩٦.

وقال أيضاً: «بني رشيد... تضم ألفافاً من القبائل هي على تفرق أصولها صحيحة الأنساب[1]...»اهـ.

ومن الأمور الخاطئة ما ارتكبه الشعراء الذين يجيدون الشعر ولا يفقهون في النسب حيث أنهم جعلوا جميع أصول الرشايدة إلى «عبس» والصواب أن معظم الرشايدة من عبس وليس كلهم بل هناك من القبائل الغطفانية انضوت في «عبس» فغلب اسم عبس عليها.

غطفان:

يرجع معظم أصول فروع قبيلة الرشايدة إلى قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ومن بقايا غطفان: -

أ- بنو عبس.

ب - بنو أشجع.

جـ - بنو ذبيان وهم:

- بنو فزاره.
- بنو مرة.
- بنو ثعلبة وغيرهم.

وجميع هذه الفروع الغطفانية يشملها اليوم اسم قبيلة «الرشايدة» لأن فروع قبيلة الرشايدة اليوم هي امتداد للفروع الغطفانية السابقة الذكر وغيرها.

وسمعت العلامة الشيخ حمد الجاسر غير مرة يقول: أن قبيلة الرشايدة هي بقايا غطفان وعبس وفزارة ومحارب» أ هـ.

---

(1) «مجلة العرب» حـ٣، ٢٤ س ٢٤ رمضان - شوال ١٤٠٩هـ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

ولا تزال فروع في قبيلة الرشايدة تحتفظ بالاسم القديم الغطفاني كفرع «الهونة» وقديماً «بنو الهون» من غطفان وفي ذلك يقول العلامة حمد الجاسر: «فإن قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هي الأصل الأكثر لفروع قبيلة بني رشيد كالهونة «بنو الهون» والمضابرة وغيرها وهذه الفروع المنتسبة إلى بني رشيد ممن يسكن حرار خيبر وجبلي أبانين قد خلفت الفروع الأولى لقبيلة غطفان في منازلها لصلتها القوية بها في النسب»[1] أ هـ.

ويقول الاستاذ الطيب «ولكن الذي لا شك فيه أن بقايا من بطون غطفان دخلت في بني رشيد ولا إشكال في ذلك فالجميع يرجعون لغطفان الشهيرة»[2] أ هـ.

أشجع:

«أشجع» هو ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وهو عمٌّ لعبس وينتسب إليهم من فروع الرشايدة اليوم وهم «الذيبة» وقد ذكر ذلك غير واحد من الباحثين.

وقد ذكر ابن خلدون: إلتفاف بنو أشجع حول المدينة النبوية في كتابه «تاريخ العبر ومبتدأ الخبر»[3].

ويقول الأستاذ الطيب تعليقاً على «ابن خلدون»: «يقول بعض الباحثين أن بعض أفخاذ من بني رشيد ينتمي إلى أشجع من غطفان في نفس مساكنهم»[4] أ هـ.

(١) «جريدة الجزيرة» السعودية العدد ٣٦٩٦.
(٢) «موسوعة القبائل العربية» حـ ٢ ص ٥٤٢.
(٣) المصدر السابق حـ ٣ ص ٦٣١.
(٤) «موسوعة القبائل العربية» حـ ٢ ص ٦١٨.

وجاء في «مجلة العرب» التصريح بفخذ «الذيبة» من الرشايدة أنهم البقية الباقية من بني أشجع[1].

ويقول الأستاذ عبد الله بن خميس: «حرّة أشجع: هي حرّة خيبر وكانت أشجع - من غطفان - تسكن في أطرافها الموالية للمدينة وحل محلها الآن بطون من بني رشيد الذين نرى أنهم من بقايا سكانها الأقدمين»[2] أهـ.

وبنو أشجع هم الذين أثنى عليهم النبي ﷺ بقوله: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع مَوَالِيَّ ليس لهم مولى دون الله ورسوله»[3].

وقوله: موالى: أي أوليائي كقول الله تعالى: «وأن الكافرين لا مولى لهم»[4].

ومن فروع الرشايدة في السودان يقال له «الدهمان» ويلاحظ أن من قبيلة أشجع من غطفان فرع يقال له «بنو دهمان»[5].

فزارة:

فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان... وعبس أخو ذبيان وعمٌّ لفزارة.

وينسب إلى فزارة اليوم بعض فروع الرشايدة في «السودان» ويقال لهم «الزنيمات».

---

(١) ح ٧، س ٢٢ - محرم - صفر ١٤٠٨ هـ ص ٥٧١.

(٢) «معجم جبال الجزيرة» جـ١ ص٨٩.

(٣) رواه البخاري في المناقب: باب مناقب قريش جـ٦ ص٥٣٣.

(٤) سورة محمد آية ١١.

(٥) «مجلة العرب» ح١١، ١٢ س ١٩ جماديان ١٤٠٥هـ ص٨٢٠.

وقد أشار بعض الباحثين إلى أن «الزنيمات» فرع من فزارة من غطفان وهم بنو زنيم بن عدي بن فزارة بن بغيض بن ريث بن غطفان[1].

عبس:

عبس هو ابن بغيض بن ريث بن غطفان... ومعظم قبيلة الرشايدة ترجع في أصولها إلى «عبس».

ومعظم المراجع تظهر نسبة الرشايدة إلى عبس ظهوراً بائناً بالذكر ولا خلاف في ذلك فجميع البطون الغطفانية انضوت في عبس وجميعها ترجع إلى غطفان.

ويقول د. سعد عبدالله الصويان: «....ويستدل على ذلك في أن بعض أفخاذ قبيلة بني رشيد لا تزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة بالإضافة إلى أن القبيلة ما زالت تقيم في نفس المنطقة التي كانت تقطنها قبيلة عبس في الأزمنة الغابرة»[2] أهـ.

---

(١) «مجلة العرب» ح١١، ١٢ س١٩ جماديان ١٤٠٥هـ ص٨١٧.

(٢) «مجلة اليمامة» عدد ٨٦٨.

قول الرشايدة في نسبهم

أبناء قبيلة الرشايدة أعلم الناس في قبيلتهم وهم أقدر الباحثين على ذلك وليس هذا على الإطلاق بل يجب على الباحث أن يتمسك بالعلم ويتجرد من العاطفة القبلية والمبالغة وإلا فإن ما يكتبه سوف يرفضه العلماء والأدباء والمفكرون والحقيقة أنه من العوام والجهال من قبيلة الرشايدة من دسَّ أنفه في الكتابة عن قبيلة الرشايدة وأرتقى مرتقاً صعباً وأراد أن يبرىء زكاماً فأحدث جذاماً وهكذا تجني على أهلها براقش!! وهناك من أبناء قبيلة الرشايدة ممن كتب عن نسب القبيلة على أسس من المعرفة صحيحة بعيداً عن التعصب والمبالغة مما لاقى الإستحسان والقبول لدى كثير من العلماء والأدباء ونحوهم ومن هؤلاء:-

الاستاذ عطا الله بن ضيف الله الرشيدي:

يقول الأستاذ عطا الله بن ضيف الله الرشيدي: «يرجع أصل فروع قبيلة بني رشيد إلى قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان وغطفان هذا جذم عظيم يجمع عدداً من القبائل تعرف مجتمعة فيه وتعرف متفرقة بفروعها منه وهم من ذريته، ولذلك استحسن إعطاء القارىء نبذة موجزة عن تلك الفروع قبل الدخول في تفريع القبيلة التي نحن بصددها التي هي بقايا منهم وهم:-

١- بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان.

٢- بنو ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان وذبيان جذم كبير يجمع قبائل منها:-

أ - بنو فزارة بن ذبيان.

ب- بنو مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان.

جـ- بنو أشجع بن ريث بن غطفان.

ويتفرع من كل قبيلة منها بطون وفروع كثيرة يطول ذكرها ويتسع مجال حصرها ولكل منها تاريخ مليء بالأخبار والحوادث لا يخفى على من عُني بدراسة التاريخ والأدب وليس المقام هنا مقام تفصيل وسرد مفاخر ومآثر قبائل تشتت أحوالها بل لا يعدُ كونه محاولة لتبيين نسبها في غطفان لمن لم يكن على معرفة بها من قبل. أما مواطن تلك القبائل قديماً فقد أوفى الكلام عنه أصحاب المؤلفات القديمة ولم أرى فائدة من تكراره.

تفكك غطفان: غطفان كغيرها من قبائل قلب الجزيرة بدأت تتفكك أيام الفتوحات الإسلامية حيث تطوع كثير من رجالها في صفوف الجيش الإسلامي الذي قوامه آنذاك رجال القبائل.

وقبيلة غطفان يمكنني أن أوجز أسباب تفككها بأمور ثلاثة:-

الأول: اشتراك عدد كبير من رجالها في بدء الفتح الإسلامي كمحاربين متطوعين في صفوف جيش الإسلام وقد تولى عدد من رجالها مناصب قيادية عليا في جيش الإسلام المحاربة في سبيل الله ونشر دينه والمرابطة ثم الاستقرار خارج الجزيرة ومن المعروف أن أسر أولئك المحاربين لا تتخلف عنهم في مثل تلك الحالة، فإذا افتتحوا بلداً اتخذوا منه لأسرهم موطناً، مما جعل المقيمين من أقربائهم في أوطانهم الأولى، أشد تطلعاً للحاق بهم وهو ما حدث فعلاً مما أضعف تماسك القبيلة وقلل من قوتها.

الثاني: غزوة القائد العباسي التركي «بُغا» الكبير لغطفان عام ٢٣١هـ في فدك «الحائط»[١] مما سبب تمزيق القبيلة تمزيقاً غادرت على

(١) احدى هجر الرشايدة في عصرنا الحاضر.

أصول بعض فروع الرشايدة

قبيلة الرشايدة كغيرها من قبائل العرب اليوم قد دخل فيها العشرات من فروع قبائل عربية صريحة النسب من جذم عدنان وقحطان ويتفاوت هذا الدخول من حيث القدم والحداثة. وكان هذا الدخول يعود إلى التحالف أو الجوار تحت ظروف معينة من طلب الحماية أو طلب الدم أو المصاهرة أو الجوار أو الحلف.

يقول الأستاذ عطاالله بن ضيف الله المضيبري الرشيدي: «. . . .وليس معنى هذا إنكار دخول فروع صغيرة وقليلة عدنانية الأصل دخلت مع بني رشيد بطريقة الحلف من غير غطفان وأصبحت معدودة من القبيلة وهذا الوضع يكاد يكون عاماً في القبائل وليس خاصاً ببني رشيد وحدهم»(١)أهـ.

ويقول العلامة حمد الجاسر: «بني رشيد. . تضم ألفافاً من القبائل هي على تفرق أصولها صحيحة الأنساب(٢). . . ».

وعموماً فإن تلك الفروع لا تزال تحتاج لبعض الدراسة والتحقيق والتمحيص وإن كان لدينا بعض الوثائق التي تدل على نسبة هذه الفروع إلى تلك القبائل من كلا الطرفين ولم نذكرها إلا بعد استيفاء جميع تلك الفروع.

---

(١) «مجلة العرب» ج١، ٢س ٢٠ رجب - شعبان ١٤٠٥ هـ ص١٢٧.

(٢) «مجلة العرب» ج٣، ٤، س٢٤ رمضان - شوال ١٤٠٩هـ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

أثره بطون كثيرة منها مواطنها إلى الشام ومصر والمغرب وأماكن أخرى معروفة في أفريقية وبقي منها عشائر تخلفت بمواطنها القديمة في حرار خيبر وأبانين والمؤرخون يكادون يجمعون على أن هذه الغزوة من أقوى الأسباب التي قضى بها على تماسك غطفان وقوتها.

الثالث: ويُعدُّ هذا السبب أهم الأسباب ما حدث لقبيلة بني عبس في القرن الثامن الهجري على أيدي جاراتها من القبائل العربية المجاورة لها وغير المجاورة وما آلت إليه أحوالها من جرَّاء تكالب عدد من قبائل الجزيرة إن لم تكن كلها على عبس وما أعقب ذلك من تشتيتها وإضعافها بسبب حرب وقعت بينها وبين قبيلة أخرى انتصرت عليها عبس على ما جاء في كتاب «مرآة جزيرة العرب» للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا ويبدو أن هذه الحادثة ظلت مجهولة لدى كثير من الباحثين والكتابُ اليوم في متناول أيدينا وفيه تفصيلات لم تكن معروفة من قبل عن قبيلة بني رشيد وإن كان المؤرخ عفا الله عنه قد خلط مع بني رشيد فروعاً لم تكن منها وليست معروفة فيها.

واسم «بني رشيد» من بطون عبس أصبح رمزاً انضوى بكنفه فيما بعد ما بقي من عبس، وشمل كثيراً من البطون الأخرى من قبيلة غطفان»[١] أ هـ.

وللأستاذ عطا الله بن ضيف الله الرشيدي مقالات أخرى تخص قبيلة الرشايدة من حيث النسب والفروع والتاريخ ومن ذلك:

---

(١) «مجلة العرب» ج١، ٢ س ٢٠ - رجب شعبان ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م - ص ١٢٥.

أ - مقال بإسم «المضابرة - سكان أبانين[1] - وقد تحدث فيه عن رحيل المضابرة من قبيلة بني رشيد على أثر فتنة وقعت بين فرعين من فروع القبيلة حتى استقروا عند جبلي أبانين. وقد تطرق في المقال

- تاريخ الجلاء.
- بواعث الفتنة وأحداثها.
- موقف القبيلة من هذا النزاع.
- أسماء السبعة الجلوية.

ب - وله مقال آخر بإسم «الرشايدة في السودان وصلتهم بقبيلة بني رشيد في بلادنا»[2].

وهذا المقال نتيجة لرحلة ميدانية للأخ عطاالله الرشيدي لقبيلة الرشايدة في السودان وجاء في المقال:

- عن لهجة قبيلة الرشايدة في السودان.
- أن فروع الرشايدة في السودان هي نفس الفروع لقبيلة الرشايدة في شبه الجزيرة العربية.
- وسم الرشايدة في السودان مطابق لوسم الرشايدة في شبه الجزيرة العربية.
- حول هجرة الرشايدة من الجزيرة العربية إلى السودان.

جـ - وله مقال آخر بإسم «تشتت فغابت شمس شهرتها»[3] وكان الدافع لهذا المقال هو مواساة أهل ذلك البلد «السودان» بما حل بهم من جراء الفيضانات ونحوه.

---

(١) «مجلة العرب» جـ ٢٠ ص ٧١٥.

(٢) «مجلة العرب» ح ١١، ١٢ س ١٩ جماديان ١٤٠٥هـ ص ٨١٦.

(٣) «جريدة الشرق الأوسط» في العدد ٣٥٩١.

وأشار في المقال إلى بعض القبائل العربية التي هاجرت من شبه الجزيرة العربية عبر البحر الأحمر إلى دولة السودان مما جعل أثره ملموساً في هذا التمازج والانصهار الحاصل بين الشعوب السوداني والشعب السعودي.

د - وله مقال أيضاً بإسم «بنو رشيد وغطفان» وقد نشر في «مجلة العرب»[1].

الاستاذ ناصر بن عجوين:

يقول الأستاذ ناصر بن عياضة بن عجوين الرشيدي: «إن هذه الديار التي تم ذكرها هي ديار قبائل بني رشيد ومن المؤمن به بأن قبائل بني رشيد هم قبائل بني عبس حيث مساكن بني عبس في حرة النار وليلى وحرة فدك ووادي الرمةإلى يثرب «المدينة المنورة» وجبال أبانات. لقد تغير اسم قبائل بني عبس إلى قبائل بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب نسبت إلى رشيد الرجل الشجاع ذو الهمة الذي برز بعد تفرق وحدة قبيلته بني عبس وتمزق صفوفها على أثر حروب ومعارك طاحنة جرت عليها من أثر تحالف عدد من قبائل الجزيرة العربية ضد بني عبس وذلك بالقرن الثامن الهجري وبعد هذه الأحداث الذي ظل كثيراً منها مجهول لدى الباحثين. برز رشيد وأخذ يدعو أبناء قبيلته إلى توحيد صفها وكلمتها»[2] أ هـ.

وقال ايضاً: «بني رشيد قبيلة عربية صريحة في [illegible] وعاداتها وتقاليدها ولهجتها العدنانية الذين ينطقون بالجيم المشبعة ولا يحيجها

(١) ح ٧، ٨ س ٢٢ ١٤٠٨هـ ص ٥٧٠
(٢) «صور واشعار بني رشيد» ص ٨ - ٩.

أي حائج من مميزات القبائل العربية من كرم وشجاعة وعز الخواء وحق الجوار وادخال الدخيل والشيمة والنخوة»[1] أ هـ.

الأستاذ حمد الذيابي:

جاء في كتاب «شعراء سعوديون» للعياد على لسان الشاعر حمد الذيابي ما يلي: «أنا حمد بن حميد من فخذ الذيبة والذيبة فخذ كبير من أفخاذ بني رشيد التي هي فرع كبير من قبيلة «عبس» المشهورة من الجاهلية حتى يومنا هذا.

وقبيلة بني رشيد المشهورة هي فرع كبير من بقايا «عبس» ولا زالت قبيلة بني رشيد في مواطن ديار «عبس» حيث كانت مستوطنة ديار «عبس» الواقعة في «حرّة النار وليلى سابقا «حرة فدك» حرّة الحائط والحويط والنبوان وغيرها و«الثمد» و«العرائد» حتى حدود المدينة المنورة، وكذلك مستوطنة ديارها وقراها الممتدة من الحرّة من حدود خيبر مع امتداد «وادي الرمة» حتى «أبانات» وعيون الجوا في منطقة القصيم وقبيلة بني رشيد فرع كبير متسلسل من الأصل الأعلى «عبس وتنسب إلى أبوهم الأول وهو رشيد[2] بن بجاد بن غالب بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن عدنان من القبائل العدنانية في الأصل الأعلى الكبير ثم ذرية رشيد يعرفون في العصور الحديثة «بني رشيد» أو «الرشايدة» ولكن غلب على هذه أبوها الأول «رشيد» على جميع أفخاذها وفروعها ونسبوا إلى «رشيد» لأنهم يعتزون

---

(١) «المصدر السابق» ص ١٩١.

(٢) رشيد من رجال القرن الثامن الهجري!! والسند كما يبدو لنا أنه مقطوع!!

في النسب إلى رشيد العبسي لأنه مثالاً للشجاعة والكرم والحكمة والوفاء والصدق وحسن النية والورع والتقى»[1]أهـ.

وله أيضا حيث يقول: «بنو رشيد قبيلة عربية من أشهر القبائل في أنحاء العالم العربي، فهي قبيلة كثيرة البطون ممتدة الجذور في أعماق الأصالة العربية هذه القبيلة - كما قلنا - مترامية الأطراف في العالم العربي ومنها أعداد كبيرة تقطن شبه الجزيرة العربية وهي المنتج الأصلي لهذه القبيلة ومنها أعداد تقطن مصر وليبيا والسودان والمغرب وغيرها وما يهمنا الآن هو إلقاء الضوء على نسب هذه القبيلة العربية العدانية لا التعريف بها لأنها وبلا شك معروفة، ولكن كما يقال «الحديث ذو شجون» ومن الواضح أن قبيلة بني رشيد في شبه الجزيرة العربية تستوطن حتى يومنا هذا المواطن التي استوطنتها من قبل قبائل عبس وقيس عيلان وغطفان وذبيان وسليم وغيرها من القبائل التي تشعبت من عبس وقيس عيلان مما يدل دلالة واضحة على أن بني رشيد هم بالفعل البقية الباقية من قبيلتي عبس وقيس عيلان»[2]أهـ.

الأستاذ عبدالله بن رشيد:

وللأستاذ عبدالله بن رشيد الرشيدي مقال باسم «تخطئة ما فيه الصواب، وتصويب ما هو خاطىء»[3].

وجاء فيه أن قبيلة الرشايدة من عبس وذكر بعض كلام العلماء في ذلك.

---

(١) جـ٣ ص٤٦.

(٢) بتصرف من كتاب «مدينة الأشعار وشواهد الأخبار» للذيابي ص٢ المقدمة.

(٣) «جريدة الشرق الأوسط» العدد ٣٦٧٣.

الأستاذ أحمد سعد الحمود:

وللأستاذ أحمد بن سعد بن هايف الحمود مقال باسم «بنو رشيد ليسوا هتيماً»[1] وجاء في المقال ما يلي:

- مناقشة العلامة الشيخ حمد الجاسر حول نسب قبيلة الرشايدة.
- أورد بعض المعلومات عن قبيلة «الرشايدة» في الكويت وذكر من فروع قبيلة الرشايدة في الكويت العونة وصياد.
- ذكر أن أمير الرشايدة في الكويت هو عبدالله[2] بن مفرج بن عاصي المسيلم.
- ذكر بعض شعراء الرشايدة الكبار مثل صقر النصافي والشاعر مرشد البذال.
- أشار إلى بعض الغزوات ونحوها.
- تحدث عن علاقة الرشايدة في مصر بقبيلة الرشايدة في شبه الجزيرة العربية.

ومما قال في المقال: «...بني رشيد فهم يغزون ويُغزون، ويهزمون وينهزمون كما هو سائر في جميع القبائل، ولهم غزواتهم ومواقفهم البطولية المعروفة، وهم يعيشون على أرض محددة ومعروفة لدى القبائل، ويعيشون بأعداد كبيرة ومعروفة، ولهم أجزاء في الوطن العربي كسائر القبائل التي هاجرت منذ القديم فمثلاً يوجدون في فلسطين ومصر والأردن والسودان وغيرها من البلاد العربية إلاَّ العراق وسورية

(١) «مجلة العرب» مجلد ٢١ ص٥٦٠.

(٢) الذي يظهر أن المراد هو محمد بن مفرج بن عاصي المسيلم وإلا فإن عبدالله هو بن مطلق بن مفرج بن نعيس المسيلم.

ولبنان، ولا يزالون على عاداتهم وتقاليدهم متمسكين بها وهي القبيلة الوحيدة التي لم يطغ على اسم العشيرة اسم الفرع فهم يتنادون ببني رشيد أو الرشايدة.

ويروي لي أحدهم من الكويت أنه سافر إلى مصر ومن ولعه بالجمال والماشية يقول: ذهبت ذات يوم إلى سوق الإبل فشاهدت أمراً أدهشني، رأيت جملاً عليه وسم هو نفس وسم بني رشيد...» أهـ.

الشاعر حباب السندي:

للشاعر حباب السندي الرشيدي محاولات طيبة في إبراز معالم قبيلة الرشايدة ومما ألف في ذلك:

- ديوان الأحفاد لذكر الأجداد.
- ديوان ابن عبس بين اليوم والأمس.
- كتاب حباب للشعر والحكم والآداب.

وقد تطرق في هذه المؤلفات إلى نسب قبيلة الرشايدة وأنها من قبيلة عبس وذكر في ذلك شعر الشعراء في هذا الانتساب.

كما أنه دوَّن بعض المعلومات التاريخية عن قبيلة الرشايدة من أحداث وغزوات وقصص فيها من الشجاعة والكرم والوفاء والإيثار الكثير.

ومن قوله بتصرف: «قبيلة بنو رشيد تشبه شجرة أصلها بالحجاز وطالت أغصانها وامتدت إلى جهات بعيدة - إلى مصر وسوريا والسودان وتونس والمغرب وأنحاء الجزيرة العربية شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً. وهم إن تباعدت أوطانهم أو تفرقت ديارهم يتوحد شملهم بتوحد العادات والتقاليد العربية الأصيلة لأهل البادية. فهم كرام أسخياء

يمتازون بالقوة والشجاعة والصدق والصراحة والمروءة والدين والعفة عن المحارم[1]. . . .» أهـ.

الشاعر حميد الذيابي:

وللشاعر حميد فحيمان الذيابي الرشيدي بصمات واضحة عن قبيلة الرشايدة وخصوصا في كتابه «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» الذي احتوى على عدد كبير من الشعر النبطي في إبراز بعض جوانب قبيلة الرشايدة من شجاعة وكرم وإيثار ووفاء وخلق.

وفي مقدمة الكتاب تحدث عن عناصر رئيسة مثل:

- نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس وغطفان.
- سادات عبس ومكانتهم بين العرب.
- عدود بني رشيد.

---

(١) «كتاب حباب للشعر والحكم والآداب» ص٣٣.

شعراء الرشايدة في نسبهم

الشعر إحساس وشعور يتدفق من الشاعر بوزن وقافية ومعنى يعبر عما في نفسه من غرض سياسي أو مديح أو هجاء أو غزل أو وصف ونحوه. والشعراء هم الذين ينافحون عن قبائلهم بشعرهم وبيانهم فيهاجمون خصومها ويفاخرون بمحامدها ويشيدون بذكر بطولاتها.

وللكميت قصيدة نونية تسمى المذهبة في مفاخر عدنان والتي أولها:

الا حييت عنا يا مدينا وهل بأس بقول مسلمينا

لنا قمر السماء وكل نجم تشير إليه أيدي المهتدينا[1]

ولشعراء قبيلة الرشايدة موضوعات شعرية كثيرة وما يهمنا منه هو ما كُتب عن أنسابهم سواء كان هذا الشعر عربياً فصيحاً أم نبطياً شعبياً. ويلاحظ عند الشعراء كثرة الانتساب إلى «عبس» دون غيره لإنضواء القبائل الغطفانية «بعبس» وطغيان اسم «عبس» على القبائل الغطفانية.

الشعر العربي الفصيح:

١- الشاعر علي بن عبدالله بن ناصر الرشيدي:

وهو شاعر ذات اتجاه إسلامي ويمتاز شعره بأنه جزل ويميل إلى الحماسة والفخر والحكمة.

وله قصيدة بعنوان «الديار» يتذكر فيها أيام عبس وما كانت عليه من

(١) «كنز الأنساب» للحقيل ص٣٠٦.

مفاخر ومكانة عليّة وهو ينظر إلى تلك الأطلال وينظر إلى بقيتهم الباقية وهم قبيلة الرشايدة فتحول هذا الشعور والإحساس إلى قصيدة فيها كل معاني الذكريات الجميلة.

فيقول الشاعر:

سلام على كل القرى في ديارنا	سلام على كل الهجر والجبالِ
سلام على دنيا الخلود ومن بقى	سلام على الوديان في أرفع مجالِ
تذكرت عصراً فيما كان نصرنا	وليس زمان الصمت فيه مجالِ
تذكرت «عبساً» في كثير طردها	سباق لخيل بين شُعْب وجبالِ
وكانت «لعبس» في النهار مفاخر	تناقلها جيل على أثر أجيالِ
وهذي ديار السابقين وبعدهم	ديار بقايا «عبس» ليست خوالي[1].

وللشاعر علي الرشيدي قصيدة أخرى طويلة نذكر منها ما يلي:

أتهضمني اسمي وما كنت ظالماً	لقومي وليس ظالم القوم من صحبي
وتهضمني اسم القبيلة جائراً	لقومي وليس جائر القوم من شعب
فناديت قومي أن عدنان دوحتي	وكم فرقت عدنان قوم من الشهب
وعبس وذبيان حروب أثارتي	حروب سباق يؤخذ الحق بالغصب
ولولا حماة الدار من كل فارس	لثأرت حروب من فياف ومن كثب[2]

٢- الشاعر حمد حميد الرشيدي:

هو الشاعر حمد بن حميد بن فحيمان الذيابي الرشيدي وله قصيدة

---

(١) «الاتجاه الإسلامي بالشعر السعودي الحديث» للعياد جـ٢ ص١١٠.

(٢) «المرجع السابق».

موجهة إلى العلامة الشيخ حمد الجاسر الحربي حيث يقول فيها:

لقائي بمثلك يا جاسر　　لقاءُ به يسعد الخاطر
تمنيته منذ سنين مضت　　وقد حفى شوقه الغامر
ولى شرف بك أن ألتقى　　ويجمعنا مجلس عامر
يطيب حديثك في صدره　　ويغدو يردده السامر
أيا عالماً خالداً ذكره　　ينادي بأوله الآخر
رفيق الصحافة في عصره　　ورائدها فذها النادر
يمامته حلقت بإسمه　　وأنشده ذلك الطائر
رعته الجزيرة في حضنها　　وخرّجه مهدها الطاهر
بلاد هي الأم لا غيرها　　وآل سعودٍ أبٌ ساهر
على أرضها نبع العلماء　　ومن بينهم أنت يا جاسر
جهودك يا شيخنا أثمرت　　بذرت وما خبت يا باذر
قطفت الثناء الجليل الذي　　به راح يذكرك الذاكر
واتحفتنا ياسميَّى بما　　يحاربه الناظم الناثر
تكل القوافي بأوصافه　　ويدهش رسامه الماهر
بعدنان ألحقت إنسابنا　　صراحاً وإن أنكر الناكر
ذميم تآليفه أجحفت　　وكُلُّ لسان بهذى فاجر
ومني تحية قلب إليك　　رشيدية أصلها عاطر[1]

وللشاعر حمد الرشيدي قصيدة أخرى خاطب بها الشيخ الأديب

---

(١) «شعراء سعوديون» جـ٣ ص٥٨ للعياد.

عبدالله بن محمد بن خميس حيث قال فيها:

بآدابنا يا ابن الخميس تعبثت ... عقول تفادى غربها مطلع الشمسِ
تهيم بداجي الجهل غير رشيدة ... تثور على نجم هدى امرأ القيسِ
موازينها خفت بأدب ضادنا ... كيوسف لما بيع بالثمن البخسِ
ونحن الذين استعذب الجن نطقنا ... وأرسل منا خاتم الرسل للإنسِ
لنا لغة فاق اللغات بيانها ... لها نبرات تنفث السحر في النفسِ
ولكن أرى يا ابن الخميس شراذماً ... تهيل تعازيها على أمسنا المنسي
فثارت بنفسي نخوة عربية ... رشيديةنادى بها نسبى العبسي
فهيا معي يا شيخنا يا أديبنا ... لنقرأ على شيطانها آية الكرسي[(١)]

وله أيضاً هذه القصيدة:

أنا السعودي وجهي لا أسعوده ... أنا الرشيدي أصلي لا أرشده
ديانتي مسلم لله خالصة ... وأشهد الله أني لست أجحده
رضيت بالله رباً لا شريك له ... وقدوتي دون كل الخلق أحمده
وفي السعودية الغراء حاضنتي ... ولدت فليحى للمولود مولده
أرض عليها بيوت الله عامرة ... توحد الله إيمانا وتعبده
مهد الرسالة جل الله راعيها ... بالحق حين جلا ظلماءها غده
في ظل آل سعود رمز عزتنا ... عشنا كراماً نشيد المجد ننشده
ملوك اجتاحت الشدات همتا ... إلى المعالي تفانيها تجنده

---

(١) «المصدر السابق».

حمى الضعيف إذا ما ضامه زمن في ظلهم طاب بعد السهد مرقده
نام الخلّى بلا همّ وهم سهروا لشعبهم خوف مكروه يهدده
فقل كما شئت أو فلتحترق مضضاً أنا السعودي وجهي لا أسعوده
أنا الرشيدي «عبس» قد حمت نسبي قبيلة مجدها فينا تخلده
في أصل عدنان أرحام موصلة لها وللقول تاريخ نشهده
إن كنت في ريبة فاسأل ذوي ذمم إلى اليقين مريض القلب ترشده
يفتوك عنا بعلم لست تجهله كالنور مثلك حاشا لا يفنده
يا من حملت عليّ الحقد مبتسماً من في جحيمك أنت الآن موقده
عاديتني دونما دين تطالبني به ولا ثأر ذي قربى تسدده
لم الحزازة إني لم أجد سبباً لها على صفحة التاريخ تسرده
فلم أخن وطناً روحي الفداء له ولم أدنس عزيزاً عزٍّ محتده
حب الوفاء وزجر النفس من شيمي دين ودنيا لوجه الله أفرده
إني أراك على ما في تحسدني حين اتصفت بحلم أنت تفقده
فرحت تهذي بأعراض منزهة عما تقول بها عمداً وتقصده
تقتات من لحمها والله حرمه ويل لنفسك من إثم ستحصده
فلا تظن أن الله يهمل من في الناس عاث صلاح الأمر يفسده
لكنما الله في ديننا أمهله وكل ما يمهل المولى سيرصده
أجارنا الله مما نفسك اقترفت يوم النشور إذا ما حان موعده[١]

---

(١) «المصدر السابق».

٣- الشاعر محمد فلاح الرشيدي:

هو الشاعر محمد فلاح فالح الرشيدي من الشعراء البارزين ومن أصحاب الاتجاه الإسلامي وله القصيدة التالية:

مضيت العمر في كللٍ وفي هم وفي غمة

فإن الصبر يسعدني ولا عقلي ولا حكمة

صروف الدهر كاظمة تهاجمني بلا رحمة

وأيام تحاورني حروب الثأر والنقمة

لقد حارت بي الدنيا وأعمت ناظري اللطمة

صراع بين أعماق سبيل المجد والقمة

أريد الناس إخواناً ولا بغض ولا نقمة

يعيش الكل أحباباً وأهوى الخير للأمة[١]

ويقول العياد تعليقاً على هذه الأبيات: «قوله» حروب الثأر والنقمة» يقصد حرب داحس والغبراء التي وقعت بين «عبس وذبيان» وقوله «أريد الناس إخوانا» يقصد «قيس عيلان» لأن أغلب علماء النسب يطلق الناس على قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وعبس من القبائل العدنانية بالجاهلية وحينما جاء الإسلام دخلت الإسلام ويطلب الشاعر أن تكون هذه القبائل متساوية لأنهم إخوان في الدين والعادات والتقاليد»[٢]أهـ.

(١) «الاتجاه الإسلامي بالشعر السعودي الحديث» للعياد ص ٥١.

(٢) «المصدر السابق» الحاشية.

الشعر النبطي:

للشعر النبطي جذور قديمة فهو لا يقل أهمية عن الشعر العربي الفصيح بل هو الشعر السائد بين شعراء القبائل العربية وهو من الأدلة لديهم في توثيق الأخبار والروايات.

ولهم في دول مجلس التعاون برنامج أسبوعي يجتمع فيه الشعراء لإلقاء قصائدهم بل لا تخلو صحيفة رسمية أو مجلة إلا وقد جعلت صفحة شعبية لشعراء من البادية.

ومن شعراء قبيلة الرشايدة على تفاوت أعمارهم من الشعر النبطي في نسبهم الكثير وبمناسبات عديدة وسوف نورد بعض هذه القصائد:

١- الشاعر محمد بن بداي الرشيدي:

هو الشاعر والفارس الشيخ محمد بن بداي بن حمد الرشيدي وهو من فخذ الجلادان من قبيلة الرشايدة وله قصيدة في إحدى المعارك قالها قبل توحد الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز رحمه الله والقصيدة كالتالي:

الله ياكونن جرا في نهار أمس	تشوف قدح الملح مثل السحابه
دم النشامه سايلن كنه الدبس	تسعين لحية كلبوهم قرابه
حنا حبسناهم بواد الغضا حبس	حتى امتلا ذاك الجبل والشعابه
تلبسة بالدم خيل العدا لبس	وكم ابلجن منهم قصرن شبابه
وكم خفرتن من ظربنا شفة اللبس	لبسة سواداً عقب زاهي ثيابه

هاذي عوايدنا ليا ثور القبس   نلحق على درب الطلابه طلابه

حنا هل العادة سلايل بني عبس   كم عايلن يزمى وحنا عذابه[1]

٢- الشاعر مربح عوض الرشيدي:

هو الشاعر مربح عوض مربح حمد الرشيدي وله هذه القصيدة وقد أشار إلى نسب قبيلته الرشايدة إلى عبس حيث يقول:

قال الذي وايق براس البنيه   قام ايتذكر يوم واق المنيفات

قمت أتذكر ويش ماضٍ عليه   وجروح قلبي بالضماير خفيات

ونيت ونة من عمل له قضيه   حكم عليه الشرع تسعت سنوات

أذكر اربوعٍ يحتمون الونيه   بني رشيد أهل الفعل القديمات

أولاد عبس اللي تحل القضيه   اللي لهم بالمجد وقفه وعادات

الله على هافٍ يبوج الدويه   صنع الامريكي ممنن بالسبيرات

لا دق طبلونه على أرقام ميه   يا زين سكانه ودق النبيرات[2]

٣- الشاعر عايض الأبيتر الرشيدي:

هو الشاعر عايض بن رويشد الأبيتر القلادي الرشيدي وله هذه القصيدة وقد أشار إلى نسب قبيلته الرشايدة إلى عبس حيث يقول:

ذبحتني بالهوى يالظبس   ودك خيالن ينشاله

حبستني بالمودة حبس   وودعت للرجل محباله

---

(١) «مواقف وأشعار» نجا مفلح ص ٧١.

(٢) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد حـ١ ص ٣٠٦.

يـاعـود مـوز طـرى مـا يـبـس عـلـى سـهـاريـج شـلالـه
أنـتـم عـتـيـبـة وأنـا مـن عـبـس قـومِ عـلـى الـشـهـب عـيـالـه
بـيـنـي وبـيـنـك يـثـور الـقـبـس يـا مـاشـط الـراس بـبـلالـه(١)

٤- الشاعر سعدان الرشيدي:

هو الشاعر سعدان عابس الرشيدي وله عدة قصائد نبطية يتجلى فيها نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس ومن ذلك قوله مخاطباً الشاعر عبدالرحمن العطاوي العتيبي حيث يقول:

ويـكـتـابـك قـريـت أهـدى كـتـبـتـه لـنـا يـا نـسـل ذربـيـن الـيـمـانـي
أضـفـت بـتـالـي الاسـم الاضـافـة وقـلـت الـصـدق والـمـعـنـى دعـانـي
أقـول أنّ سـلايـل عـبـس حـنّـا مـنـزحـت الاعـادي بـالـطـعـانـي
لـنـا تـاريـخ يـشـهـد بـالـشـجـاعـة وفـي مـس الـكـرامـه مـا نـدانـي
نـعـز الـجـار والـضـيـف إن لـفـانـا قـراه الـطـيـب والـحـيـل الـسـمـانـي
سـلايـل عـبـس مـعـروفٍ نـسـبـنـا مـثـل مـا قـلـت فـي قـولٍ نـصـانـي
رجـال الـعـرف تـدري بـالـحـقـيـقـة ولا يـكـمـى الـصـحـيح إلا الـهـدانـي(٢)

٥- الشاعر ناصر بن عياضه الرشيدي:

وله قصيدة جميلة في تسلسل نسب قبيلة الرشايدة من عبس إلى عدنان وأشار فيها إلى بعض المواقع من ديار الرشايدة حيث يقول:

يـاجـاهـلٍ فـيـنـا تـسـمـع لـلاخـبـار تـسـع عـلـوم الـطـيـب والـطـيّـبـيـنـا

---

(١) «المصدر السابق» جـ١ ص ٦٤
(٢) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد جـ١ ص ٢٣٧.

٧- الشاعر مبارك رشيد الرشيدي:

وله قصيدة طويلة نذكر منها ما يوافق مضمون الكتاب وهي كالتالي:

قبيلة عزيره نجمها بالسما ما غاب   رشيدي يلحق بعدنان في صيبه

لها بالجزيرة سمعتٍ ترفع الاحجاب   تعز الخوى والضيف تفعل مواجيبه(١)

٨- الشاعر الهويمل فهد بن عجوين الرشيدي:

وله قصيدة طويلة نذكر منها ما يوافق مضمون الكتاب وهي:

حنا سلايل «عبس» في قر وإقرار   غصب على اللي لفعلنا منكرينا

منا الشجاع اللي تجي عنه الاخبار   «عنتر» ولد شداد ذرب اليمينا(٢)

٩- الشاعر حميد فحيمان الذيابي الرشيدي:

الشاعر حميد الذيابي من كبار الشعراء في شبه الجزيرة العربية ولقبه الأمير الشاعر محمد الأحمد السديري بقوله «شاعرنا» أو «أميرنا بالشعر» ويشهد على هذا كلاً من الشاعر رشيد الزلامي العتيبي والشاعر حجاب بن عبدالله بن نحيت والشاعر راشد بن خر الذيب العجمي.

ولشاعرنا حميد الذيابي كتاب قيم وأشعار مبدعة واسمه «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» وله فيه أشعار كثيرة تطرق بها إلى نسب الرشايدة إلى عبس وغطفان وله قصيدة جميلة ومبدعة وهي المسمية باسم: «الملحمة الرشيدية» ومنها يقول الشاعر:

---

(١) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد جـ٤ ص ١٢٠.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٤٩.

حنا بني رشيد بالعز والكار ... بديارنا وحدودنا بيّنينا
ندرا الخوى ونكرم الضيف والجار ... ونصبر على البلوى ليامن بلينا
ودخيلنا حنا بعيداً عن النار ... كلن يهيبه من سواعد يدينا
حنا سلايل عبس ماضين الاذكار ... لسلومنا وجدودنا حافظينا
من عبس بن بغيض في قر وقرار ... وحفاد ريث من قديم السنينا
احفاد غطفان وسعد ماضي الاخبار ... من قيس بن عيلان منا وفينا
وابن مضر هو ساسنا وابن نزار ... من سلسلة عدنان متسلسلينا
احدودنا وجدودنا ما بها انكار ... لحدودنا وجدودنا عارفينا
يحدنا خيبر على حرة النار ... ويردنا سور المدينة يمينا
وادي الرمة ناخذ به ايمين ويسار ... على العلم والضعن والشعبتينا
ولنا ببانات المطلات معبار ... أربوعنا لحدودهن محتمينا
ذي دارنا اللي ما نبا غيرها دار ... اديار أهلنا القديم الأولينا
للخير فعاله وللشر قهار ... وأيضا على هدى النبي مهتدينا[1]

٦- الشاعر نجا مفلح بنيان الرشيدي:

وله هذه القصيدة وقد ذكر فيها نسب الرشايدة إلى عبس ومنها:

حنا بني عبس العربية جدودنا ... ورشيد جد ونفتخر به قبيله
أفعالنا تشهد لنا من وجودنا ... تشهد فعايلنا سنين طويله
هذي مناهلنا وهذي عدودنا ... حامينها فوق المهار الاصيله[2]

---

(١) «صور وأشعار بني رشيد»، للشاعر ص ١٩٧ - ١٩٨.

(٢) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد جـ٢ ص ٣٠.

حل نجع من بني عبس وسار ... وقرّ في ربع الجزيرة واستدار

دار عن يثرب بناحية الشمال ... وغربي البويضا إلى واد البيار

حدنا واد الرمة من صوب نجد ... ومن ورا ضرغط ونقصر عن قفار

وشف منازل قيس دار اجدادنا ... يوم ينزل في حجا تلك الحرار

وقبلة الحرة لنا مية جليب ... من روات عدودنا عتق الأثار

شف كلام النابغة ذبيان قال ... من بني غطفان يفخر في نزار

شف جليبه عندنا هرج صحيح ... كتبها كوفي على صفح الحجار

سميت ذبيانيه باسم البداة ... حوزت قطعاننا منها صدار

أصلنا عدنان بالقول الصحيح ... في مضر وفي معد وفي نزار[1]

وله أيضا قوله:

بني رشيد اللي منازلهم العلا ... وبني عبس حنا قبل قيل وقال

وبني قيس بن عيلان والدار دارنا ... بها يدرك العليا نجيب الخال

وبان الأسمر والحمر في ديارنا ... بهن يمن الجالي مع الدخال[2]

وله أيضاً قوله:

حنا بني عبس والاخبار تكفينا ... وحنا بني قيس والتاريخ يثبتنا

نعرف تواريخنا ونعرف مماشينا ... ولا به قبائل برد الفعل كادتنا

حنا بتاريخنا عدنان حاوينا ... لا شك دونه قبائل من قرابتنا

وفي قرن ثامن عيال الزول سمينا ... يوم القبائل بغربي نجد ضدتنا

---

(١) «مدنية الأشعار مع شواهد الاخبار» للشاعر ص ٥٨.

(٢) «المصدر السابق» ص ٦٤.

حيث القبايل قبل قامت تعادينا ومن عز هيباتنا بالفعل هابتنا
وحافظ سلفنا على الحرة وتالينا وايضاً شمال المدينة في حمايتنا[1]

١٠- جمعان خلف الرشيدي:

وله قصيدة طويلة نذكر منها ما يوافق مضمون الكتاب وهي:

قال جمعان في بدع البيوت العجيبة يعتزى في بني عمه شيوخ الرجالي
اعتزى وأنهم الطيب براس الجديبه يوم صارت علينا مثل يوم القتالي
يابني عبس ما نرضا علينا الغليبه يا سلالة بني عدنان وين العيالي[2]

١١- الشاعر فواز عوض الرشيدي:

وله قصيدة طويلة نذكر منها ما يوافق مضمون الكتاب وهي:

وفي طبعنا المشهور كلن فهمنا ونطش للضيفان رؤس البعارين
ومن زارنا بالشر يا ما شتمنا في يبست الارياق بالحيل قاسين
وحنا بني رشيد لا من عزمنا أولاد عبس اللي على الطيب ضارين[3]

١٢- الشاعر حباب السندي الرشيدي:

وله عدة قصائد في نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس ومنها قوله:

بني رشيد معربين النسابه أولاد عبس اللي لها الأصل منسوب[4]

---

(١) «المصدر السابق» ص ٦٥.
(٢) «مواقف وأشعار» نجا مفلح ص ٥٥.
(٣) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد حـ١ ص ٣١٣.
(٤) «كتاب حباب للشعر والحكم والآداب» للشاعر ص ٤٠

وله أيضاً قوله:

ولي الفخر في مدح ماضين الامجاد   قومي وأنا منهم اكرام الأيادي
عبس العريقة بالوفا طيبها زاد   امدللت وضحٍ رعت كل وادي[1]

١٣- الشاعر سعد دابس الرشيدي:

وله هذه القصيدة وقد ذكر فيها نسب الرشايدة إلى عبس ومنها:

هذا ولاودي يطول المجالي   جينا وعبرنا مثل كل من جاب
جماعتي بارواحها والحلالي   كلٍ حضر ماحدٍ تعذر ولا غاب
بني رشيد اللي تفك التوالي   من ساس عبس اللي يفكون الأنشاب[2]

١٤- الشاعر حامد بن عجوين الرشيدي:

وهو شاعر يعد من قدماء شعراء الرشايدة وله أبيات شعرية في نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس وذلك أيام الجهل الذي عم شبه الجزيرة العربية قبل أن تتوحد على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله ومن هذه القصيدة ما يلي:

شيخنا وان درهموهن بالهزيم   سابقه عرجاء خلاف اللي نخاه
وان تلاقوا باللقاء يرو المحيم   يشبع الذيب ما يجحد ثناه
كان تسلنا نفيدك يا غشيم   كم غدير صافين نخص ماه
حنا عيال عنتر بني عبس قديم   فارس الفرسان عطبين الرماه[3]

---

(١) «ديوان ابن عبس» للشاعر ص ٤.
(٢) «شعراء عاصفة الصحراء» للعياد جـ ٢ ص ٣٩.
(٣) «صور وأشعار بني رشيد» لإبن عجوين ص ٩٧.

والقصيدة أطول من ذلك والشاهد في قوله «عيال الزول» وهو رشيد العبسي وسوف نذكر ترجمته فيما بعد.

١٨- الشاعر اصلحان فلاح بن بدوي الرشيدي:

وله قصيدة طويلة نذكر منها:

لياجا نهار فيه خوف وقطاعه	بني رشيد مطوعت كل غلطان
عدنان منسبهم وهم من تباعه	ما فيه لا شك ولا فيه بهتان
والجد عبس ليا تكرر نزاعه	غصباً على الزعلان علم بوكدان
ومواطن الجدان شاعه وقاعه	حرار خيبر عالية نجد وأبان[١]

١٩- حداء رعاة الإبل:

يقول الأستاذ الطيب: «يقول رعاة الإبل من بني رشيد ضمن حداء الإبل:

بركّن حيران عبس	بين ظل وبين شمس[٢]»أهـ.

٢٠- الشاعر مساعد ربيع الرشيدي:

وله قصيدة في مدح قبيلة الرشايدة وجاء فيها:

خلي علوم مسّين المرازيم	وأخذي علوم مصمصمين القريحه
حنا طنايا عبس يا مذير الريم	حنا مقابيس الوغى يا مليحه

---

(١) «المصدر السابق» ص ١٩٢ - ١٩٣.

(٢) «موسوعة القبائل العربية» حـ ٢ ص ٥٨٦.

شعراء القبائل في نسب الرشايدة

ذكر غير واحد من الشعراء الذين ينتمون إلى غير قبيلة الرشايدة نسب قبيلة الرشايدة وأنهم من عبس ومن الشعراء من ذكر ذلك تلميحاً على الأصالة في الحسب والنسب كقوله:

- طيب الجد والخال.
- عريب الجدودي.
- من نسل شقران.
- من سلايل قبيلة.
- ويا حر ونحوه.

١- الشاعر عبدالرحمن العطاوي العتيبي:

وهو الملقب بشاعر «هوازن» حيث أن قبيلة عتيبة تنتسب إلى قبيلة هوازن العدنانية وللشاعر ديوان باسم «ديوان هوازن» وللشاعر قصيدة موجهة للشاعر سعدان عابس الرشيدي وقد ذكر فيها نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس وهي كالتالي:

جذبت الفكر مني يا سعداني لبنات الفكر الابكار الحساني

خذني عن جليسي وابعدني أحاورهنَّ على راس ذهلاني

ليا وجهت وجهي يم «سلوى» نفث من «ساره» السحر العماني

بنات الفكر الابكار العفايف محاورهن وانا حاير دهاني

قضيت الليل كله بينهنه باجمعهن وجمعاهن عصاني

جرالي ما جرى للصب عامر دنيف هو وأنا ألعب مطرباني

يحلق شوق فكري في سماهن كما تحليق حرٍ صيرماني

١٥- الشاعر هديبان العويمري الرشيدي:

وله هذه القصيدة وأشار بها إلى نسب الرشايدة إلى عبس ومنه قوله:

بني رشيد اللي من أول إلى الآن   سلاحهم يعبا لرأس المعادي
عيال عبس مطوعة كل طغيان   مثل الحرار اللي جردها الهدادي[١]

١٦- الشاعر منير سليمان المضيبري الرشيدي:

وله قصيدة ذكر فيها نسب الرشايدة إلى عبس ومن ذلك قوله:

هلا هلا بشجعان في حفل شجعان   بني رشيد مع القبائل خبرها
بني رشيد أولاد عبس وغطفان   وكبد المعادي بالمشوّك شقرها[٢]

١٧- الشاعر مسعود سند بن سيحان الرشيدي:

وله قصيدة طويلة مرسلة للشاعر حباب السندي وقد ذكر فيها:

حدوهم عيال الزول في واضح النقى   بواد السناف وراعي السو بعباله
خمسة من عيال الدعيجي تحدهم   من الصبح لينه شرف الليل بقباله
ونعم بابن بداي دايم نقوله   والفين نعم براعي الطيب وعياله
انا سمع بها من يوم انا كنت جاهل   ولا همني هيس يهوشك بتقزاله
ترى ذي طبايعكم وهذي فعولكم   من الساحل الغربي اليا السيف وسهاله
انشد بها كل القبائل وتخبرك   بني رشيد مطوعت من خبث فاله
ربعي عيال الزول من خيرت العرب   شيخاناً تعرف ولا هيب خستاله[٣]

---

(١) «المصدر السابق» ص ١٠.
(٢)
(٣) «كتاب حباب للشعر والحكم والآداب» ص ٢٤٩.

جواهر تو نضمت من بحرها خفيفاتٍ ثقيلات الوزاني
عساها يا وليد عابس توافى مهورٍ للحشيمات الرزاني
هلا ماهلّل المحرم وكبّر وطاف وشاهد الركن اليماني
بعبسي النسب جزل المثايل خلافه عنتر العبسي ضماني
رشيدي والشراري كل ابوهم سلايل «عبس» مدميت الطعاني
أقوله والعرب مثلي تقوله ويشهد منزل السبع المثاني
وكلٍ عارفٍ بده وجده يرد عدنان وإلا بقحطاني
قبايل يعربيات عريقة ماهي من عرق ترك وصليباني[1]

والقصيدة أطول من ذلك وقد أجابه الشاعر سعدان عابس الرشيدي بقصيدة على نفس الوزن والقافية وجاء فيها:

أضفت بتالي الاسم الاضافه وقلت الصدق والمعنى دعاني
أقول انّ سلايل «عبس» حنّا منزحت الاعادي بالطعاني
لنا تاريخ يشهد بالشجاعة وفي مسّ الكرامه ما نداني
نعزّ الجار والضيف إن لفانا قراه الطيب والحيل السماني
سلايل عبس معروف نسبنا مثل ما قلت في قول نصاني
رجال العرف تدري بالحقيقه ولا يكمى الصحيح إلا الهداني[2]

وقد ذكر الشاعر عبدالرحمن العطاوي العتيبي في قصيدته نسب قبيلة الشرارات إلى عبس وهو يُعذر بذلك لأنه وجد من المؤلفين من

(١) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد جـ٢ ص ٢٣٢.
(٢) «المصدر السابق» جـ٢ ص ٢٣٧.

نسب الشرارات إلى عبس والصحيح أنهم من كلب بن وبرة من قضاعة.

٢- الشاعر عايد رغيان الشراري:

وله قصيدة موجهة للشاعر حباب السندي الرشيدي ونذكر منها ما يوافق مضمون الكتاب وهي:

مشكور يا بن عبس وعبساً بالاعراب ضمن البوادي يا زبون المخلاه
مادام رزقي كافله رب الأرباب والعبد ماله غير صدقاه وتقواه
والشمس تشرق بالسما والهوى هاب والكون واللي به مخاليق مولاه
عندي شهادة كان للحق طلاب لا أريد حسناها ولا أريد جزواه
ماني من اللي يذكر الحق بحساب وأنتم بعبس ولا بذلك مراواه
غطفان بيته ماسكينه بالاطناب وأنتم عموده رافعينه بمبناه[1]

٣- الشاعر رزقان:

والذي يظهر لنا أنه ليس من قبيلة الرشايدة ولو كان من الرشايدة لعرفته الشعراء والرواة من قبيلة الرشايدة.

وللشاعر قصيدة في مدح الرشايدة وأنها من عبس حيث يقول:

بني رشيد اللي تحذ الغطاليس نطاحت الدكلات يوم الهجومي
تاريخهم من دور عنتر وابن قيس عيال عبس مجودين السهومي[2]

---

(١) «كتاب حباب للشعر والحكم والآداب» للسندي ص ٤١.
(٢) «ملحق الوطن» العدد ٦٣٩٤/ ٨٤٠ بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣ م.

٤- الشاعر عبدالرحمن طلق الخويتم العتيبي:

وله قصيدة مرسلة للشاعر موسى بن عمران الرشيدي ومنها قوله:

لكان دور من بني عبس مقباس	مقابس الظلما بليل الغلاسي(١)

٥- الشاعر ناجي سعد الصندلي السبيعي:

وله قصيدة موجهة لأحد شعراء الرشايدة وقد جاء فيها:

أشغلتني وودعتني تقل حماي	بين العرب دايم اهز بعصايا
منك وعشيرك ما تسوى سواياي	انشد بني عبس السباع الدهايا
وانشد سناعيس الجبل وابن عصاي	وهوازن اللي يكسرون الغزايا
وميمون حمران النواظر وعلواي	وعناز لالحقو خلاف الخلايا
وحرب العريضة لا دعا صوت دعاي	كم طاح في دقلاتهم من هفايا
وجمع البريه كلها تسمع نداي	أني مدورها وطرح لقايا(٢)

وللشاعر ناجي السبيعي أبيات أخرى يرد بها على الشاعر **العقيد بن منصور بن قعبوب الرشيدي وجاء فيها:**

عندك قريبة من بني عبس الأشراف	ما هي بيم الصوب ومغرزاتي(٣)

٦- الشاعر عبدالله بن عبار المعنى العنزي:

وهو صاحب كتاب «أصدق الدلايل في نسب آل وايل» وله قصيدة طويلة في مدح قبيلة الرشايدة نذكر بعض منها وهي:

---

(١) «صور وأشعار بني رشيد» لإبن عجون ص ١٠.

(٢) «ملحق الوطن» العدد ٦٣٩٤/ ٨٤ بتاريخ ٢٦ نوفمبر ١٩٩٣م.

(٣) «صور وأشعار» لإبن عجوين ص ١٠.

قلنا الحقائق والخطا مالنا به نترك مجاله مالنا فيه مقصود
ونرد قيل اللي الفخر يلتقا به درب الرذيله بابها عنه مسدود
ياشوق من يزها الأصابع خضابه نشمية ماله شديا مع الخود
من عزوةٍ يثنون يوم الحرابه نطيحهم يقفى من الطعن مسرود
في ساعةٍ والسيف يقطر انصابه والجو يقد حبه باريد بارود
بني رشيد اللي تفك النشابه منسبهم حظه ضعيفاً ومقرود
يوم الفعول أو يوم دور المجابه دور النضا والشلف والخيل والقود
بعصور من حث المطايا ابعقابه كلن هجينه ساريا العقب ملكود
كم خيراً صنديد ما ينصخا به مقدام غوش ولابساً جوخ ماهود
رموه يوم العج يسمك ضبابه دوار صيد أو بينهم صار مصيود
عقب العيا خلوه يشكي صوابه من عقب ما هو صايلن عاد ملهود
يوم انثنا يشمت شوير غزابه يابا القطيع أولا خذا منه مفرود
عقب الطمع صار الغنيمة ركابه ونكف معيف أو حالفاً دين ماعود
مدحتكم ياهل الفخر والمهابه يا ريف من جاكم من الوقت مضهود
نعمن بكم يوم الرشا بكترابه أو نعمن بكم والدور بسهود ومهود
قلته وأنا يالقرم من ساس لابه من صلب وايل لو عزل بينها حدود(١)

وله أيضا قوله:

ليا جيت بن سندي فدوه الدعابيل عطه الرسالة للفهيم يهجاها

---

(١) «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» للذيابي ص ١٣٢.

من لابةٍ تنطح قبال المقابيل رشايدة بالكون تقهر عداها
ليا طار ستر منفظات المجاديل قبيلة تحجي ويذري ذراها
ولا قل بالمخلوق مير المكاييل أدخل على الله ما نشح بعطاها
قبيلة ما أذمها بالمفاعيل من زان حظه باللفا ما شناها
يا ما بهم من خيرين قواتيل نمر ليا خم الفريسة رماها[(١)]

٧- الشاعر حمد المطبوخ الهاجري:

وله قصيدة في مدح براك ناصر النون وجاء فيها:

مجذوب من ربعٍ لهم صيت وعلوم ماهو بخافينا ولاهو بيخفاك
واللي ينافق عند الأشراف مذموم يقوله اللي معجبٍ في سجاياك[(٢)]

٨- الشاعر محمد خلف الخس المطيري:

وله قصيدة موجهة للشاعر حميد الذيابي الرشيدي رحمه الله وفيها يقول:

وانصفق مقضى تاصل لحيه يدينه لو يباري القطاة اللي تقلب سبقها
أشقر من نسل شقران متخيرينه من حرارٍ يعرفون الرجال امعمقها
أوصله شاعرن كل العرب خابرينه كم بيوت مثل نظم الجواهر طرقها
هو حميد الرشيدي كلكم عارفينه المعاني مع أهل العرف يفتح نفقها[(٣)]

---

(١) «كتاب حباب للشعر والحكم والآداب» لإبن سندي ص ٢٦٢.
(٢) «المصدر السابق» ص ٣٦٦.
(٣) «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» للذيابي ص ١٤٣.

١١- الشاعر عبدالرحيم عتيق الجهني:

وله قصيدة قالها في الشاعر حميد الذيابي وفيها يقول:

ماجاب بالمعنى ضعيفه وميله معذى جنابه عن كلام الخمالي
أنا أشهد أنه من سلايل قبيله بني رشيد اللي تحل الشكالي
يا حب نفسي للرجال الجميلة اللي معانيها هي شف بالي[١]

١٣- الشاعر شباط الظفيري:

وله هذه القصيدة ونختار منها:

من لابةٍ يفرح بها كل معسور بني رشيد بطيبهم واقفيني
واللي هقا فيهم من الناس مسرور والطيبين بذكرهم بينيني
تاريخهم في صفحة المجد منشور على طريق العز متكاتفيني[٢]

١٤- الشاعر عبدالمحسن بن نعس بن دهيوب الشمري:

وله قصيدة في مدح عبدالله مساعد البغيلي وجاء فيها:

يابن مساعد طيب الجد والخال من لابةٍ جزل العطا هو مناها
من ماكرٍ بالطيب يفعل وفعال صعول الرجال اللي تناحي عداها
عقب البغيلي ياثوا غالي المال جزل المواتر ما تكفى عطاها
من لابةٍ ما طاوعت كل عذال يوم القوامه حقها من خذها
ذوي رشيد اللي بها المدح ينقال عز الرفيق ليا كدابه رشاها[٣]

---

(١) «المصدر السابق» ص ١٧١.
(٢) «المصدر السابق» ص ٦.
(٣) «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» للذيابي ص ١٩٢.

١٥- الشاعر سعد بن حميدة المشيعلي الحربي:

وله قصيدة في وصف معركة «الخناق» الكائنة على المضابرة وهو فخذ من فخوذ قبيلة الرشايدة ويمدح بها ابن حنيه فارس من المضابرة ونذكر منها:

وابن حنيه يعتزى باصل عريب   حضه كبير وبندقه قد جابها[١]

نقد بناء:

يعتقد البعض من الباحثين أن نسب قبيلة الرشايدة يعود إلى عبس وإن كان فيه جانباً من الصواب لكن هناك من فروع الرشايدة ممن ينتسب إلى فزارة ومحارب وأشجع وإلى بطون غطفانية كلها تعود إلى غطفان فنسبة الرشايدة إلى غطفان أصح بكثير من نسبتها إلى عبس.

كما أن هناك فروع مضرية عدنانية وقحطانية دخلت مع قبيلة الرشايدة بطريق الحلف والجوار وأصبحت فيما بعد أحد فروع قبيلة الرشايدة كما تقدم.

(١) «صور وأشعار» لإبن عجوين ص ١٨٧.

الشكل (أ) قبائل حجازية.



وقد ذكر ابن بسّام التميمي قبيلة الرشايدة ضمن القبائل الحجازية

وقد ذكر من القبائل الحجازية ما يلي: -

- عتيبة.
- البقوم.
- هذيل.
- حرب.
- بلي.
- الشرارات.
- ذوي رشيد. «الرشايدة».
- ولد سليمان عنزة.

وهذه القبائل التي ذكرها ابن بسام قبائل حجازية متجاورة وللتوضيح انظر الشكل(أ).

وقد ذكر العلامة ابن بسام قبيلة الرشايدة في موضعين وهما: -

أ - في معرفة «عرب تهامة».

وجاء نصه «ومنهم ذوي رشيد من وراء جبل الطور، ألفين خيال وعشرة الآف سقماني»[١] أ هـ.

ب - «قبائل الحجاز».

وجاء نصه «ومنهم ذوي رشيد الذين قامت بتوضيح أفعالهم الأسجاع والأناشيد، الجايدون إذا الجود عدم والصامدون الحرب إذا لم يجد أهلها منصدم شادوا عمادها وأحيوا من السنة الشهباء جمادها. عدد

(١) مخطوط ص ١٢.

العلماء والأدباء في نسب الرشايدة

تناولت في هذا الباب عدداً لا بأس به في صراحة نسب قبيلة الرشايدة من أقوال العلماء والأدباء والمؤرخين وغيرهم على اختلاف طبقاتهم وعصرهم وعلومهم وعلقت أحياناً على بعض كلامهم إما لتوضيح أو استدراك ونحوه وقد تركت بعض التعليقات لوضوح العبارة.

العلامة محمد البسّام التميمي :

هو المؤرخ الشهير والشيخ الفاضل محمد البسّام التميمي النجدي وله كتاب في ذكر أخبار العرب بطلب بعض الأصدقاء من أوُلى الأدب وقد ألفه ابن بسام سنة ١٨١٨ ميلادي بأسلوب وصياغة جميلة يغلب عليه السجع واسم هذا الكتاب هو «الدرر المفاخر في أخبار العرب الأواخر» ويقع في مجلد لطيف وقد شاهدت هذا الكتاب في المتحف البريطاني - القسم العربي تحت رقم Add 7358 .

والكتاب هذا يتحدث عن :-

أ - ذكر قبائل اليمن وبيانهم.

ب - ذكر قبائل صنعاء.

جـ - في معرفة عرب تهامة.

د - قبائل الحجاز.

و - قبائل نجد.

ز - في ذكر عمان وسواحلها.

ح - فصل الأحساء.

ط - في قبائل العراق.

ك - قبائل حلب من عنزة وما يليها.

سقمانهم عشرة الآف ولا أظن لهم من الخيل مطاف[1] أ هـ.

هذا ما قاله العلامة ابن بسام التميمي عن قبيلة الرشايدة ومن كلامه يتضح لنا بعض الحقائق وهي كالتالي:

أ - إن إنتساب قبيلة الرشايدة إلى رشيد ليس بمستحدث بدليل أن كتاب ابن بسام يُعد من أول من ألف في أنساب القبائل العربية في العصور المتأخرة الحالية في سنة ١٨١٨ للميلاد ثم كثرت المؤلفات في النسب من عام ١٩٣٠ تقريباً إلى عهدنا الحاضر ورشيد هذا جد لفرع من فروع قبيلة الرشايدة وقد أصبح انتساب القبيلة إليه بعد ضعف عبس وتشتتها.

ب - وصف قبيلة الرشايدة بقوله «الذين قامت بتوضيح أفعالهم الأسجاع والأناشيد».

جـ - وصف قبيلة الرشايدة بقوله «الجايدون إذا الجود عدم».

وفي «لسان العرب» لإبن منظور «رجل جواد يعني سخي - وجاودت فلاناً فجدته أي غلبته بالجود كما قال ما جدته من المجد وجاد الرجل بماله يجود جودٌ فهو جواد وقوم جود وأجواد وأجاود وُجُوداء»[2] أ هـ.

د - وصف قبيلة الرشايدة بقوله «والصامدون الحرب إذا لم يجد أهلها منصدم شادوا عمادها...».

وهذا وصف دقيق لشجاعة وقوة الرشايدة وأنهم ذوي بأس وشدة وهذا يذكرني بوصف تشارلز لقبيلة الرشايدة بأنهم رجال حرب أشداء بالإضافة إلى هذا فهم مسلحون جيداً ولسوف يأتي معنا هذا النص في

---

(١) مخطوط ص ٣٣.

(٢) جـ ٣ ص ١٣٥ - ١٣٨ مادة جود.

مضانه وذكر ابن بسام عدد المقاتلين من قبيلة الرشايدة بعشرة آلاف سقماني وألفين خيال والسقماني هو الرجل المقاتل.

هـ - وصف قبيلة الرشايدة بقوله: «وأحيوا من السنة الشهباء جمادها».

ومن مظاهر تمسك قبيلة الرشايدة بتعاليم دين الإسلام تحديدهم لمهور الزواج وعدم الإسراف فيه وكتبوا بذلك كتاباً وهذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم بقلم - عبدالله مطلق المسيلم أمير الرشايدة رئيس اللجنة المنظمة لتحديد المهور،

الحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه. أعوذ بالله من الشيطان الرجيم **﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾** قال تعالى: **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾** أسجد لله جلت قدرته شاكراً على نعمته وتوفيقه بنجاح قرار تحديد المهور وتوابعه لقبيلة الرشايدة الكرام وكل من حذا حذوهم.

أشكر الله ثم أشكر إخواني أعضاء اللجنة المنظمة للقرار بصفة خاصة كذلك أشكر الله ثم أشكر إخواني أعضاء اللجنة المنظمة للقرار بصفة خاصة كذلك أشكر إخواني وأبنائي رجال قبيلة الرشايدة بصفة عامة لوقوفهم وتكاتفهم بجانبي على هذا العمل الطيب.

ولا يفوتني أن أشكر الأخ - محمد شالح بن سمرة الرشيدي، على البادرة الطيبة أثناء قيامه بالدعوة إلى حفل العشاء الخاص للجنة المنظمة للقرار وأبناء قبيلة الرشايدة والذي أقيم مساء يوم الاثنين الموافق ١٤/ ٣/ ١٩٨٨م وذلك فرحة وابتهاجاً بهذا العمل الطيب.

كذلك أتقدم بالشكر لإخواني رجال القبائل الأخرى الذين حذوا حذونا وأتمنى من باقي القبائل استكمال اتفاقياتها لتحديد المهور.

وإن دل ذلك العمل على شيء فإنما يدل على تمسكنا بتعاليم ديننا

كذلك القضاء على المشاكل الاجتماعية علماً بأنها تحافظ على وحدة الأسرة وعلى أواصر المحبة والتعاون لما فيها خير وفائدة ومردود إيجابي ليس لجيلنا الحال فحسب إنما على الأجيال القادمة وكما يقول المثل الشعبي «الخير يعم» ونتمنى أن يعم تحديد المهور وتوابعه المجتمع الكويتي بصفة خاصة ومجتمعنا الخليجي بصفة عامة، لما يربطنا به دين واحد ولغة واحدة إضافة إلى عاداتنا وتقاليدنا وتراثنا المشترك منذ الأزل تجمعنا المحبة في الله سبحانه وتعالى.

في ظل قائد مسيرتنا ورائد نهضتنا الوالد البار صاحب السمو أمير البلاد حفظه الله وسمو ولي عهده الأمين وفقنا الله إلى ما يحبه ويرضاه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كذلك أشكر الأخ الشاعر مرشد البذال على هذه الأبيات النبطية المشجعة على هذا الفعل:

قال الذي بالعدل واجه قصايده	كل العلوم الضايعة ما يقولها
فعل الشكاله نفتخر في فوايده	والناس نفسي بالصحيح شهدو لها
من لا يقول الحق ما تقى قصايده	المشكلات لها رجال تزولها
العلم الأول صنعوه الرشايده	وباقي القبايل نفتخر في فعولها
ما قول أنا ربعي على الناس زايده	الناس كل له مقاصده ينولها
الطيب كل الناس تمشي بسايده	إلا رديء اللازمة ومهبولها
أنا كلام الحق ماني بزايده	ولا أطيع نفسي بالخطأ وجهولها
أنا خروفي رجعوه الحدايده	وسلمت عشرين وثبت قولها
أترك صبي ينثني في شدايده	عن لابة يوم الفعول حسبولها

أميرنا يفعل وحنا سنايده ليبان في كلمة نشرنا قبولها
فعل الشجاعة زبده في جدايده جدد فعايلنا تقفي سمولها»[1].

وبعد هذا الانجاز العظيم الذي صنعته قبيلة الرشايدة أنهالت المقالات بهذا القرار مشيدة به وكتب الأستاذ حسين عبدالرحمن بتصرف مقال بإسم الرشايدة ٨٨» وهو بتصرف:

«... كنا ننتظر الفرج من السماء حتى جاءتنا من العارضية والعمرية والفروانية[2] حين وضع أبناء قبيلة الرشايدة ميثاق الشرف في تحديد المهور والعانية.

حقيقة إذا ما أردنا أن نطلق على عام ٨٨ عام المفاجأة فإننا يمكن أن نسميه بعام الرشايدة لهذه البادرة الطيبة والمباركة إن شاء الله»[3] أ هـ.

وفي ٢٤ شعبان ١٤١٢هـ الموافق ٢٧ - ٢ - ١٩٩٢ جاء ما يلي:-

«بسم الله الرحمن الرحيم» قرار الرشايدة رقم «٢» وهو تابع للقرار رقم ١ المؤرخ ٢٠/٣/١٩٨٨ والمتضمن تحديد المهور والعانية بإسم الله والحمدلله والصلاة والسلام على رسول الله ومن والاه... قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ۝٣٣﴾ «فصلت - ٣٣».

بعد أن من الله علينا بنعمة التحرير، والعودة إلى أوطاننا، فواجبنا الشكر لله والعودة إلى ما يرضيه والابتعاد عن نواهيه، من اسراف وتبذير.

قال تعالى: ﴿ولا تبذر تبذيراً، إن المبذرين كانوا اخوان الشياطين

---

(١) «جريدة الأنباء» الصادرة بتاريخ ٢٠/٣/١٩٨٨م.
(٢) ضواحي سكنية أكثر سكانها من قبيلة الرشايدة.
(٣) «ملحق جريدة القبس» العدد ٥٦٣٣.

الحنيف وشريعتنا الإسلامية السمحاء محبة منا كإخوان في الله وأبناء مجتمع واحد وشعب واحد تكاتفوا على عمل الخير بقوله تعالى: ﴿**يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند أتقاكم**﴾.

وقال تعالى حاثاً على الزواج وأن فيه العفة وصيانة النسل وبقاءه قال تعالى: ﴿**فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتم أن لا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم**﴾.

ويقول الرسول ﷺ: «خير نسائكم أيسرهن مهرا». وقال الرسول ﷺ لأحد أصحابه يريد الزواج ولم يجد مهرا قال له التمس ولو خاتماً من حديد، فذهب الرجل ولم يجد خاتماً من حديد فقال له الرسول ﷺ أتحفظ شيئاً من القرآن قال نعم: سورة كذا وكذا فقال له الرسول «أنكحتك بما معك من القرآن».

ولم يكن صداق الرسول ﷺ في زواجه أو زواج بناته يتعدى اثنى عشر مثقالاً من الفضة.

وكان أصحاب الرسول ﷺ يؤلمون لرسول ﷺ أي يقدمون وليمة الزواج من خاصة أموالهم هكذا كانت سماحة الإسلام بالنسبة للزواج والمهور إن قضية التباهي والتفاخر بالمهور ظاهرة سيئة دخيلة على مجتمعنا الكويتي ولا شك أن كل شخص فينا تهمه مصلحة هذا المجتمع فظاهرة تحديد المهور وتوابعه ظاهرة حضارية يفرح لها كل قلب لأنها بالدرجة الأولى مصلحة عامة تسمح للشباب بأن يتزوجوا بكل يسر وتقوى عزيمتهم بدون ضغوط أو ديون علماً بأن ظاهرة المهور تقضي على تأخر الزواج والعنوسة والقضاء على ظواهر الخضوع للجشع والطمع بدون أن يقف المال عائقاً.

وكان الشيطان لربه كفورا﴾ «الإسراء ٢٦ - ٢٧» وبعد.

بيان إلى ما تقتضيه المصلحة العامة، وبعد التشاور مع رجال قبيلة الرشايدة وتعيين كل أسرة فرداً مخولاً بالرأي من قبل أسرته، وبعدما تبين من الإسراف في الأفراح ومن التباهي بالأنوار والتصوير والمفروشات المؤجرة والخيام وبطاقات الدعوة وملء الحاويات بالأنعام، وما يديرها من الخدم من طبابيخ وما شابه ذلك، وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على نوع من البدع التي حذرنا رسول الله ﷺ منها حيث قال: «إن شر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار» اعاذنا الله منها أنه سميع مجيب.

وبعد ذلك فقد تم تبادل الرأي بما يسمى بمجلس الشورى للقبيلة وأدلوا برأيهم بالإجماع لتنفيذ المصلحة العامة، على أن يتم توقيف العانية على مستوى القبيلة، وذلك لمراعاة أحوال الآخرين وعدم تعطيتهم لدعوات الأفراح.

قال تعالى: **﴿لا يكلف الله نفساً إلا وسعها، لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾**، «البقرة - ٢٨٦».

وبقدوم شهر رمضان المبارك تم الاتفاق على هذا القرار، وختاماً بقوله تعالى: «المائدة - ٢» «عبدالله مطلق المسيلم» أ هـ.

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر: «إن لقبيلة الرشايدة في الدين والخلق والكرم مجالا»[1] أ هـ.

ويقول الشيخ عثمان الصالح في قبيلة الرشايدة «ولله الحمد في دينكم بالمكانة[2] المعلومة» أ هـ.

---

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٣٧٦٧ - ٣٦٩٦.

(٢) «المصدر السابق»

٢- المؤرخ التركي أيوب صبري باشا:

للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا كتاب في صفة طرق قوافل الحج وقبائل العرب واسم هذا الكتاب هو «مرآة جزيرة العرب» وقد أطلعت على هذا الكتاب أثناء زيارتي إلى تركيا - اسطنبول - مكتبة بيازت - كتب خانه وهو مدون تحت رقم ٢٨٢١٤ ص٢٧٤-٢٧٥ إلا أنه باللغة العثمانية ثم طبع باللغة العربية ترجمة وتعليق د.أحمد فؤاد متولي د.الصفصافي أحمد المرسي.

وقد تطرق المؤرخ التركي في الباب الخامس في الفصل الثاني عن قبيلة الرشايدة ويمكن أن نختصر ما كتبه على نقاط رئيسة وهي:

أ - أنه نسب قبيلة الرشايدة إلى قبيلة عبس وقال أنها قبيلة تشتهر بالشجاعة والبطولة.

ب - وذكر فروع عبس وهم لا يزالون من فروع قبيلة الرشايدة وهم:

أ - مهيمزات.

ب - ذوي رشيد.

جـ - ذوي براك.

د - النوامسة.

جـ - ذكر معركة حدثت بين قبيلة الرشايدة وقبيلة عربية مجاورة ووساطة ثلاثة وثلاثون شيخاً من القبائل العربية لوقف القتال وكان هذا في القرن الثامن للهجرة تقريباً.

د - أشار إلى بعض الأماكن والقرى التي تقطنها قبيلة الرشايدة في ذلك الزمان.

وسوف نذكر محتوى كلام المؤرخ التركي في فصل «الرشايدة في القرن الثامن الهجري» وذكرت بعض تعليقات الأدباء والعلماء ونحوه فراجعه.

كما أُنوّه أن القبائل الغطفانية في ذلك العصر انضوت في قبيلة عبس لقوتها وشهرتها في ذلك العصر.

الأقدس لم أقتصر على الكلام في النقط الدينية بل تناول بحثي ما يهم القارىء من المسائل العمرانية والاجتماعية والجغرافية والتاريخية مما لم يسبقني إليه أحد ممن كتب عن هذه الديار راجياً بذلك الخدمة العامة للعلم والإسلام»[1] أهـ.

ومع هذا التحقيق والتدقيق فلا يخلو هذا الكتاب من الخطأ كما أشار إلى ذلك العلامة الشيخ حمد الجاسر بقوله: «الرحلة الحجازية تأليف محمد لبيب البتنوني وصف فيها حج الخديوي عباس حلمي سنة ١٣٢٧هـ «١٩٠٩م» وهي من أوفى الرحلات تفصيلاً عن أحوال الحجاز العامة في ذلك العهد - على ما فيها من أخطاء - وقد طبعت طباعة جيدة مصورة. .»[2] أهـ.

البتنوني وقبيلة الرشايدة:

ذكر البتنوني في «الرحلة الحجازية» القبائل العربية ببلاد العرب وتحدث عن قبائل الحجاز وقبائل عسير وقبائل اليمن وقبائل حضرموت وقبائل عمان وقبائل الحسا وقبائل نجد.

فتحدث عن نسبها وفروعها وعددها ومساكنها وممن ذكر من قبائل الحجاز:

- عنزة.
- الحويطات.
- بلى.
- جهينة.
- عبس «الرشايدة».
- حرب.

---

(١) «المصدر السابق» ص١٢.

(٢) «مجلة العرب» ج٨ سص٦ سنة ١٩٧٢م.

٣- الأستاذ محمد لبيب البتنوني:

وله كتاب واسمه «الرحلة الحجازية» وقد ألفه عندما كان حاجاً في ركاب الحاج عباس حلمي باشا الثاني خديوي مصر سنة ١٩١٠ ميلادي.

وفي هذه المناسبة يقول البتنوني «لقد شرفني مولاي حفظه الله بخدمة ركابه العالي في حجه المبرور لذلك رأيت قياماً بواجب شكر آلائه وحمد نعمائه أن أمثل صورة هذه الرحلة الميمونة في هذا السفر وأن أكتب معها كلمة عما في هاتيك الأرجاء الشريفة من المواقف المقدسة يرى المطلع عليها كل ما تهمه معرفته منها وها أنا يا مولاي أرفعها لأعتابكم السنية بيد الإجلال والأعظام هدية للإسلام والمسلمين وخدمة للعلم والتاريخ وغاية المأمول إسعادها بالقبول»[١] أهـ.

وقد استحسن العلماء والأدباء هذا الكتاب لما فيه من تحرير وتحقيق وتدقيق وقد أثنى عليه في ذلك رئيس مجلس النظار آن ذاك سنة ١٣٢٨هـ في ٢٦ ذي الحجة الموافق ٢٨ ديسمبر سنة ١٩١٠م.

فقال في رسالة له: «عزيزي لبيب بك

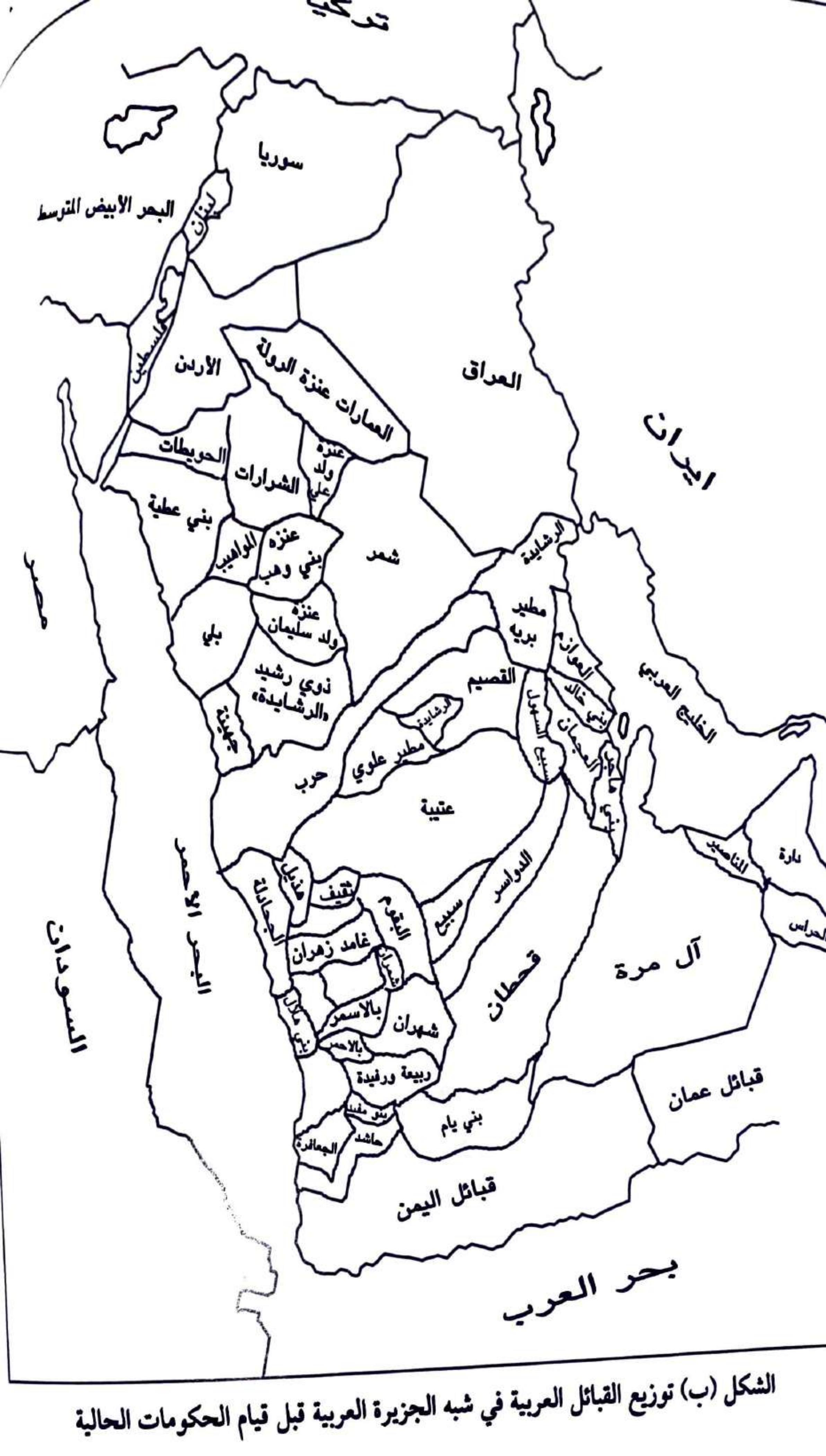
أمعنت النظر في كتابكم الجديد الموسوم بالرحلة الحجازية فرأيت فيه آيات البراعة في التحرير والتحبير وأعجبني منكم التعويل على التحقيق والتدقيق وأملي وطيد في أن ينسج الكاتبون على منوالكم المفيد»[٢] أهـ.

ولم يقتصر البتنوني على وصف الحج وأحكامه ومناسكه بل تناول في كتابه كل ما يتعلق في رحلته ومشاهداته من أمور قبلية أو عمرانية أو اجتماعية أو جغرافية وأشار هو إلى ذلك بقوله: «وإني قياماً بهذا الواجب

---

(١) «الرحلة الحجازية» ص٨.

(٢) «المصدر السابق» ص٩.



الشكل (ب) توزيع القبائل العربية في شبه الجزيرة العربية قبل قيام الحكومات الحالية

- النخاولة.
- مطير.
- بني سليم.
- عتيبة.
- قريش.
- هذيل.
- ثقيف.
- البقوم.
- عدوان.
- بني الحارث.
- بني سعيد.
- بني لحيان.
- الجحادلة.

ثم قال عن عبس: «عبس[1] - البطون المتفرعة منها:

- مهيمزات
- ذوي رشيد
- ذوي براك.
- النوامسة.

ثم يقول في الحاشية: «عبس هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك الجاه المنيع وكانت إلى القرن الثامن الهجري قوية فاعتدت على جاراتها فنقم العرب عليها وأوقعوا بها فشتت شملها إلى اليمن وغيره ومن ثم ضعف أمرها»[2]أهـ.

(١) «مجلة العرب» ج٧، ٨ س٢١، ١٩٨٦م، ص٥٦٥.

(٢) «الرحلة الحجازية» ص٥٨.

ويلاحظ في الشكل (ب) أن قبيلة الرشايدة موزعة في شبه الجزيرة العربية كالآتي:

أ - بمنطقة الإحساء بدولة الكويت حالياً إذ وجود قبيلة الرشايدة في هذا المكان من القدم وقبل هجرة العتوب إلى الكويت ولسوف نوضح ذلك بشيء من التفصيل والتوضيح في مضانه.

ومن فروع قبيلة الرشايدة بهذه المنطقة هي:

١ - العونة.

٢ - صياد.

٣ - المهيمزات.

ب - رحل قسم من قبيلة الرشايدة من الحجاز واستقر عند جبلي أبانين في أواخر القرن العاشر الهجري وهم المضابرة ولهم قرى وهجر تحدهم قبيلة حرب من جهة الشمال وهم اليوم يعدون من قبائل منطقة القصيم المشهورة.

جـ - وقسم من قبيلة الرشايدة ما يزال يقطن بلاد السر ولهم هجر وقرى وقد قمت بزيارتهم وجميعهم من فخذ العونة وغيرهم من الرشايدة.

د - وفي عالية نجد قسم آخر من العونة ولهم هجر فيها ولسوف نورد هذا بشيء من التفصيل في هجر وديار الرشايدة.

هـ - والسواد الأعظم من الرشايدة منتشرين في أودية الحرة الشرقية من الحجاز كما هو واضح في الشكل (ب).

٤- العلامة المحدث الشيخ محمد عبدالسلام الناصري:

هو العلامة المحدث الشيخ محمد بن عبدالسلام الناصري الدرعي المغربي ووصفه العلامة الكتاني بأنه أعلم علماء البيت الناصري بالفقه والحديث وأوسعهم رواية وأجسرهم قلماً وأعلاهم إسناداً[(١)].

وللشيخ محمد عبدالسلام الناصري في رحلته للحج بعض الملاحظات فيما يتعلق بالحجاز من مشاهد عمرانية أو طرق الحج أو ذكر بعض القبائل العربية وقد ذكر العلامة قبيلة الرشايدة ولكن سماها «عبس» وذكر بعض القبائل المجاورة لقبيلة الرشايدة مثل جهينة.

وقد تحدث العلامة الشيخ حمد الجاسر عن رحلة الناصري مبرزاً أهم جوانب هذه الرحلة ضمن سلسلة رحلات علمية أقام بها بعض العلماء الأفاضل من بينهم العلامة الشيخ محمد عبدالسلام الناصري وقد نُشرت هذه الرحلات في «مجلة العرب» وهي من الرحلات المتأخرة.

وأما نص ما قاله العلامة الناصري فهو: «وسرنا فنزلنا الحوراء وقد مضى من النهار ساعتان وعشر دقائق وبتنا بها وسوقنا أعراب جهينة وأهل الينبوع وبنو عبس»[(٢)] أهـ.

والدليل القاطع على أن المراد ببني عبس هم قبيلة الرشايدة في هذه الرحلة بما يلي:

أ - أن طرق الحاج من مصر والمغرب الكبير لا بد أن يمر على ديار ينبع وجهينة والرشايدة وحرب.

والحوراء كانت من أشهر موانىء غرب الجزيرة وموقعها يقرب من

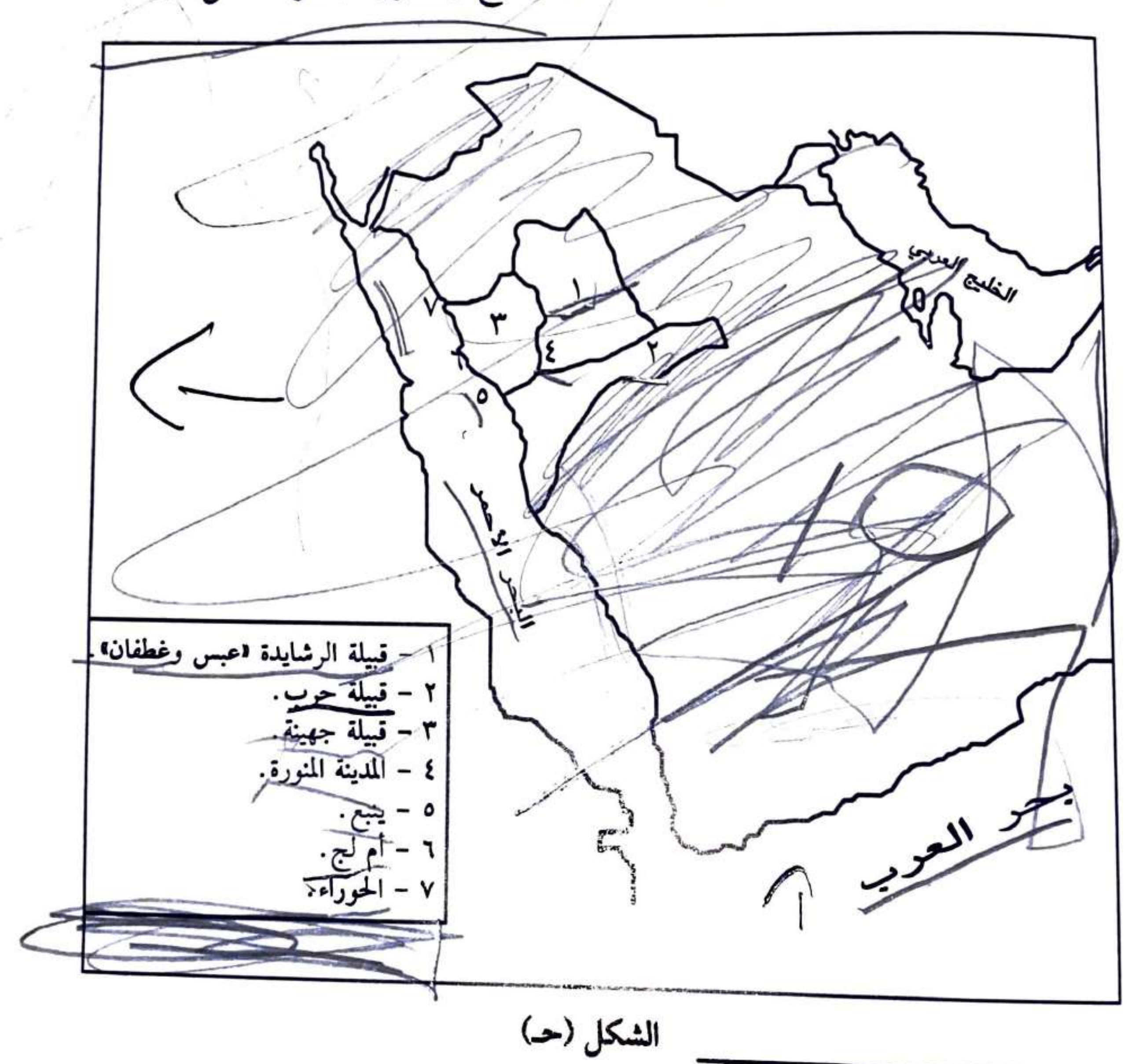
---

(١) «فهرس الفهارس» جـ٢ ص٢١٩.

(٢) «مجلة العرب» جـ١٠ ص٤٩.

أم لجم الميناء المعروف[١]. وهي أيضا تقع تلقاء ينبع[٢] ومن هنا قال العلامة فنزلنا الحوراء وسوقنا أعراب جهينة وأهل الينبوع وبنو عبس وأما كلمة «أهل الينبوع» أو «الينبع» فهو خطأ لأنه تحريف لكلمة «ينبع» كما قال العلامة الشيخ حمد الجاسر وذكر أن هذا يكثر في مؤلفات أهل القرن الثامن الهجري فيما بعده كالمقريزي وابن تغري بردي والقطبي وابن إياس الحنفي والنابلسي وغيرهم[٣].

ولبيان مجاورة قبيلة الرشايدة لجهنية وينبع والحوراء أنظر الشكل (ج).



الشكل (حـ)

(١) «كتاب المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة» حمد الجاسر ص٦٥٢.

(٢) «معجم معالم الحجاز» للبلادي جـ٣ ص٧٦.

(٣) «بلاد ينبع» ص١١-١٢.

ومن هنا يتضح لنا أن المراد ببني عبس هم قبيلة الرشايدة.

ب ـ لا أحد من القبائل العربية اليوم ينزاع قبيلة الرشايدة في انتسابها لقبيلة عبس مع وجود القرائن الدالة على ذلك وهي مجاورة قبيلة الرشايدة لجهينة وحرب وقربهم من ميناء الحوراء وينبع وهما من محطات الحجاج القادمين من مصر والمغرب الكبير لذا إذا ذكر أحد العلماء والرحالة العرب بني عبس في هذا الموضع فالمراد هم قبيلة الرشايدة.

جـ ـ ومما يدل على أن قول الناصري الدرعي «وسوقنا أعراب جهينة وأهل الينبوع وبنو عبس» أن المراد ببني عبس هم قبيلة الرشايدة ما ذكره الأستاذ الطيب حيث يقول: «وذكر الدرعي المغربي في رحلته: أن نفوذ قبيلة عبس في الجاهلية بلغ إلى قرب البحر الأحمر، عندما كان لفارسهم عنترة بن شداد اسطبلاً جعله مربطاً لخيوله... وألمح الدرعي أن هذه القبيلة انتابها الضعف وتفرقت في البلاد بعد أن كان لها الطول والحول والصولة في الجزيرة العربية وقد أوضح أن بني رشيد من عبس في بلادها القديمة»(١) أهـ.

---

(١) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٥٤٦.

٥- الأستاذ محمد عزة دروزة:

وللأستاذ محمد عزة دروزة كتاب واسمه «العرب والعروبة» ذكر فيه عن قبيلة عبس وفروعها وهي اليوم من فروع قبيلة الرشايدة حيث يقول: «وبعض القبائل تتفرع إلى فروع عديدة بل وفروع الفروع مثل عنزة التي تتفرع إلى فروع رئيسية مثل:

- الحسنة.
- والحلاس.
- والبشير.
- وأولاد علي. وكل منها يتفرع إلى فروع.

ومثل الحويطات التي تتفرع إلى فروع رئيسية هي:

الجازي.

- والريضات.
- وعمران.
- وبني عطية
- ودمور.
- وبدول.
- والسبابحة.
- والترابين.
- والبطيحة.

وبلى وفروعها الرئيسية:

- بنو مالك.

- وبنو موسى.
- وبنو إبراهيم.

وعبس وبطونها الرئيسية:

- مهيمزات.
- وذوو الرشيد.
- وذوو براك.
- والنوامسة.
- والشرارات.

وحرب وفروعها الرئيسية:

- بنو سالم.
- وبنو مسروح»[1] أهـ.

وقد ذكر الأستاذ قبيلة الشرارات وجعلها من عبس وكذا فعل المغيري الطائي في كتابه «المنتخب في ذكر قبائل العرب»[2] وكذا فعل غيره والصحيح أنهم من كلب بن وبرة قبيلة قحطانية النسب.

(١) جـ٧ ص٩.
(٢) ص ١٧٠.

٦- العلامة الشيخ حمد الجاسر الحربي[1]:

تحدث العلامة الشيخ حمد الجاسر عن قبيلة الرشايدة بحديث مطول ومبسوط في كتبه النافعة المفيدة ويمكن أن أذكر بعض كتبه التي أشار بها إلى قبيلة الرشايدة:

أ - «مجلة العرب» وهي عموماً مجلة تُعنى بتاريخ العرب وآدابهم وتراثهم الفكري.

ب - كتاب «في شمال غرب الجزيرة».

جـ - كتاب «معجم قبائل المملكة العربية السعودية».

د - جريدة الجزيرة.

هـ - جريدة الرياض.

و - جريدة الشرق الأوسط.

ز - زيارة ميدانية للشيخ حمد الجاسر لقبيلة الرشايدة.

---

(١) قالوا عن حمد الجاسر ما يلي:

- «حمد الجاسر أديب السعودية الملقب بعلامة الجزيرة العربية».

- «المسؤولون السعوديون أكدوا أن هناك إجراءات ستتخذ لضمان استمرار صدور المجلة باعتبار «الجاسر» واحداً من رموز الجزيرة العربية الثقافية»

مجلة «المجلة» العدد ٣٠٤ - ٢٢ ربيع الأول ١٤٠٦هـ.

- «الشيخ حمد الجاسر ومجلته «العرب» من معالم بلادنا مثلها مثل أي معلم تاريخي أو حضاري وتوقف مجلة «العرب» معناه إلغاء هذا المعلم الحضاري التاريخي».

«بقلم علوي طه الصافي في جريدة البلاد في ١٨ ربيع الأول ١٤٠٦هـ».

- «حمد الجاسر وهو أول ناشر مجلة ثقافية اجتماعية «اليمامة» وأول مؤسس للمطابع في الرياض وأول مؤلف للمعجم الجغرافي السعودي وصاحب أول مجلة متخصصة «العرب» وكل تلك الانجازات قامت بجهد شخص منه لا معين له إلا الله تعالى ثم عزيمته الصادقة وإصراره الدؤوب» بقلم محمد عبدالله الحمد في جريدة البلاد في ٢٢ ربيع الأول ١٤٠٦هـ».

ح - كان لنا مع الشيخ حمد الجاسر لقاء ومقابلة عام ١٩٩٥م.
ط - شريط مسجل لندوة عن القبائل العربية.. وغيرها من الكتب والمقالات..

وفي صباح الأربعاء تاريخ ١٤١٦/٦/١٥هـ الموافق ١٩٩٥/١١/٨م التقينا بالعلامة الشيخ حمد الجاسر الحربي في منزله الكائن في الرياض بحي الورود شارع الشيخ حمد الجاسر ومعي الشيخ فهد بن عايض بن فلاح المسيلم وقد سُعدنا برؤية الشيخ الأولى لنا وهو على كبر سنه واستحكام مرضه نراه يتابع أخبار الأدب مؤلفاً ومعقباً ومحققاً والناس عنده كأسراب الطيور يتبع بعضهم بعضاً فمنهم المستفسر ومنهم السائل ومنهم المستشير وكل ينهل من مناهل العلم والأدب والله أسأل أن يمد في عمره خدمة للدين والعلم وأن يعافيه بالصحة والخير وأن يحسن له خاتمة عمله.

وبعد أن سلّمت عليه أبديت له رغبتي بتأليف كتاب «عن «قبيلة الرشايدة» فأجاب فضيلته ناصحاً ونافعاً بما يلي:

«إنه يجب على أبناء القبائل أن يتجردوا من العاطفة وأن يكتبوا الصحيح وعدم المخالف للواقع ولأن أبناء القبائل قد يكتبوا أشياء بدافع الحب والحماس لقبيلة ما ولكن هذا يرفضه أهل العلم والمعرفة.

وأما قبيلة الرشايدة فقد كتبت عنها في كثير من كتبي وقلت أنهم من قبيلة عبس وغطفان وأني قد زرتهم في «الحرة» ووجدت فيهم الكرم والشجاعة والأخلاق الحميدة.

وقبيلة الرشايدة قبيلة متأصلة من القدم في الجزيرة العربية وما تزال في مساكنها القديمة وهي مساكن غطفان وعبس.

لكن قبيلة الرشايدة مرت بأطوار أضعفتها كما يمر الإنسان بمراحل

فأول ما يبدأ به النشوء ثم الازدهار ثم الانهيار وليس هذا مختصاً في قبيلة الرشايدة فقط بل في جميع القبائل العربية كلها ولو سألتها أن يصلوا أنسابهم إلى أروميات عربية قديمة لما استطاعوا ولن يستطيعوا؟!» أهـ.

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر في كتابه «في شمال غرب الجزيرة» بتصرف: «وإذا نظرنا إلى قبيلة بني رشيد[١] وجدناها تسيطر على أماكن منيعة ووجدناها لا تختلف عن غيرها من القبائل العربية الصريحة النسب في كثير من عاداتها وأخلاقها. إن قبيلة بني رشيد منتشرة في أودية الحرة الشرقية من الحجاز التي كان يطلق عليها قديماً أسماء كثيرة منها حرة النار وحرة ليلى وهما في الواقع حرتان متجاورتان وحرة غطفان وأم صبّار، وتقع في وسطها واحة خيبر، وفي شرقها واحة فدك المعروفة الآن باسم الحائط والحويط، الحائط هو فدك والحويط كان يسمى يَديع بالياء المثناة التحتية، بعد دال مهملة فياء أخرى فعين مهملة، هذه الحرة أو مجموعة الحرار يُسيطر على القسم الشرقي منها قبيلة بني رشيد في هذا الجزء لا شك أنه قديم، مما يحمل على القول بأن فروعاً كثيرة من قبيلة بني رشيد الحاضرة هم من بقايا قبيلتي غطفان ومحارب العدنانية الأصل، والغالب أن القبائل كثيراً ما تحافظ على أوطانها وخاصة إذا كانت منيعة بجبالها وأوديتها كالحال في بلاد بني رشيد الآن وعلى كل حال فإن في بني رشيد من صفات الأصالة ومن الأخلاق العربية ولهم من المميزات القبلية»[٢] أهـ.

ويقول الشيخ أيضاً بتصرف عن قبيلة الرشايدة: «والذي يستطيع إدراكه كل من تعمق في دراسة أصول القبائل هو أن الفروع التي تسكن

---

(١) «مجلة العرب» ج٧، ٨ س٢١، ١٩٨٦م، ص٥٦٥.

(٢) ص ٢٢٥.

في حرار خيبر وما يجاورها وفي ضغن الحرة وفي جبلي أبانين الأسود
والأحمر في القصيم هذه الفروع تتمتع بمختلف الصفات الكريمة التي
تتمتع بها القبائل العربية الأخرى من الشجاعة والكرم والوفاء وحسن
الجوار وغير ذلك من الصفات الكريمة.

وهذه الفروع من قبيلة عبس وهذا الانتساب له أصل من الصحة
فإن قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان هي الأصل لأكثر فروع قبيلة بني رشيد كالهونة«بنو الهون»
والمضابرة وغيرهما وهذه الفروع المنتسبة إلى بني رشيد ممن يسكن
حرار خيبر وجبلي أبانين قد خلفت الفروع الأولى لقبيلة غطفان في
منازلها لصلتها القوية بها في النسب.

ولقبيلة بني رشيد بسبب انتمائها إلى غطفان وإلى قبيلة محارب بن
حفصة بن قيس عيلان من الأسباب التي أثرت في نفوس بعض القبائل
نحوها ولعل من أقوى تلك الأسباب أن قبيلة غطفان لم تكن من القبائل
التي سارت إلى الإسلام ثم إنها انحازت إلى القبائل المعادية حتى كانت
وقعة خيبر وهي من آخر الغزوات النبوية فأرادت غطفان مساعدة حلفائها
من يهود خيبر! ولكن الرسول ﷺ احتاط للأمر فأتى البلاد من غير
الطريق المعتاد. أتى خيبر من الناحية التي تفصل بينها وبين وصول
الإمدادات من قبيلة غطفان.

ثم لما كتب الله النصر لرسوله عليه الصلاة والسلام أتى بعض
شيوخ قبيلة غطفان يطلبون من الرسول ﷺ أن يعطيهم من غنائم خيبر
فقال لهم: «ليس عندي لكم سوى ذي الرقبة وأشار إلى الجبل المعروف
في وسط واحة خيبر باسم «أبو رقبة» فقالوا: إذاً نحاربك. فقال عليه
الصلاة والسلام موعدكم جنفاء وكانت من أكبر قرى قبيلة غطفان
ولكنهم تفرقوا ولم يتصدوا لحرب الرسول ﷺ ثم لما ارتدت العرب في

البراعصة جرى تساؤل عن جملة خفي معنى ما بعدها من جملة لم توضحها وهي «يؤذينا ويؤذي كل ذي حسب ونسب في مسميات... الخ» وقد حدثني في هذه العبارة بعض الأخوة من الرشايدة ولهم حق العتبى والرضا لأن ما بعدها لم يتضح معناه ولم يبرز قصده والمقصود من هذه الجملة أن تداخل الأحساب والأنساب وإدماج نسب قوم في أصل قوم آخرين وانتحال عنصر من أناس في مسمى سواهم وصهر اسم هذا مع ذلك وذاك مع هذا مذموم يستنكره كل ذي معرفة وعلم وعقل ولا أدل على ذلك مما استشهد به أستاذنا حمد الجاسر «ثلاث من أمتي من أمور الجاهلية وعد منها الطعن في النسب» ومن ذلك وبلا شك إدخال الأنساب وتداخلها وإدخال بعضها ببعض وكما قال المطلع والخبير بالأنساب أستاذنا الشيخ حمد الجاسر من أن هذه القبيلة الرشايدة قبيلة عريقة تمتد إلى معد بن عدنان وتنتسب إلى رشيد من قبيلة عبس وتمتد فروعها إلى غطفان وفزارة ذوات الماضي العريق والتاريخ الطيب والحاضر الجميل أن لقبيلة الرشايدة في الدين والخلق والكرم مجالاً.. وفي الجيش والقيادة رجالاً.. ولهم شرف معدود وحسب ووجود.. ولهم في الحاضرة مكان ومنزلة ونسب وفي البادية شرف وأصالة ومنتسب.. حافظوا على شرفهم وأصولهم في هجراتهم وضبطوها في باديتهم وحاضرتهم.. ولهذا يا أخي ناصر بن براك الرشيدي ووالده اللذين زاراني لكما العتبى ولكما الرضا فإنكما من قبيلة مجدها معروف وذكرها معلوم ومكانها بارز غير خاف... والكل يشهد قريباً وبعيداً أنكم في الشهامة والمروءة في درجة لا ينكرها أحد وقد عرفتم ولله الحمد في دينكم بالمكانة المعلومة وفي الحفاظ على أصولكم العريقة بالصفة البارزة.. وفي الحاضرة والبادية مكانكم محفوظ ومجدكم معروف وكرمكم مشهود.. وأصلكم مضبوط وإن قبيلة كبيرة لها تسعون فرعاً في السودان ومضاربها في أرجاء الجزيرة ثابتة وأمجادها راسخة

لا ينكرها مفكر ولا يتخطاها أحد.. أصالة وديناً وخلقاً وحسباً ونسباً... ومعذرة إن كانت العبارة التي في الكلمة السابقة لم تتضح... فإن أصالتكم وعراقتكم واضحة كالنجم لمعاناً والشمس وضوحاً... لا يجهلها متجاهل ولا ينكرها حاسد أو حاقد ومن كان عدنان أصله - كما روى أستاذنا الجاسر ومعد قاعدته وعبس نسبه وغطفان فروعه وغيرهم وغيرهم حسبه فلا يجرح مجدهم جارح ولا يخدش نسبهم خادش وطبعاً يا أخي «ناصر الرشيدي» فما أنتم بالمجهولين.. ولا نسبكم بخاف ومعذرة إن كان في الكلام التباس وفي التعليق غموض أو عدم إيضاح.. أو في التعليق سقط..»[1]أهـ.

وتأمل أخي القارىء إلى بعض الفقرات الرئيسة المأخوذة من النص السابق والتي تشير إلى شرف نسب الرشايدة وحسبهم وإلى مميزاتهم القبلية وصفاتهم الحميدة وهي كالتالي:

- قبيلة مجدها معروف.
- وذكرها معلوم.
- ومكانها بارز غير خاف.
- والكل يشهد قريباً وبعيداً أنكم في الشهامة ومن المروءة في درجة لا ينكرها أحد.
- ولله الحمد في دينكم بالمكانة المعلومة.
- وفي الحفاظ على أصولكم العريقة بالصفة البارزة.
- مكانكم محفوظ.
- ومجدكم معروف.
- وكرمكم مشهود.

---

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٣٧٦٧، في ٢٨/ ٣/ ١٤٠٣هـ - ١٦/ ١/ ١٤٠٣هـ.

عهد الصديق أبي بكر كانت قبيلة غطفان ومحارب من القبائل التي ارتدت فأرسل الصديق إليها جيشاً بقيادة خالد بن الوليد فالتفت غطفان على بني أسد وحصلت معركة «بزاخة» المشهورة التي انتصر بها الجيش الإسلامي انتصاراً قضى على جيوش المرتدين من القبيلتين ومن لف لفهما. إلا أن امرأة من غطفان ثم من بني فزارة هي أم قرفة جمعت الفلول وصارت تسير في القبائل حتى جمعت جيشاً لحرب المسلمين فوقعت وقعة «ظفر» حيث قتلت أم قرفة الفزارية الغطفانية»[1]أهـ.

٧- الشيخ عثمان الصالح:

وهو رئيس تحرير مجلة البحوث الإسلامية والتي تصدر عن الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ـ الرياض.

وللشيخ عثمان الصالح مقال وعنوانه «حول قبيلة الرشايدة» جاء فيه:

«كان لاستفساري عن ـ الرشايدة ـ القبيلة المعروفة والتي لها مكانتها في جزيرتنا العربية السعودية.. ولها فروعها في السودان ولها منزلتها في سائر المواضع والأقاليم التي تحل فيها نعم.

كان لاستفساري من أستاذنا الشيخ حمد الجاسر عنهم ما استوجب الاستفهام وكان لتعليقي على التعليق المنقول عن الكاتب الذي نشر معلومات عن هذه القبيلة واستقرارها في السودان ودار التعليق حول

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٣٦٩٦ بتاريخ ١٦«١«٣»١٤٠٣هـ.

- وأصلكم مضبوط.
- ومضاربها في أرجاء الجزيرة ثابتة.
- وأمجادها راسخة.
- لا ينكرها مفكر.
- ولا يتخطاها أحد.
- أصالةً ودیناً وخلقاً وحسباً ونسباً.
- أصالتكم وعراقتكم كالنجم لمعاناً والشمس وضوحاً.
- لا يجهلها متجاهل ولا ينكرها حاسد أو حاقد.
- فلا يجرح مجدهم جارح.
- ولا يخدش نسبهم خادش.
- فما أنتم بالمجهولين.
- ولا نسبكم بخاف.

وله أيضاً مقال جاء فيه عن الرشايدة ما يلي: «الكل يعرف هذه القبيلة التي تعيش فيما بيننا وبين الكويت وفي أماكن أخرى وهي معروفة بأنها من القبائل المشهورة والتي لها مجالها بين القبائل من حيث الرجولة والشهامة ولها ذكر طرى في التاريخ في الجزيرة العربية»[1] أهـ.

---

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٣٦٩٦، ص١٣.

٨ - الشيخ محمد بن ناصر العبودي:

وهو صاحب كتاب «معجم بلاد القصيم» وله مقال بعنوان «تصحيح خطأ بنو رشيد ليسوا من هتيم» وهذا نص المقال:

«سألني كثير من القراء كما ورد في كتابي» معجم بلاد القصيم» في بيان منازل القبائل العربية في القصيم في الوقت الحاضر وعن بني رشيد والمضابرة منهم خاصة وعن أصول بني رشيد القديمة التي يرجعون إليها.

فقلت لهم: أنهم فيما اعتقده هم من بني عبس من غطفان وقد أوضحت ذلك في الكتاب غير أنه ورد في بعض المواضع نسبتهم إلى هتيم وهو أمر ليس عليه دليل، وإنما سجلته مما سمعته من بعض الأعراب وذلك من بين ما نقلته عنهم من أمور لم تذكر في الكتب. وقد تبين لي بعد ذلك أن أولئك الأعراب قد يكون بينهم وبين بني رشيد ما كان بين القبائل العربية في القديم من تقاتل على الماء أو الكلأ أو حتى من تنابز بالألقاب.

وقد طلب مني بعض الإخوة من القراء بيان المصدر المكتوب الذي اعتمدت عليه في نسبة بعض بني رشيد إلى هتيم.

وإحقاقاً للحق وبياناً للواقع أقول: إنني لم أنقل ذلك عن مصدر مكتوب ولم أجد له سنداً مدوناً وإنما هو من قول بعض الأعراب الذين يخطئون ويصيبون وتبين لي أنهم اخطؤوا في هذا الموضوع، وإن بني رشيد ليسوا من هتيم، كما أن المضابرة الذين يسكنون في جبل أبان ليسوا من هتيم ايضاً.

وقد صححت هذا الخطأ في الكتاب حتى تخرج الطبعة الثانية من «معجم بلاد القصيم» وهي خالية منه إن شاء الله.

إن بني رشيد كما نعرفهم ويعرفهم غيرنا في منطقة القصيم وخارجها هم قبيلة عربية صميمة تتمتع بالأخلاق العربية الموروثة من الشجاعة والكرم وحماية الدار والجار كما هو مسجل في الأشعار العامية والآداب الشعبية ونسبتهم إلى هتيم إنما جاءتهم من بعض الأفراد أو الجماعات التي كانت معادية لهم عندما كان الشقاق والاضطراب بل الحرب والقتال هو الذي يسود العلاقات بين القبائل والأفراد في الجزيرة العربية قبل قيام الملك عبدالعزيز آل سعود يرحمه الله بتوحيد الجزيرة وبسط العدل وحكم الشرع الشريف على القاصي والداني فيها حتى أصبح الجميع ولله الحمد إخواناً متساوين أمام حكم الشرع الشريف وإنني إذ أسجل هذا أوجه الإعتذار إلى بعض الإخوة من بني رشيد الذين ساءهم أن ينسبهم بعض من لا يعرف أصولهم إلى نسبة غير صحيحة. والله الموفق للصواب»[1] أ هـ.

وقال الاستاذ العبودي في كتابه:

«المعجم الجغرافي لبلاد القصيم» أن بني رشيد هم بقايا غطفان كما ذكر أن المضابرة قد يكونون هم بقية عبس بالذات[2].

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٥٥١٤ بتاريخ ١٢/٣/١٤٠٨هـ.
(٢) حـ١ ص ١٥٢.

٩ - د. عبدالعزيز بن محمد الفيصل:

وهو صاحب كتاب «شعر بني عبس» وقد ذكر فيه أن قبيلة الرشايدة ينتسبون إلى «عبس» ونقل ذلك عن العلامة الجاسر والأستاذ القرشي وحاول أن يدفع ذلك بدون حجة ولا برهان.

وقد كتب له الأستاذ عطا الله بن ضيف الله رسالة مطولة في الرد على ما كتب الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل وهذه نص الرسالة «بسم الله الرحمن الرحيم إلى المكرم الدكتور/عبدالعزيز بن محمد الفيصل أبقاه الله. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد - لقد سعدت بإستلام كتابك.. «شعر بني عبس» من أحد الأصدقاء، وسمح لي الوقت بقراءته والاطلاع على ما فيه وبغض النظر عن ماله وما عليه فقد استفدت منه الشيء الكثير، سواء كان ذلك من جانب المدح أو القدح، إذ ليس هناك في الواقع كتاب يخلو من هذا أو ذاك ولعل الجهد الذي بذلته في جمعه وتحقيقه يكون شافعاً لك عند من أساءت إليهم فيه وأن ظلوا يشعرون بشيء من الغبن والظلم لإن ظلم ذوي القربى أشد وطأة وأنكأ جرحاً.

وظلم ذوي القربى أشد مضاضة　　　على المرء من وقع الحسام المهند

ومهما يكن غليان هذا الشعور في نفوس بني رشيد الذين أحسوا بالألم والمرارة إلا أنهم جميعاً لا يضمرون حقداً ولا كراهية تجاهك، أو تجاه غيرك ممن سبقوك بالإساءة إليهم، إن قصداً أو جهلاً، بل يضمرون الحب والتسامح وجلال قدرك، وهم في نفس الوقت يأسفون للطريقة التي قابلك بها نفر من أفراد هذه القبيلة الذين جاؤا إليك مدفوعين بالغبن والشعور بالمهانة التي لحقت بهم من جراء ما في كتابك من تضليل للحقيقة ووصمك إياهم بألقاب بذيئة، كلتها لهم بتجديف

وتطفيف واضح في الميزان وما كان ينبغي لمن هو في مكانتك العلمية أن ينقل أقاويل وأكاذيب من هم أدني منه علماً وأقصر باعاً، ما دام الأمر يتعلق بالمساس في نسب قبيلة بعينها، من دون أن يكلف نفسه عناء الاتصال بأي منها ومساءلته، مكتفياً عن هذا بأقوال من مثلهم في علم نسبها كمثل نمرود قوم إبراهيم عليه السلام في توحيد الربوبية، أفليس الناس مأمونون على أنسابهم؟ ومع من ناقشت هذا؟

إن هذا المنحى الذي أنت سلكت يذكرني بأحد الأخوة من طلاب العلم، كلف نفسه شططاً في البحث في موضوع، نال عليه شهادة الدكتوراه، وكتب مقدمة كتاب رسالته تلك وزير معارفنا «الخويطر» الذي كال له مزيداً من الثناء والأطراء، من غير أن يدرك أن هذا الطالب الذي أصبح - بحكم رسالته - دكتوراً اعتمد من دون علم على ما يسمعه من رعاع الناس أو من يصدق عليهم القول بـ «الوسواس الخناس» فنفى - عن جهل - قبائل من العرب من أن تكون من أصلة عربي من بينها قبيلة بني رشيد التي دعاها بإسم «هتيم» ولهذا السبب ذهب إليه رجال من بني رشيد لمساءلته في هذا الموضوع والطلب منه أن يوضح مصدره، ثم الجنس والبلد الذي إليه ينتمون وعندما تم النقاش بهت الدكتور صاحب الرسالة، لما تهرب منه من كان يشايعه ويشجعه على هذا المنهج الخاطىء، فتبين له سذاجة ما كان يتوهم صحته، فتبرأ - علناً - مما كتب ووعد بالتصحيح، وهذا نهج من يقع بالخطأ من غير قصد من الرجال الأجلاء ونحن نتابع الموضوع ونتمنى له الهداية والتوفيق، فلندع هذا الموضوع جانباً ونلح في مناقشتك عسى أن تكون ممن يسمع القول فيتبع أحسنه، ويرى طريق الصواب فيسلكه، تاركاً من غير أسف طريق الضلال الذي كنت - عن جهل - تسير عليه في كتابك، مبعث المجادلة هنا وللملحوظات عليه هي:-

تورد في - ص ١١ - ما قاله عبدالله القرشي عن عبس في قوله:

إنضم قسم من عبس إلى قبيلة جهينة فاندمج فيها. وفي بلدان القصيم أناس من عبس وفي أبانين هتيم من عبس فتقول رداً عليه: لم يذكر مصدراً شفوياً ولا مكتوباً، فذاك اجتهاد منه، ثم تضيف إلى ذلك ما قاله الجاسر في شمال غرب الجزيرة - ص ٢٢٩ - بأن هتيماً من عبس، إذا قال: الرشايدة ينتسبون إلى رشيد الزول من عبس فترد عليه فتقول: وينسب هذا القول إلى رجل لم يسمه. فلا من جاء بمصدر، ولا من لم يأت لم ترض عنه إذ من الواضح جداً أن ما قاله هذان العالمان لم يرق لك. لأنهما يخالفان ما يروق حقيقة لهوى نفسك من دون علم، إذ نجد ضالتك تتجلى بوضوح في كتابي «امتاع السامر» و«ديوان ابن المقرب» فما جاء في الأول عن هتيم يركن إليه ويسلم في صحته، أما ما جاء في الثاني لا يعد وكونه بذاءات لا يفهم منها من كان يعني في هذا الزمان، وعن ذكرها يترفع أهل العقول والطباع السليمة، فعنها أنظر مقالاً لصاحب الكتاب «ديوان ابن المقرب» في مجلة العرب - ذو القعدة والحجة ١٤٠٤هـ ص ٤١٨ - وفيه ما يحبط همة كل من يريد أن يتخذ منه مصدراً لتقرير مفهوم خاطىء. وبعد أن وجدت ما تبتغيه تقول: فما قيل في ذلة هتيم منذ القدم يضعف نسبتها إلى عبس. وحسناً ما تقول!! إنك في ايرادك هذه النصوص كمن يدسّ أنفسه في الطحين ليستنشق الهواء الطلق، وما كنت صراحة أظن رجلاً كأنت أخذ من مراتب العلم أرفع الدرجات، وله سعة في الاطلاع والمعرفة على هذا المستوى من الجهل!! فمن هم هتيم الذين تريد؟

والذي أفهمه من هذا أنك تحسب جهلاً أن هتيماً يقصد بها قبيلة بعينها وهذا وهم فاضح يجهله عامة الناس، وتدركه منهم الخاصة، وما أنت عندنا إلا من صفوة الخاصة. . .

ومن هنا يستحسن أن أورد لك شيئاً ضئيلاً عن هتيم لعلك إلى الحق ترجع:

أولا: أنظر مقدمة كتاب حمد الجاسر «معجم قبائل المملكة» ومنه تدرك أن هتيماً كانت تطلق على غير بني رشيد من القبائل.

ثانيا: أن كلمة هتيم كلمة هزب وتحقير وليست بأصل، وقد أطلقت على كثير من القبائل العربية والعريقة في النسب والحسب، وفي أزمان مختلفة ومتعاقبة ونحن صراحة نجهل الأسباب التي من أجلها أطلقت على هذه القبيلة أو تلك، ماعدا عبساً فهي معروفة، كما أطلقت أيضاً على فئات من الناس لا يجمع بينها نسب، عدا مهنة الحرفة التي امتهنتها مضطرة من فاقه الفقر وذل السؤال بعد أن خانها زمانها، ومزقتها الأحوال، فنظر إليها من دون وجه حقّ نظرة احتقار وازدراء، ونحن نؤمن إيماناً راسخاً أن هذه الفئات ما هي في حقيقة أمرها إلا أشلاء متبقية من قبائل عربية قديمة العهد، وهذه الفئات تعرف في وسط نجد والشمال بإسم «صليب» وفي الجنوب بإسم «هتيم» وفي اليمن بإسم «الدوشان» وخلق كثير في العراق يعرفون أيضاً بإسم «هتيم» وعليهم جميعاً يصدق قول الشاعر:

إذا قلّ مال المرء قلّ صديقه فأومت إليه بالعيوب الأصابع

أما القبائل العربية التي أطلق عليها اسم هتيم فمنها لا الحصر:-

١- هتيم قبيلة من العرب الترابيين «تاج العروس ٩ - ٩٨» ويرجع علماء النسب الترابيين إلى جذام من قحطان.

٢- هتيم قبيلة عمرو بن كلاب «أبو علي الهجري ص ٥٩» تحقيق حمد الجاسر، ولا يعرف لهذه القبيلة بقية الآن.

٣- هتيم بن عقيل من عامر بن صعصعة «امتاع السامر - حاشية - ٢٩ لشعيب الدوسري» وأشك في اسم هتيم الذي أورده صاحب «امتاع السامر» أن يكون نسباً، ومهما يكن فهذه القبيلة ما زال يطلق عليها هذا

الإسم أو اللقب، وتقيم في مواطنها التي ذكرها فيها المؤلف، مختلطة مع قومها بقايا بن عامر «سبيع» وتستخرج هويات أفرادها منسوبة لسبيع، والذي يلحظه فيها الباحث أنها قليلة الفروع، مما يحمل على الظن أن فروعاً كثيرة منها قد أنضوت في كنف بعض القبائل المجاورة، ومن ثم ذابت فيها، وليس لتلك القبيلة نسب في بني رشيد.

٤- هتيم قبيلة من قبائل العرب في مصر «قبائل العرب في مصر (- ٣٣ - «لأحمد لطفي السيد» وأنظر عنها أيضاً «تاريخ سيناء القديم والحديث ص ١١٧، ١٢٤ لنعوم شقير» وقد عدّ مطير من أشهر فروعها وليس لأي بطن أو فرع من قبيلة بني رشيد ذكر فيها.

٥- عبس وهتيم في القرن الثامن قاطع إثنان وثلاثون شيخاً من العرب قبيلة عبس بسبب حرب وقعت بينها وبين قبيلة أخرى، وهؤلاء الشيوخ هم بلا شك يمثلون قبائلهم، وهذه المقاطعة كما يفهم من بنودها قد استوحت من بنود مقاطعة قريش لبني هاشم نصاً وروحاً وبزيادة بند واحد هو: ألاّ يدعوا أيّا منهم بإسم عبس، بل بإسم «هتيم» انظر عن هذه الحادثة كتاب «مرآة جزيرة العرب ٢ - ٢٧٣» للمؤرخ العالمي أيوب صبري باشا ثم ما جاء في الرحلة الحجازية (٥١) للبتنوني، وكفى بهما مصدراً وبرهاناً وقد عدّا بني رشيد أكثر فروعها في زمانها، أمّا اليوم فقد انتسب إليهم بقايا قبائل غطفان مثل: أشجع، وبني ذبيان «فزارة ومرّة» فانظر - إن شئت - عن بني رشيد- بحثاً نشر ليّ في العرب رجب - شعبان ١٤٠٥ ص ١٢٥ - وفيه تفصيل واف عنها، وبحثاً آخر عن بني رشيد في السودان...» أ هـ.

والرسالة أطول من ذلك بكثير حيث يحتوي القسم الآخر بياناً عن أيام قبيلة الرشايدة ومنها ذكر:

- يوم وادي الرقب الرشايدة على ابن رشيد أمير حائل.

- يوم النقرة للرشايدة على ابن رشيد أمير حائل.
- يوم محيتوه للمضابرة من للرشايدة على ابن رشيد أمير حائل.
- يوم شريفا للرشايدة على عنزه.

اعتذار د. عبدالعزيز الفيصل :-

وكتب الدكتور عبدالعزيز بن محمد الفيصل بعد الذي أوردناه مقالاً بعنوان: «أنساب القبائل» حيث يقول:

«انفردت كتب بأنساب القبائل مثل جمهرة الكلبي وجمهرة بن حزم وغيرهما وجمعت كتب أخرى بين أنساب القبائل وأشعارها وأخبارها فيروي أن أبا عمرو الشيباني كان يصنع الكتاب المشتمل على نسب القبيلة وأخبارها وأشعارها ثم يضعه في مسجد الكوفة حتى أنه صنع أكثر من ثمانين كتاباً في أخبار القبائل وأنسابها وأشعارها وتلك الكتب حوت ما قيل في القبائل من إشادة أو ذم... وتنقل لنا الأخبار أن أبا عبيدة صنع كتاباً في مثالب باهلة وفي مثالب العرب، والأصمعي يشيد بقبيلته ويدافع عنها ما أمكنه ذلك، فالأخبار والأشعار التي قيلت في القبائل مبثوثة في كتب التراث فمنها الحسن ومنها غير ذلك.

وقد رغبت في أن نصل حاضرنا بماضينا فألفت كتاباً جمعت فيها أشعار بعض القبائل العربية واقتضى الأمر الانتماءة إلى نسب القبيلة التي مجمع شعرها فأثبت النسب في صدر الكتاب، ومن تمام الحديث عن النسب الاشارة إلى الفرع لأن كثيراً من القراء يتساءل عن القبيلة الآن وهل لها وجود وهذا الأمر هو الذي دفعني إلى ذكر بعض القبائل المعروفة اليوم بأسمائها.

وفي كتابي «شعر بن عبس» أشرت إلى نسب القبيلة كما ذكرت بعض القبائل التي أشار بعض الباحثين إلى أنها ترجع إلى عبس في نسبها

ومن تلك القبائل قبيلة بني رشيد التي ورد ذكرها في الصفحة الحادية عشرة من الجزء الأول من كتابي المذكور وقد قرأ الكتاب بعض الاخوان الذين ينتسبون إلى قبيلة بني رشيد واستفسروا عما ورد في تلك الصفحة. وأحب أن أوضح للإخوان الكرام أن الخلط بين قبيلة هتيم وقبيلة بني رشيد يقع فيه كثير من الناس. ولكنني بعد أن استمعت من الاخوان عرفت أن القبيلة تنتسب إلى رشيد وليس لها صلة بهتيم.

وبنو رشيد يعرفون نسبهم أكثر من أي باحث ولذلك فأنا أثبت ما هو معروف عندهم.

قبيلة بني رشيد قبيلة عربية تتصل بالصفات العربية من كرم وشجاعة وإباء الضيم ونصرة الجار فهي تعتز بعاداتها وتفخر بموروثها.

والقبيلة تهتدي بهدي الإسلام فهي تتمسك بنسبها الآيل بها إلى رشيد وتهيب بأي باحث أن يتحرى الصواب ولا ينأى بها عن نسبها المعروف لرجال القبيلة.

إن قبيلة بني رشيد سمت بها عزتها وارتفع بها حسبها إلى درجة عالية تجعلها في صف واحد مع القبائل الأخرى. فهنيئاً لقبيلة بني رشيد ما تتمتع به من صفات حميدة وهنيئاً لهذه القبيلة الإشادة المتكررة الصادرة عن الاعلام هذه البلاد ومنهم الشيخ حمد الجاسر والشيخ عثمان الصالح والشيخ محمد بن ناصر العبودي.

فقد أشاد هؤلاء الاعلام بقبيلة بني رشيد واثنوا عليها وإنني أنضم إلى هؤلاء في الإشادة ببني رشيد لأقرر واقعاً يتمسك به أفراد القبيلة وهو نسبهم إلى رشيد»[1] أ هـ.

---

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٧٠٣٨ رجب ١٤١٢هـ.

١٠- د. محمد بن عبدالله السلمان:

وهو صاحب كتاب «الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية». وقد اعتمد المؤلف في النسب على ما قاله د. محمد ناصر العبودي في كتابه «معجم بلاد القصيم» ثم رجعا واعتذرا كلا الشيخين وقد تحدثنا عن العبودي وأما د. محمد بن عبدالله السلمان فله مقال باسم «بناء على ما قاله العبودي وأنا... ما جاء في كتابي غير صحيح،» وإليكم النص:

«عزيزتي الجزيرة.. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد: إشارة إلى ما ورد في جريدة الجزيرة الغراء العدد رقم ٥٥١٤ وتاريخ ١٢/٣/١٤٠٨هـ في زاوية مساحة للتفكير بقلم الشيخ محمد عما ذكر في كتابه معجم القصيم من أن بني رشيد في أبانات بمنطقة القصيم من هتيم. والصحيح أنهم من قبيلة بني عبس من غطفان القبيلة العربية المعروفة. وحيث ورد في كتابي «الأحوال السياسية في القصيم في عهد الدولة السعودية الثانية» ص٣١٨ وصفحة ٣٩٦ نسبتهم إلى هتيم نقلاً عن كتاب الشيخ محمد العبودي المذكور لذا لزم التنويه على ما جاء في كتابي ذلك ليس بصحيح وأن بني رشيد من عبس من غطفان وأنها تمتد إلى معد بن عدنان لذا وجب التنويه، وتصحيح الخطأ فالرجوع إلى الحق فضيلة وسيصحح ذلك الخطأ في الطبعة الثانية للكتاب بإذن الله تعالى والله الموفق والمستعان»[1] اهـ.

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٥٥٣٢.

١١- الأستاذ إبراهيم بن دخنة الشريفي:

وهو الأستاذ إبراهيم بن جارالله بن دخنة الشريفي صاحب كتاب «التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية» وهو من المؤلفات الحديثة في الأنساب وقد اعتمد في كتابه على قبيلة الرشايدة بالنقل المجرد من الأستاذ فؤاد حمزة ونعوم شقير والبتنوني وغيرهم.

وقد أشار في كتابه أن قبيلة الرشايدة من عبس لنقله ما يلي: «الرشيد: بطن يُعرف بذوي الرشيد، من عبس بالحجاز»[1] أهـ.

وقد كتبت رسالة وجهتها إلى الأستاذ إبراهيم بن دخنة الشريفي تحتوي على بعض الملاحظات التي كان يجب أن يتأكد بها عن قبيلة الرشايدة ومن ذلك ما يلي:

١- ذكر بعض فروع قبيلة الرشايدة وذكر فروعاً لم تكن منها ولا تعرف فيها وسبب ذلك هو الاعتماد على الغير ومن هنا يتكرر الخطأ وكان الواجب أن يتصل بقبيلة الرشايدة فيزودوه عن ماضي القبيلة وحاضرها.

٢- الخلط بين قبيلة الرشايدة الغطفانية مع فروع يُطلق عليها اسم «الرشايدة» وهم فرع من الحلسة من قبيلة الشرارات التي تنتسب إلى كلب بن وبرة «قبيلة قحطانية النسب».

٣- أوردنا له عن نسب قبيلة الرشايدة التي تنتسب إلى عبس وغطفان.

وبعد هذه الرسالة وصلنا الجواب من الأستاذ إبراهيم الشريفي وهذا نصه:

---

(١) «التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية» ص١٦٤.

«بسم الله الرحمن الرحيم - الأخ الفاضل رباح مبارك مذكر بن قوبع الرشيدي حفظه الله تحية أخوية طيبة... أما بعد،،،
تشرفت برسالتك القيمة والتي كان لها طيب الأثر في نفوسنا، فلكم منا جزيل الشكر والاحترام على هذه الصفات والأخلاق الحميدة وأتمنى لكتابكم المقبل النجاح الباهر متمنياً الحصول على أحد نسخه والتي أتنبأ بأنها سوف تكون نسخة قيمة وخاصة وأن حضرتكم تتبعون الأسلوب العلمي في البحث متباعدين عن العصبية القبلية أخي رباح... سوف تكون معلوماتكم الثرية أمام أعيننا ولكم منا جزيل الشكر مرة أخرى في مساعدتنا للوصول إلى ما نسعى إليه وهو حفظ جزء قيم من تاريخ أمتنا العربية للأجيال القادمة وإن شاء الله أن يكون تاريخا مشرفا بإذن الله وتفضلوا بقبول فائق الاحترام إبراهيم جارالله بن دخنه الشريفي ١٨ ديسمبر ١٩٩٥م»[1] أهـ.

---

(١) رسالة مخطوطة من المرسل لدى المرسل إليه.

١٢- الأستاذ مشاري العميري:

كتب الأستاذ مشاري حمود العميري مقالاً بعنوان «أما آن للتاريخ أن يتكلم»[١] وتحدث الأستاذ العميري عن قبيلة الرشايدة وذكر أنها تنتسب إلى قبيلة الشرارات ثم ذكر فروع قبيلة الرشايدة في نجد والحجاز والكويت إلا أنه جانب الصواب فيما كتب وذلك أنه خلط بين الرشايدة وهم بطن من الحلسة من قبيلة الشرارات مع قبيلة الرشايدة القبيلة العربية المشهورة وذلك لتشابه المسميات مع أن تشابه الأسماء لا يقتضي المماثلة.

وخلط أيضا بفروع قبيلة الرشايدة فذكر فخذ العونة ومنهم: أبو حقطة والبذال والنون والنومس.

علماً بأن النون من الحقطات وليس فرع مستقل والبذال والنومس ليسا من فخذ العونة.

وعموماً فلكل مجتهد نصيب وقد كتبنا رداً على ما كتب ونشر بنفس الجريدة وتقبَّل الأستاذ العميري نقدنا له بصدر رحب ونشره بعنوان «توضيح اللبس فيما وقع على بني عبس»[٢] كما كتب له بعض الملاحظات الشاعر حباب السندي واتصل به بعض أبناء قبيلة الشرارات لإزالة اللبس وغيرهم.

ومما قال العميري: «أحمد الله تعالى على أني كتبت في الأسبوع الماضي موضوعي المصون «أما آن للتاريخ أن يتكلم» فقد تكلمت فيه عن قبيلة الرشايدة تلك القبيلة الكبيرة التي لها تواجدها المؤثر في الساحة

---

(١) «ملحق الوطن» العدد ٦٣٩٤-٨٤٠ بتاريخ ٢٦/٢/١٩٩٣م.

(٢) «ملحق الوطن» بتاريخ ٣/١٢/١٩٩٣م.

الكويتية والعربية ولي صحبة كبيرة مع كثير من أبناء هذه القبيلة فهم أهل جود ونخوة وشجاعة وأصالة عربية عريقة. وعندما تكلمت عن تلك القبيلة وذكرت بأنها ترجع إلى قبيلة الشرارات «فقد وقع عليّ اللبس الذي وقع على الكثيرين من المطلعين على أصل تلك القبيلة وذلك يرجع إلى أن هناك فخذاً في قبيلة الشرارات اسمه الرشايدة ومن هنا وقع اللبس في الموضوع وفي كل خبر ولا أخفي سراً إذا قلت بأنني تلقيت عشرات المكالمات الهاتفية وإن لم أبالغ وأقول تجاوزت الخمسين اتصالاً كان يسودها الاحترام والتقدير وزيادة الإيضاح في اللبس والخلط الذي وقعت فيه...».

وقال أيضاً: «هذا ما ذكره الأخ رباح مبارك مذكر الرشيدي الذي نسأل الله تعالى أن يعينه على إعداد كتابه ونشكره على هذا الإيضاح القيّم النفيس» أهـ.

وقفة مع هؤلاء

وبعد هذا العرض والاعتذار الذي صدر من بعض المؤرخين والعلماء والأدباء لقبيلة الرشايدة فيما قالوا في قبيلة الرشايدة ما قالوا بدون علم ولا دليل ولا برهان بل ولم يكلفوا أنفسهم عناء للإتصال بالقبيلة نفسها ليعرفوا رأيها حول نسبها وحيال ما يقال عنها ويدرس من أحوالها ما يمكنه من أن يكتب عنها كتابة قائمة على أساس من المعرفة الصحيحة.

بل سامحهم الله تجنبوا الطريقة العلمية في الكتابة عن قبيلة الرشايدة وتجردوا من ضوابط وقواعد الحكم على الآخرين واعتمدوا على كلام العوام والجهال فكتبوا الخطأ وصارت كتاباتهم منهلاً ومصدراً تتسع فيه دائرة الخطأ فيمن ينقل عنهم أو يعزوا إليهم وليس الموضوع مختصاً بقبيلة الرشايدة بل في جميع القبائل العربية بل وفي جميع المواضيع لا بالنسب والحسب فحسب.

وقد قال أحد المؤرخين: «نحن معشر المؤرخين مثل حمير المراغة إذا جاء حمار وتمرغ في المراغة تبعته الحمير كلها وتمرغت فيها».

وليس العيب أن يخطىء الإنسان فكل بنو آدم خطاء وخير الخطائون التوابون ولكن العيب أن يستمر الإنسان بالخطأ ومن هنا أقول ليجعل كل مؤلف أو مؤرخ من العلماء والأدباء والمؤرخين أمام عينيه الخوف من الله عز وجل عند الكلام في الآخرين ويتذكر قوله ﷺ: «ومن قال في مؤمن ما ليس فيه أسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال وليس بخارج»[1] أهـ.

ويجب عليهم أيضا أن يقدموا حسن الظن بالمسلمين وأن يتقوا الله فيما قالوا وما سيقولونه حيث يقول الله تعالى: ﴿إذ تلقونه بألستكم

(١) «إرواء الغليل» للألباني «٢٣١٨».

وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم. لولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم﴾. ثم وعظنا الله أن نعود في الوقوع في مثل هذا الذنب العظيم فقال: ﴿يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين﴾ ثم قال تعالى: ﴿لكل امرىء منهم ما اكتسب من الإثم﴾[١] وقد صح عن النبي ﷺ أنه قال: «كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكل ما سمع»[٢]. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: «والكلام في الناس يجب أن يكون بعلم وعدل لا بجهل وظلم، كحال أهل البدع»[٣] أهـ.

وقال السخاوي: «رأى ابن عبدالبر أن أهل العلم لا يقبل فيهم الجرح إلا ببيان واضح فإذا انضم لذلك عدواة فهو أولى بعدم القبول»[٤] أهـ.

١٣- الأستاذ فاضل الغشم:

وله مقال بعنوان «وثيقة تاريخية عن قبيلة «بني رشيد» وجاء في المقال ما يلي:

«وقولي هذا هو استهلال للحديث عن قبيلة عربية شماء حاولت أن تنال منها بعض العقول المجوفة التي تمسكت بقشور البداوة وقشور الحضارة دون الجوهر.

والقبيلة العربية الشماء هي قبيلة «عبس» التي انبثقت منها جذور قبيلة «بني رشيد» والتي يرأسها «ابن براك».

وأما عن خصائص قبيلة «بني رشيد» الصريحة الجذور فقد ذكرها المؤلف «أيوب صبري باشا» في كتابه الذي أسماه «مرآة جزيرة العرب».. ذكر حرفياً ما هو آت:

الشجاعة والسياسة بين القبائل: «تشتهر هذه القبائل بين القبائل بالشجاعة والبطولة إلا أن أحوالها ساءت وتدهورت شهرتها، بسبب

---

(١) سورة النور: آية ١٥ - ١٦.

(٢) رواه مسلم في المقدمة برقم (٥).

(٣) «منهاج السنة النبوية» جـ٤ ص٣٣٧.

(٤) «فتح المغيث» جـ٣ ص٣٢٨.

حرب نشبت بينها وبين قبيلة مجاورة. ذلك أن هذه الحرب التي اشتعلت بينها وبين قبيلة مجاورة منذ خمسمائة سنة أتت على الأخضر واليابس. . » ويردف المؤلف باشا بقوله هذا، حديثاً طويلاً مفاده:

اجتمع ثلاثة وثلاثون شيخاً من القبائل الأخرى لوقف القتال بين القبيلتين ودفعت الدية. . .

وأردف المؤلف ثانية: ولكن شباب قبيلة «بني رشيد» هاجموا القبيلة الأخرى وقضوا على كل أفرادها من شيوخ وشباب ونساء وأطفال.

ويقول المؤلف: لذلك اجتمع شيوخ تلك القبيلة وقرروا ما معناه هجر قبيلة بني عبس.

ونستدل من قول «باشا» هذا. أن قبيلة بني رشيد هي قبيلة «عبس» والشواهد على هذا كثيرة، ولعل من أشهر شعراء هذه القبيلة عنتر بن شداد العبسي صاحب المعلقة «هل غادر الشعراء من متردم» وهكذا فالحياة ظروف ومواقف وأدوار»[1] أهـ.

الثلاثاء ٢٥ جمادى الأولى ١٤١٤ هـ العدد ٩٦٧٠

كلمات ومشاعر

اشراف : فاضل الغشم

وثيقة تاريخية عن قبيلة (بني رشيد)

تسلب كلما جلست
ـ هنا شيء! لم لاني
عمرت لي ذاكرتي منذ
ـها سجلا مدنيا من
الاندثار.
ـلك التي مرت بها
الربع وذلك بسبب
ـ تجنى بها امثال
ابنائه من الوطن
ـخة للغزو الفكري

وقولي هذا هو استهلال للحديث عن قبيلة عربية [illegible] ان تنال منها بعض العقول الجوفة التي تمسكت بقشور [illegible] الحضارة دون الجوهر.

والقبيلة العربية الشماء هي قبيلة (عبس) [illegible] قبيلة (بني رشيد) والتي يرأسها (ابن براك).

واما عن خصائص قبيلة (بني رشيد) [illegible] المؤلف (ايوب صبري باشا) في كتابه الذي اسماه ([illegible]) [illegible] حرفيا ماهو آت:

"الشجاعة والسياسة بين القبائل": تشتهر هذه القبيلة بين القبائل بالشجاعة والبطولة إلا ان احوالها ساءت وتدهورت شهرتها بسبب حرب نشبت بينها وبين قبيلة مجاورة. ذلك ان هذه الحرب التي اشتعلت بينها وبين قبيلة مجاورة منذ خمسمائة سنة اتت على الاخضر واليابس)..

ويردف المؤلف باشا بقوله هذا، حديثا طويلا مفاده:

اجتمع ثلاثة وثلاثون شيخا من القبائل الاخرى لوقف القتال بين القبيلتين ودفعت الدية.. وأردف المؤلف ثانية: ولكن شباب قبيلة (بني رشيد) هاجموا القبيلة الأخرى وقضوا على كل افرادها من شيوخ وشباب ونساء واطفال.

ويقول المؤلف: لذلك اجتمع شيوخ تلك القبيلة وقرروا مامعناه هجر قبيلة بني عبس ونستدل من قول (باشا) هذا، ان قبيلة (بني رشيد) هي قبيلة (عبس) والشواهد على هذا كثيرة، ولعل من اشهر شعراء هذه القبيلة عنتر بن شداد العبسي صاحب معلقة (هل غادر الشعراء من متردم) وهكذا فالحياة ظروف ومواقف وادوار.

فاضل الغشم

وثيقة تاريخية عن قبيلة (بني رشيد)

(١) «جريدة المدينة» العدد ٩٦٧٠ بتاريخ ٢٥ جمادى الأول ١٤١٤هـ.

١٤- الأستاذ حسن القرشي:

هو الأستاذ حسن بن عبدالله القرشي وله كتاب واسمه «فارس
بني عبس» ألفه عندما كان سفيراً للسعودية في السودان وقد طبعت الطبعة
الأولى سنة ١٩٥٥ للميلاد.

وذكر الأستاذ تحت عنوان «بقية عبس» مفاده:

أن قبيلة بني رشيد تحل جانباً من بلاد عبس في الحاضر وهي لها
من الصفات والأخلاق الكريمة ما ينظمها في عداد القبائل العربية العريقة
في الحسب ثم ذكر بعض مواطن وديار بني رشيد وقال: «إن هؤلاء
الذين يحلون منازل عبس وتمتد ديارهم إلى الحرار الشرقية من الحجاز
بقرب الحائط والحويط وخيبر ذوو شرف وكرم وشجاعة وصفات عربية
أصيلة»[1]أهـ.

١٥- الأستاذ عمر رضا كحالة:

وهو صاحب كتاب «معجم قبائل العرب القديمة والحديثة» ولم
يكلف نفسه عناء البحث واكتفى بالنقل المجرد ووقع في الخطاء وسنذكر
ما قاله في قبيلة الرشايدة:

«الرشيد: بطن يعرف بذوي رشيد من عبس بالحجاز»[2]أهـ.

«مهيمزات: بطن عبس بالحجاز»[3]أهـ.

(١) ص٣١.
(٢) جـ٢ ص٤٣٦.
(٣) جـ٤ ص١١٥٣.

١٦ - الأستاذ خليف بن سعد العياد:

وله عدة مؤلفات أدبية وخاصة بالشعر العربي الفصيح والشعر الشعبي النبطي وقد تحدث عن شخصية الشعراء وأشار إلى أنسابهم.

وجميع مؤلفاته لا تخلو من نسب قبيلة الرشايدة إلى عبس وغطفان من مؤلفاته ما يلي: -

- «شعراء سعوديون» شعر عربي إسلامي ثلاثة أجزاء.
- «الاتجاه الإسلامي بالشعر السعودي الحديث». جزء واحد.
- «جواهر الشعر الشعبي» أربعة أجزاء.
- «أشواق وعشاق» جزءان.
- «شعراء عاصفة الصحراء» عدة أجزاء.
- «شاعرات مشهورات» عدة أجزاء.

يقول الاستاذ العياد: «فلما تفككت «بني عبس» كالحال «لغطفان» ككل انضوى إلى هذا الفرع وانتسب إليه بقية «عبس» كالحال «لغطفان» فكان من هذا الانتساب قبيلة بني رشيد في الماضي البعيد والحاضر المجيد التي يرجع لها كل رشيدي وتنسب لرشيد العبسي الذي هو الشاعر الذي نحن في صدد الترجمة له، وقد اشتهر في العبسي واشتهر احفاده بالرشيدي من بعده فهو رشيد العبسي من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من القبائل العدنانية ومن هنا أطلق اسم بني رشيد أو الرشايدة على نسله إلى اليوم الحاضر[1] أ هـ.

وقال أيضاً: «... وبالمناسبة فإن قبيلة بني رشيد لها فروع وأفخاذ

---

(١) «جواهر الشعر الشعبي» جـ٢ ص٢٢.

عديدة يزيد عدد أفخاذها وفروعها عن ثمانين فخذ أو فرع وهي في الأصل فرع كبير من فروع قبيلة «عبس» الغطفانية وقد ذكر ذلك في كثير من كتب الأنساب القديمة كما ذكرت في الكتب الحديثة فقد ذكرها الأستاذ حسن عبدالله القرشي في كتابه «فارس بني عبس» وكذلك الأستاذ حمد الجاسر في كتابه «الأنساب» وكتابه «المعجم الجغرافي» وغير ذلك من كتبه.

واعتقد أن الأستاذ حمد الجاسر قد كتب عن هذه القبيلة في جريدة الرياض كثيراً حيث قال: «إن الرشايدة أو بني رشيد هم بقايا «عبس» ونسبهم إلى رشيد بن الشرول بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وهذا من حيث تسلسل النسب صحيح كما هو في كتب الأنساب القديمة والحديثة وهو عين الحق والصواب وللأمانة التاريخية أوردنا ذلك وإذا أردنا الواقع فإن الناس مأتمنون على أنسابهم»[1] أ هـ.

وقال أيضاً: «قبيلة «عبس» في الجاهلية مشهورة بين القبائل العدنانية كانت مواطنها «بنجد» بين حائل جنوباً إلى حدود المدينة المنورة شمالاً ومن حائل إلى الجنوب الشرقي من حدود القصيم محاذية لوادي الرمة حتى تصل عيون الجوا «والابانين» «أبان الأسود» و«أبان الأبيض» شرقاً. أما من الناحية الغربية فهي حتى خيبر بالحرة المسماة «حرة النار» أو «حرة ليلى» وبعد الإسلام تفرقت «عبس» إلى فروع عديدة كغيرها من القبائل وأشهر فروع عبس قبيلة بني رشيد التي لا زالت مستوطنة هذه الديار بالوقت الحاضر ولهذه القبيلة قرى عديدة بهذه الديار يزيد عددها عن ثمانين قرية...»[2] أ هـ.

---

(١) «شعراء سعوديون» جـ٣ ص٤٦.

(٢) «الاتجاه الإسلامي بالشعر السعودي الحديث» ص٤٩ - الحاشية.

وقال أيضاً: «. . . حيث أن الرشايدة أو بني رشيد ينتسبون إلى عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من القبائل العدنانية الأصيلة ومنهم «خالد بن هرم بن سنان» و«عنترة بن شداد» وحذيفة بن اليمان الصحابي الجليل ومنهم زهير بن جذيمة بن رواحة سيد عبس حتى شملت غطفان ومنهم قرة بن حصين بن فضالة بن زهير بعثه النبي ﷺ داعياً للإسلام إلى بني هلال بن عامر»(١) أ هـ.

وقال ايضاً: «المضابرة فخذ كبير من قبيلة بني رشيد من سلالة عبس القبيلة المشهور من العصر الجاهلي حتى صدر الإسلام وحتى يومنا هذا حيث الإسلام وحدّ تفرقة القبائل. والانضواء تحت راية الدين الإسلامي الذي وحدّ تفرق القبائل بالحزيرة العربية وبالمناسبة فإن قبيلة عبس «تحل وسط نجد في العصر الجاهلي والإسلامي وبطون عبس متجاورة بعضها في بلاد القصيم يحلّ في رماله وبعضها في وادي «الرمة» وجبلي «أبان» وممتدة غرباً إلى حرة ليلى سابقاً «حرة بني رشيد» في الوقت الحاضر وغيرها»(٢) أ هـ.

١٧ - الأستاذ مصطفى علي أحمد:

يقول الأستاذ مصطفى «وهب الله الرشايدة قدراً كبيراً من صفات الشجاعة والوفاء والاعتزاز والفخر أما مواطن الجمال والملاحة فالرشايدة يفوقون «البجا» حسناً ووسامةً فهم عرب خلص كريمو المنبت والأصل لم يمتزجوا بالدماء الزنجية مثل «البجا وعرب السودان. . .»(٣).

(١) «المصدر السابق» ص٤٩.
(٢) «شعراء عاصفة الصحراء» جـ٣ ص٨٠.
(٣) «الرشايدة» ص ٨٦ - ٩٠.

١٧ - الأستاذ عبدالله ناصر الصانع:

وهو أحد الأدباء في دولة الكويت ومن المهتمين على التراث الشعبي الكويتي رحمه الله.

وقد تحدث عن نسب قبيلة الرشايدة عندما قدَّم لديوان الشاعر الكبير مرشد البذال رحمه الله شاعر الجزيرة العربية وجاء في المقدمة مايلي:

«هو مرشد بن سعد بن صالح بن منصور بن مطلق بن منصور بن سلمان بن بذال بن شميسان بن سليمان بن مطيول الرشيدي و «آل بذال» لقب الأسرة، وتنتمي هذه الأسرة إلى فخذ العجارمة من بني رشيد «الرشايدة» والمعتقد أنهم بقايا عبس التي امتدت مساكنها من الباطن وملأت وادي الرمة شرقي يثرب «المدينة» وكانوا يقطعون طريق كاظمة يثرب مخترقين وادي الرمة حتى الحجاز، ونبغ منهم شعراء منهم عنترة بن شداد العبسى الذي علق شعره على ستار الكعبة مع شعراء المعلقات الآخرين وما زال لبني رشيد مساكن في هذه الإنحاء.

وقبيلة الرشايدة قبيلة كبيرة يقطن معظمها مدينة الكويت وضواحيها ولهم في مدينة الكويت فريج الرشايدة وميدان كبير ويسكن أغلبهم الآن في مدينة الفروانية بالكويت»[1] أهـ.

وكذلك تحدث الأستاذ عبدالله الصانع رحمه الله عن نسب الرشايدة في موضع آخر حيث يقول: «...كما عرفنا من المهاجرين

---

(١) «ديوان مرشد البذال» المقدمة ص١١-١٢.

العجمان آل يام وكذلك الرشايدة آل عبس وقناعة[1] وهاجر ومرة وتميم وغيرهم...»[2] أهـ.

كما اعتمد الأستاذ حسين عمر ذياب على ما كتبه الأستاذ عبدالله ناصر الصانع فيما ذكره في نسب الرشايدة وذلك ضمن كتيبات صغيرة تعريفاً وتكريماً بشاعر الكويت الكبير مرشد سعد البذال والذي أقيم بتاريخ ١٣/٥/١٩٨٥م في فندق حياة ريجنسي في يوم الاثنين وقد حضرت هذا الاحتفال والتكريم مع والدي مبارك بن مذكر بن قوبع «الطبيشي» وكان يوماً لا ينسى فقد أخذ والدي أثناء «العرضة» بالسيف من الشاعر مرشد البذال وأخذ يعرض به عرضاً وكان رحمه الله مشهوراً بفن العرضة بل هو المنتهى بفن العرضة!!

(١) لعل الصواب قضاعة.

(٢) «ديوان سالم بن تويم» ص١٨.

١٨- د. أحمد عبدالعزيز المزيني:

أشار د. **أحمد عبدالعزيز المزيني**[(١)] **إلى نسب قبيلة الرشايدة في كتابين له وهما:**

أ ـ «الكويت والغزو العفلقي».

ب ـ «أنساب الأسر الكويتية».

ويقول د. أحمد المزيني في كتابه «الكويت والغزو العفلقي» ما يلي:

«هم بنو رشيد قبيلة عربية من أشهر القبائل في أنحاء العالم العربي، فهي قبيلة كثيرة البطون، ممتدة الجذور في أعماق الأصالة العربية - هذه القبيلة - كما قلنا - مترامية الأطراف في العالم العربي ومنها أعداد كبيرة تقطن شبه الجزيرة العربية وهي المنبع الأصلي لهذه القبيلة ومنها أعداد تقطن مصر وليبيا والسودان والمغرب والكويت وغيرها.

وما يهمنا الآن هو إلقاء الضوء على نسب هذه القبيلة العربية العدنانية لا للتعريف بها لأنها وبلا شك معروفة. وهذه بالطبع ليست وجهة نظر شخصية من طرف واحد وإنما هذا هو ما اتفق عليه علماء الأنساب، والتاريخ في العصر الحديث وعلى رأسهم الشيخ أحمد الجاسر الذي ألقى العديد من المحاضرات حول نسب بني رشيد وعن ديارهم القديمة والحديثة في شبه الجزيرة العربية حيث قال في إحداها: «إن هذه القبيلة بني رشيد عريقة تمتد إلى معد من عدنان وتنتسب إلى

---

(١) ينتسب إلى قبيلة «مزينة القبيلة العدنانية».

رشيد من قبيلة عبس وتمتد فروعها إلى غطفان وفزارة ذوات الماضي العريق والتاريخ الطيب والحاضر الجميل.

إن لقبيلة بني رشيد في الدين والخلق والكرم مجالاً وفي الجيش والقيادة رجالاً ولهم شرف معدود وحسب ووجود ولهم في الحاضرة مكان ومنزلة ونسب وفي البادية شرف وأصالة ومنتسب، حافظوا على شرفهم وأصولهم في هجراتهم وضبطوها في باديتهم وحاضرتهم» هذا ما قاله الشيخ العلامة حمد الجاسر وقد نشر في مجلة «العرب»[1]» أهـ.

---

(١) ص١٧٥.

١٩- الأستاذ خلف بن مسعد العباد:

وله مقال حول نسب الرشايدة وقد نشر في «مجلة العرب» وقد جاء فيه ما يلي:

«إذا أردنا النسب إلى الأصل الأول للرشايدة «بني رشيد» فسوف نرجعهم إلى سلالة معد بن عدنان الذي من سلالته غطفان ومن غطفان عبس وذبيان ورشيد الجد الأول للرشايدة هذا في عصر الجاهلية[١] ولبنى رشيد في ذلك العصر صولات وجولات مذكورة في شعر شعرائهم ومن أشعارهم ما حدث لهم وبنى عمومتهم في الجاهلية في حرب داحس والغبراء وذلك على أثر السباق الذي سبب الحرب بينهم وكانت مساكنهم آنذاك أواسط نجد ولكنها لم تكن مساكن إقامة بل كانوا بدواً أهل رحلة ينتقلون حيث يكون الماء والكلأ ولم تكن لهم حاضرة معروفة لكثرة تنقلاتهم بل كانت لهم منازل وقت الربيع معروفة ومن منازلهم وقت الربيع «ذات الإصاد» و«الهباءة» وقد استشهد بعض شعرائهم بذلك»[٢] أهـ.

٢٠ - د. زاهية قدّورة:

تقول د. زاهية قدورة في كتابها «تاريخ العرب الحديث» ما يلي: «ويؤلف الكويتيون حوالي ٥٠,٤٪ وهم عرب سنيون، ويرجع أصلهم إلى قبائل عربية أصيلة كقبيلة:

(١) أشرنا إلى أن رشيد من العصر الثامن الهجري.
(٢) جـ١ س٤ رجب ١٣٨٩ - تشرين الأول - اكتوبر ١٩٦٩م ص٨٥.

- عنزة.
- والعوازم.
- وبني هاجر.
- والرشايدة.
- والعجمان.
- وبني خالد وغيرهم، نزحوا إلى الكويت من أنحاء الجزيرة العربية ومعظمهم من نجد أما باقي السكان فهم من مختلف الأقطار منهم العرب والإيرانيون والهنود والباكستانيون والانكليز والأمريكان وجنسيات مختلفة»[1]أهـ.

(١) ص١١٢.

٢١- الأستاذ محمد سليمان الطيب:

وله كتاب عن أنساب القبائل العربية واسمه «موسوعة القبائل العربية»[1] وقد طبع حديثاً سنة ١٩٩٥ للميلاد.

وقد تحدث المؤلف إلى نسب قبيلة الرشايدة وأنها قبلة عبس وقد انضوى تحتها سائر القبائل الغطفانية مثل فزارة وأشجع ومرة ومحارب.

وقد تحدث الأستاذ الطيب عن قبيلة الرشايدة بنقاط رئيسة ثم أخذ يتوسع فيها بالتفصيل والتوضيح والنقاط الرئيسة هي:

- نسب القبيلة «وأنها من عبس».
- ما قاله المؤرخون والباحثون والرحالة عن نسب بني رشيد.
- لمحة تاريخية عن دور قبيلة بني رشيد في شمال الحجاز ونجد قبل العهد السعودي.
- ما قاله المؤرخون عن فروع بني رشيد العبسيين.
- قبيلة بني رشيد عبس بلادها ومساكنها وحدودها وفروعها في الجزيرة العربية.
- فروع قبيلة بني رشيد.
- القصص والأشعار عن بني رشيد «عبس».
- وسم بني رشيد.
- فرسان بني رشيد «أشعارهم وأخبارهم».
- العادات العربية لقبيلة بني رشيد العبسية.
- قرى وهجر بني رشيد «عبس».
- ما قاله المؤرخون عن عبس وغطفان.
- فصل من الأشعار عن غطفان في الجاهلية وعبس.

---

(١) من ص٥٤٠ إلى ٦٧١.، عن قبيلة بني رشيد.

٢٢- الأديب الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس:

وهو صاحب كتب قيمة منها كتاب «معجم جبال الجزيرة» حيث يقول فيه: «حرّة أشجع: هي حرّة خيبر، وكانت قبيلة أشجع - من غطفان - تسكن في أطرافها الموالية للمدينة وحلَّ محلها الآن بطون من بني رشيد الذين نرى أنهم من بقايا سكانها الأقدمين»[1]أهـ.

وقد أشرنا أن فخذ الذيبة هم البقية الباقية من أشجع من أقوال الباحثين والعلماء وما زالوا في مساكنهم وقد تقدم معنا هذا القول.

٢٣- د. سعد عبدالله الصويان:

وللدكتور سعد عبدالله الصويان مقالاً عن قبيلة الرشايدة وقد نشر في مجلة «اليمامة» وهو مقال تحدث فيه عن نسب قبيلة الرشايدة وعن أمراء ووجهاء بعض قبيلة الرشايدة وما يهمنا هو ما ذكره عن نسب القبيلة وهو ما يلي:

«يؤكد نسابو بني رشيد أن نسبهم يعود إلى قبيلة عبس الغطفانية يقول شاعرهم عايض الأبيتر مخاطباً معشوقته:

أنتم عتيبة وحِن من عبس   قوم على الشهب خيّاله

والشيخ المحقق حمد الجاسر ممن يرون هذا الرأي أيضا، ويستدل على ذلك في أن بعض أفخاذ قبيلة بني رشيد لا تزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة بالإضافة إلى أن القبيلة ما زالت تقيم في نفس المنطقة التي

(١) «معجم جبال الجزيرة» جـ١ ص٨٩.

كانت تقطنها قبيلة عبس في الأزمنة الغابرة وأقرب القبائل لهم قبيلة شمر شرقاً وعنزة شمالاً ومطير وحرب غرباً وجنوبا[1] . . » أهـ.

٢٤- الأستاذ حمد السعيدان:

وهو صاحب كتاب «الموسوعة الكويتية» وقد جاء فيه: «عريب دار: طبقة من الناس في الكويت بين البدو والحضر، ويختلفون عن البدو لكونهم إلى الحضارة أقرب ويحترفون الصيد والغوص والمسابلة والفلاحة البسيطة ويختلفون عن أهل المدينة لكون لغتهم إلى العربية أقرب لم يخالطها ألفاظ دخيلة، وهم عرب أقحاح من الجزيرة العربية ويقطنون القرى.

والبدوي في الماضي لا يألف العيش في القرى والمدن كما يفعل أبناء عريب دار وأشهر قبائل وعشائر عريب دار العداوين والهواجر والسبعان والمطران والرشايدة والعوازم والسهول والعجمان والعتوب والدواسر»[2]أهـ.

٢٥- الشيخ أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري:

وله كتاب بإسم «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية» جاء فيه عن قبيلة الرشايدة: «والواقع أنهم عرب أقحاح»[3]أهـ.

---

(١) «مجلة اليمامة» العدد ٨٦٨.

(٢) «الموسوعة الكويتية» ص٩٩٥.

(٣) ص٢٥٠ - الحاشية.

وقولهما عن الرشايدة وغيرهم أنهم «عرب أقحاح» فقد جاء في «مختار الصحاح»: «وعربي قح أي محض خالص»[1]أهـ.

وفي كتاب «الهادي إلى لغة العرب»: «قَحّ يَقُحّ قُحوحة» الرجل كان خالصاً في صفة من الصفات أو في النسب، فهو قُحّ ويقال عربي قُحّ «ولعل الأصح هو قَحّ بفتح القاف»[2]أهـ.

٢٦- زهرة ديكسون فريث:

ولها كتاب باسم «الكويت كانت في منزلي» أوضحت فيه جانباً من دور قبيلة الرشايدة في دولة الكويت ومما قالت عن قبيلة الرشايدة: «كانت بعض القبائل تعيش ضمن أراضي الكويت بصورة مستقرة مستمرة وتدين بالولاء لشيخ الكويت، ونذكر منها على سبيل المثال قبيلة الرشايدة التي تعتبر من القبائل الأصيلة في الكويت والتي يؤلف أفرادها معظم حرس الشيخ الخاص...»[3]أهـ.

٢٧- جون لويس بركهاردت:

وقد أطلعت على ماكتب الرحالة جون لويس بركهاردت وكتابه مطبوع وقد اشتريته من إحدى المكتبات التجارية بلندن وجاء فيه: «بني عبس: مجموعة عائلات قليلة منحدرة من القبيلة الموغلة في القدم والمشهورة والتي نشأ في كنفها عنترة. لا تزال تقطن في جبل الحساني «على بعد أربعة أيام سفر شمالي ينبع» وتسمى الجزيرة المقابلة لشمال

---

(١) ٣٣٣ مادة «قحح».

(٢) جـ٣ ص٤٧٥ مادة قح تأليف حسن سعيد الكرمي.

(٣) ص٨٧.

ينبع «الحرّة» وتعد عبس القبيلة الوحيدة التي احتفظت باسم عبس في الجزيرة العربية»[1]أهـ.

هذا ما قاله بوركهاردت والذي زار الحجاز سنة ١٨١٤ للميلاد.

٢٨- وِلفرد تيسيغر:

يقول الأستاذ سمير عطاالله: «... لكن تيسيغر سوف يكتشف في السنوات التالية أن المضارب والقوافل كثيرة الضجيج وأن أهلها يكثرون عمداً من القعقعة لعلهم يملأون الفراغ الذي يحيط بهم.

قام تيسيغر برحلتين عبر الربع الخالي وسافرت قافلة تيسيغر على خطى الجمال، تتبع الطريق السهل ولا تسير ضده. وحين وصلوا إلى شيسور على حافة الربع الخالي انضم إليهم بعض الرشايدة الذين كانوا مع توماس. وكتب تيسيغر عن سلفه أنه «كان أول أوروبي عاش بينهم وقد حظي باحترامهم بطبعه الطيب وكرمه وإرادته القوية. وقد تذكروه جميعاً كرفيق جيد في السفر وعندما جئت بين هؤلاء البدو النبلاء بعدما تركهم بستة عشر عاما، رحبوا بي لأنني أنتمي إلى القبيلة التي جاء منها توماس»[2]أهـ.

والنبلاء بمصطلح الانكليز هم الشرفاء وعُليَّة القوم.

---

(١) «ملاحظات حول البدو الوهابيين» ص١٧١-١٧٢.
(٢) «جريدة القبس الكويتية» العدد ٧٥٢٢.

٢٩- ماكس فبيهر أوبنهايم:

ذكر أن الرشايدة في «عين الجدي» بالأردن احتفظوا بعاداتهم وطريقة حياتهم.. ولأن صيحة الحرب عندهم هي «صبيان عبس» فهم قيسيو المولد والانتماء السياسي بعكس جيرانهم»[1] أهـ.

(١) "Die Beduin en" band IV Teil, Bearbeittet und Herausgeheben Von werner Caskel. wels badeni otto Harrassowitz. 1067.

حجج وبراهين

في

صراحة نسب الرشايدة

مواقع وحدود قبيلة الرشايدة

إن مواقع وحدود قبيلة الرشايدة معلومة ومعروفة في أرجاء الجزيرة العربية ولا تزال إلى يومنا الحاضر تقطن وتسكن مواقع ومواطن قبيلة عبس وغطفان مما يدل على أن قبيلة الرشايدة هي البقية الباقية من قبيلتي عبس وغطفان وانظر للشكل أ - ب - جـ.

ويقول د. عمر فروخ: «إن البدو الذين يعيشون اليوم في خيامهم في بوادي شبه جزيرة العرب وفي بادية الشام هم أحفاد البدو الذين عاشوا في هذه البوادي نفسها منذ أقدم أزمنة التاريخ التي وصلت إلينا أخبارها»[١]أهـ.

لذا يجب على الباحثين بالنسب مراعاة حدود ومواقع القبائل العربية للوصول إلى الحقيقة والتأكد من صحة نسب أية قبيلة لأنه يوجد من القبائل العربية مَن لم تتأثر بالهجرات القبلية مثل قبيلة الرشايدة وإن نزح منها بعض الفروع إلا أن أكثر فروع قبيلة الرشايدة تحل جانباً كبيراً من بلاد عبس وغطفان.

وفي ذلك يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر: «وإذا أردنا أن نتعمق في دراسة أصول القبائل فينبغي لنا الرجوع إلى معرفة مواطنها القديمة وأماكن سكناها في الجزيرة إذ ليس صحيحاً أن كل القبائل العربية غادرت مواطنها»[٢]أهـ.

ولذلك فإن بعض الباحثين نسب بنو عدوان من زهران سكان صدور بيدة إلى عدوان الطائف وعلل ذلك أن صدور بيدة كانت من

---

(١) «تاريخ الجاهلية» ص٥٠.

(٢) «في شمال غرب الجزيرة» ص٢٢٦.

سروات عدوان كما فعل ذلك الأستاذ محمد سعيد حسن كمال بقوله: «وإذا اشتبهنا في إلحاق فرع بأصل فمما يعين على دفع الإشتباه أن نستأنس بالأماكن والمنازل القديمة فمثلاً بنو عدوان من زهران سكان صدور بيدة، هم من عدوان الطائف بدليل أن صدور بيدة كانت من سروات عدوان. وكمثل الشيابين يدعون أنهم من ثقيف وتوافقهم ثقيف على ذلك، وفي بعض الحالات ينحازون مع عتيبة ومساكنهم أقرب إلى عتيبة منهم إلى ثقيف حول نخلة والسيل وعُشيرة. .»[1] أهـ.

وقد تحدث العلامة الشيخ حمد الجاسر بحديث طويل عن قبيلة الرشايدة وربط بينها وبين موقعها ومواطنها إلى غطفان وأن قبيلة الرشايدة منتشرة في أودية الحرة الشرقية من الحجاز التي كان يطلق عليها قديماً أسماء كثيرة منها حرة النار وحرة ليلى وهما في الواقع حرتان متجاورتان وحرة غطفان وأم صبار وتقع في وسطها واحة خيبر وفي شرقيها واحة فدك المعروفة الآن باسم الحائط والحويط واستيطان بني رشيد في هذا الجزء لا شك أنه قديم مما يحمل على القول بأن فروعاً كثيرة من قبيلة بني رشيد الحاضرة هم من بقايا قبيلتي غطفان ومحارب العدنانية الأصل.

والغالب أن القبائل كثيراً ما تحافظ على أوطانها وخاصة إذا كانت منيعة بجبالها وأوديتها كالحال في بلاد بني رشيد الآن»[2]أهـ.

وقال أيضاً: «ولقد حافظت «الرشايدة» منذ القدم على مميزاتها القبلية فاستقرت في مساكن أصولها القديمة من قبيلة عطفان في حرار خيبر وحولها. .»[3]أهـ.

---

(١) «مجلة العرب» مجلد ٣ ص٨٣٠.
(٢) «في شمال غرب الجزيرة» ص٢٢٦ بتصرف.
(٣) «مجلة العرب» جـ٣، ٤ س٢٤ من رمضان ١٤٠٩هـ ص٢٧٤.

ويقول الأستاذ خليف العيّاد: «وقبيلة بني رشيد المشهورة هي فرع كبير من بقايا «عبس» ولا زالت قبيلة بني رشيد في مواطن ديار «عبس» حيث كانت مستوطنة ديار «عبس» الواقعة في «حرة النار وليلى» سابقا «وحرّة فدك» حرّة الحائط والحويط والنبوان وغيرها و«الثمد» و«العرائد» حتى حدود المدينة المنورة. وكذلك مستوطنة ديارها وقراها الممتدة من الحرّة من حدود خيبر مع امتداد «وادي الرمة» حتى «أبانات» وعيون الجوا في منطقة القصيم»(١) أهـ.

وذكر الأستاذ حسن عبدالله القرشي ديار عبس ومنازلهم ونقل عن البكري تحديد ديار عبس بين أبانين وماوان والربذة ثم أخذ القرشي يفصل ذلك وقال: «إن «أبانين» جبلان في غربيّ القصيم يسمى أحدهما «أبان الأسود» والثاني «أبان الأبيض» ولا يزال يعرفان باسميهما في هذا العهد وأما «النقرة» فمنهل من مناهل المتوجه من شمال نجد إلى المدينة وتبعد عن المدينة في الجهة الشرقية مسيرة ثلاثة أيام للإبل.

وأما «ماوان» فماء في وادٍ يعرف بهذا الاسم بقرب ماءة النقرة التي كثيراً ما تضاف إليها.

ثم انساحوا مشرقين حتى استقروا في القصيم تاركين أبانين الجبلين الواقعين شرق بلادهم القديمة غرباً، يفصل بينهم وبين بلاد قومهم بنو أسد. ثم قال: والرمّةُ واد يمر بين أبانين يستقبل مطلع الشمس ويجيء من المغرب وهو أكبر واد معروف بنجد وأسافل الرمّة ينتهي إلى القصيم رمل لبني عبس وفيما بين الرمة من وسطها فوق أبانين وبين الشمال أكمة يقال لها الخيمة بها ماءة يقال لها الغبارة لبني عبس ويبطن

---

(١) «شعراء سعوديون» جـ٣ ص٤٧.

الرمّة حذاء أكمة الخيمة ماءة يقال لها الظهران وقرية يقال لها الفوارة بجنب الظهران وحذاؤها ماءة يقال لها المقنعة لبني حسر من عبس.

وفيما بين الفوارة والمغرب جبل يقال له المشحاذ والجثوم وذو فرقين وصُحير ويناسان وهذا كله في خط بني عبس والغميم وادٍ وحيجري ماءة في وادٍ يقال له ذو جيجري لعبس».

ثم انتقل القرشي من تحديد منازل عبس وديارهم إلى «بقية عبس» في عصرنا الحاضر وأشار أن قبيلة الرشايدة تحل جانباً من بلاد عبس في الحاضر وقال ما نصه:

«إن هؤلاء الذين يحلون منازل عبس وتمتد ديارهم إلى الحرار الشرقية من الحجاز بقرب الحائط والحويط وخيبر ذوو شرف وكرم وشجاعة وصفات عربية أصيلة»[1] أهـ.

ويقول الأستاذ حمد الذيابي: «ومن الواضح أن قبيلة بني رشيد في شبه الجزيرة العربية تستوطن حتى يومنا هذا المواطن التي استوطنتها من قبل قبائل عبس وقيس عيلان مما يدل دلالة واضحة على أن بني رشيد هم بالفعل البقية الباقية من قبيلتي عبس وقيس عيلان وما تشعب من بطنيهما من القبائل مثل سليم ومحارب وغطفان وفزارة»[2] أهـ.

وذكر الأستاذ ناصر بن عجوين بعض جبال وأودية قبائل غطفان والتي مازالت تسكنها قبيلة بني رشيد التي تمتد جذورها إلى عبس وغطفان حيث يقول:

«إن ديار بني رشيد واسعة الكناف لا مجال لحصر ما بها من أودية

---

(١) «فارس بني عبس» ص٢٨-٣١.

(٢) «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» ص٣ - المقدمة.

وجبال ولكن من الواجب الإشارة إلى بعض الجبال والمواقع التي دونها التاريخ وتغيرت بعض أسمائها حديثاً تغيراً طفيفاً مثل حرة فدك المنسوبة لعين فدك التاريخية وحرة النار المعروفة الآن في حرة بني رشيد «روضة الأجداد» المعروفة حديثا بقرية روض ابن هادي وقرية النبوان والخفج والصخنة وضريغط والفقي المعروفان قديماً في «ضعن عدنه». جبل أثقب المعروف قديماً في جبل يثقب. قرية وادي الرقب المعروف قديماً الرقم. ووادي الرمة من أكبر الأودية بالجزيرة العربية المعروف قديماً بوادي ذرمه.

ومن أكبر الجبال في بلاد بني رشيد جبال العلم وهي جبال ذات فروع تتخللها الأودية ومناهل المياه وقد أقيمت بها قرى وهجر.

وجبال أبانات من أشهر الجبال بنجد وجبل الأبيض والأبيض وهما جبلان أبيضا اللون في حرة فدك من الناحية الغربية وشرق حرّة النار جبل «كنات» والذي قال فيه أبو زيد الهلالي:

كأني سلمت وسلم الله قاطري   شرق الضحاء وأنا رقيب «كنات»

يقع جبل كنات في سفح حرّة فدك جنوب من العين. وجبل البصر ويقع جنوب غرب جبل كنات. وجبل الفرس ويقع بين قرية الحميمة وقرية افيعية.

جبل الإكليل المعروف قديماً في جبل اللكيك. وشعيب الحرمل المعروف قديماً بذات الحرامل والذي ورد ذكرهما بشعر عنترة بن شداد العبسي عند مطلع قصيدته التي دونت بديوان عنترة تحت عنوان «خير معمم مخولي».

طال الثواء على رسوم المنزلى   بين اللكيك وبين ذات الحراملي

ويقعان في سفوح حرة فدك من الجهة الجنوبية الغربية شعيب الرمث وشعيب ضال المعروف قديما في أثال. حيث ورد ذكرهما في ديوان عنترة أيضا بقوله:

وبني صياح قد تركنا منهم جزراً بذات الرمث فوق أثال

وكلاهما يقعا جنوب غرب أبا الصبان.

قرية «الثمد» المعروف قديماً في «ثهمد» وتقع ما بين خيبر والمدينة المنورة والذي ذكره عنترة بقصيدته التي دونت في ديوانه بعنوان «قالوا اللقاء غداً» عند قوله:

بين العقيق وبين برقة «ثهمد» طلل لعبلة مستهل المعهدي

ويوجد في هذه المواقع من بلاد بني رشيد وخاصة في حرّة النار وحرّة فدك وحرّة ليلى وأطراف الحجاز سدود قديمة وآبار يعود تاريخها إلى ما قبل الإسلام مثل بئر العبسية اسم تعرف به حتى الآن. بئر شداد الذي حفرها شداد بن قراد العبسي ونسبه إلى اسمه. الشرولية بئر المطيوي - بئر فتيخ - بئر زبارات - بئر الخنبرة - بئر ملح - بئر البحير - بئر السلال - بئر أنمر - بئر الروئية - بئر مشرفة - بئر الطبيقاء - بئر المروه - بئر الهدنة - بئر برك - بئر النويبع - بئر البرادى.

آبار قديمة ذات تصميم جاهلي يتكون من الحجر المؤلف على شكل طوب مليس بالجص. وبعض منها منحوت في صخور صلبة ولكنها منبسطة الشكل في سفوح الجبال وكثير منها يوجد بها مياه غزيرة وعذبة وأقيم عليها مزروعات وقرى ذات واحات خضراء أما عن السدود فهي مبنية كذلك من الحجر والجص وأضخمها سد البنت وبعده سد الحصيد وسد سدير الحرّة غير الكورة ويتزامن بناؤها مع بعض ويقال أن بناؤها يعود إلى عهد العمالقة وكذلك بعض الآبار المنحوتة في

الصخور. إن هذه الديار التي تم ذكرها هي ديار قبائل بني رشيد ومن المؤمن به بأن قبائل بني رشيد هم قبائل بني عبس حيث مساكن بني عبس في حرّة النار وليلى وحرّة فدك ووادي الرمة إلى يثرب «المدينة المنورة» وجبال أبانات لقد تغير اسم قبائل بني عبس إلى قبائل بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب..»[1] أهـ.

(١) «صورة وأشعار بني رشيد» ص٥-٨.

علاقة المنازل الحديثة بالقديمة

وإذا أضفنا إلى المواقع والحدود من بلاد قبيلة الرشايدة اليوم فهي امتداداً لبلاد غطفان قديماً ومن هنا يدرك أخي القارئ مدى العلاقة الوطيدة في النسب والسكنى بين قبيلة الرشايدة اليوم وقبيلة غطفان قديماً وإليك بعض المواضع التي تشكل تلك العلاقة ومن ذلك:

«أول»

أنشد ابن الاعرابي لرجل من عوف يقول:

أيا نخلتي أَوْل إذا هبَّت الصَّبَا   وأصبحت مقروْراً ذكرت ذَراكُما

وفي «معجم البلدان»: أول موضع في بلاد غطفان.

أقول ولا يزال هذا الموضع معروفاً بهذا الاسم وسكانه من قبيلة الرشايدة.

«الثمد»

واد ينحدر من واد الغرس ويصب في وادي خيبر وسكانه «الفرادسة» من بني رشيد ولعلّ «الثمد» هذا هو الوارد في قول أرطأة بن سهية:

عوجا نلم على أسماء بالثمد   من دون أقرن بين القور والجمد

«حرة أشجع»

هي حرة خيبر وكانت قبيلة أشجع من غطفان تسكن في أطرافها الموالية للمدينة وبنو أشجع اليوم فخذ من قبيلة الرشايدة يعرفون بـ«الذيبة».

«حرة ضرغد»

قال عامر بن الطفيل:

فلأبغينكم قنا وعوارضا ولأوردن الخيل لآبة ضرغد

ويقول النابغة:

لو عاينتك كماتنا بطوالة بالحزورية أو بلابة ضرغد

وضرغد في بلاد غطفان ويقع شمال فدك «الحائط» وسكانه من الرشايدة.

«حرة ليلى»

في «معجم البلدان»: لبني مرة بن عوف بن سعد من غطفان وتعرف أيضاً بحرة بني رشيد لكون هذه القبيلة تسكن أكثر مواضعها.

«حرة خيبر»

حرة كبيرة تشترك فيها قبيلتان «عنزة» و«بني رشيد».

«الحليفة»

تقع الحليفة في أعلى وادي الرمة وسكان الحليفة العليا والسفلى الرشايدة ويخالطهم من عنزة وشمر وفي الحليفة يقول الشاعر:

وودعت علساً لاقى مناسمها لذى الحليف وداع المبغض القالي

«الحويط»

يعرف قديماً باسم «يديع» ومعظم سكانه من الرشايدة.

«روضة الأجداد»

قال ياقوت: ببلاد غطفان قال مرداس بن حشيش الثعلبي:

إن الـديـار بـروضـة الأجـداد عـفـت سـوار رسـمـهـا وغـادي

وقال عروة الورد العبسي:

فلا وَأَلَتْ تلك النفوس ولا أتت على روضة الأجداد وهي جميع

والروضة الآن قرية مسكونة من قبيلة بني رشيد.

«الصلصلة»

ماء لمحارب من غطفان يقع بين المدينة وخيبر وسكانه الذيبة من بني رشيد.

«النمارة»

واد في أعلى وادي الرقب «الرقم» فيه قرية في أعلى هذا الوادي وهذا الموضع هو الذي عناه النابغة الذيباني من غطفان بقوله:

ومـا رأيـتـك إلا نـظـرة عـرضـت يـوم النـمـارة والـمـأمـور مأمور

وسكان النمارة من الهدبان من قبيلة بني رشيد.

«أبان»

جبل من أشهر الجبال في القديم والحديث وهما جبلان أبان الاسمر وأبان الحمر وأحدهما لبني أسد والآخر لعبس من غطفان.

وتقطن في أبان في الوقت الحاضر: فرعاً من قبيلة بني رشيد وهم «المضابرة».

«أكبرا»

هجرة لقوم من المضابرة من بني رشيد وهو موضع قديم في ديار بني أسد من غطفان.

«الرميثة»

نسبة إلى الرمث وهي هجرة للمضابرة من قبيلة بني رشيد ومن شعر دريد بن الصمة:

ولولا جنون الليل أدرك ركضنا بذي الرمث والأرطى عياض بن ناشب

وقال هذه القصيدة عندما وقعت معركة بين قومه بني هوازن وبين قوم آخرين من بني عبس.

«ناصفة أبان»

ومكان «ناصفة أبان» من المضابرة من قبيلة الرشايدة وتسمية الناصفة قديمة ووردت بقول عروة بن الورد العبسي:

ألم تعرف منازل أم عمرو بمنعرج النواصف من أبان

وأخيراً أخي القارئ يتضح لك من خلال هذه المواضع ما مدى العلاقة الوطيدة ما بين قبيلة الرشايدة وقبيلة غطفان القديمة.

الناس مؤتمنون على أنسابهم

هذه قاعدة شرعية مقررة عند أهل الأصول وغيرهم من أهل العلم وهو أن الناس مؤتمنون على أنسابهم وعلى ضوئها تدوّن الأنساب لإن أبناء القبائل أعلم الناس بأنسابهم وأصولهم وفروعهم.

وفي ذلك يقول العلامةالشيخ حمد الجاسر: «وكنت ولا أزال أتمنى أن يقوم كل مثقف في هذه البلاد بتدوين معلوماته عن قبائلها ومواضعها القديمة وآدابها وتاريخها وكل ما يتصل بثقافتها.

ودراسة أحوال القبائل لا تزال بحاجة إلى التعمق والإستقصاء وأبناء القبائل نفسها هم أقدر الباحثين على ذلك متى تدرَّعوا بوسيلة العلم وتجردوا من طغيان العاطفة»[1] أ هـ.

وهنا يقرر الشيخ حمد الجاسر أن أبناء القبائل هم أقدر الباحثين بتدوين المعلومات عن قبائلهم ثم يقول في موضع آخر أن الاعتماد على غير العارفين في الأنساب يوقع الباحثين في أشنع الأخطاء.

وهذا نص ما قاله الشيخ:-

«أننا لو أردنا أن نسجل ما يقال عن أنساب كل قبيلة عن غير العارفين بها لوقعنا في أشنع الأخطاء»[2] أ هـ.

ويقول أيضاً: «ولو أردت أن آخذ كلام أناس عن أية قبيلة من القبائل من غير أبنائها لوقعت فيما وقع فيه أخونا عاتق»[3] أ هـ.

---

(١) «مجلة العرب» ج ٧، ٨ س ١٤ محرم، صفر ١٤٠٠هـ.
(٢) «المصدر السابق».
(٣) «المصدر السابق».

والحق أن معظم ما يكتب في الأنساب في وقتنا الحاضر إن لم يكن كله يعتمد فيه على العوام والجهال والقليل القليل الذي يعتمد على أسس المعرفة الصحيحة في تدوين المعلومات.

ويقول الأستاذ خليف العيّاد: «وأعتقد أن الأستاذ حمد الجاسر قد كتب عن هذه القبيلة في جريدة الرياض كثيراً حيث قال «إن الرشايدة أو بني رشيد هم بقايا عبس ونسبهم إلى رشيد بن الشرول بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. وهذا من حيث تسلسل النسب صحيح كما هو في كتب الأنساب القديمة والحديثة وهو عين الحق والصواب وللأمانة التاريخية أوردنا ذلك وإذا أردنا الواقع فإن الناس مأتمنون على أنسابهم»[1] أ هـ.

ويقول الأستاذ عبدالرحمن عبدالكريم العبيد: «وكنتيجة منطقية إذا أعدنا النظر في مبادىء الشريعة الإسلامية وفي الأصول العامة نجد بأن الشريعة أولاً تصدق الناس في أنسابهم في نفس الوقت التي تحذرهم فيه من الانتساب إلى غير آبائهم»[2] أ هـ.

وسوف نورد بعض أقوال الباحثين في تقرير هذه القاعدة وهي أن الناس مؤتمنون على أنسابهم بما يلي:-

١- د. أحمد عبدالعزيز المزيني حيث يقول: «... ونحن معه فيما ذهب إليه بخصوص أسرته آل سيف فقط وهي من قبيلة عنزة وكانت تشارك آل صباح وآل خليفة الإقامة في الهدار ثم مشاركتهم في هذه الجولة الطويلة حسب رأيه وذلك طبقاً للقاعدة الشرعية - الناس مؤتمنون على أنسابهم»[3] أ هـ.

---

(١) «شعراء سعوديون» جـ ٣ ص ٤٦.
(٢) «قبيلة العوازم» ص ٤١.
(٣) «الكويت والغزو العفلقي» ص ١٦٢.

٢- وفي «مجلة العرب»: «. . . . ومن ذلك ما ذكرتم في القسم الأول من هذا الكتاب من ص ٣٧٢ - ٣٧٣ عندما تكلمتم عن نسب «أسرة السديري» حيث تابعتم صاحب «المنتخب» في غلطه في ذكر نسب الأسرة، رغم تشكيككم فيما ذكر حيث قلتم: «وإن كان بحاجة إلى مزيد من التثبت والتحقيق «وكان الأولى بكم لا سيما وأنكم غير متأكدين من صحة ما ذكر أن تتحققوا ذلك بسؤال أحد أفراد الأسرة حيث سيوضح لكم الصواب، أو يدلكم على من يوضحه، وأعتقد أنَّ مثل هذا الأمر غير معجز لكم - وهو أولى من التقليد، وأقرب إلى البحث العلمي الموضوعي والقاعدة المعروفة في الأنساب والتي اتخذتموها أساساً لكم: «إن الناس مأمونون على أنسابهم» فلا المغيري ولا غيره أعرف بنسب أية أسرة منها، لا سيما إذا كان لدي هذه الأسرة وثائق تدل على أنسابها أو فيها كبار سِن من المهتمين بالتاريخ والأنساب»[١] أ هـ.

٣- «المساعيد من هذيل: يترجح لدى أن المساعيد من هذيل للأدلة التالية: أ - أن المساعيد يؤكدون ذلك والناس أمناء على أنسابهم. . . »[٢] أ هـ.

٤- يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر: «فمن المعروف أن قبيلة بني رشيد وهذا هو الإسم الصحيح الذي تعترف به القبيلة، ويعترف به كل من يُعْنى بالسير على النهج الصحيح المتعارف بين قبائل العرب وهو «الناس مأمونون على أنسابهم» هذه القبيلة كغيرها من القبائل العربية الكثيرة في داخل الجزيرة وخارجها تضم ألفافاً من القبائل، هي على تفرق أصولها صحيحة الأنساب ذات صلات قوية بالقبائل

---

(١) مجلد ٢١ ص ٨٣٥ - ٨٣٦.

(٢) «مجلة العرب» مجلد ٢١ ص ٢٦١.

العربية المشهورة المعروفة في العهد الجاهلي ثم في صدر الإسلام»[1].

٥- وفي «مجلة العرب»: «. . . . ذلك أن مفهوم عبارة «الناس مؤتمنون على أنسابهم» صحيح بحق أهل العلم والمعرفة الذين يدركون ماضي أسرهم ويهتمون به أما «العوام» فالأمر يختلف عن ذلك أشد الاختلاف ففضلاً عن عدم معرفتهم لأنساب الأسر الأخرى فإنهم يجهلون القبائل التي ينتسبون إليها. . .»[2] أ هـ.

٦- وفي «مجلة العرب»: . . . . رغم كثرة أولاده إلا بعض الأسر القليلة في المدن فهل هذا صحيح على قاعدة «العرب أعرف بأنسابها»[3] أ هـ.

٧- يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر: «أما عن القبيلتين المذكورتين فأنا أسير على قاعدة «الناس مأمونون على أنسابهم»[4] أ هـ.

٨- وفي «مجلة العرب»: «. . . وانطلاقاً من المبدأ القائل «الناس مؤتمنون على أنسابهم فلقد أحببت تحرير هذه الرسالة. .»[5] أ هـ.

٩- ويقول الأستاذ حسن [illegible] الخالدي: «بنو خالد يعتقدون حقيقة بأنهم ينتسبون إلى جدهم خالد بن الوليد المخزومي القرشي سيف الله رضي الله عنه . . والعرب أعرف بأنسابها»[6] أ هـ.

١٠- وقال الحافظ ابن عبدالبر: «وكان ابن اسحاق يقول فيه «أي في مالك بن أنس» إنه مولى لبني تيم قريش وقال فيه ابن شهاب أيضاً.

---

(١) «مجلة العرب» جـ ٣، ٤ س ٢٤ رمضان - شوال ١٤٠٩هـ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.

(٢) مجلد ١٥ ص ١٩٦.

(٣) مجلد ٢٦ ص ٢٦٩.

(٤) «مجلة العرب» حـ ٧، ٨ س ١٤ محرم، صفر ١٤٠٠هـ ص ٦٢٧.

(٥) مجلد ٢٥ ص ٢٦٨

(٦) «مجلة العرب» مجلد ٢٥ ص ٥٦٤.

فكذَّب مالك ابن اسحاق لأنه كان أعلم بنسب نفسه وإنما هم حلفاء لبني تيم في الجاهلية..»[1] أ هـ.

١١- وفي «مجلة العرب»: ومن ينتمي إليهم فهو شاهد من أهله ومعروف بالصدق والاستقامة وأيضاً الشيخ عبداللطيف بن إبراهيم آل الشيخ ذكر أنهم ينتسون إلى الوهبة، والناس مأمون على أنسابهم»[2] أ هـ.

هذا ما قرره الباحثون والعلماء بالنسب وغيرهم أن المنهج الصحيح في تدوين الأنساب هي القاعدة الشرعية «الناس مأتمنون على أنسابهم» ولأن العمل بالراجح واجب لا راجح وقد ذكرنا في أول الكتاب قول الرشايدة في نسبهم فراجعه.

(١) «جامع بيان العلم وفضله» جـ ٢ ص ١٥٦.
(٢) جلد ٢٥ ص ٤٢٤ - ٤٢٥.

الأرض والموارد

إن قبيلة الرشايدة تملك الأرض والموارد ولها مواقع ومواضع وحدود كما هو مبين في الشكل أ ـ ب ـ ج.

كما أن لقبيلة الرشايدة في أراضيها قرى وهجر منذ الأزل وحتى عصرنا الحاضر تزيد على خمسمائة قرية منتشرة ما بين «حايل» إلى المدينة المنورة والقصيم.

كما أن للعونة وصياد من قبيلة الرشايدة هجر في بلاد السر مثل قرية عين ابن قنور وعين الصوينع وعين الطرفية.

ولها هجر ما بين القصيم والدوادمي مثل مشرفة والودي وسائر الهجر التابعة لهم هناك.

كما أن قبيلة الرشايدة أقاموا الهجر وشاركوا قبيلة مطير في سكناها مثل الأرطاوية وجرية وغيرها ثم استوطنوا دولة الكويت حالياً. ولقبيلة الرشايدة جبال وأودية وشعاب وآبار[١].

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر: «واستيطان بني رشيد في هذا الجزء لا شك أنه قديم، مما يحمل على القول بأن فروعاً كثيرة من قبيلة بني رشيد الحاضر هم من بقايات قبيلتي غطفان ومحارب العدنانية الأصل والغالب أن القبائل كثيراً ما تحافظ على أوطانها وخاصة إذا كانت منيعة بجبالها وأودتها كالحال في بلاد بني رشيد الآن»[٢] أ هـ.

---

(١) أشرنا إليها بالتفصيل والتوضيح في «المعجم الجغرافي لبلاد قبيلة الرشايدة» من هذا الكتاب.
(٢) «في شمال غرب الجزيرة» ص ٢٢٥.

ويقول الشيخ العبودي: «... بني رشيد فهم من بقايا غطفان وقد يكون المضابرة الذين يسكنون الآن في أبانين من بقايا غطفان أو من بقايا بني عبس بالذات»[1] أ هـ.

وقال الأستاذ عبدالله بن محمد بن خميس: «حرة أشجع: هي حرة خيبر، وكانت قبيلة أشجع - من غطفان - تسكن في أطرافها الموالية للمدنية وحل محلها الآن بطون من بني رشيد الذين نرى أنهم من بقايا سكانها الأقدمين»[2] أ هـ.

---

(١) «المعجم الجغرافي لبلاد القصيم» حـ ١ ص ١٥٢.
(٢) «معجم جبال الجزيرة» جـ ١ ص ٨٩.

تغزو وتعزي

إن قبيلة الرشايدة تمتلك الأسلحة والقوة فهي قبيلة تغزو وتُغزى طيلة العصور ولها السيادة المطلقة في أراضيها وجبالها ووديانها وعقدت بعض فروع قبيلة الرشايدة حلفاً مع قبيلة مطير وشكلت معها قوة ضاربة في شبه الجزيرة العربية واشتركت في جميع معارك الإخوان وأبلوا بلاءً حسناً يعرفه القاصي والداني.

وذكر الراحلة ماكس فبيهر أوبنهايم: «أن القبائل تعترف بالرشايدة كقبيلة مستقلة وتناصبها العداء الذي يكاد يحكم علاقة قبيلة الرشايدة مع جميع جيرانها مثل شمر وحرب وعنزة، بينما لا تنظر هذه القبائل إلى الصلبة مثلاً كقبيلة ولا يطلقون عليها هذا الإسم كما يعتبرون الاعتداء على الصلبة عاراً لا يرتكب كما أنه يعيش مع الرشايدة وتحت حمايتهم قصراء من قبائل أخرى مثل حرب وشمر وعنزة وغيرها كما هي الحال مع القبائل الأخرى القوية... منذ أكثر من عشر سنوات حوالي سنة 1897 شنت الرشايدة بقيادة صنيتان بن شميلان هجوماً على ولد سليمان عند عرنان حيث نهبوا أربعين بيتاً وأكثر من ستمائة ذلول وأن الرشايدة عصاة لا يمتثلون لطاعة ويقومون بشن غارات منتظمة على ديرة شمر» اهـ.

وقال الرحالة تشارلز عن قبيلة الرشايدة: «بأنهم يتمتعون بأجسام قوية وهم رجال حرب أشداء بالإضافة إلى هذا فهم مسلحون جيداً أكثر من البدو وكثير منهم يجيدون الرماية»[1] أ هـ.

وسوف نشرح أيام قبيلة الرشايدة بشيء من التفصيل في مضانه..

---

(١) هذه النصوص سنشير إليها في «الرشايدة والرحالة الأجانب».

المميزات القبلية

تتسم قبيلة الرشايدة بمميزات قبلية تحمل القول على صراحة نسبهم ونقاوة حسبهم من شجاعة وكرم وشرف وخلق وحماية الدار والجار وصفات عربية أصيلة ومن هنا نورد بعض أقوال العلماء في ذلك :-

أ - قول ابن بسام التميمي: «ومنهم ذوي رشيد الذين قامت بتوضيح أفعالهم الأشجاع والأناشيد، الجايدون إذا الجود عدم والصامدون الحرب إذا لم يجد أهلها منصدم شادوا عمادها وأحيوا من السنة الشهباء جمادها. . . ».

ب - المؤخر أيوب صبري باشا: «تشتهر هذه القبيلة بين القبائل بالشجاعة والبطولة».

ج - العلامة حمد الجاسر: «. . . إن قبيلة بني رشيد في الدين والخلق والكرم مجالاً وفي الجيش والقيادة رجالاً ولهم شرف معدود وحسب ووجود ولهم في الحاضرة مكان ومنزلة ونسب وفي البادية شرف وأصالة ومنتسبيه حافظوا على شرفهم وأصولهم في هجراتهم وضبطوها في باديتهم وحاضرتهم».

د - الشيخ العبودي: «. . . إن بني رشيد كما نعرفهم ويعرفهم غيرنا في منطقة القصيم وخارجها هم قبيلة عربية صميمة تتمتع بالأخلاق العربية الموروثة من الشجاعة والكرم وحماية الدار والجار».

هـ - د. عبدالعزيز الفيصل: «قبيلة بني رشيد قبيلة عربية تتصف بالصفات العربية من كرم وشجاعة وإباء الضيم ونصرة الجار فهي تعتز بعاداتها وتفخر بموروثها».

و - الأستاذ حسن القرشي: «. . . أن هؤلاء الذين يحلون منازل عبس وتمتد ديارهم إلى الحرار الشرقية من الحجاز بقرب الحائط والحويط وخيبر ذوو شرف وشجاعة وصفات عربية أصيلة».

ز - الأستاذ عبدالله محمد العبد العزيز: «. . . أخذ عن بني قومه الرشيديين الرشايدة ، دماثة الخلق وزكاوة الذهن وقد عرفوا بحسن العشرة والجوار تألفهم النفس وتنعقد أواصر المودة والألفة مع من يبدؤهم بالخير والمعروف على كرم وسخاء وعفة وإباء»(١) .

وجميع الأقوال قد ذكرناها من قبل وأشارنا إلى مضانها .

---

(١) «صقر النصافي» ص ١٣ .

سُكنى الجزيرة العربية

ومن الإدلة المنوهة على نسب أية قبيلة هو سُكنى الجزيرة العربية خاصة إذا كانت قديمة ومن القبائل المشهورة بمواضعها وجبالها وأوديتها كالحال لبلاد الرشايدة.

يقول العلامة حمد الجاسر: «... وهو أن جميع سكان هذه الجزيرة تقوم أنسابهم على درجة من الصحة والصراحة، تعتبر هي الأساس عند البحث في نسب أية قبيلة، إذ هذه البلاد هي مهد العرب منذ أن عُرِفَ لهم تاريخ ولو فُرِضَ أن قبيلة في هذه الجزيرة أصبحت مجهولة النسب الآن، فليس معنى هذا أنها ليست عربية ذات أصل صحيح، فالقاعدة ثبوت ذلك الأصل وأَن ما طرأ هو الجهل به والجهل لا يصلح أن يتخذ أساساً لإثبات الحقائق، بل ينبغي إزالة غشاوة ذلك الجهل ليتضح نسب تلك القبيلة»[1] أ هـ.

وفي «مجلة العرب»: «كتب أحمد آل سليمان - ٦٨٩/٢٢ - ومحمد آل فراج - ٨٠٣/٢٤... ينفيان صلة الهزازنة ببني هزان ومع احترامي لهما فإن المعلومات التي قدماها لا تكفي في موضوع شائك كهذا، فالجهل لا يتخذ أساساً للعلم»[2] أ هـ.

(١) «مجلة العرب» ج ٧، ٨ س ٢١ محرم، صفر ١٤٠٧ هـ ص ٤٣٤.
(٢) مجلد ٢٥ ص ٤٢٢.

الاحتمال الراجح

يقول الأستاذ أبو عبدالرحمن بن عقيل الظاهري عن قبيلة الشرارات «هذه قبيلة عربية نجيبة عريقة. تضافرت المرجُحات على نسبتهم إلى قبيلة كَلْبٍ، كما عزز ذلك شيخنا حمد الجاسر، وجاء الأستاذ عاتق بن غيث البلادي فدفع احتمالات الجاسر باحتمالات أخرى وفي ميدان المحاصة بينهما أرى أن احتمالات الشيخ حمد أظهر لأن احتمالات متعينة في مقصده، واحتمالات البلادي احتمالات مرسلة والاحتمال الراجح أحظى من الاحتمال المرسل في ميدان الحجة والبرهان»[1].

ونقول أيضاً أن جميع الاحتمالات في قبيلة الرشايدة احتمالات راجحة كغيرها من القبائل العربية والتي تقوم نسبتها إلى أورميات عربية قديمة عن طريق الاجتهاد لا اليقين؟!!

---

(1) «مجلة العرب» ج١، ٢ س ١٨ - رجب - شعبان ١٤٠٣هـ ص ٦٢.

مسالك الأرض

تتميز قبيلة الرشايدة بعددٍ من رجالها الذين عُرفوا بمسالك الأرض وموارد المياه أمثال مشلح بن هدبة وهو مُرشد ودليل الملك عبدالعزيز آل سعود أبان توحيد الجزيرة العربية وهو الذي أنشأ «سكة بن هدبة» والتي تبدأ من الكويت وتنتهي إلى الرياض.

وقد ذكره جيرالد دي غوري بقوله: «.. كان يقف دليل الملك، وربما كان أيضاً أكبر دليل ومثقفي آثار عرفته الجزيرة العربية، مشلح بن هدباء وهو ذو منظر رائع صبغ شعره بالحنة وأغرق عينيه بالكحل وقد وقف خلفه فصيله من الادلاّء وصف من المتمرّنين، إنهم متقفّوا الآثار الذائعو الصيت الذين ينتقون غالباً من قبيلة بني مرة في صحاري الجنوب القاحلة الكبري...»[1] أ هـ.

ومن المشهورين أيضاً هو نزال بن رشيد المعصب الذي قال عنه ديكسون: «وهناك أيضاً «النزال» الممتلىء الجسم والمشهور في شمال الجزيرة ووسطها بمعرفته الثاقبة بالأرض»[2] أ هـ.

ومن المشهورين أيضاً شبيب بن عتوان وغيرهم كثير حتى قال ديكسون: «الشيخ مطلق المسيلم رئيس الرشايدة أخبرني أن جماعته الرشايدة أكثر الناس يعرفون الدلالة في العرب وأن أحسن الدلايل في العرب ابن هدبة من قبيلته الذي ينتمي لعائلة مشهورة بالدلالة...»[3].

---

(١) «قافلة الحبر» سمير عطا الله ص ٢٦٥.
(٢) «المصدر السابق» ص ٢٧٢.
(٣) "The Arab of the Desert" Dickson". P 33.

وبعد هذا العرض الموجز الذي إن دلَّ علي شيءٍ فإنما يدل علي أصالة قبيلة الرشايدة وعن عمق جذورها في شبه الجزيرة العربية وأنهم صفوة العرب الأقحاح لأن أهل مكة أدرى بشعابها!!

ويستحسن هنا أن نورد ما كتبه الأستاذ عبدالعزيز بن عبدالله الربيعي في ذلك حيث يقول: «... غير أنه يحسن بنا أن نذكر هنا طرفاً يسيراً من أقوال شعراء العرب الأقحاح مما يثبت أن الولع بالقنص ومعرفة مسالك الأرض وموارد الماء ودروبه ومسار السحاب ومواسم الغيث كل ذلك كان من شأن العرب وأنهم كانوا يفخرون به ويعدونه من صفات الرجال الذين يعتمد عليهم الشدائد:-

«تأبط شراً»:-

فلنستمع إلى الشاعر العربي «تأبط شراً». وهو ينعت قدرته على اجتياز المسالك الصعبة وقطع مجاهل الأرض في جرأة وإقدام، غير محتاج إلى وصف الواصف أو هداية الدليل.

وشعب كمثل الثوب شكسٌ طريقه ... مَجامِعُ صوحيْه، يطافٌ محاصِرُ
به من سُيُول الصيف بيضٌ أقرَّها ... جبار، الصُمُّ الصخر فيه قراقرُ
تَبطَّنتُهُ بالقوم لمْ يَهدِني لَه ... دَليلٌ، ولم يُثبِت لِيَ النَّعْتَ خابرُ
به سمِلاتٌ من مياه قديمة ... مواردُها ما أن لَهُنَّ مصادِرُ

«أبو النشناش» - وهذا أبو النشناس النهشلي يقول في قصيدته التي مطلعها وسائلةٍ اين الرحيل وسائِلٌ.

ودَاوِّيةٍ يِهْمَاءَ يُخشى لها الرَّدى ... سَرَتْ بأبي النَّشْناش فيها ركائِبُه
لِيُدْرك ثأراً أو لِيُدْرك مغنماً ... جزيلاً، وهذا الدَّهْرُ جَمٌ عجائبُه

«الخنساء» وهذه الخنساء عندما تعدد فضائل أخيرها صخر تقول:-

وإنَّ صَخْراً لتأتمُّ الهُداةُ بهِ ... كأنَّهُ عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

حَمَّالُ أنويةٍ، هَبَّاطُ أوديةٍ ... شَهّادُ إنديةٍ للجَيْش جَرّارُ

ورُفعةٍ حار هاديهمْ بمَهلَكةٍ ... كأن ظلمتها في الطُّخْيةِ القارُ

«ضابىء البرجمي»: - وهذا ضابي ابن الحارث البُرْجميُّ يقول:-

وَكمْ دَوْنَ ليْلى مِنْ فَلاةٍ كأنّما ... تَجلل أعْلاَها مِلاءٌ مُفصَّلا

مَهامُه تيْهٍ من عُنَيرَةَ أصْبَحتْ ... تِخالُ بها القَعْقَاعَ غَارِبَ اجْدَلا

مُحَفَّقَةٌ لا تَهْتَدِيْ لِفلاتِها ... من القَوْم إلا مَنْ مَضَى وتَوكَّلا

يَهابُ بِها رَكْبُ الفلاةِ من الرَّدى ... ومن خَوْفِ هادِيهِمْ وما قَدْ تحمَّلا

يُقطِّعُ جونِّي القطا دُوْنَ مائِها ... إذا الآلُ بالبيْهِ البَسَابسُ هَزْوَلا

قَطَعْتُ إلى مَعْرُوفِها مُنكراتها ... إذا البِيدُ همَّت بالضُحى أن تفوَّلا

والشعر العربي مملوء بهذا النوع من الشعر الذي يصف الفلوات، ويذكر مطاردة الظباء وينعت المهامِهَ والقفار مما لا يتسع المقام للزيادة على ما تقدم منه....»(١).

---

(١) «مجلة العرب» مجلد ١ ص ١٣٠ - ١٣٢.

الاحتفاظ بالأسماء الغطفانية

وقد أشرنا في السابق على أنه يوجد فروع وفخوذ في قبيلة الرشايدة ممن حافظ على اسمه القديم من العهد الجاهلي وحتى عهدنا الحاضر كفرع الهونه والمضابرة والزنيمات وهم بنو زنيم بن عدي بن فزارة.

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر في ذلك: «فإن قبيلة غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هي الأصل لأكثر فروع قبيلة بني رشيد كالهونة «بنو الهون» والمضابرة وغيرهما وهذه الفروع المنتسبة إلى بني رشيد ممن يسكن حرار خيبر وجبلي أبانين قد خلفت الفروع الأولى لقبيلة غطفان في منازلها لصلتها القوية بها في النسب»[1] أ هـ.

ويقول د. سعد بن عبدالله الصويان: «والشيخ المحقق حمد الجاسر ممن يرون هذا الرأي أيضاً، ويستدل على ذلك في أن بعض أفخاذ قبيلة بني رشيد لا تزال تحتفظ بأسمائها العبسية القديمة...»[2] أ هـ.

(١) «جريدة الجزيرة» العدد ٣٦٩٦.
(٢) «مجلة اليمامة» العدد ٨٦٨.

دخول فروع قبائل في قبيلة الرشايدة

يوجد عدداً لا بأس به من القبائل العربية من العدنانية أو القحطانية اندمجت بقبيلة الرشايدة بعدة عوامل منها الحلف ومنها الجوار وغيرها.

ولو كانت قبيلة الرشايدة قبيلة غير صريحة لما انضوت وتحالفت تلك الفروع الصريحة النسب معها حتى أصبحت جزءاً لا يتجزأ من القبيلة وقد أشرنا إلى هذا في أول الكتاب.

الحلف والجوار

أ - الحلف: - ومعناه العهد الذي يكون بين القوم وقد حالفه أي عاهده وتحالفوا تعاهدوا[1].

ولم تكن قبيلة الرشايدة في نجد والحجاز قد حالفت إحدى القبائل العربية وظلت على قوتها حتى توحيد الجزيرة العربية على يد الملك عبدالعزيز آل سعود رحمه الله.

وإنما حصل التحالف مع بعض فروع قبيلة الرشايدة ممن نزح من الحجازونجد ومن ذلك الحلف الذي تم بين الأمير سالم بن عيد بن منيع بن سالم والأمير فيصل الدويش المعروف بالأعور وحلف الرشايدة وعلوى يعود إلى أقدم من هذا وقد استمر هذا الحلف حتى اخماد حركة الاخوان وظهور الحكومات الحالية والحديث في ذلك يطول وليس مجاله هنا وسوف نتحدث عنه وبتفصيل في تاريخ قبيلة الرشايدة.

ب - الجوار: يقال استجارة من فلان فأجاره منه وأجاره الله من العذاب أنقذه[2].

وممن استجار بقبيلة الرشايدة الشاعر المعروف راشد الخلاوي وأجاره الأمير منيع بن سالم بن مسيلم.

وكذلك استجار بقبيلة الرشايدة سعد بن حقبان الدوسري وأجاره الأمير سالم بن عيد بن منيع بن سالم بن مسيلم.

وكذلك من آل بيوت وهو علي بن عودة بن علي الملقب

(١) «مختار الصحاح» ص ١٠٣ مادة حلف.
(٢) «المصدر السابق» ص ٨٣ مادة جور.

«جناع». . . وقد حضر أحد الغزوات مع الرشايدة وأبلى بلاءً حسناً وجاء في «مجلة العرب»: «وعدَّ من قدماء مشاهير آل بيوت علي بن عودة بن علي الملقب «جناع» بن رشيد بن محمد بن لحدان بن بيوت وهو جَدّ أبناء سالم العلي الذين في بلدة المراح، ويلقب «عليان» وأشار إلى شجاعته حين أغار على جيرانه من الرشايدة أناس من أعدائهم فدافع عنهم فقال شاعرهم فيه:

علي بن جناع لاثار دخان	اللي اخلف الخيطان لا يردفونه
يستاهل الفنجال شارب عليان	اللي حماهم عند زمَّة بلونه[1]

وقال الشاعر الطريس الحربي عندما استجار أبناء عمه بقبيلة الرشايدة وهي كالتالي: -

تلفي بيوت اللي يهلون بالضيف	مفرشة للضيف زل الزوالي
بني رشيد مفرقين المواليف	منزحت نشر الحريب الموالي
ربعاً لفوكم قلطوهم على الكيف	معكم ودامه لا يجيهم خمالي
وأنتم لهم حيدٍ طويل المشاريف	يوم الاقصا يدركه بالموالي

ويقول الرحالة ماكس فبيهر أوبنهايم: «كما أنه يعيش مع الرشايدة وتحت حمايتهم قصراء من قبائل مثل حرب وشمر وعنزة وغيرهما كما هي الحال مع القبائل الأخرى القوية»[2] أ هـ.

ومع هذا العرض يتضح لنا أن الحلف والجوار هو من مميزات القبائل العربية الصريحة النسب والحسب.

---

(١) «مجلد ١٨ ص ١٢٢ - ١٢٣».

(٢) هذا النص سيأتي معنا في باب الرحالة الأجانب وقبيلة الرشايدة.

فروع وفخوذ
قبيلة الرشايدة

تمهيد:

أبناء القبائل هم أقدر الباحثين في الكتابة عن فروع قبائلهم وهم أقرب إلى الصواب من غيرهم.

وكثير من الباحثين من يعتمد على النقل المجرد دون أن يكلف نفسه عناء الاتصال بالقبيلة المعنية ليكتب عنها وعن فروعها على أسس من المعرفة الصحيحة ولو أطلعت على «مجلة العرب» ستجد اختلافاً كثيراً خصوصاً في تحديد فروع وفخوذ أية قبيلة.

ومن الأخطاء الشائعة ما كتبه الأستاذ فؤاد حمزة عن فروع قبيلة الرشايدة حيث يقول: «الرشايدة ... وتنقسم إلى الأفخاذ التالية «ذوو صياد» «العونة» «الخلوية» «المهيمزات» «العجارمة» «الرواجح»[1].

وللأسف أن يكون هذا التصنيف الخاطىء لفروع قبيلة الرشايدة مصدراً لكل باحث في النسب أو التاريخ وأصبح منهل تستمد منه المعلومات غير الصحيحة وقد اعتمد على ما كتب فؤاد حمزة كلٌ من:-

- «أنساب قبائل العرب» لخلف بن حديد.
- «معجم قبائل العرب» لعمر رضا كحالة.
- «التحفة الذهبية في معرفة الأنساب العربية» لإبراهيم جار الله الشريفي.

وغيرهم كثير اكتفوا بالنقل المجرد على باحث ليس من أهل العلم

(١) «قلب جزيرة العرب» ص ١٦٠.

بالنسب والتاريخ وكتب ما سمعه من بعض الأشخاص الذين تنقصهم معرفة أنساب القبائل التي لم يختلطوا بها أمثال فؤاد حمزة.

ويقول الأستاذ الشيخ حمد الجاسر: «أما الاعتماد على ما كتبه الأستاذان فؤاد حمزة وعباس العزاوي فهو اعتماد لا يقوم على أسس صحيحة، فالاستاذان مع أنهما بذلا جهداً مشكوراً فيما حاولا تدوينه في كتابيهما عن الأنساب إلا أنهما - كما هو معروف - عاشا بعيدين عن مهد القبائل العربية في جزيرتها وإقامة الأستاذ فؤاد حمرة في الجزيرة كانت فترة قصيرة لم تمكنه من التعمق في دراسة أحوال القبائل والاجتماع بها في مواطنها، واعتمد في كثير مما أورده في كتابه على النقل من أناس تنقصهم معرفة أنساب كثيرة من القبائل التي لم يختلطوا بها»[1] أ هـ.

وقال أيضاً عن كتاب فؤاد حمزة «قلب جزيرة العرب»: «المؤلف في هذا الفصل رغم ما بذله من تتبع واستقصاء وقع في أوهام كثيرة لا يتسع المجال لذكرها كلها فقد داخل بين فروع القبائل ونسب فروعاً إلى غير أصولها الصحيحة مما يستلزم ايضاحات واسعة لا يتسع لها المجال»[2] أ هـ.

وقال ايضاً: أما كتاب «معجم قبائل العرب» «للأستاذ عمر رضا كحالة فهو مشحون بالأخطاء وخاصة ماله صالة بقبائل المملكة، إذ الأستاذ رحمه الله اعتمد على النقل المجرد وليس ذا معرفة بأصول القبائل بوجه عام»[3] أ هـ.

---

(١) «مجلة العرب» مجلد ٢٤ ص ٢٧٣.
(٢) «قلب جزيرة العرب» ص ١٣١.
(٣) «مجلة العرب» مجلد ٢٤ ص ٢٧٤.

ومن الأخطاء أيضاً ما كتبه العلامة الشيخ حمد الجاسر حيث يقول: «مسيلم من الرشايدة «بني رشيد» ومنهم: -

- العويويد.

- والقطن.

- والعليان.

- والجمعة.

- والقيعة»[1] أ هـ.

وقد زرت العلامة الشيخ حمد الجاسر في «الرياض» بمنزله بحي الورود وذكرت له ما كتبه عن فروع المسيلم ثم أوضحت له بعض فروع المسيلم وأجاب معتذراً أن ما كتبه سمعه من العوام ثم قال اكتب لنا الصحيح وسوف نصححه في طبعات قادمة وقد كتبت له عن فروع المسيلم الرشايدة وجاءنا الرد منه بقوله: «الأخ رباح بن مذكر بن قويع الرشيدي وفقه الله. سلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وبعد.

فقد تلقيت ملاحظاتك عما وقع من أخطاء في ذكر بعض فروع قبيلة «آل مسيلم» من الرشايدة «وهذا سنصححه إن شاء الله...» أ هـ.

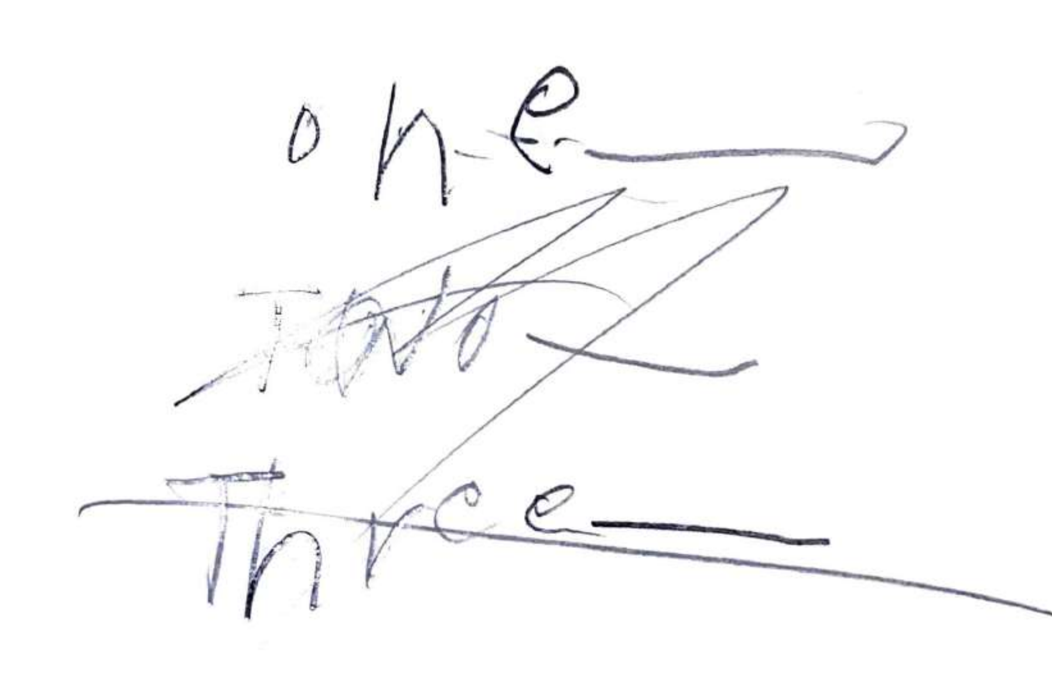
ومن الأخطاء أيضاً ما نشر في «مجلة العرب» من أن العوازم والشرارات من فروع قبيلة الرشايدة.

ومن الأخطاء أيضاً ما كتبه الأخ أحمد بن سعد بن هايف الحمود

(1) «معجم قبائل المملكة العربية السعودية» حـ ٢ ص ٧٦٥.

وقد نشر في «مجلة العرب»[1] حيث جعل الرشايدة في الكويت فرعين وهما الصياد والعونة ثم اختلط في ذكر فروع صياد وجعل منهم الرواجح والوشاتين والفزارين وغيرهم كما اختلط في ذكر فروع العونة وذكر البغالية والنون والدويلات وغيرهم.

كما أخطأ الكثير من المؤرخين والباحثين في تحديد فروع قبيلة الرشايدة وللإجابة على ما تقدم من أخطاء اقرأ لفروع وفخوذ قبيلة الرشايدة في هذا الكتاب.



(١) مجلد ٢١ ص ٥٦٠.

فروع قبيلة الرشايدة[1] في «السعودية»

١ - آل براك[2]: - وفروعهم:

أ - الرواشدوفيهم الرئاسة لآل البراك ومنهم الفارس المشهور جاسم بن رشدان بن راشد بن براك وإليه ينسب بيت «الجواسم» من الرواشد.

ب - القصبات.

جـ - ذوي بركي.

د - الصنيتان.

هـ - ذوي خليفة.

و - السوالم.

ز - العويسات.

٢ - الذيبة[3]، وفروعهم: -

أ - السمرات: وفيهم رئاسة الذيبة.

ب - الهونة.

جـ - السنين.

د - الرجيان.

هـ - العويض.

و - العنيزان .

ز - العويد.

ح - الفجاوين.

ط - الصوادر.

---

(١) «مجلة العرب» السنة ٢٠ ص ١٢٥.

(٢) ومن ديارهم: ضريغد والنبوان ومرغان وسناف التمياط والصخنة والمثواة. وغيرها.

(٣) ومن ديارهم: الصلصلة والبحرة.

ي - البويدي.
ح - العتيق.
ث - المسرة.

٣- الرُويضات[١]، وفروعهم:

أ - العريجات.
ب - الجمادين.
جـ - الثنيان.
د - المقاعية.

٤- العايضات[٢] وفروعهم:

أ - الدحيلات.
ب - الرواشد.
جـ - المزارمة.

٥ - المهامزة «المهيمزات[٣]» وفروعهم:

أ - الزعاترة.
ب - النميان.
جـ - المعيوفات.
د - الفعور.
هـ - الجبيرات.
و - ذوي مطيع.

---

(١) ومن ديارهم: الشعيلة والصور.
(٢) ومن ديارهم: قنى.
(٣) ومن ديارهم: صفيط والمرير وأبو سيدران وأبو حُميدة وأم روشن وسامودة وأبو رمث والخفيق «الخفيج».

ز - الثعالبة.
ح - الفديمات.
ط - الخوينات.
ي - الدناهرة.
ك - الحُسَيَّات.
ل - العمامير.
م - الهميدان.

وشيخ شمل هؤلاء ابن هديبان.

٦- القعابيب[١]، وفروعهم:

أ - الصقرة.
ب- ذوي بليم.
جـ - الصوباء.
د - الشواحطة.
هـ - العيفان.
و - ذوي جُحيل تصغير جحل وورد اسم هذا الفرع في «معجم قبائل المملكة» جـ١ ص١١٠ باسم «جميل» وهذا خطأ وصوابه ما ذكرنا.

٧- المضابرة وهم قسمان:

أ - سكان «أبان»[٢] وفروعهم:

١- السّلام «وإليه ينتسب فرع الزقوع».

---

(١) ومن ديارهم: الخفق «الخفج» والبحرة والعسافية واللبانة.
(٢) ومن ديارهم: «أبانان» في القصيم.

٢- الحنيات.
٣- الشقمان.
٤- القصان.
٥- العدوان.
٦- الزهاميل.
٧- ذوي بدوي.
٨- الردافين.
٩- الذيخان.

وشيخ شمل هؤلاء هو ابن بدوي ومن الشيوخ ابن سعدون وغيرهم.

ب- سكان العقيلة والفقي[1] في حرار خيبر وفروعهم:

١- الرقابين.
٢- الدواغين.
٣- ذوي غالي.
٤- الردافين وهؤلاء غير الردافين من أهل «أبان».
٥- الفغوم.
٦- الخضرة، ونسابة المضابرة يجمعون على أنهم حلفاء فيهم.

٨- العجاونة[2]، ومن فروعهم:

أ - العايد.
ب- ذوي عنبر.

---

(١) ومن ديارهم: العقيلة والفقي.
(٢) ومن ديارهم: بدائع المرموثة وبدائع العرادية.

جـ - ذوي صعينين.
د - ذوي جوهر.
هـ - ذوي راجم.
و - آل حبيليص.
ز - الميازمة.

٩- العراعرة[١]، وفروعهم:

أ - الجلج.
ب - الهروف.
جـ - المراشدة.

١٠- الشوالعة[٢]، وفروعهم:

أ - الشنينات.
ب - الجهران.
جـ - الكناديف.

١١- الزبون[٣]، وفروعهم:

أ - المجادير.
ب - الشويمان.
جـ - ذوي عتيق.

---

(١) ومن ديارهم: اللحن والخريبية وزبران.
(٢) ومن ديارهم: بدع ابن شويلع وفيضة أثقب والفريسة والشق والوسعة.
(٣) ومن ديارهم: المعرش.

١٢- القلادان «الجلدان»[١] وفروعهم:

أ - ذوي بويدي، وهؤلاء غير بويدي «الذيبة».

ب - ذوي حمد.

جـ - ذوي حمود.

د - الهدبان.

هـ - الشميلان.

و - ذوي سعود.

ز - النغامشة.

ح - ذوي هادي.

١٣- العوامرة[٢] وفروعهم:

أ - العدلات.

ب - الشنانية.

جـ - الشرمات.

د - العوران.

هـ - ذوي علي.

١٤- الخيارات[٣]، ومن فروعهم:

أ - المغير.

ب - الدغمة.

---

(١) ومن ديارهم: الروض والحليفة العليا والوسيطا والعلم.

(٢) ومن ديارهم: أبلة وأبا الصبان وأم كرانيف وعصمة.

(٣) ومن ديارهم: البرقة والشويمس والظهر.

١٥- الجريشات[١]، وفروعهم:

أ - المسعد.

ب - السعدون.

جـ - الطراينة.

د - العساسيم.

١٦- البراقعة[٢]، وفروعهم:

أ - العليان.

ب - الخوارقة.

جـ - السسة.

د - النديان.

١٧- الوهادين[٣]، وفروعهم:

أ - ذوي خزيم وفيهم المشيخة.

ب - ذوي نملان.

جـ - ذوي عياد.

د - ذوي فريجة.

هـ - ذوي بديع.

و - ذوي بخيت.

---

(١) ومن ديارهم: العين وعين طوالة.

(٢) ومن ديارهم: المطاوى.

(٣) ومن ديارهم: وادي الرقب وأم هشيم.

١٨- المكاحلة[١]، وفروعهم:

أ - العوينات.

ب - السعالوة.

جـ - المباخيت.

١٩- المشاعلة[٢]، ومن فروعهم:

أ - ذوي شعيب.

ب - ذوي مشخال.

جـ - ذوي محسن.

٢٠- الفرادسة[٣]، ومن فروعهم:

أ - الحيازين.

ب - الهادي.

جـ - الهوينات.

د - الرشود.

٢١- النوامسة ومن فروعهم:

أ - العايد، وهم:

١- الدغيش.

٢- الرشود.

٣- العيد.

٤- الرشيد.

---

(١) ومن ديارهم: الحميمة.

(٢) ومن ديارهم: الهمجة.

(٣) ومن ديارهم: الثمد.

٥- ذوي ارشيد.

٦- المسعود.

ب - النماس، وهم:

١- ذوي شعبان، ومنهم:

- السعيد.
- العواد.
- العيد.
- ذوي معتق.
- المسعود.
- المسعد.

٢- الخويدم، ومنهم:

- الجبل.
- ذوي فراج.
- الجبير.
- ذوي فريج.

جـ- الشليان، ومنهم:

- الناهي.

٢٢ - الدواميك[١]، ومن فروعهم:

أ - الشطنان.

ب- الطريس.

جـ- ذوي رميح.

د - ذوى مران.

---

(١) ومن ديارهم القرن «شعيب» بمنطقة إمارة حايل.

فروع الرشايدة في السودان[1]

١- الزنيمات، ومن فروعهم:

أ - ذوي عايد وفيهم الشيخة.

ب - الحليمات.

جـ - النقيشات.

د - ذوي بريغيث.

هـ - الحويجات.

٢- البراعصة، ومن فروعهم:

أ - ذوي حيان وفيهم الشيخة.

ب - الجلدان «القلادان».

جـ - الكعيكات.

د - ذوي مهدي.

هـ - المرازيق.

و - السحامين.

ز - ذوي عمرى.

ح - العميرات.

ط - ذوي هويدي.

ي - الفعيرات.

---

(١) «مجلة العرب» ج١١، ١٢، س١٩ جماديان ١٤٠٥هـ ص٨١٦.

٢- البراطيخ، ومن فروعهم:

أ - العويمرات «العوامرة» وفيهم الشيخة.

ب - الدلقان.

جـ - الدهمان.

د - آل يميني.

هـ - المناقير.

و - الخيارات.

ز - الكريفات.

فروع الرشايدة في «مصر»[١]

١ - الحميدات[٢].

٢ - المراوين.

٣ - الدعايجة[٣].

٤ - ذوو زيدان[٤].

٥ - ذوو مِسلم[٥].

٦ - ذوو سِلْمى[٦].

---

(١) الرشايدة من قبائل صعيد مصر، ومقرها الأصلي «سوهاج» غرب مديرية جرجا سابقاً.

(٢) وهؤلاء يسكنون «نجع حمادي».

(٣) يسكنون في غرب قنا بـ «نقادة» ثم هجرتهم الحكومة المصرية عام ١٩٦٩م للصالحية بالشرقية، ومنهم في «كوم أمبو» الآن وكانت هجرتهم لإثارتهم للشغب والقلاقل، بعد معركتهم الشهيرة مع الفلاحين وقد بالغوا في القتل والسلب مما حدا بالحكومة بتهجيرهم

(٤) في «الواحات الخارجية» و«الواحات الداخلية» على بعد ٩٠ كيلا من الداخلية في غرب الموهوب.

(٥) يسكنون في الخارجة والداخلة.

(٦) يسكنون غرب «سوهاج» ثم رحل جزء منهم إلى الواحات الداخلة في غرب الموهوب عند بني عمومتهم.

فروع الرشايدة في الأردن

١- العجارمة، ومن فروعهم:

أ - الشهوان وفيهم الشيخة.

ب - السواعير.

جـ - الفعاشات.

د - المطيريين.

هـ - المساعفة.

و - المناعسة.

ز - الشريفيين.

ح - المرعى.

فروع الرشايدة في الكويت

١- فخذ «العونة» وفروعهم:

أ- الشنفان، ومن فروعهم:

١- **الدويلة**[١]، وهم ثلاثة فروع:

أ- الدويلة وهم:

- ذوي عبدالله.
- ذوي مبارك.
- ذوي محمد.

ب- العليان وهم:

- ذوي صقر.
- ذوي زايد.

د- ذوي دسم وهم:

- ذوي حمدان.

٢- الجساسير:

أ- ذوي ماطر وهم:

- ذوي عايض.
- ذوي مناور.
- ذوي منور.

---

(١) الدويلة والوطري جدهم واحد ويلتقون في غنام بن بخيت بنساير.

ب- ذوي فالح وهم:

- ذوي غريب.

جـ- ذوي دعث وهم:

- ذوي نهار.

د- ذوي مثنى وهم:

- ذوي جبر.

هـ- ذوي رشود وهم:

- ذوي مجبل.

٣- ذوي قويع:

١ - ذوي رباح وهم:

- ذوي مذكر.

٢ - ذوي شعف وليس لهؤلاء [illegible]

٣ - السويفان وهم:

- ذوي سعد ومنهم:

- ذوي عبدي.

- ذوي محمد.

٤- الرميح:

أ - ذوي مفلح.

ب- ذوي فلاح.

٥- الجبر[١] :

أ - ذوي ضاوي.

ب - ذوي حباب.

جـ - ذوي علي.

د - ذوي عبدالعال.

هـ - ذوي سعد.

و - ذوي مريخان.

٦- النصار[٢] :

- وهم ذوي شارع وهم:

أ - ذوي سيف.

ب - ذوي مشرع.

جـ - ذوي ناصر.

٧- الهدهود[٣] :

وهم «الضعينات» وهم:

- ذوي حمود.

- ذوي حامد.

(١، ٢، ٣) الجبر والنصار والهدهود يرجعون إلى جدٍّ واحد وهو رشدان الجدعي.

٨- الوشاتين:

أ - ذوي رشيد وهم:

١- ذوي جديع.

٢- ذوي ضحوي.

٣- ذوي سعد.

٤- ذوي عريمان.

ب- ذوي ارشيد وهم:

١- ذوي جفيدان.

٢- ذوي مزيد.

جـ- ذوي رشود وهم:

١- الرباعة وهم:

- ذوي سعد.

- ذوي عبدالله.

٢- ذوي عقاب.

د - ذوي ناصر وهم:

- ذوي مزيد

٩- الفايد وهم:

أ- ذوي عيد، ومن فروعهم:

١ - الدغيّم، وهم:

- ذوي عتوان

- ذوي حمدان ومنهم العميد

٢ - الدغيم، وهم:

أ - ذوي مطلق ومنهم:

- ذوي محمد

- ذوي سعود

- ذوي سراح

- ذوي عبدالله

ب - ذوي علي ومنهم:

- ذوي فرحان

ب - ذوي عايد وهم «العويد» ومنهم:

- ذوي سالم، وهم:

- ذويساير

- ذوي محمد

- ذوي عيد

جـ - الصبيح، وهم:

أ - ذوي جفران ومنهم:

- العدهان.

ب - ذوي جفنان وهم: ذوي «سعد» ومنهم:

- الحظيني ومنهم «ذوي مليحان».

- ذوي جري وليس لهم عقب.

د - ذوي عبدالله، وهم «الرقاص» ومنهم:

- ذوي علي.

هـ - ذوي بدهة.

١٠- الشلاحي وهم:

أ - الظبعان وهم ثلاثة فروع:

١- ذوي باتل وهم:

- ذوي مطرف ليس له عقب.

- ذوي نافل «الحدايدة».

٢- ذوي سالم وهم:

- ذوي دغيمان.

- ذوي عبدالله وهم:

- ذوي دليبح.

- ذوي رشدان «العواجي»

٣- ذوي سعد وهم:

- ذوي سيف وهم:

أ - ذوي دايس.

ب - ذوي مداوس.

ب- ذوي سويد وهم «الوذيني» ومنهم:

- النمشان.

- ذوي جعد وليس لهم عقب.

١١- الدخنان:

أ - ذوي سعد.

ب- ذوي معجب «حوفان».

١٢- **الزوين:**

أ - **ذوي مسفر وهم:**

- ذوي عايض.
- ذوي عوض.

ب- **ذوي جمعان ومنهم:**

- ذوي مسعود.

١٣- **ذوي عوجاء:**

- ذوي بداح ومنهم:
- ذوي فارس.

١٤- **ذوي رغيان:**

- ذوي سياف.
- ذوي سالم «الأزرق» وكلا الفرعين ليس لهم عقب الآن.

١٥- **الحقطات**[1]**:**

أ - **ذوي براك وهم:**

- ذوي سعيد ومنهم ذوي بطاح.
- ذوي فهد وهم:

أ - ذوي فلاح «النون».

ب - ذوي مشوح.

ب- **ذوي سويد وهم:**

١- ذوي ردهان.

٢- ذوي رديهان ومنهم ذوي سويد.

---

(١) الحقطات وذوي بدن بعضهم من بعض.

١٦- ذوي بدن وهم:

- «المليس» وهؤلاء وجميع فروع «ذوي بدن» ليس لهم عقب الآن.

١٧ - الفعوم:

وهم «المهدي» ومنهم ذوي مدغم وهم:

أ - **الجليدان وهم:**

- ذوي غنيم.
- ذوي حسين.

ب- **المجلاد وهم:**

- ذوي حسين.
- ذوي سالم.
- ذوي مبارك.

جـ - **ذوي ارشيد ومنهم:**

- ذوي شبيب.

١٨ - **الخمالية:**

أ - **ذوي خميلي ومنهم:**

- ذوي مبنش.

ب- **ذوي ونيان وهم:**

- ذوي عيد.
- ذوي محمد.
- ذوي عبدالله.

١٩ - الخرينج:

وتنقسم «الخرانجة» إلى ثلاثة فروع، وهم:

١ - ذوي عدامة، وهم:

أ- ذوي شاهر، وليس لهم عقب.

ب- ذوي فهيد، ومنهم:

- ذوي جمعان.
- ذوي سيف
- ذوي محمد «الدحام»

جـ- ذوي محمد ومنهم:

- ذوي سالم.
- ذوي متعب.
- عيد ليس له عقب.

د- سيف وليس له عقب.

٢ - ذوي جدعان، وهم:

أ- ذوي بطى، وهم ثلاثة فروع:

١ - ذوي صليبي، وليس لهم عقب

٢ - ذوي ناصر، وهم.

أ - ذوي رميح وليس لهم عقب

ب - ذوي سعيد وهم:

١ - ذوي عوض.

٢ - ذوي فحيمان.

٣ - فرحان وليس له عقب.

جـ - ذوي فهد ومنهم:

١ - ذوى صحن.

٢ - غصين ليس له عقب.

٣ - عبدالله ليس له عقب.

٣ - ذوي عبدالله، ومنهم:

أ - ذوي خالد، ومنهم ذوي صقر.

ب - فلاح، وليس له عقب.

حـ - ذوي غملاس.

ب- ذوي سعد، وهم ذوي براك، ومنهم:

١ - ذو محمد.

٢ - ذوي مبارك.

٣ - **ذوي عبدالله، وهم:**

أ- ذوي فهيد وليس لهم عقب الآن.

ب- ذوي فهد، وهم ذوي بنية.

٢١ - البصمان:

وهم «المسعد» ومن فروعهم:

أ - **ذوي فهد، وهم:**

١- ذوي فالح، ومنهم:

- ذوي صقر.
- ذوي فهد.
- ذوي فرحان.

٢- - ذوي مطلق، ومنهم:

- ذوي عويد.

- ذوي كهف.

- ذوي مضحى.

- ذوي خليف.

ب- ذوي سعد، وهم:

١- ذوي عبيد، ومنهم:

- ذوي سمران.

- ذوي عواض.

٢- ذوي مرداس.

٢١ - الوطري:

وهـــم:

- ذوي نابي.

- ذوي فهد.

- ذوي الحميدي.

- ذوي هجاد.

- ذوي هاجد.

- ذوي صعنون.

٢٢ - العرادات:

وهـم:

- ذوي شوق ومنهم الطويل.
- ذوي حديد.
- أبو حرقة.
- ذوي عوجان.
- ذوي ثويني.
- ذو مسفر.
- ذوي سعد.
- ذوي رشيد.

٢٣ - الوريثان[1]:

وهـم:

- ذوي عبيد.
- ذوي إبراهيم.

٢٤ - الصوينع[2]:

وهـم:

- ذوي مطلق.

٢٥ - الفهيد[3]:

ومنهـم:

- ذوي عايض.
- ذوي ناصر.
- ذوي عوض.

---

(١) يسكن أكثرهم الآن في مدينة «الرياض» بظهرة البديعة - المخطط العاشر.

(٢) لهم هجرة تسمى بإسهم «عين الصونيع» في بلاد السر قرب عين القنور.

(٣) يسكن أكثرهم في «البكيرية» وفي بلاد السر ثم استقروا في «الرياض».

ب - ذوي عنتر «الحميلة» ومن فروعهم:

١- الهلافة، ومن فروعهم:

أ - ذوي مبارك وهم:

١- الضويحي

٢- ذوي حمود وهم:

- ذوي حمدان.

- ذوي شعف وليس لهم عقب.

٣- ذو عقيل ومنهم:

- ذوي رشيد

٤- ذوي فواز وهم:

١ - ذوي سرور.

٢ - ذوي عوض.

ب - ذوي صعينين وهم:

١- ذوي مرضى.

٢- ذوي عجيل.

٢ - العيفان، وهم:-

أ - ذوي عبدالله.

ب - ذوي لعبوب.

٣- **الثوامرة، وفروعهم:**

أ - **ذوي عيد وهم:**

١- ذوي سند ومنهم ذوي راشد.

٢- ذوي عبدالله، وهم:

أ - ذوي عيد

ب - ذوي فهيد.

ب- **النويهض، وهم:**

١- ذوي متعب.

٢- ذوي عبدالله.

جـ- **الشليات، وهم:**

١- ذوي عوض.

٢- ذوي باني.

٤- **العطيفات، وهم:**

١- ذوي ناصر.

٢- ذوي عويد.

٥- **العرافة، وهم:**

أ - **ذوي صنهات، ومنهم**

١- الضويان.

٢- ذوي شطى.

٦- **المعاصبة، وهم:**

أ - **ذوي رجاء، وهم: ذوي مبارك.**

ب- **ذوي بركة، وهم: الفارس.**

حـ - **ذوي حمدان، وهم:**

١- ذوي رشيد.

٢- ذوي شريدة.

٣- النفجان.

٧ - **الشراعين، وهم:**

أ - **البغالية، ومنهم:**

١- ذوي محماد، وهم:

- ذوي ماطر.
- ذوي مزيد.
- ذوي نزال.
- ذوي عوض.

٢- اليتيم، وهم:

- ذوي سالم «الحمر».
- ذوي رجاء.
- ذوي دغيم.

ب - **ذوي سلامة، ومنهم:**

- ذوي شبّاب.
- ذوي مشوّح. - ذوي نافل.
- ذوي جابر.
- ذوي حمدان.

حـ - **ذوي سليم، وهم:**

- ذوي مرضى.
- ذوي فالح.

د - **الشرعان، وهم:**

- ذوي مضحى.

٨ - القنور، وهم:

أ - ذوي علي، وهم:

- ذوي ناصر.

- ذوي دخيل الله.

ب - ذوي عويد، وهم:

أ- ذوي مبارك، ومنهم:

- خليف ليس له عقب.

- دابان ليس له عقب.

ب- ذوى بركه ومنهم:

- ذوي محمد، وليس لهم عقب.

جـ - البطيحان، ومنهم:

- ذوي فالح

حـ- الدعسان، وهم:

- ذوي عيد

- ذوي مبارك.

٩ - ذوى سنيد وهم:

- الميثان.

- ذوي عيد.

- ذوى سعد

٢ - فخذ، «المهيمزات»، وهم:

١ - الجامع، وهم:
- الشهري وفيهم الإمارة.
- المويسة.
- العسكر.
- الشروق.
- ذوي مسعد.
- أبا القلوب.
- السمير.
- الحبيش.
- الجفين.
- المصلح.
- الحميد.
- الحزام.
- الدغيم.
- الدعيجان.
- الضمين.

٢ - السوادين، وهم:
- الدبيس.
- الهيفي.
- المسيكان.
- ذوي معزى.
- الزبدية.

- الخريص.
- الفريج.
- الدغر.
- السهو.
- الماطر.
- النغيص.
- البالود.
- الحصم.

٣ - الدغابيس، وهم:
- ذوي جعيلان.
- الوهيدة.
- البيدان.
- ذوي عمير.
- الطشة
- ذوي معيض

٣ - ذوي بحار[1]، وهم:
- ذوي بحار.
- العبدان.
- القويمة.
- السيحان.
- الدحيان، ومنهم ذوي دبي.
- ذوى ضري. وليس لهم عقب.

(١) يرجعون نسباً إلى المسيلم ويلتقون معهم في منيع بن سالم.

٤ - الدلول، وهم:

- الشريكة، وهؤلاء غير الشريكة في «صيّاد».
- ذوي بريكان.
- ذوي ميثان.
- ذوي مسعى.
- ذوي دفعان.
- ذوي اطِيوح.
- العروان.
- المسلوب.
- الحريبي وهم:
  - ذوي صفران.
  - السنافي.

٥ - الهطالين، «العوامرة» وهم:

- البخيت.
- السعيد.
- الزبيّان.
- الشريدة.
- المهنا.
- المعطش.
- الختلان.
- الخلف.
- المفلح.
- السعد.
- الراشد.

- المحيشات، وهم:

- العامر.
- الدغيم.
- البريكي.
- الشحيتان.

٣ - العجارمة، ومن فروعهم:

١ - الرماثين، وهم:

- الدبيات ومنهم: الشباك.
- الركاكة.
- الفجى.
- القبيّل.
- النويران.
- اللويحق[١].
- الهيم وهؤلاء مع الملاعبة من العوازم.
- البجران. وهؤلاء مع العوازم.
- ذوي قرعوطة.
- الربعية.
- ذوي رمثان.

٢ - الأصاليت، ومنهم:

أ- ذوي ارشيد ومنهم:

- ذوي مجبل.
- ذوي نملان.
- ذوي مليسان.
- ذوي خلف.

(١) وتنطقها العامة بالجيم «اللويحج».

ب- **ذوي رشدان ومنهم:**

- الطرقي.

ح- **ذوي مديّد ومنهم:**

- ذوي طلال.
- ذوي ناشي.

٣ - الكعامية وهم:

أ- **ذوي مسيمير ومنهم:**

- القرينيس. ليس لهم عقب.
- ذوي مديعج ليس لهم عقب.
- ذوي جعيمير.

ب- **ذوي سمران ومنهم:**

١ - ذوي بهيّص، وهم:

- ذوي كميفان.
- ذوي [illegible].

٢ - ذوي عليان، وهم:

- ذوي ضويحي.
- ذوي سند.

٣ - ذوي علي «الخنفور» وهم:

- ذوي محمد.
- ذوي خالد.

٤ - الدعيجي، وهم:

- ذوي حمود.
- ذوي حماد.
- ذوي حمد.

٥ - ذوي بنيان، وهم:

- ذوي عبدالله «القفيدي».
- ذوي مطلق.

٤ - المطاولة، وهم:

- الخشاب.
- المرشاد.
- المجاوب.
- البذال.
- الفرهود.
- الشختلي.

٥ - النشران[1]، وهم:

أ- ذوي حمود، ومنهم:

- ذوي عليان.
- ذوي حمدان.
- ذوي رفاعي.

---

(١) ومعظم هؤلاء في «السعودية».

ب- ذوي محمد، ومنهم:

- ذوي سعود.
- ذوي سلمان.
- ذوي حمدي.
- ذوي مرزوق.

حـ- ذوي حمدي، ومنهم:

- ذوي مسلم.
- ذوي دحيم.
- ذوي طلق.

د- ذوي عوض، ومنهم:

- ذوي سالم.
- ذوي دغيم.
- ذوي سويلم.

٦ - المرابيب[1]، وهم:

أ- ذوي رشدان، ومنهم:

١ - ذوي رشيد وهم:

- ذوي بدر.

[1] ومعظم هؤلاء يقيمون في هجرة «طفيلة» في السعودية.

- ذوي غافل.

- ذوي طفيل.

٢ - ذوي محيسن وهم:

- ذوي منور.

- ذوي مناور،

٣ - ذوي منير وهم:

- ذوي عواض.

- ذوي ثامر.

- ذوي عبدالله.

٤ -ذوى فالح وهم:

- ذوي غادن.

- ذوي مبيرك.

٥ - ذوي لافي وهم:

- ذوي عيد.

- ذوي حامد،

ب- ذوي نشاي وهم:

- ذوي نويشي.

- ذوي عواض.

٧ - العريف، وهم:

- ذوي حتروش.
- ذوي حميّر.
- ذوي عامر.

٨ - ذوي صبح، وفروعهم:

أ- ذوي سلمان، وهم:

- ذوي عايد. ومنهم:
  - ذوي مثعي.
  - ذوي صقر.
- ذوي حربي. ومنهم:
  - ذوي عوض.
  - ذوي صقر.
- ذوي عيد. ومنهم:
  - ذوي مخلف.
  - ذوي سعدون.

ب - ذوي هويدي. ومنهم:

- ذوي منور.
- ذوي مناور.

جـ- ذوي عايش، وهم:

- ذوي مزيد.
- ذوي عوض الله.

د- ذوي نومان، وهم ذوي حمدان، ومنهم:

- ذوي الحميدي.
- ذوي ملفى.
- ذوي حمدي.

هـ- المرجى، وهم:

- ذوي شبيب.
- ذوي مطلق.
- ذوي تركي.
- ذوي طلق.

٩ - التويم، وهم:

- الدواي.
- ذوي حجي.
- ذوي صهيد.
- ذوي عدلان.

٤ - فخذ «صيّاد»[1] وهم:

١- المسيلم، وفروعهم:

أ- ذوي سالم، وهم:

- ذوي مفرج، وفيهم الإمارة.
- ذوي مشهور.
- ذوي رباح «المواصيل».

ب- ذوي هلبان، وهم:

- ذوي مجلد، ومنهم:
  ١- ذوي ثنيان.
  ٢- ذوي بنية.
- ذوي ملفى.
- ذوي جروان. وهم:
  ١- ذوي مطلق. ومنهم ذوى مناور.
  ٢- ذوي على.

ج- ذوي عويد «الغربيات»، وهم:

- الدخنان.
- الردعان.
- المهنا.
- المهدي.
- الزيدان.
- الهولة.

---

(١) «صياد» هذا لقب وليس بأصل وهم فروع من قبائل عربية تجمعت وتحالفت مع المسيلم وأطلق عليها «صياد» من الاصطياد.

د- ذوي دمنان، وهم:

- الفزران.
- الشويخات.
- الزعيبي.

هـ- ذوي صمعان، وهم:

- الفيلة ومنهم «الصنادلة».
- الغواص.
- العبدون.
- المحرول.
- الصنوين.
- الدغيليب.

و- ذوي قراد، وهم:

- العلية.
- الشنفا.
- النمران.
- الجبار.
- العنيزان.
- الركبتين.
- الصدفان.
- القبيّل، ومنهم:
  - الدلوم.
  - البديح.

- البداح، وهم:

- القريدي.

- الدعسان.

- الجعيدان.

٢- **النصافية، وفروعهم:**

أ- الهنيدي، ومن فروعهم:

١ - ذوي معدي، ومنهم:

- ذوي سعود «أبو ورعين».

- الراشد.

٢ - السند، ومنهم:

- ذوي شعلة.

٣ - الجهيم، ومنهم:

- ذوي صقر.

ب- ذوي عمران، ومن فروعهم:

١ - السرهيد، ومنهم:

- الملهاب.

- ذوي هادي.

- المجيحم.

- السعدي.

- المحسن.

٢ - الرقبا، ومنهم:

- العايد.
- ذوي علي.
- ذوي سرور.
- ذوي صلاح.
- الحرير.
- البطيّان.

٣ - ذوي عايش، ومنهم:

- ذوي راضي.
- ذوي بركون.
- الجليدان.

حـ- ذوي جناب، ومنهم:

- ذوي جيران.

٣- الرواجح، وفروعهم:

أ- **العمر، وهم ذوي حديد ومنهم:**

- الطليان.
- الذياب.

ب- **العامر، ومنهم:**

- العربيد.
- ذوي راجي.
- الناجم.
- الحصانية.
- ذوي حجيد، ليس لهم عقب.

جـ- **المقاحصة، ومنهم:**

- الثامر.
- الجاسر.

د- **القتارين، ومنهم:**

- الجريذي.
- ذوي شامي.
- الوعلان «ذوي صغير»

هـ- **الكريشات، ومنهم:**

- الشبال.
- الهدية.
- ذوي مرزوق.

و- **المصيخات، ومنهم:**

- الهديان.

ز- **البديوي:**

ح- **المهيلان:**

ط- **الثميمة:**

٤ - الموازرة، وفروعهم:

أ- ذوي جويدان، ومنهم:

- ذوي باتل.
- ذوي هادي.
- ذوي حسن.
- ذوي رجاء.
- ذوي سالم.

ب- ذوي حجي، وهم:

- ذوي عتيق.
- ذوي عمير.

جـ- ذوي زحام، ومنهم:

- ذوي هدلك.

٥ - العلبان، وهـــم:

- ذوي سعد.
- ذوي مسعود.

٦ - الشريكة، وفروعهم:

أ- ذوي ناشي.

ب- ذوي مرضى.

جـ- ذوي مريخان.

د- ذوي عزيور، ومنهم:

- ذوي راشد.
- النيصان.
- المهدي - «الخرازة».
- ذوي شداد.

٧ - الهدبة، وفروعهم:

أ- ذوي مانع، وهم:

- ذوي سعد.
- ذوي سعيد.

ب- ذوي حسن، وهم:

- ذوي مثعي.
- ذوي مريح.

٨ - الهبلة، وفروعهم:

أ- الفارس.
ب- الجرمان.
جـ- ذوي ريّض.
د- ذوي شويل.
هـ- الجواهر.
و- المخيزيم.
ز- الزايد.
ح- ذوي سيف.

٩ - السوارجية، وفروعهم:

أ- ذوي بركات، وهم:

١ - ذوي بركة، ومنهم:

- ذوي مبارك «الجنوبي».
- ذوي فلاح «الجريدي».

٢ - الهويدي، ومنهم:

- ذوي علي.
- ذوي سالم «الشمالي».

ب- ذوي عوض، وهم:

١ - ذوي حسن، ومنهم:

- ذوي عوض.

- ذوي حسن، وليس لهم عقب الآن.

٢ - الدهام، ومنهم:

- ذوي فالح.

- ذوي ارشيد.

٣ - ذوي خلف، وليس لهم عقب.

حـ- الخرم[1]، وهم:

أ - ذوي هاضل.

ب - ذوي رشيد.

جـ - ذوي هملان.

د - ذوي سلمان.

١٠ - النجار ومنهم:

- ذوى مقين.

- ذوى مترج.

---

(١) ومعظم هؤلاء يسكنون «أبانات» مع المضابرة.

المعجم الجغرافي لبلاد قبيلة الرشايدة

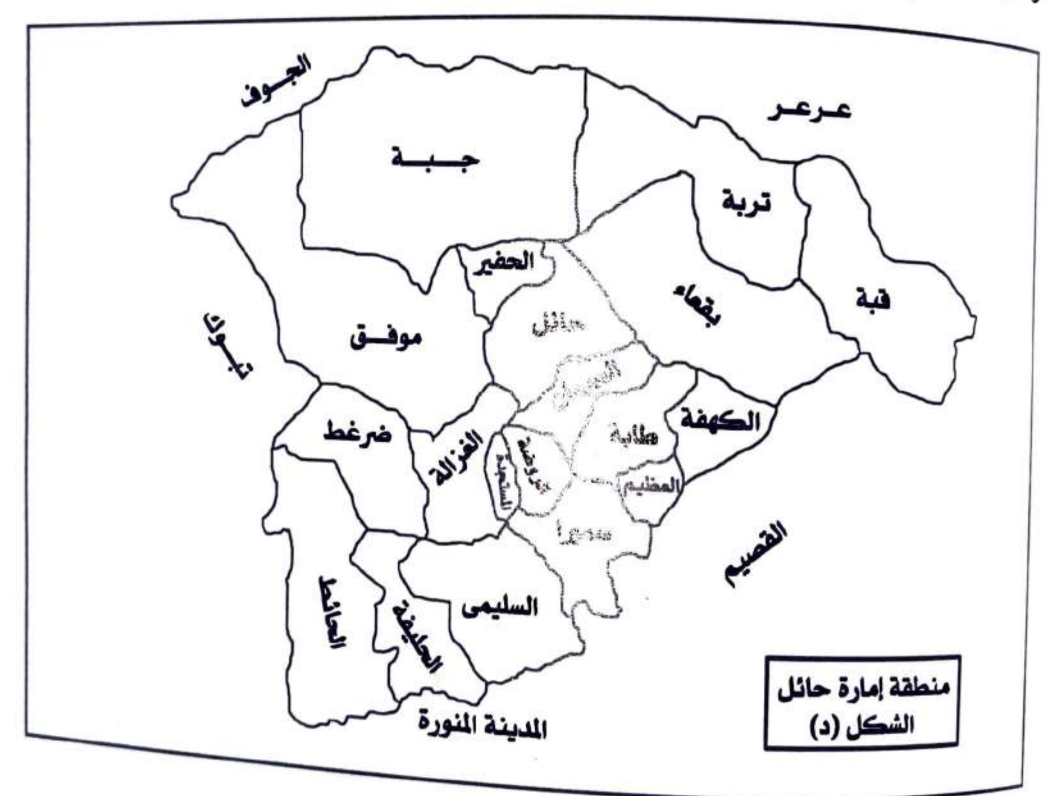
معجم بلاد قبيلة الرشايدة

بلاد قبيلة الرشايدة من أكبر البلاد العربية القبلية في شبه الجزيرة العربية مساحة وأكثرها انتشاراً في الحجاز وعالية نجد والقصيم وفي المنطقة الشرقية ولسوف نورد أهم بلاد الرشايدة بحسب تبعيتها لإحدى الإمارات اليوم.

إمارة حائل:

تقع إمارة حائل في الجزء الشمالي الغربي من المملكة العربية السعودية ويحدها من الشمال الحدود السعودية العراقية ومن الشمال الغربي منطقة الجوف ومن الغرب منطقة تبوك ومن الجنوب الغربي منطقة المدينة المنورة ومن الجنوب الشرقي منطقة القصيم(1).

ومن أهم القبائل العربية المنتشرة في «إمارة حايل» هم شمر وبني رشيد وتميم وحرب وعنزة انظر الشكل (د)، والشكل (هـ)



منطقة إمارة حائل الشكل (د)

(1) «مجلة العرب» جـ ١٢ س ٦ جمادي الآخرة ١٣٩٢هـ. ص ٩١٥،

وفي الشكل يتضح لنا عدد «إمارات حائل» وهي تسعة عشرة «إمارة» وهي:

١ - حائل.

٢ - الحفير.

٣ - جبة.

٤ - تربة.

٥ - بقعا.

٦ - قبة.

٧ - الكهفة.

٨ - السبعان.

٩ - العظيم.

١٠ - سميرا.

١١ - الحليفة.

١٢ - السليمي.

١٣ - الغزالة.

١٤ - الروضة.

١٥ - موفق.

١٦ - ضرغد.

١٧ - طابة.

١٨ - الحايط.

١٩ - المستجدة.

فيكون نصيب قبيلة بني رشيد من هذه الإمارات ثلاثة إمارات[1] وهي:

١ - إمارة الحائط للرشايدة ويتبعها من القرى ٢١ ومن الموارد ٤.

٢ - إمارة الحليفة للرشايدة ويتبعها من القرى ٣٢ ومن الموارد ٢٦.

٣ - إمارة ضرغد للرشايدة ويتبعها من القرى ١٧ ومن الموارد ١٤.

وحصر هذه القرى كان قبل عام ١٩٧٧م وقد نشأت غيرها من الهجر والقرى والتي تعود للرشايدة.



الشكل (هـ) توزيع القبائل في إمارة حائل

(١) «المعجم الجغرافي للبلاد السعودية» جـ ١ ص ١٠١ حمد الجاسر.

بلاد الرشايدة في «حايل»

١ - «الحائط» إمارة:

«الحائط» من أكبر قرى حرة خيبر وكان يعرف قديماً بإسم «فدك» ويضاف إليه الجزء الشرقي من الحرة فيسمى حرة فدك وسكان «الحائط» جلهم من بني رشيد وفيه مدرسة متوسطة وهو واقع في شرقي حرة خيبر، في الحرَّة نفسها بقرب الدرجة «٢٩ ٤٠ طولاً و٢٦/٠٠ عرضاً» وهو في وادٍ كثير النخل قدّر عدد نخيله الأستاذ سليمان الدخيل بـ ٢٠٠٠٠ نخلة في عهده قبل خمسين عاماً.

وتبعد بلدة الحائط عن مدينة حايل نحو ٢٥٠ كيلاً في الجنوب الغربي منها والحائط مقر إمارة القرى الواقعة في الحرة وسفوحها الشرقية[١].

٢ - «الحليفة» إمارة:

تقع «الحليفة» في أعلى وادي الرمة وهي تنقسم إلى قسمين وهما:

أ- «الحليفة العليا» وسكانها من بني رشيد.

ب- «الحليفة السفلى» وسكانها من عنزة[٢] وشمر وبني رشيد وهم الأكثر.

ويقول العلامة حمد الجاسر: «ونقل ياقوت في «معجم البلدان» عن السيد علي بن عيسى بن وهاس: الحليفات: بالتصغير - موضع

---

(١) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ١ ص ٣٧٨ - ٣٧٩ حمد الجاسر.

(٢) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - المختصر» حـ ١ ص ٤٧٢ حمد الجاسر.

وابن وهّاس هذا خبير بالمواضع القريبة من وادي الرمة، فيظهر أنه يقصد الحليفتين المعروفتين في أعلى هذا الوادي وهما قريتان شرق «الحائط» في أعلى وادي الرمة حيثما تنحدر فروعه من الحرة وتسهل الأرض وتتسع، تقع في الجنوب الغربي من حائل على مساحة ٢١٠ من الأكيال على طريق المتجه من حائل إلى المدينة.

والحليفتان فيهما سكان ونخل وفيهما مدرسة بين القريتين تلاميذها ٣٥ والحليفة الشرقية سكانها آل جليدان من بني رشيد وتدعى الغربية الجنوبية - وهي العليا - حليفة ابن شميلان من شيوخ بني رشيد وهم سكان الحليفتين وقد يخالطهم غيرهم من شمرّ وغيرهم»[1] أ هـ.

٣ - «ضرغد» إمارة:

تنطق العامة وغيرهم «ضرغط» وهو خطأ كما كتب بـ «زرغط» وهو خطأ أيضاً والصواب ضرغد ولا يزال معروفاً - بلد فيه نخل في وادٍ يقع في الجانب الشمال الشرقي من حرة خيبر «حرة فدك» المعروفة بحرة رشيد، ويطلق على تلك الناحية من الحرة الآن حرة اثنان وتعرف قديماً بحرة ضرغد وبلابة ضرغد ويقع ضرغد شمال الحائط «فدك قديما» وشرق جبل حبران وغرب جبل أبل.

وضرغد غربي مدينة حائل على مسافة تقرب من ٢٠٠ كيلاً وأكثر سكان ضرغد من قبيلة الرشايدة[2] ومعظمهم من «البراك».

---

(١) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ١ ص ٤٥٤.

(٢) «المصدر السابق جـ٢ ص ٨١٢ - ٨١٣،

٤ - قرى الرشايدة في شمال المملكة العربية السعودية

١ - «أَبَا الصبّان»

وهو وادٍ أسفل وادي أَبْلَة يصب فيه هذا الوادي ويقع بين الحائط والحويط وسكانه من بني رشيد وواديه يتجه صوب الشمال الشرقي فيلتقي فيه «وادي أبو كرانيف» «جنوب الحائط ثم يفيض في «أم هشيم» ويجتمع مع الأودية التي تنحدر من شرق الحائط وجنوب وتصب جميعها في «الحليفة» من أهم روافد «وادي الرمة» وفي الوادي قرية تدعى «أبا الصبان» تبعد عن حايل ٢٧٥ كيلاً[١].

٢ - «أَبْلَةَ»

وهو وادٍ ينحدر من حرة خيبر بين الحائط والحويط، وفيه هجرة بهذا الإسم سكانها «العوامرة» من بني رشيد[٢].

٣ - «أبو حْمَيْد»

«تصغير حمد» من قرى بني رشيد غرب حايل بـ ٢٦٠ كيلاً في الحرة حرة فدك «الحائط»[٣].

٤ - «أبو دَوْمة»

من أدوية بني رشيد بقرب الحويّط في حرة فدك يبعد عن حايل بنحو ٣٠٠ كيلاً[٤].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٢.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٣٣.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٣٤.
(٤) «المصدر السابق» حـ١ ص ٣٤.

٥ - «أبو صُوْر»

قرية في ضغن الحرة غرب حايل بمسافة ٢٠٠ كيل تجاور قرية الروض «روض ابن هـادي» تقـع منها غرباً وسكانها «الرويضات» من بني رشيد وفي القرية نخل ومزارع[1].

٦ - «أبو صُوْر»

اسم قرية تقع في الجنوب الغربي من حايل في الحرة، سكانها من المهيمزات من بني رشيد[2].

٧ - «الأثماد».

سكان هذا الموضع من «عنزة» و «الرشايدة» ويقع شرق «الشملي» بقربه في غرب «أجا» أحد جبلي طىء بعيداً عنه في سفح جبل أعيْار «عيار»، الشمال الغربي[3].

٨ - «اثْنَان»

يطلق هذا الاسم على الجانب الشمالي الشقي من حرة «ضرغد» وتسمى هذه الحرة حرة اثنان وحرة ضرغد وحرة رشيد: حرة ضرغد لوقوع هذا الموضع فيها وحرة رشيد لكونهم أكثر سكانها[4].

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٣٥.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٣٥.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٥.
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٥.

٩ - «أُرَيْنبَةُ»

وادٍ ينحدر من الحرة متجها نحو الشرق حتى يفيض على «وادي الشويمس» ثم يفضي إلى «وادي الرمة» وفيه قرية تدعى بهذا الإسم وسكانها من «الخيارات» من بني رشيد وفيها نخل ومزارع وتبعد عن حايل نحو ٢٠٠ كيلا[١].

١٠ - «الأَسْمِرَةُ»

من قرى بني رشيد جنوب غرب حايل بـ ١٧٥ كيلا[٢].

١٠ - «أَفنيعَية»

قرية تقع شرقي وادي القهد من روافد «وادي الشعبة» الذي يصبُّ في «وادي الرمة» جنوب بدع ابن حويط وسيلها يفضي إلى وادي القهد، ذات نخل قليل وسكانها من «ذوي رشيد» وتبعد عن حايل بنحو ١٧٠ كيلا[٣].

١١ - «أم رَوْشن»

قرية في وادٍ يدعى «أبو نعضات» - ينحدر من جبل يدعى «جُبَيْلة» شرقي «وادي صُفيط» الذي يتجه إلى «[illegible]» وسكان «أم روشن» «المهامزة» واحدهم مهيمزي من بني رشيد[٤]

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٨٣.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٩١.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١١١.
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٢٨.

١٢ - «أم زريبة»

من قرى بني رشيد في حرة الحايط غرب حايل بمسافة ٢٣٠ كيلاً[١].

١٣ - «أم هَشِيْم».

قرية من قرى بني رشيد، تقع بقرب الحليفة، في وادٍ يعرف بهذا الاسم في الحرة حرة الحايط «فدك» يفضي إلى الحليفة، وتبعد عن مدينة حايل بنحو ٢٤٠ كيلاً جنوباً غربيًّا[٢].

١٤ - «أَوْلُ».

قال في «معجم ما استعجم»: أَوْلُ موضع بالبادية. أنشد ابنُ الاعرابي لرجل من عَوْفِ يُكَنِّي عن امرأتين يحبهما:

أيا نخلتي أَوْل إذا هبَّت الصَّبَا   وأصبحتِ مقروْراً ذكرت ذَراكُما

وفي كتاب نصر و «معجم البلدان»: أولُ موضع في بلاد غطفان بين خيبر وجبلي طيئ على يوم من ضرغد.

وأقول: هذا الموضع لا يزال معروفاً ويطلق الاسم على جبل «هِضَاب».

تقع شرق قرية «ضرغد» في الطريق منها إلى حايل بمسافة ٥٠ كيلاً

---

(١) «المصدر السابق» جـ ١ ص ١٢٨.
(٢) «المصدر السابق» جـ ١ ص ١٣٣.

وفيه بئران عليهما نخل وبيوت قليلة ومسجد وسكان أوّل من بني رشيد[1].

١٥ - «بُجَيِّلَةُ»

قرية تقع عن الحائط شرقاً على مقربة منه في واديه، فيها نخل وسكانها من بني رشيد وتبعد عن حايل بنحو ٢٤٠ كيلاً[2].

١٦ - «البَحْرَةُ».

وادٍ يقع بطريق خيبر إلى المدينة ٢١ كيلاً - وسيله يصب في وادي الغرس، وادي خيبر وسكانه «الفرادسة» من بني رشيد[3].

١٧ - «بَدَائِعُ البِدْع»

قرية بقرب قرية «بدع ابن مخلف» من بلاد بني رشيد على مسافة ٢٦٠ كيلاً غرب مدينة حايل[4].

١٨ - «بَدَائِعَ مَرْخب العُلْيا»

من قرى بني رشيد بقرب «يثقب» غرب حائل إلى الجنوب على ٢٣٠ كيلاً[5].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٥٠ - ١٥١.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٦٨ - ١٦٩.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٦٩.
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٠.
(٥) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٢.

١٩ - «البِذْع»

وادٍ يقع بين أَبْلَبة وأَبَا الصَّبَّان يفيض في الحُليفة سكانه «الشواعلة» من بني رشيد[١].

٢٠ - «بِدْعُ ابن حويِّط»

قرية تقع شرقي «الفرس» شمال «الحليفة» بما يقارب ١٥٠ كيلاً وهي شرق جبل الفرس بعشرة أكيال وسكانها ذوي بوبدي من بني رشيد ويقع في الجنوب الغربي من مدينة حايل نحو ٢٥٠ كيلاً[٢]

٢١ - «بدع ابن خلف»

قرية في وادٍ في الحرة جنوب الحائط، ينحدر مشرقاً حتى يفيض في وادي المخاريق وفيها مياه على مضخات وعليها نخل وزرع وسكان البدع هذا من بني رشيد ويقع غرب مدينة حايل بنحو ٢٥٠ كيلاً[٣].

٢٢ - «بدع ابن شويلع»

قرية تقع جنوب الحائط الذي فيه بدع ابن خلف، في أسفل الوادي وهو وادي أبلة المنحدر من الرأس الأبيض يقع غرب مدينة حايل، على بعد ٢٥٠ كيلاً تقريباً وهو من قرى بني رشيد[٤].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٣.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٤.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٤.
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٤.

٢٣ - «بدع الرَّقب».

قرية تقع في براحٍ من الأرض، تحيد به جبال العلم من جميع جهاته، على امتداد النظَر من جميع الجوانب وفيه آبار قليلة على بعضها مضخات وعليها نخل وأشجار قليلة وسكانه من ذوي رشيد من «الوهادين» واحدهم وهيداني.

وتقع القرية بحذاء السفلى من الجنوب والنقرة من الشمال في أسفل وادي الرقب يشاهد منها جبل أسود العشاريات رأي العين شرقاً[1].

٢٤ - «بدع قُنَىّ»

قنى هذا هو أحد القنوين الواردين في قول الراجز:

«والليل بين قنوين رابض»

وبدع قني اسم قرية من قرى بني رشيد تقع جنوب غربي حايل بمسافة ١٩٥ كيلاً[2].

٢٥ - «البُزْقَةُ».

من قرى الحرة التابعة لإمارة حايل من بلاد بني رشيد تبعد عن مدينة حايل نجو «٢٣٠ كيلاً» غرباً إلى الجنوب[3].

٢٦ - «البِرْكة».

قرية تقع في الجنوب الغربي من «القاعية» وواديها يفيض في وادي

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٤.

(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٧٤.

(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٨٢.

«الفهد» غرب «رَخة» وسكان «البركة» من بني رشيد وتبعد عن قرية القاعية بما يقارب ٢٠ كيلاً وعن مدنية حائل ١٤٥ في الجنوب الغربي منها[١] وسكانها من «البراك» من بني رشيد.

٢٧ - «بُعَيْجَاءُ»

تصفير بعجاء: من قرى بني رشيد في غرب جنوب حايل على مسافة ٢٢٥ كيلاً بمنطقة الحرة[٢].

٢٨ - «بُعيجان».

من قرى بني رشيد في جهة الحرة على مسافة ٢٣٠ كيلاً من حايل على مقربة من بُعيجاءَ[٣].

٢٩ - «البُوَيْبُ»

تصغير باب: من قرى بني رشيد في الحرة. حرة الحائط «فدك قديماً» على بعد ٢٤٠ كيلاً غرب حايل[٤].

٣٠ - «ثَقْبُ»

قرية صغيرة تبعد عن خيبر ٢٢ كيلاً في الطريق إلى المدينة وأول من أنشأها ابن لافي من بني رشيد لتكون هجرة له ولقومه عند إنشاء الهجر وتقع على ضفة وادٍ يعرف بإسم الثّمد وهو من روافد وادي الغَرَس أحد أودية خيبر الكبار[٥].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ١٨٢.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢١٧.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢١٧
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٣٢.
(٥) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٨٧.

٣١ - «الثَّمَدُ».

وادٍ ينحدر من واد الغرس ويصب في وادي خيبر، وسكانه الفرادسة من بني رشيد وفيه قرية تدعى الثمد تقع فوق ربوة من الأرض في أعلى وادي الدَّوم، تبعد عن «الصُّلْصُلة». ٣٠ كيلاً وبينها وبين خيبر ٢٢ كيلاً أنشأها ابن لافي ولعل الثمد هذا هو الوارد في قول أرطأة بن سهية:

عُوْجا نُلِمُّ على أسماءَ بالثَّمد   من دون أقرن بين القور والجمد[١]

٣٢ - «ثُوَيْليْل»

تصغير ثالول، قرية من قرى بني رشيد غرب حايل على مسافة ٢٤٠ كيلاً وهي في وادٍ أسفل وادي الحائط «فدك» يدعى الوادي ثويليل أيضاً[٢].

٣٣ - «الحامرية».

من قرى بني رشيد، بقرب وادي أبلة في حرة الحائط «فدك قديماً» تبعد عن مدينة حايل بنحو ٢٣٠ كيلا[٣].

٣٤ - «حَجْلاَ».

من قرى بني رشيد الواقعة في الجنوب الغربي من حايل على بعد

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٩٥.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٩٧.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٣٧٨.

١٩٠ كيلاً وهي جنوب جبل قُنَىً الشرقي وجنوب السُّليمي وبقربها جبل يسمى خَجْلاً[١].

٣٥ - «حرة رشيد»

تمتد الحرار من جنوبي جبل سلمى وشرقها سلسلة من الجبال البركانية لها أسماء مختلفة منها حرة أُبضة وحرة الدهامة وحرة رشيد وكلها فيما بين سَلْمى وبين التُّوزي[٢].

٣٦ - «حرة أشجع»

هي حرة خيبر وكانت قبيلة أشجع من غطفان تسكن في أطرافها الموالية للمدينة وحلَّ محلها الآن بطون من بني رشيد الذين نرى أنهم من بقايا سكانها الأقدمين[٣].

٣٧ - «حرة ضرغد»

أورد ياقوت في «معجم البلدان» قول عامر بن الطفيل:

فلأَبْغِيَّنكُمُ قَناً وعُوَارِضاً ... ولأُورِدَنَّ الخيلَ لآبَةَ ضَرْغَدِ

وقول النابغة في بعض الروايات.

يا عام لَمْ أَعرفْكَ تُنْكِرُ سُنَّةً ... بعد الذين تتابعُوا بالمَرْصَدِ

لو عاينتكَ كُمَاتُنا بطُوالةٍ ... بالحَزْوَرِيَّةِ أو بلاَبَةِ ضرغدِ

لثويت في قدٍّ هنالك مُوْثقاً ... في القومِ أو لَثَوَيْتَ غير مُوَسَّدِ

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٠١.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٠٦.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤١٠.

اللابةُ والحرة واحد وضرغد ولا يزال معروفاً ويقع شمال فدك «الحائط[1]» وأكثر سكان ضرغد من الرشايدة[2].

٣٨ - «حرة فدك»

حرة فدك هي الجانب الشرقي من حرة خيبر وليست حرة منفصلة عنها ومن عادة العرب إطلاق اسم الموضع على ما يتصل به ولهذا فإن حرة خيبر تعرف بحرة النار وبحرة فدك جانبها الشرقي، وبحرة ضرغد، ولابة ضرغد جانبها الشمالي الشرقي وهي الآن تعرف بإسم حرة بني رشيد لكوّن هذه القبيلة تسكن أكثر مواضعها ويسمى طرفها الشمالي حرة اثْنان وقديماً حرة ليلى[3].

٣٩ - «حرة ليلى»

قال في «معجم البلدان»: لبنى مُرَّة بن عوف بن سعد من غطفان وهذه الحرة هي القسم الشرقي الشمالي من حرة فدك «الحائط» وهي معروفة الآن بإسم «حرّة اثنان» وحرة «بني رشيد»[4].

٤٠ - «حرّة بني رشيد»

وهي حرة خيبر وهم «بني رشيد القبيلة» منتشرون في جميع جهاتها[5].

---

(١) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٤١٢ .
(٢) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٨١٢ - ٨١٣ .
(٣) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٤١٣ - ٤١٤ .
(٤) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٤١٥ .
(٥) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٤١٨ .

٤١ - «حرة خيبر»

حرة كبيرة تشترك فيها قبيلتان «عنزة» و«بني رشيد» ويسيل منها معظم أودية خيبر وتمتد من الصلصلة جنوباً حتى «سلاح» شمالاً وتتصل شرقاً «بحرة بني رشيد»[1] أ هـ.

٤١ - «الحَفنة».

قرية تقع جنوب الحائط على مسافة ٢٠ كيلاً وسكانها من «العوامرة»، من بني رشيد، فيها نخل ومزارع[2].

٤٢ - «حِفنةُ الكُرَيْزِيَّةِ».

مضافة إلى منهل الكريزية- وهذه الحفنة من موارد قبيلة بني رشيد تقع في الجنوب الغربي من حايل بنحو ٣٠٠ كيل غرب وادي الرقب «الرقم»[3].

٤٣ - «الحليفة»

الحليفة الشرقية سكانها آل جليدان من بني رشيد. وتُدعى الغربية الجنوبية - وهي العليا - حليفة ابن شميلان من شيوخ بني رشيد وهم سكان الحليفتين وقد يخالطهم غيرهم من شمر وغيرهم.

وودعت عَلَساً لاقَى مناسِمهَا   لِذى الحُليفِ وداع المبغض القالي[4]

---

(١) «معجم جبال الجزيرة» حـ ١ ص ٨٧ - ابن خميس.
(٢) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ١ ص ٤٤٨.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٤٩.
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٥٤.

٤٤ - «حَمَّةُ»

من قرى بني رشيد تقع غرب حائل على بعد ٢٥٠ كيلاً في حرة فدك «الحائط»[١].

٤٥ - «الحوارة»

من أودية العلم، يصب في النميرة، فيه ماء عليه نخل، يفيض النُمَيْرة فهو من روافده وسكان الوادي من الهدبان من بني رشيد[٢].

٤٦ - «الحويّط»

تصغير حائط يعرف قديماً بإسم «يَدِيع» وادٍ فيه نخيل كثيرة، قدر عددها الدخيل بـ ٢٥٠٠٠ في عهده وبلدة بهذا الإسم في ذلك الوادي سكانها جلهم من بني رشيد ويقع في سفح حرة خيبر الشرقي، جنوب الحائط «فدك قديماً» على مقربة منه وتبعد قرية الحويط ٢٨٠ كيلاً عن مدينة حائل في الجنوب الغربي ومياهه عيون تنبع من الحرة، قد أجريت في قنوات من الصخر قديمة وهو من أقدم القرى المعروفة قبل الإسلام وشاهدت في «الحويط «يديع» كتابات قديمة وكتابات اسلامية كوفية منها ما هو مؤرخ في ١١٤هـ ومما شاهدته على صخرة بين القرية وبين حدائق النخل قبل القرية القديمة كتابة هذا نصها:

بادر زمانك قبل وقتِ رحيله واعمل ليومك يا «أخا» الإسراف

فكأن يومك قد أتاك بُغَصَّةٍ فأزال عنك لذيذَ عيشٍ صَافِ

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٥٩.

(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٦٢.

وكتب محمد بن يعقوب يوم الأربعاء لسبع بقين من شعبان سنة تسع وثلثماية[1].

٤٧ - «الخرزة»

وادٍ يفيض في وادي الحصيد ويصب في خيبر وسكانه «الفرادسة» من بني رشيد»[2].

٤٨ - «خضراء الحائط»

قرية من قرى «الحائط» فدك قديماً سكانها أكثرهم من بني رشيد[3].

٤٩ - «الخفق»

وينطقها البعض «الخفج» وهو خطأ وهي قرية تقع في الحرة حرة «فدك» وهي من بلاد بني رشيد شمال الحائط «فدك» بميل نحو الغرب على بعد ٤٥ كيلاً منه، وهي في وادي الروض تقع عن قرية الروض في الشمال الغربي بمسافة عشرين كيلاً وفيها نخل وزراعة[4].

٥٠ - «الخفيق»

تصغير «الخفق» ويُنطق الخفيج من قرى بني رشيد في الجنوب الغربي من حايل على مسافة ٢٢٠ كيلاً في الحرة[5].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٤٧٦ - ٤٧٨.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٤٩٨.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٥٠٧.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥١٠.
(٥) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥١٠.

٥١ - «الدابية»

قرية سكانها من بني رشيد، جنوب حرة فدك «الحايط» تقع في الجنوب الغربي من الحليفة بـ ٧٥ كيلاً تقريباً وتبعد عن مدينة حايل ٢٤٠ كيلاً جنوباً غربياً[(١)].

٥٢ - «دُغنون»

قرية من قرى بني رشيد في الحرة جنوب الحائط «فدك قديماً» تقع في الجنوب من مدينة حايل على مسافة ١٨٩ كيلاً[(٢)]

٥٣ - «دُغَيبِجَةُ»

تصغير دَغبجة: قرية تقع في الجنوب الشرقي من الحائط بمسافة ٢٠ كيلاً تقريباً ، فيها نخل وسكانها من بني رشيد وهي غرب مدينة حايل بنحو ٢٢٠ كيلاً[(٣)]

٥٤ - «الدوادمي»

من قرى حرة فدك وسكانها من بني رشيد وتقع شمال الحليفة العليا بميل نحو الغرب وتبعد عن مدينة حايل بما يقارب ٢٠٠ كيلة[(٤)].

٥٥ - «الدِّنِيسة»

وادٍ من بلاد السمرات من بني رشيد من روافد وادي السرير بقرب

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥٢٣.

(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥٣٣.

(٣) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥٣٣.

(٤) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥٣٥.

خيبر وفرع الديسة من الرأس الأبيض ويدعى وادي الجول[1].

٥٦ - «الرقب»

هو اسم حديث للرقم أبدلت الميم باءً ويطلق الرقب الآن على وادٍ يعتبر أعلى فروع وادي الرمة من الجنوب، إذ ما غربه من الأدوية يفيض في وادي العقيق وأما جنوبه مما يسيل من جبل العلم تنحدر سيوله في وادي ساحوق.

وفي الرقب قرية حديثة تدعى بدع الرقب وقد تضاف إلى صاحبها وهي من قرى بني رشيد[2].

٥٧ - «الرقم»

الرقم الآن قرية لبني رشيد الذين أكثرهم من غطفان يقع في جنوب جبل العلم[3].

٥٨ - «الروض»

«روض ابن هادي» قرية يمر بها الطريق من الحائط «فدك» إلى حايل، في أرض واسعة متباعدة المنازل، فيها نخل وأشجار وماؤها عذب وهي مضافة إلى غازي بن هادي من القلادان وأحدهم قلادي من بني رشيد هو أول من غرس الروض في عهدنا وسكانها من قومه من بني رشيد[4].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥٤٩.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥٨٦.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٥٨٩.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٦٠٧.

٥٩ - «روضة الأجداد»

قال ياقوت: ببلاد غطفان قال مرداس بن حشيش الثعلبي:

إن الديار بروضة الأجدادِ عفَتْ سوارِ رسمها وغادى

وقال الهيثم بن عدي: خرج عروة بن الورد العبسي - عروة الصعاليك - وأصحابه إلى خيبر يمتارون منها، فعشَّروا، وهو أنهم يرون أنهم إذا خافوا وباءَ مدينة وأرادوا دخولها وقفوا على بابها وعشروا كما تعشِّر الحمير والتعشير نهاق الحمير فيرون أنه يصرف عنهم وباؤها. قال:

فعشروا خوفاً من وباء خيبر وأبىٰ عروة أن يعشر وقال:

وقالوا اخبُ وأنهق لا تضرك خيبر وذلك من دين اليهود وُلوعُ

لعمري لئن عشرت من خشية الردى نِهاق الحمير إنني لجزوعُ

فلا وَأَلَتْ تلك النفوسُ ولا أَتت على روضة الأجداد وهي جميعُ

فكيف وقد ذكيت واشتد جانبي سُلَيْميَ وعندي سامِعٌ ومطيعُ

لسانٌ وسيفٌ صارمٌ وحفيظةٌ ورأيٌ لآراءِ الرجال صروعُ

تخوفني ريب المنون وقد مضى لنا سلفٌ قيسٌ معاً وربيعُ

قال: فدخلوا وامتاروا ورجعوا، فلما بلغوا إلى روضة الأجداد ماتوا إلا عروة.

والروضة الآن قرية مسكونة، تقع في الشمال الشرقي من بلدة الحائط «فدك قديماً» على مسافة تقارب ٢٥ كيلاً وفي الشمال الغربي من القرية الحليفة السفلى تقارب ٣٠ كيلاً وتقع شمال جبل أثقب «يثقب» وسكان الروضة الآن من بني رشيد[١].

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٦١١ - ٦١٢.

٦٠ - «السُّرَيْرُ»

وادٍ من أشهر أودية خيبر. يقع شرق وادي الغرس، بقرب سدّ الحصيد ويطلق على أعلاه شعيب السمينات ويتجه من شرق الحرة إلى خيبر تاركاً الجبل المعروف الآن بإسم السرير جنوبه وسكان السرير من بني رشيد[1].

٦١ - «الشعيلاء»

قرية في وادي القهد سكانها «الرويضات» من بني رشيد وفيها نخل قليل وتبعد عن حايل بما يقارب ١٧٠ كيلاً غرباً[2].

٦٢ - «الشَّقُّ»

وادٍ يقع شمال الحائط «فدك» ينحدر من قرب جبل الأصفر في الشمال الغربي من الحائط ثم يتجه صوب الدوادمي مشرقاً وفي أسفله جنوب جبل أثقب «يثقب».

قرية فيها نخل يُسقى على آبار وسكانه من بني رشيد من الشَّوالعة واحدهم شويلعي[3].

٦٣ - «الشَّقَّةُ»

وادٍ ينحدء من الحرة غرب وادي ضريغد، بنيه وبين وادي النبوان ويتجه صوب الشرق حتي يفضي إلى وادي الصخنة وفي أعلى وادي

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٦٦٨.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٣٤.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٣٨.

الشقة قرية فيها نخل سكانها من النوامسة واحدهم نومسي من بني رشيد
وتبعد هذه القري عن حائل بما يقار ٢٠٠ كيل غرباً[١].

٦٤ - «الشويمس»

قرية تقع في الشمال الغربي من الحائط على مسافة ٣٥ كيلاً في وادي أرينبة الذي يصب في وادي الرمة وأعلاه في الحرة وهي قرية ذات نخل وزارعة وسكانها من بني رشيد وتقع قرية الشويمس غرب حائل بـ ٢٠٠ كيلاً تقريباً[٢].

٦٥ - «الصَّخنة»

من قرى بني رشيد بقرب النبوان تبعد عن حائل بنحو ٢٠٠ كيل تقريباً[٣].

٦٦ - «صفراء الشويمس».

قرية تقع غرب جنوب حائل بالقرب من الحائط على مسافة تقرب من ٢٠٠ كيل من حائل وسكانها من بني رشيد[٤].

٦٧ - «الصفران»

من قرى بني رشيد في الجنوب الغربي من حائل على مسافة ١٣٩ كيلا[٥].

٦٨ - «صفيط»

وادٍ ينحدر من شرقي الحرة فدك «الحائط» ويفيض في الحليفة

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٤٧.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٥٤.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٧٨.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٨١.
(٥) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٨١.

وسكانه من بني رشيد وفي الوادي قرية بهذا الاسم فيها مدرسة وتبعد عن مدينة حائل بنحو ٢٧٠ كيلا[١].

٦٩ - «الصلصلة»

ماءٌ لمحارب قرب ماوان وهو وادٍ فيه قريتان ويقع بين المدينة وخيبر وسيله يفيض في وادي الحصيد ثم يصب في خيبر ويبعد عن المدينة بما يقارب ٩٤ كيلاً وعن خيبر ٤٨ كيلاً أما القرية الكبيرة الواقعة على الطريق فيقارب سكانها ٦٠٠ نسمة وهم من الذيبة من بني رشيد

والصلصلة السفلى أصغر من المتقدم ذكرها وسكانها من الذيبة من بني رشيد أيضاً[٢].

٧٠ - «الصُّوَر»

من القرى التابعة للحائط ويبعد عنها ٤٠ كيلاً وهو في أسفل وادي الحويط من قرى بني رشيد على مسافة ٢٤٥ كيلاً من حائل[٣].

٧١ - «ضَالّ»

وادٍ صغير ينحدر سيله إلى وادي صفيط ووادي صفيط يفضي إلى الحويط «يديع قديماً» وفيه ماء وسكانه من بني رشيد[٤].

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٨١.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٨٢- ٧٨٣.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٦٩٧.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٨٠٦

٧٢ - «الضِّرْسُ»

وادٍ يقع بين وادي الحويط ووادي أَبْلة وفي الضِرس قرية بهذا الاسم وهي لبنى رشيد وتقع غرب حائل بما يقار ٢٤٠ كيلا[١].

٧٣ - «ضرغد»

هذا الإسم يطلق على بلد وعلى حرة وعلى جبل وعلى واد وهو في بلاد غطفان وأكثر سكان ضرغد من قبيلة بني رشيد[٢].

٧٤ - «الضِّغْنُ»

يقصد به كل ما أسهل من الحرة في أطرافها الشرقية وهي أرض واسعة فيها أودية وقرى منها ضرغد وضريغد والنبوان وغيرها وعلى هذا فليس علماً على مكان وإنما هو وصف[٣] ومعظم سكانه من بني رشيد.

٧٥ - «طُلُوح»

وادٍ من روافد وادي الرمة، يفيض فيه أسفل بئر المعرش يُرى منها رأي العين وهو ينحدر من جبال حُويصة وفي هذا الوادي قرية تسمى بإسمها، لبنى رشيد، تبعد عن حائل نحو ٢٢٤ كيلا[٤].

٧٦ - «عَذْلَةُ»

قرية من قرى بني رشيد في نواحي الحرة، تبعد عن حايل ٢٧٥ كيلاً في الجنوب الغربي[٥].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٨١٠.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٨١٢.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٨١٥.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٨٣٥.
(٥) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٨٨٦.

٧٧ - «العرادية»
نسبة إلى العراد الشجر المعروف: من قرى بني رشيد بقرب الحائط «فدك قديماً» غرب مدينة حايل بنحو ٢٤٠ كيلاً[١].

٧٨ - «العرائد»
قرية تقع في الجنـوب الشرقي من «أبو العشاش» سكانها من بني رشيد تابعة لإمارة خيبر[٢].

٧٩ - «عُشيرةُ»
تصغير عُشرة: من قرى بني رشيد على مسافة من ٢٥٠ كيلاً جنوب غرب حايل، في حرة الحائط[٣].

٨٠ - «العماير»
جمع عميرة: قرية تقع في وادي الروض، المفضي سيله إلى وادي الرمة وتبعد عن الروض وهو روض ابن هادي غرباً ببضعة أكيال وسكانها من بني رشيد. فيها نخل ومزارع[٤].

٨١ - «العماير»
قرية تقع في وادي المرير، «تضاف إلى صاحبها سويلم بن هديبان من بني رشيد من المهيمزات. فيقال عماير سويلم تقع في الجنوب الغربي من الحائط[٥].

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٨٩١.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٨٩٣.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٩١٧.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٩٣٩ - ٩٤٠.
(٥) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٩٤٠.

٨٢ - «العوشزي»

وادٍ ينحدر من الحرة «حرة خيبر» بين وادي صفيط ووادي الحويط.

ويجتمع بوادي الحويط المسمى وادي المخاريق قبل وادي «أبا الصبان» وفيه قرية بهذا الاسم فيها نخل، تبعد عن الحائط ٣٠ كيلا وسكان العوشزي المهيمزات من بني رشيد ويقع جنوب غرب حايل على مسافة تقارب ٢٥ كيلا(١).

٨٣ - «الغراء»

واد من روافد وادي الرقب «الرقم» في أسفله وفيه قرية تدعى الغراء سكانها من بني رشيد من الهدبان(٢).

٨٤ - «الغريسة»

قرية في الحرة، شال الحائط في وادٍ يفيض إلى الروض، تبعد عن الروض نحو ١٠ أكيال وسكانها من الشوالعة من بني رشيد فيها نخل ومزارع(٣).

٨٥ - «فانودة»

منهل في أَعلا وادي الكريزية، جنوب غربها بينهما عشرة أكيال

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٩٥٧.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٩٨٢.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٩٨٢.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٩٨٧.

وهو من مياه قبيلة بني رشيد ويقع في الجنوب الغربي من مدينة حايل على بعد يقرب من ٣٠٠ كيل[١]

٨٦ - «الْفِرْسُ»

وادٍ ينحدر من جبل يدعى الفرس ومن جبل أَوْل وما حولهما ويتجه جنوباً ويجتمع مع أودية كثيرة تفيض كلها في وادي الرمة شرق الحليفة وشرق بئر معرش.

وفي الفرس ماء بهذا الاسم من مياه بني رشيد للهدبان منهم[٢].

٨٧ - «الفُقِيُّ»

واد ذو نخل ومزارع في بطن الحرة يقع عن الحائط شمالاً بما يقارب من ٥٠ كيلاً وراء النبوان فيه قرية بهذا الاسم وسكانه المضابرة من بني رشيد ويقع غرب مدينة حايل بنحو ٢٠٠ كيل[٣].

٨٨ - «الفيضة»

ويقال فيضة أُثقب - قرية تقع في سفح جبل أُثقب، الشمالي الشرقي وتقع شمال بلدة الحائط، على مسافة ١٥ كيلاً فيها نخل ومزارع وهي من أكبر قرى الحائط وسكانها من بني رشيد وتقع في الجنوب الغربي من مدينة حايل على بعد ٢٣٠ تقريباً في ضغن الحرة - سفحها الشرقي[٤].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٠١٩.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٠٣٣.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٠٣٥.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ٢٥٠١.

٨٩ - «القرادية»

من قرى بني رشيد في جهات فدك «الحائط» على مسافة ٢٦٥ كيلاً من حايل غرباً[١].

٩٠ - «القرن»

قرية تقع عن الحائط شرقاً، بقرب جبل يدعى القرن وفي وادٍ بهذا الاسم فيها نخل وآبار فوقها مضخات وسكانها من بني رشيد وتبعد عن «الحائط» ٣٥ كيلاً[٢].

٩١ - «قُصيبا»

قرية تقع بقرب قرية الرقب «الرقم» من قرى بني رشيد جنوب غرب مدينة حايل بنحو ٢٢٠ كيلاً[٣].

٩٢ - «القصير».

قصر ابن جِنْحر: قرية تقع غرب الروض، روض ابن هادي بسنة أكيال وسكانها من بني رشيد، ذات نخل ومزارع ويستخرج ماؤها بالآلات ويقع غرب مدينة حايل[٤]

٩٣ - «كرانيف»

كأنها جمع كرناف وهو كربُ النخل: من قرى بني رشيد في وادٍ

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٠٧٢.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٠٨٤.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٠١.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٠٣.

بهذا الاسم في حرة فدك «الحائط» يقع شرق أبا الصبان ويفيض إلى جهة الحليفة غرب حايل بـ ٢٤٨ كيلا[١].

٩٤ - «لِبْدَةُ»

من قرى بني رشيد غربي حايل بمسافة ٢١٥ كيلاً في حرة فدك[٢] وسكانها من النوامسة من بني رشيد وأميرها مساعد النومسي.

٩٥ - «اللِّحِنُ»

واد يمتد بامتداد طريق خيبر من المدينة وأعلى وادي اللحن «الشفية» بقرب الصلصلة وسكانه «العراعرة» من بني رشيد وفي وادي اللحن قرية بهذا الاسم سكانها من بني رشيد[٣].

٩٦ - «المُبَرَّزُ»

على اسم المدينة التي في الإحساء: من قرى بني رشيد جنوب غرب حايل بـ ٢٠٠ كيل[٤].

٩٧ - «المَثْوَاةُ»

قرية تقع غرب الروض على بعد ٧ أكيال منه وسكانها من آل براك من بني رشيد فيها مزارع ونخل[٥].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٤٤.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٥٥.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٥٨.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٨٠.
(٥) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٨٦.

٩٨ - «المجصَّةُ»

اسم قرية هجرت الآن وكان سكانها من بني رشيد تقع بقرب الحائط «شرق حرة» خيبر[١].

٩٩ - «المجيصة»

تصغير المجصة: قرية من قرى الحائط «فدك» تقع في وادي البدع المنحدر من الحرة شرقاً حتى يتجمع بوادي الحائط الذي يجتمع بوادي الرمة وفيها نخل ومزارع وتبعد عن الحائط غرباً بما يقارب من ٣٠ كيلاً وهي من قرى «العوامرة» من بني رشيد[٢].

١٠٠ - «المَخْنَى».

كأنه من الانحناء: من قرى بني رشيد غرب حايل بـ ٢٤٥ كيلا[٣].

١٠١ - «مراغان»

قريـة تقـع في وادي الرمـة شرقي الحليفة وسكانها آل براك من بني رشيد تبعد عن مدينة حايل بنحو ٢٠٠ كيل جنوباً[٤].

١٠٢ - «مَرْحَبُ»

من قرى بني رشيد سكانها القلادان منهم في جهات فدك «الحائط» على بعد ٢٣٥ غرب حايل[٥].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٨٩.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١١٩١.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢٠٠.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢١٢.
(٥) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢١٥.

١٠٣ - «المَزموثَة»

من قرى المهيمزات من بني رشيد بقرب الحائط بمنطقة إمارة حايل[1].

١٠٤ - «المرموثة»

منهل عليه نخل للهدبان من بني رشيد يقع في شعيب السدرة من روافد وادي الرقب «الرقم» من أعاليه وهو غرب وادي النمارة[2]

١٠٥ - «المرير»

وادٍ يقع قبلي الحويط في الجنوب الغربي من الحليفة، ينحدر من حرة خيبر من قرب الرأس الأبيض ويتجه إلى الجنوب الشرقي حتى يصب في وادي الحناكية وفيه قرية تدعى بدع المرير فيها نخل تبعد عن مدينة حايل بنحو ٣٠٠ كيل في الجنوب الغربي وسكانها المهيمزات «المهامزة» من بني رشيد وكان هجرة وقدر الريحاني عدد سكانها قبل خمسين سنة بـ ٤٠٠ نسمة غير أن أكثر سكانها هجروها[3].

١٠٦ - «مُزْعِلَةُ»

قرية تقع جنوب حايل في جهة السليمي على مسافة تقرب من ١٦٠ كيلا من حايل وهي من قرى الزبون من بني رشيد[4].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢١٧.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢١٧.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢٢٠.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢٢١.

١٠٧ - «المطَاوِيُّ»

وادٍ يقع شرق العقيلة ينحدر في وادي الغرس في خيبر وسكانه «البراقعة» من بني رشيد[١].

١٠٨ - «ملحاء»

من قرى العلم سكانها من بني رشيد تقع جنوب حايل بنحو ٢٤٠ كيلاً[٢].

١٠٩ - «الملْوِى».

قرية تقع في وادي المرير، ذات نخل ومزارع على آبار ذات مضخات وسكانها من بني رشيد وتبعد عن الحائط جنوباً نحو ٧٠ كيلاً وعن مدينة حايل بنحو ٣٠٠ كيل في الجنوب الغربي[٣].

١١٠ - «النبوان»

قرية تقع في سفح الحرة «حرة ضرغد» الجنوبي الشرقي شمال الحائط بما يقارب ٥٠ كيلا وعدها الريحاني من هجر بني رشيد وقدّر عدد سكانها بـ ١٥٠٠ إلا أن سكان الهجر قلّوا كثيراً.

وفي الوادي نخل وسكانه من بني رشيد وتبعد قرية النبوان عن مدينة حايل بنحو ٢٠٠ كيل في الجنوب الغربي[٤].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢٣٦.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢٦٤.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢٦٧.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٣١٤.

١١٢ - «نَخْلَةُ»

أحد أودية العلم يفيض أسفل بدع الرقب، وفي نخلة قرية بهذا الاسم تبعد عن «البدع» بما يقارب من عشرة أكيال في الشمال الغربي منه وسكانه الهدبان من بني رشيد وبعضهم يسميها نَخْلاءَ وهي تبعد عن ميدنة حايل بنحو ٢٢٠ كيلاً جنوباً[١].

١١٣ - «النُّمارة»

وادٍ في أعلى وادي الرقب «الرقم» من روافده، فيه قرية في أعلى هذا الوادي، وقرية أَخرى في أسفله عند مفيضه في وادي الرقب، تُسمَّى كل واحدة منهما النُّمـارة وسكان الوادي الهدبان واحدهم هديبي من بني رشيد وتبعد عن مدينة حايل بنحو ٣٠٠ كيل في الجنوب ولا استبعد أن يكون هذا الموضع الذي عناه النابغة الذبياني بقوله:

وما رأيتُـكِ إلا نـظـرةً عَـرضَـتْ　　　يـوم الـنُّـمـارة والـمـأَمـور مـأْمـور

وقال عنه ياقوت: كانت فيه وقعة لهم[٢].

١١٤ - «النُّميْرَةُ»

يطلق الاسم على مواضع منها: شِعبٌ من شعاب وادي الرقب «الرقم» بقرب النُّمارة وفيه ماء وسكانه الهدبان من بني رشيد[٣].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٣١٧.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٣٢٥.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٣٢٦.

١١٥ - «الوسعة»

قرية تقع غرب روض ابن هادي، داخل الحرة وسيلها يفضي إلى بلدة الروض وتبعد عنه. ١٠ أكيال فيها نخل وسكانها من بني رشيد وقد تسمى وسعة الحائط وسعة الروض وهي في اتساع من الأرض[١].

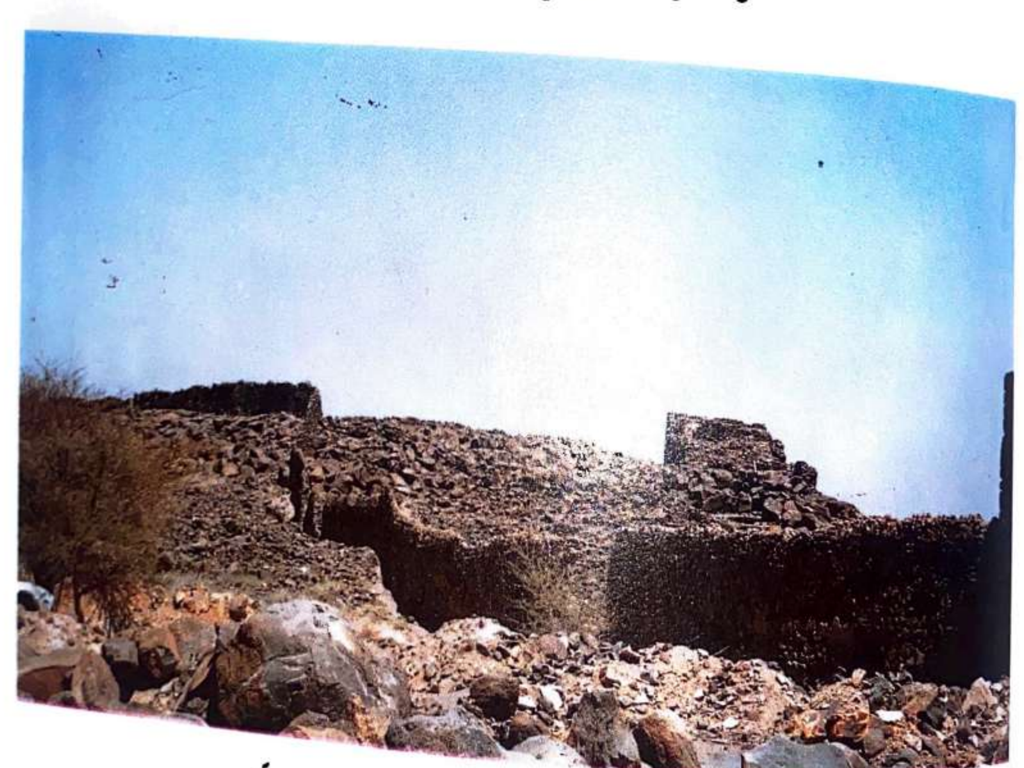
---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٣٦٣.

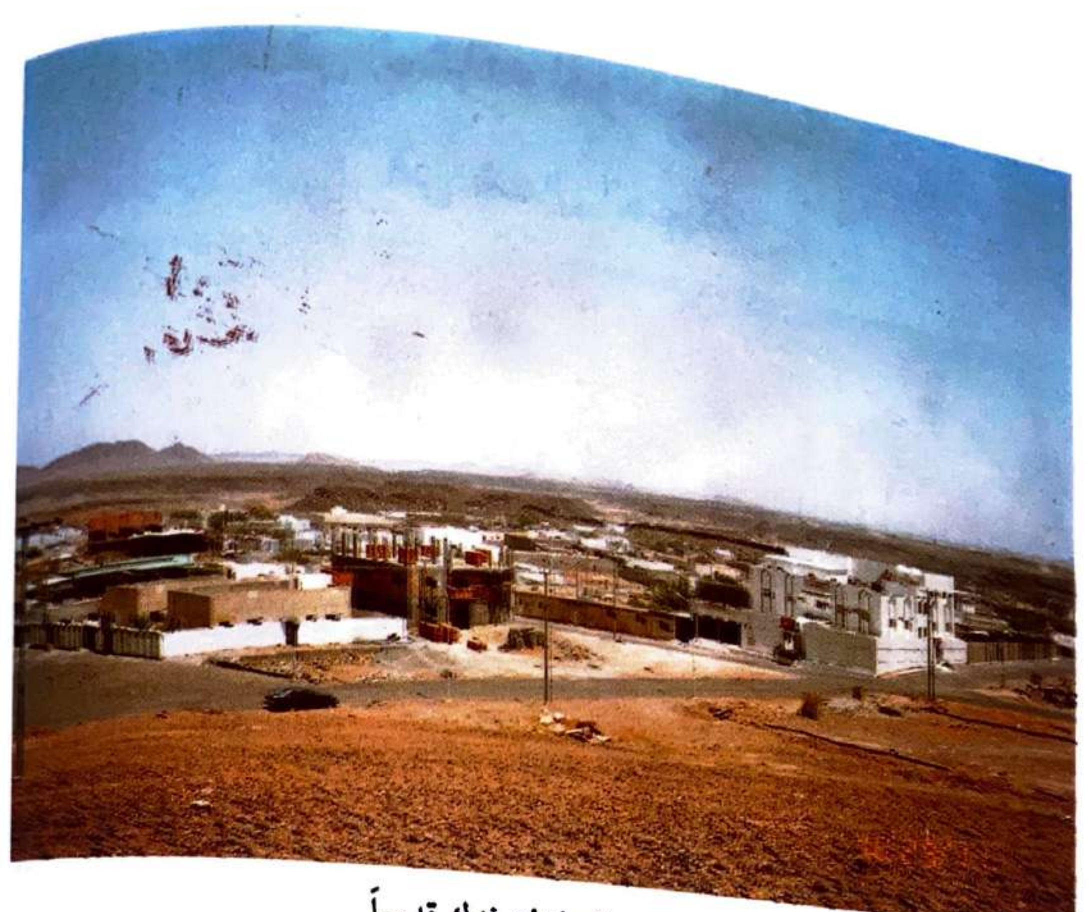
بعض المشاهد لمواضع الرشايدة
في شمال المملكة



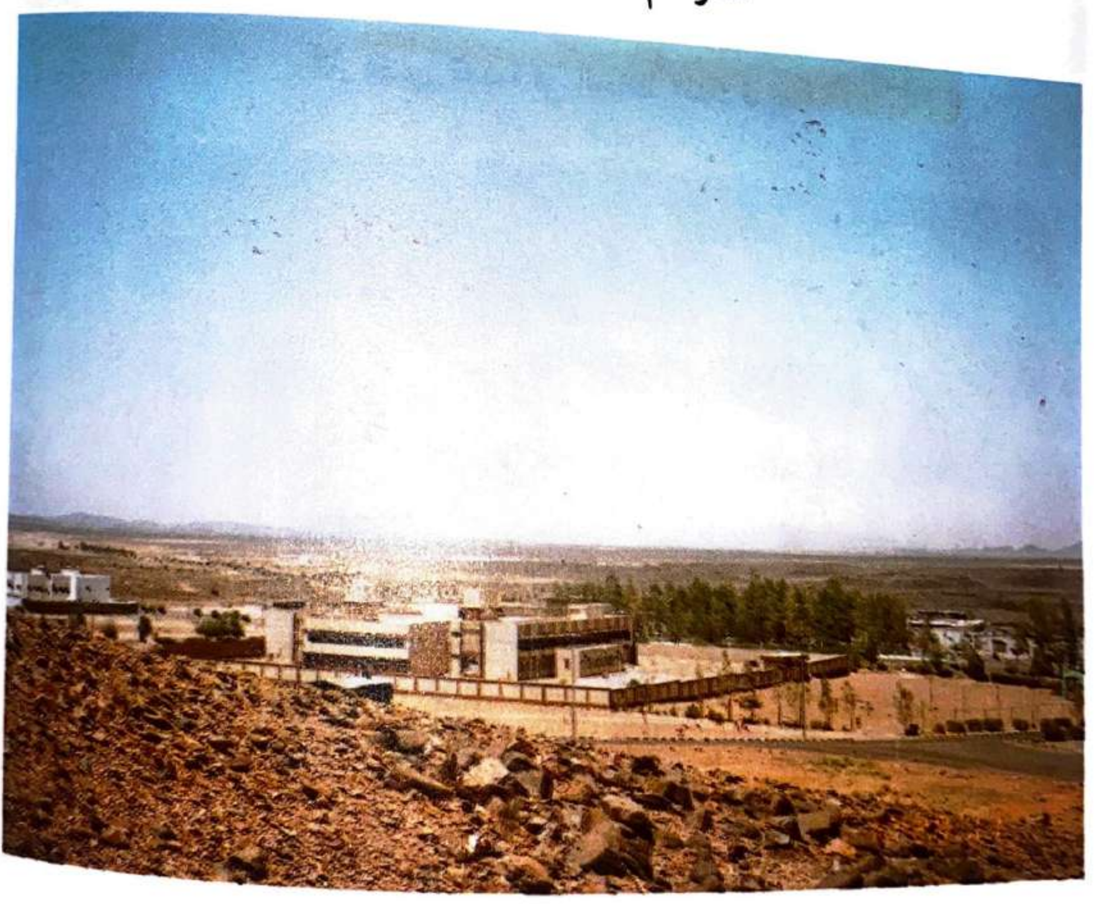
آثار قصور قديمة في الحائط «فدك قديماً»



سور قديم من الحجارة في الحائط «فدك قديماً»



منظر عام «للحائط» فدك قديماً



منظر عام «للحائط» فدك قديماً



فيضة جبل أثقب

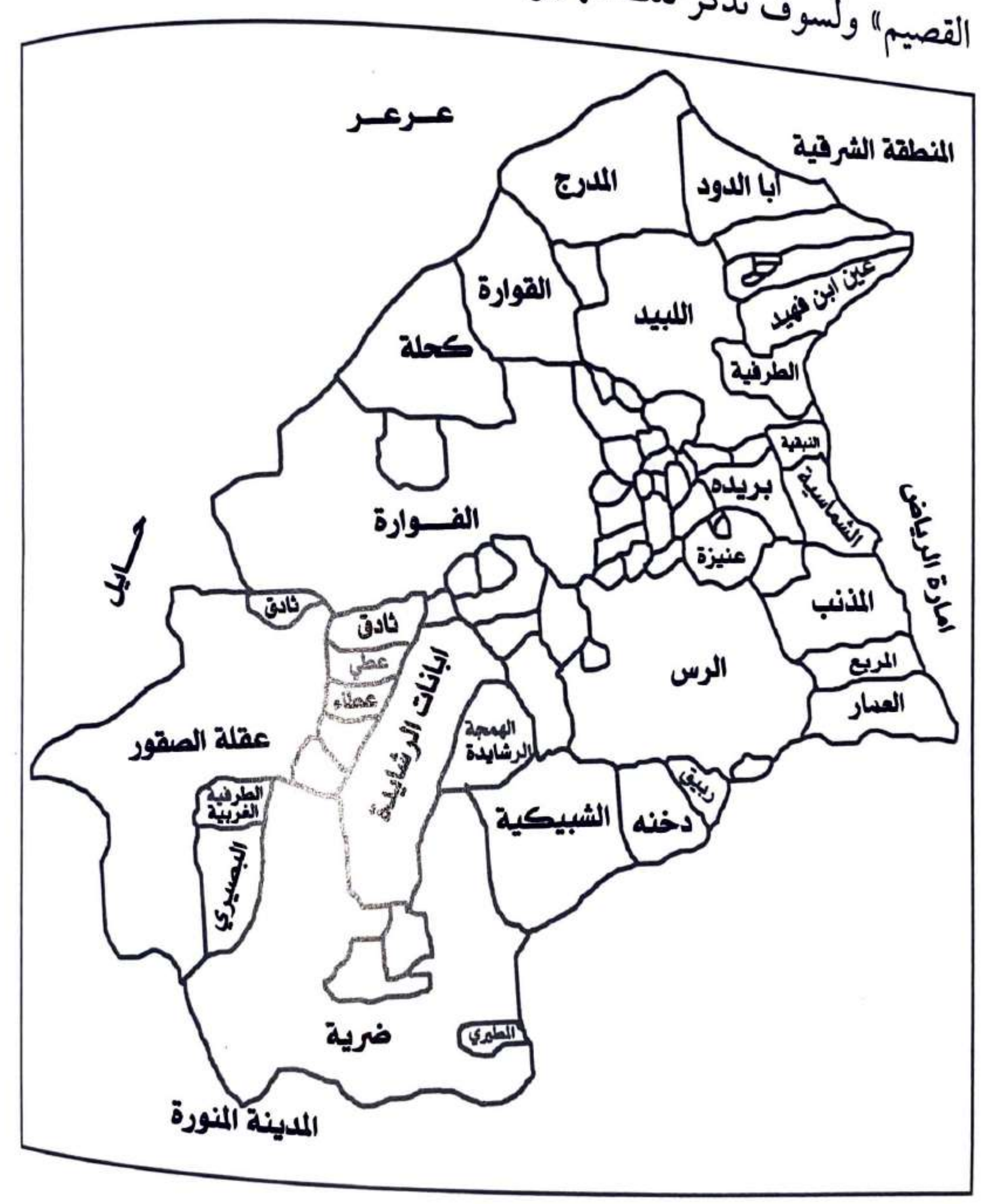


روض ابن هادي

بلاد الرشايدة في القصيم

هاجرت بعض فروع الرشايدة وهم «المضابرة» من موضع الحرة
حتى استقروا في أبانات وذلك في القرن العاشر الهجري وسوف نورد
ذلك فيما بعد.

وأورد العبودي هجر الرشايدة في كتابه «المعجم الجغرافي - لبلاد
القصيم» ولسوف نذكر تلك الهجر. انظر الشكل (و).



منطقة القصيم الشكل (و)

ويلاحظ في الشكل موقع «أبانات» ويلتف من حوله فرع «المضابرة» وذكر الجاسِر أنه يسمى أيضاً «ضليع رشيد» ويتبعه من القرى «١٧» قرية ومن الموارد «٦»[1].

أما الآن فهذه قرى الرشايدة مرتبة كما يلي:

١ - «أَبان»

جبل من أشهر جبال المنطقة في القديم والحديث وهما جبلان:

أحدهما: أبان الأسمر.

الثاني: أبان الأحمر.

ويقعان إلى الغرب من مدينة الرس على بعد ٥٠ كيلاً منها على تفاوت بينهما في ذلك.

وفي جبل أبان في الوقت الحاضر عدة هجر أي: قرى للبادية عليها عدد من الأمراء وأماكن زراعية كثيرة ونخيل تستغني بقرب الماء في أرضها عن السقي وهي من أجود النخل وأقواها في منطقة أعلى القصيم.

وتقطن في أبان في الوقت الحاضر أفخاذ من قبيلة بني رشيد وبخاصة المضابرة - جمع مضيبري -

وكان في أبانين عدة أمراء من المضابرة المذكورين فكل كبير قرية أو مكان فيه يسميه جماعته أميراً وقد بلغ عددهم في وقت من الأوقات أكثر من ثلاثين وكان يحصل بين بعضهم في بعض الأحيان شيء من الإحتكاك ولذلك رأت إمارة القصيم جمعهم على أربعة أمراء كبار منهم

(١) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية، المختصر حـ ١ ص ٧٥ حمد الجاسر.

ثم قامت بإحداث مركز تابع لإمارة القصيم يكون مرجعاً للجميع وسمته «مركز إمارة أبانات» أي أبانين وهو في «ضليع رشيد» في أبان الأحمر[1].

٢ - «أَبا الحَيَّاص»:

هجرة صغيرة تقع في جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم فيها نخيل وزرع لقوم من المضابرة واحدهم مضيبري من بني رشيد وأميرها الآن صلاح ابن مصلح بن معيوف[2].

٣ - «أبا الهَدَّار»

نخيل في أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم لرجل من «المضابرة» من بني رشيد يقال له ابن عوض[3].

٤ - «أَبو بِزْقا»

نخيلات في جبل أبان الأسمر «الأسود قديماً» في غرب القصيم صاحبها في الوقت الحاضر يقال له مطلق بن سليمان المضيبري من المضابرة من بني رشيد[4].

٥ - «أبو جِص»

هجرة صغيرة لقوم من بني رشيد واقعة في جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» إلى الغرب منه بالقرب من مبدإ رمال «عريق الدسم»

---

(١) «المعجم الجغرافي - بلاد القصيم» حـ ١ ص ٢٢١ - ٢٢٢ العبودي.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٤٧ - ٢٤٨.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٥١.
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٧٥.

المسمى قديماً «رميلة اللوي» وسُمي بذلك لوجود جص في أرضه[1].

٦ - «أبو جصيصه».

نخل وزرع في أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم سكانها من المضابرة من بني رشيد[2].

٧ - «أبو صوير»

الصور في لغتهم وفي الفصحىٰ: النخيلات الصغيرة التي اجتمع بعضها إلى بعض والتفت حتى أصبحت كأنها نخلة واحدة.

وأبو صوير هذا: نخيل ومزارع واقعة في طرف جبل أبان الأسمر «الأسود قديماً» في غرب القصيم يملكها قوم من المضابرة - جمع مضيبري من بني رشيد وكبيرهم اسمه سليمان بن علي[3].

٨ - «أبو طَلْح»

قرية صغيرة في جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» في وسطه فيها نخل قديم لقوم من المضارة من بني رشيد أميرهم صالح بن غوينم[4].

٩ - «أبو قليبات»

نخيل ومنزلة في شمالي جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» لقوم من المضابرة من بني رشيد وكبيرها مناور بن ناحي[5].

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٧٦.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٧٦.
(٣) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٧٩.
(٤) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٨٠.
(٥) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٨٢.

١٠ - «الإِخَيْضر»

هجرة صغيرة واقعة في جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» في شرقيه لقوم من قبيلة بني رشيد صاحبها كليب بن عابد المضيبري[1].

١١ - «أَكبْرَا»

هجرة لقوم من المضابرة من بني رشيد واقعة في سفح جبل أبان الأسمر «الأسود قديماً» من جهة الغرب وكانت قبل ذلك ماءً قديماً معروفاً وتسميتها قديمة قال البكري: أَكْبِرَة: موضع في ديار بني أسد وأورد في رسم ناظرة قول أبي عمرو الشيباني: ناظرة لبني أسد وأنشد للمرار:

فما شهدت كوادس إذ رحلنا ولاعنت بأكبرة الوعولُ

أُتيح لها بناظرتين عودٌ من الآرام منظرها جميلُ[2]

١٢ - «أُمُّ الرَّفَاف»

هجرة صغيرة واقعة في جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» في شرقيه فيها نخيل يملكها قوم من المضابرة من بني رشيد أميرها يدعى ابن شقاما[3].

١٣ - «جَذعا»

نخيل ومزارع في طرف أبان الأسمر «الأسود قديماً» في غرب

(١) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٣٠٧.
(٢) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٣٧٧.
(٣) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٣٨٢.

القصيم لقوم من المضابرة من بني رشيد وهي عذبة الماء أميرها طلق بن حنين المضيبيري[1].

١٤ - «جَرّار».

ماء قديم رِسُّ، واقع في أبان الحمر «الأبيض قديماً» إلى الجنوب منه فيما بينه وبين جبل عموادن «عمود العمود قديماً» في غرب القصيم وهو وادٍ ينحدر من جبل أبان حتى يصب في وادي الرمة يسمى جراراً.

أُحدث فيه قوم من المضابرة من بني رشيد منذ أكثر من مائة سنة نخيلاً وغرسوه أشجاراً ونخيله في غاية الجودة والكثرة وأكثره يعيش في الأرض بدون سقى.

ويوجد فيه الآن آلات رافعة للمياه وفيه مدرسة حكومية. أميره الآن «ضلعان الرقاص» وسميت الهجرة التي أُحدثت فيه «الجرارية» نسبة إلى جرار هذا ثم أصبحت قرية ذات نخيل نموذجي وبخاصة نخل «المكتومي» الذي لا يوجد له نظير في منطقة القصيم ومن أسباب جودته - إلى جانب طيب الأرض - عناية أهله به مع أنهم كانوا في الأصل من البدو.

والجرارية تعتبر من أكبر قرى أبان الأبيض التي أَنشأها أهل البدو المضابرة من بني رشيد.

ذكر الشيخ محمد ابن بليهد رحمه الله جراراً ولكنه استشهد له بشاهد قديم واضح أنه في غيره.

وقال ابن بليهد: جرار ليس بجبل وهو وادٍ في سفح أبان الحمر

---

(١) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٧١٢.

في الجهة الجنوبية فيه يقال له «جرار» عمّره في هذا العهد الأخير قوم يقال لهم «المضابرة» وهم أهل أبانين[1].

١٥ - **«الجرذاوية»**

مورد ماءٍ قديم نزله سعدون المضيبري وجماعته من المضابرة من بني رشيد وغرسوها نخلاً وزرعوها. أميرها الآن مساعد بن سعدون المضيبري تقع إلى الجنوب الغربي من أبان الأحمر «الأبيض قديماً» على بعد حوالي تسعة أكيال وإلى الغرب منها بحوالي ٥ أكيال طرف الرمل المسمى «عريق الدسم».

وكان أول من نزلها رجل يسمى «ركيان بن خريص» من عوف من حرب فأختصم مع «المضابرة» وتركها وذهب وأحدث هجرة تسمى «مشاش ركيان».

وربما كانت هي أجراذ التي ذكرها ياقوت، وقال: موضع بنجد قال الراجز:

أتعرف الدار بذي أجراذ ... داراً لسعدي وابنتي معاذ

لم تُبقْ منهم رهمُ الرَّذاذ ... غير أثافي مرجل جواذ[2]

١٦ - **«الخرشا»**

مزرعة صغيرة لقوم من المضابرة من بني رشيد واقعة في جبل أبان غرب القصيم[3]

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧١٢ - ٧١٣.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٧٢٦.
(٣) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٨٨٣.

١٧ - «الرِّمثية»

نسبة إلى الرمث من شجر الحمض المشهور قديماً وحديثاً. هجرة لقوم من المضابرة من قبيلة بني رشيد أميرها يقال له: ابن بديوي وكانت قبل ذلك مورد ماء عدّ للبادية.

تقع في أبان الحمر «الأبيض قديماً» في الجزء الشرقي منه وإلى الشمال من هجرة «الميسرية».

ومن شعر دريد بن الصمة قال:

ولولا جنون الليل أدرك ركضُنا   بذي الرمث والأرطي عياض بن ناشب

وقد قال هذه القصيدة الطويلة أعقاب معركة حدثت بين قومه بني هوازن وبين أقوام آخرين من بني عبس[1].

١٨ - «سويقة»

هجرة صغيرة لقوم من المضابرة واحدهم مُضيبري من بني رشيد واقعة في جبل أبان الأسمر «الأسود قديماً» في غرب القصيم. كبير أهلها في الوقت الحاضر - ١٣٩٦هـ - يسمى عايش الصغيري[2].

١٨ - «الشِّعْب»

شعب أَبان نخيل ومنزلة لقوم من المضابرة من بني رشيد واقعة في أبان الحمر «الأبيض قديماً» كبيرهم صالح بن مصلح[3].

---

(١) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٠٦٢ - ٢٠٦٣.
(٢) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١١٨٤.
(٣) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٢٢٩.

١٩ - «الشَّهَبَا»

نخيلات في جبل أبان الأسمر «الأسود قديماً». في غرب القصيم لرجل من المضابرة من بني رشيد[١].

٢٠ - «ضُلَيْع رشيد»

صيغة تصغير لضلع وهو فعلاً ضلع صغير أي: أكمة صغيرة حمراء اللون ورشيد الذي أُضيف إليه مات عنده فتسمى به ويقع إلى الجنوب من «أبان الأحمر».

وقد أحدث فيه قوم من المضابرة من بني رشيد هجرة لهم وأميرهم علي الرقاص.

وفيه إمارة ومدرسة ابتدائية ومركز شرطة ومستوصف صحي ثم أُحدثت فيه إمارة حكومية أميرها من غير أهل أبانين وسمي «مركز إمارة أبانات» وربطت به جميع شؤون أهل أبانين ويبعد عن بريدة بمسافة ١٨٠ كيلاً[٢].

٢١ - «طفيلة».

نسبة إلى طفيل بن رشيد الرشيدي من الرشايدة لإنه هو الذي بعثها وأميرها الآن يدعى سعيد بن ثنيان بن طفيل حفيد المذكور وهي آبار ونخل قليل إلى الجنوب من بلدة «ضرية» على بعد حوالي تسعة أكيال بجانبها هضب إلى الجنوب منها يقال به هضاب المكيدي نسبة إلى المكيدي رس كان هناك.

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٢٩٦.

(٢) «المصدر السابق» حـ ٤ ص ١٤٤٨.

والظاهر أنها «النامية» فأوصافها تنطبق عليها قال الهجري على حمى ضريه: واحتفر إبراهيم بن هشام الذي زاد في الحمى على ما تقدم ذكره حفرتين بالحمى إحداهما بالهضب الذي بينه وبين ضرية ستة أميال وسماها «النامية » وهي بين «البكرة» وبين «ضرية» وفيها يقول الراجز:

نامية تنمي إلى هضب النَّما.

أقول «العبودي»: هذا ينطبق على «طفيلة» هذه فهي في هضب يسمى في الوقت الحاضر «هضب المكيدي» ولا أعرف أصل هذه التسمية. ويفهم من بيت الراجز هذا أن اسمه كان هضب النما في القديم وهو يبعد عن «ضرية» بحوالي تسعة أكيال أي ستة أميال تقريباً.

وطفيلة واقعة بين البكرة وبين بلدة ضرية وقال الهجري: وقد درس أمر النامية وأمر البكرة ولا شك في أنه يريد أنها أصبحت دارسة في عصره وهو آخر القرن الثالث فهل استمرت دارسة منذ أن خربت بعد عمرانها في صدر الإسلام حتى أُتيح لها أن تبعث من مدرسها على يد طفيل بن سعد الرشيدي الذي اشتق لها الناس اسماً جديداً من اسمه «طفيلة»(1).

وبالإضافة إلى ما ذكر «العبودي» فقد حدثني صقر بن مناور بن زين المربي الرشيدي أن «جليب طفيل» تقع على مسافة ١٢ كيلاً جنوب «ضرية» وعلى مسافة ١٥ كيلاً من هجرة «سلام» لعتيبة وعلى مسافة ٢٠ كيلا شمال هجرة «حليوه» لعتيبة وشرقاً من هضاب النضيم.

وذكر أن «هضبة الربوض» فيها اتفاق بين طفيل ابن رشيد وبين متعب الغريب الكثيري أمير ضرية على أن حدود «هضبة الربوض» من

---

(1) «المصدر السابق» حـ ٤ ص ١٤٨٨ - ١٤٨٩.

جهة الجنوب تتبع «طفيلة» ومن شمال «هضبة الربوض» تتبع ضرية فأهل طفيلة يرعون من جنوب وأهل «ضرية» يرعون من شمال وأنشدني هو لأمرة تدعى «سلمى التميمية» تقول:

جعل الحيا يسقى جليب المرابيب   اللي لياجا ضيفهم رحبوبه
أهل الكرامة والعطا والمواجيب   في لوذات الاسعار يوم الشبوبه

٢٢ - «العموده»

ماء في أصل جبل «عمودان» وهي من مياه بني عبس وهي الآن هجرة لقوم من بني رشيد[١]

٢٣ - «فَرْدَهْ»

نخيلات في أبان الأسمر «الأسود قديماً» كبير أصحابها يدعى مليح بن حماد بن بدوي من المضابرة من بني رشيد[٢].

٢٣ - «فَزْعَة»

نخيل ومزارع في جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم لقوم من المضابرة من بني رشيد أميرهم فالح بن داموك[٣]،

٢٥ - «فَيَّاضة»

نخيل ومزارع في أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم وهي واقعة في غرب أبان المذكور.

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٤ ص ١٦٢٢.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٥ ص ١٨٦٠.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٨٦١.

وهي سُميت «فياضة» لكثرة فيضان الماء الذي يجري إليها من جبل أبان لقوم من المضابرة من بني رشيد رئيسهم يدعى سند بن مدَّ الله[1].

٢٦ - «فيضة الأخيضر»

نخيلات ومزارع بجانب الأخيضر الواقع في جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» لقوم من المضابرة من بني رشيد صاحبها كليب بن عابد المضيبري[2].

٢٧ - «قراضية»

نخيل ومزارع واقعة في أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم لقوم من المضابرة من بني رشيد أميرهم هديب بن بدوي[3].

٢٨ - «القعرية»

سميت بذلك لأنها واقعة في قعر كثبان رملية من رمال عريق الدسم «رميلة اللوي قديماً» تقع إلى الغرب الشمالي من جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم. وهي هجرة لقوم من المضابرة من بني رشيد فيها نخل وأثل[4].

٢٩ - «مخَيّط»

تلعة فيها نخيل وآلات زراعية في طرف جبل أبان الأسمر «الأسود قديماً»

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٨٨٧.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٨٩١.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٥ ص ١٩٣١.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٥ ص ٢٠٧٩.

لقوم من المضابرة من بني رشيد كبيرهم فريحان بن فريح المضيبري والاسم للتلعة أُخذ من اسم الجزء الذي تقع فيه من جبل أبان أي أن ذلك الجزء من جبل أبان كان يسمى «مخيطاً» في القديم هذا ما أعرفه وعلى هذا الوجه، ربما تكون التسمية قديمة إذ ورد شعر لأحد الأعراب في «مخيط» يدل على أنه جبل أو جزء من جبل قال:

الأ ليت شعري هل تغيَّر بعدنا   صَرائم جنبى مخيطٍ وتناضبه[1]

٣٠ - «المرموثة»

هجرة زراعية أحدثها قوم من المضابرة واحدهم مضيبري من بني رشيد أميرهم صلحان بن مصلح المضيبري.

سميت بذلك لأنها كانت منابت للرمث فعمّروها وتقع إلى الشرق من جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» على ضفة وادي الرمة الجنوبية في غرب القصيم[2]

٣١ - «المشنَّيَّة»

هجرة صغيرة لقوم من المضابرة من بني رشيد واقعة في غربي حيل أبان الأسمر «الأسود في القديم» في غرب القصيم كبيرهم رزق بن مرزوق منهم[3].

٣٢ - «مِطْربه»

مزارع واقعة إلى جهة القبلة من جبل أبان الحمر «الأبيض في القديم»

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٢٢٠ - ٢٢٢١.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٢٤٦.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٢٧٣.

في غرب القصيم أول من أحدثها سعدون بن عبيد بن سعدون المضيري من المضابرة من بني رشيد أميرها الآن ابنه مساعد بن سعدون[1]

٣٣ - «مهَيْضه»

نخيل ومزارع في أعلا وادي جرار الواقع في أبان الحمر «الأبيض قديماً» لقوم من المضابرة من بني رشيد أميرها يسمى جهاد بن عبدي وهي كبيرة نسبياً وفيها مسجد تقام فيه صلاة الجمعة[2].

٣٤ - «ناصفة أبان»

لفظ «ناصف» من الانتصاف ملحقاً به هاء المؤنثة الواحدة مضافاً إلى «أبان» هو جبل أبان الواقع في غرب القصيم وهي متسع من الأرض بين جبال أبان الأسمر «الأسود قديماً» يدع حوالي ثلثي الجبل إلى الشرق وثلثه إلى جهة الغرب ويجري فيها وادٍ يسمى الآن «شعيب الناصفة» يجري حتى يصب في وادي الرمة إلى الجنوب الغربي من بلدة «النبهانية».

وقد أحدث في «الناصفة» قوم من المضابرة واحدهم مضيبري من بني رشيد زراعة وغرسوا فيها نخيلاً ونصبوا آلات رافعة للمياه وفي أعلا الناصفة مضيق يتجمع عنده السيل فيكون شديد الجريان وفي عام ١٣٧٦هـ جاء سيل الناصفة قوياً فأدرك إبلاً لأحد المضابرة في مجراه فاحتملها جميعا وقتلها لفرط اندفاعه.

وتسمية الناصفة قديمة ولكنها وردت بلفظ الجمع: النواصف لشاعر جاهلي هو عروة بن الورد «العبسي»:

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٢٩٧.

(٢) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٣٦٨.

ألـم تـعـرف مـنـازل أم عـمـرو بـمـنـعـرج «الـنـواصـف» من أبان
وقفت بـهـا فـفـاض الـدمـع مـنـي كـمـنـحـدر مـن الـنـظـم الـجـمـانـي
ولـكـن لـم يُـلـبِّـثَ وصـل حـيّ وجـدّه وجـهـه مَـرُّ الـزمـان[1]

٣٥ - «النّاعمة»

هجرة لقوم من المضابرة من بني رشيد تقع إلى الشرق مباشرة من جبل أبان الحمر «الأبيض قديماً» في غرب القصيم صاحبها يدعى عواد بن فرج المضيبري[2].

٣٦ - «الوسق»

نخيلات ومزارع في أبان الحمر «الأبيض قديماً» لقوم من المضابرة من بني رشيد كبيرهم سعد الذيب[3].

٣٧ - «الهمجة»

ويقال لها «همجة المضابرة» تمييزاً لها عن الهمجة التي قبلها التي هي «همجة الحروب».

وهذه مزارع صغيرة واقعة في رمال عريق الدسم الذي كان يسمى قديماً «رميلة اللوي» إلى جهة الغرب من جبل أبان الحمر «الأبيض في القديم» في غرب القصيم وسميت الهمجة لأن ماءها هماج أي ملح صاحبها هديان بن حسين بن فراج المضيبري من المضابرة من بني رشيد[4].

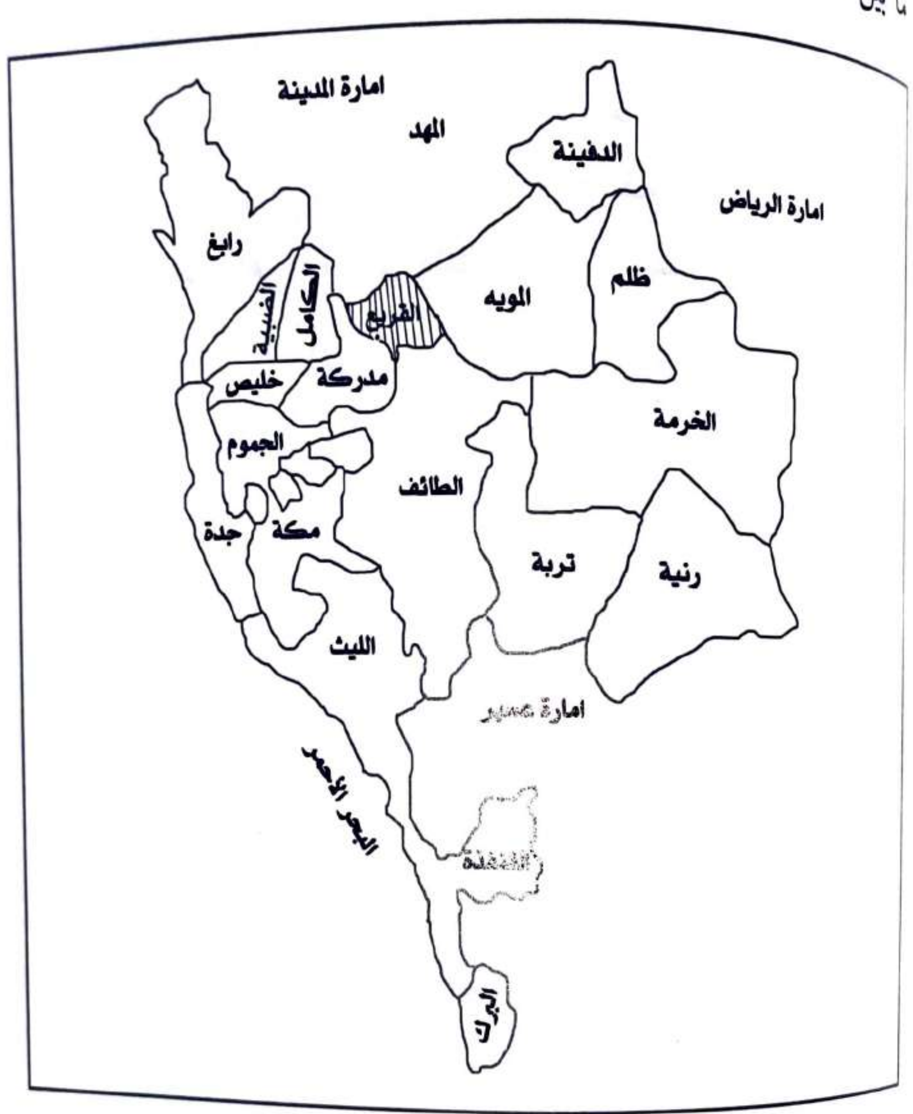
---

(١) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٣٧٥.
(٢) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٣٨٢ - ٢٣٨٣.
(٣) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٥٣٦.
(٤) «المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٥٦٦.
«المصدر السابق» حـ ٦ ص ٢٥٦٦.

بلاد الرشايدة في إمارة مكة المكرمة

تحل قبيلة الرشايدة جانباً من إمارة مكة المكرمة قديما فقد كانت الرشايدة تستوطن «القريع» وبالأخص «وادي المحاني» وما جاوره من القرى والوديان.

ويقع وادي المحاني في طرف الحرة من جهة الطايف بل هو أبرز أودية الحجاز الشرقية ويقع على طريق ميقات أهل العراق في «الحرة» ما بين مكة والمدينة. انظر الشكل (ز).



الشكل (ز) امارة مكة والمظلل بلاد الرشايدة قبل القرن الحادي عشر للهجرة.

وكانت الرشايدة تستقر في «وادي المحاني» وكان يسمى قديماً واد النعيم لقصة وقعت وقد انزاحت الرشايدة منه في القرن الحادي عشر مع قبيلة علوي واستقروا في عالية نجد في المنطقة الشرقية وما زال للرشايدة آثار قديمة وقصور ومواضع بإسمها إلى عهدنا الحاضر أما سكانه اليوم فهم الثعالية وكذلك العضيان من الروقة من عتيبة وكانت لنا زيارة لهذه المواضع وأخذنا منهم بعض المعلومات القيمة والنافعة ولدينا رسالة مختومة من الأمير شباب ابن ثعلى أمير الناحية هناك وللتفصيل والايضاح انظر القرن الحادي عشر من فصل تاريخ الرشايدة فقد ذكرنا «المحاني» وبعض ملحقاته والتي كان يمتلكها الرشايدة قديماً.

وفي مكة المكرمة وبقرب «الحجون» موضع يسمى قديماً وحتى الساعة هذه «براحة الرشيدي» رسمياً وجُعل فيه الآن موقف للسيارات وقد سألت بعض أهل مكة عن ذلك وقالوا إن تسميته بهذا الاسم تسمية قديمة.

بلاد الرشايدة في نجد وعاليته

«عالية نجد» تبدأ من نفوذ قنيفذة ونفود الخبرا وصحراء الساقية غرباً إلى شرقي حضنٍ وصحراء رُكبة وحرة كشب وماء السليلة والرَّبذة والقوز غرباً ويدخل أيضاً فيه هضب الدواسر ووادي الدواسر في الجنوب وما يقع شمال بلدة رنية وبلدة الخرمة من بلاد قبيلة سبيع أما من الناحية الشمالية فتقف عند حدود منطقة القصيم الإدارية[1] ولا شك أن مواضعاً من نجد الآن تحت الإدارات الأخرى من القصيم ومكة وحايل وغيرها فترى الموضوع في نجد ولكنه تابع لإمارة مكة أو القصيم ونحوه.

وإليك أخي القارىء أسماء القرى والهجر والمياه التابعة لقبيلة الرشايدة مرتبة:

١ - **«خرب»**

عد قديم، يقع في جبل أسود يسمى بهذا الإسم، يقع شمالاً من ماء اللساسة وغالباً ما يذكر أحدهما مقروناً بالآخر فيقال: خرب واللساسه ويقعان غرباً من هضبة حَسَلة والغرابة، وشمالاً من بلدة الدفينة وغرب الجرير وماء خرب يقع في ناحية الجبل الشرقية وهو لقبيلة الخمالية حلفاء قبيلة الروقة تابع لإمارة مكة المكرمة.

ويبدو لي أنه هو الذي ذكر الأصفهاني باسم خرب الأساس فقد أورد الأبيات:

أهاجمك بالخال الحمول الدّوافِعُ	فأنت لمهواها من الأرضُ نازع
جرى يوم أخراب الأساس بهجرها	لنا أعضب القرنين بالبين صادع

---

(١) «المعجم الجغرافي - عالية نجد» حـ ١ ص ١٧ ابن جنيدل.

رعين حِبراً والغراباتِ واكتست من النَّيِّ حتى ضاق عنها البرادع

فهل زمن بالخال قد مرَّ وانقضى لنا أو زمان بالأساسين راجع

قلت: «ابن جنيدل»: ويتضح من أبيات الشاهد أن خَرِباً الذي أتحدث عنه هو خرب الأساس الوارد ذكره في الأبيات وأن الأساس هو المعروف في هذا العهد بإسم اللساسة لأن المواضع الوارد ذكرها في الأبيات لا تزال معروفة بأسمائها وكلها قريبة من خرب وكذلك تحديد الأصفهاني له فإنه ينطبق على واقع هذه المواضع[1]

وحدثني غلاب التويم الخميلي الرشيدي أمير هجرة مشرفة أن الخمالية كانوا يقطنون عدًّا وهو الخرب واللساسة وهما ما بين حبر والغرابة والدفنية أما حِبر والغرابة فهما جبلان معروفان بتلك الناحية ولا يزال الخمالية يملكون الخرب واللساسة.

وحدثني صقر مناور المربي أن الخرب واللساسة للخمالية وفيه أيضاً بئر يعود ملكه إلى حمدان بن صبح الرشيدي في «الخرب» كما أن للمرابيب وذوي سلامة ومن العوازم وهم الملاليح والصواويغ والعجران والمفاليت عدود في «الخرب واللساسة».

٢ - «السّر».

عندما هاجرت الرشايدة من الحجاز في القرن الحادي عشر واستقرت في نجد. وفي عالية نجد استقر أحد فروع الرشايدة وهم «العونة» وكان بلاد السر كله لهم وفي وقتنا الحاضر تشاركهم فيه بعض الأسر الحضرية وبعضاً من فروع من عتيبة.

وقد تحدثت عن «بلاد السر» وتحديد موقعه وبيان قرى ومياه قبيلة الرشايدة من فصل تاريخ الرشايدة تحت عنوان «هجر العونة في السر». ولا بأس أن نشير إلى بعض قرى الرشايدة ومواردها دون التفصيل وهي:

١ - **«عين القنور»** ويطلق عليها أيضاً «روضة القنور» وتقع شمال «الأرطاوي» وجنوب «روضة مطربة» وهي تتبع إمارة الدوادمي التابعة لإمارة الرياض.

٢ - **«عين الصوينع»** تقع في بلاد السر على مقربة من «عين القنور» من جهة الغرب وشمال بلدة «الفيضة».

٣ - **«عين الطرفية»** هجرة قديمة ومسقط رأس «العونة» وتقع في بطن السر بين بلدة «الفيضة» وبين قرية «عين الصوينع».

٤ - **«الأرطاوي»** أوله كان للعونة بل جميع السر كان للعونة وبعد أن رحل معظم العونة إلى المنطقة الشرقية حل مكانهم في السر بعض الأسر الحضرية وعتيبة ومطير وغيرهم.

٥ - **«عشيرجة»** يعود ملكها للهلافة من العونة.

٦ - **عين الريشيات.**

٧ - **عين سمره.**

٨ - **حسو البغيلي.**

٩ - **عين هوينة.**

١٠ - **عين مهيضة.**

١١ - **عين مصده.**

١٢ - **عين الخبيرا.**

١٣ - **عين سمحة.**

١٤ - **عين الخفيسه.**

١٥ - **عيد البديع.**

٣ - **«الرديفة».**

هجرة صغيرة تابعة لإمارة هجرة «الودي» في عالية نجد.

٤ - **«الروضة»**

هجرة صغيرة وفيها نخل تابعة لإمارة هجرة «الودي» في عالية نجد.

٥ - «الصوح»

سكانه من الاسر المتعددة في سفح جبل «طويق» مما يلي «الحمادة» شمالي «الضبيات» وجنوبي الداهنة وللعونة من الرشايدة نخيلات متفرقة منهم «الربعي» من الوشاتين وللدغيم وغيرهم وقد ذكرنا ذلك في تاريخ الرشايدة لاحقاً فانظر له.

٦ - «اللساسة»

اللساسة عدّ ماء قديم يقع في جانب جبل خرب وخرب ماء قديم ويذكر غالباً مقروناً باللساسة وقد ذكرناه في «الخرب» وأنهما يعودان للخمالية من الرشايدة.

٧ - «مشرفة»

هجرة صغيرة حديثة واقعة بين هجرة الحيد وبين قرية نفي لفيحان التويم من الخمالية تابعة لإمارة الدوادمي، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً ثمانين كيلاً تقريبا[1].

وقد كانت لنا زيارة لهجرة مشرفة وأميرها الآن غلاب التويم الخميلي الرشيدي ويسكن معهم قليل من الصوابر من قبيلة العوازم وتبعد مشرفة عن بلدة «نفى» بما يقارب ١٠ أكيال.

٨ - «نفى»

ماء قديم له شهرة في أشعار العرب وأخبارهم واقع غرباً من أُضاح بينهما ثلاثين كيلاً وشمالاً من مدينة الدوادمي على بعد تسعين كيلاً تقريباً معروف بهذا الإسم قديماً وفي هذا العهد.

---

(١) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٤٤٩ - ٤٥٠

(٢) «المعجم الجغرافي - عالية نجد» جـ ٣ ص ١١٩٦ ابن جنيدل.

قال امرؤ القيس:

غشيت ديار الحي بالبكرات فعارمة فبرقه العِيَرات
فغول فحليت فنفى فمنعج إلى عاقل فالحب ذي الأمرات[1]

وأول نفي للرشايدة ولابن سويلم من العوازم وقد ذكر ابن جنيدل أن في أواخر القرن الحادي عشر تقريباً سكنت في «نفى» أسرة آل سبيل من قبيلة باهلة وقد نزحوا إليه من بلدة المذنب وسكنه معهم بعض الرشايدة[2].

٩ - «الُودَىُّ»

تصغير واد يقع جنوباً غربياً من هضبة جبلة، وشمالاً شرقياً من النبوان وسيلة يدفع في بطن الرشا «التسرير قديماً» كان يسمى ودي الركبان لأن الركبان يختبئون فيه وقد تأسّست فيه هجرة حديثة تسّمى بإسمه لقبيلة الخمالية ذوي غائب فيها مدرسة ابتدائية للبنين وهي تابعة لإمارة الدوادمي، تبعد عن مدينة الدوادمي شمالاً ستين كيلاً تقريباً[3].

وهجرة الودي سميت بذلك لقربها من وادي الودي الممتد من الغرب حتى الشرق ويصب في وادي الرشا.

وقد تأسست هجرة الودي عام ١٣٧٣هـ برغبة من الملك عبدالعزيز بن سعود للخمالية وعلى الهجر التابعة لها:

- هجرة الرديفة.
- هجرة الروضة.

وأمير هجرة الودي الآن هو ناصر بن غايب الخميلي الرشيدي.

---

(١) «المصدر السابق» حـ٣ ص ١٢٧٠ - ١٢٧١.
(٢) «المصدر السابق» حـ٣ ص ١٢٧٢.

١٠ - «الرويضة»

قرية من قرى «المحمل» واقعة بين بلدة «ثادق» وقرية «رغبة» وسكانها من قبيلة السهول وهي تابعة لإمارة الرياض عن طريق إمارة المحمل في ثادق[١].

وتسمى أيضاً «رويضة السهول» و«رويضة المحمل» وكانت بداية «الرويضة» ما بين عام ١٣٢٤ هـ إلى ١٣٣٠ هـ وقد شارك في تخطيط الرويضة فروعا من الرشايدة مع اخوانهم «المحلف» من قبيلة السهول وأمير الرويضة آنذاك عبدالله بن مظهور المحلفي السهلي وكانوا من قبل بدو رحل هم ومن معهم من الرشايدة.

وقد زرت من قبل رويضة المحمل وألتقيت بأميرها وهو الشيخ سعود بن سعد المظهور وهو شيخ عليه من الوقار والسكينة وفيه صفات من الدين والصلاح والأمانة والصدق وقد استقبلنا بوافر كرمه وطيبه وقد أثنى ثناءاً حسناً على قبيلة الرشايدة بطيبها وشجاعتها وفرسانها ووصفهم أهل دين وصلاح وكرم وشجاعة وقد شاركوا معنا في جميع غزوات الملك عبدالعزيز بن سعود في توحيد الجزيرة العربية.

وإليك أخي القارئ بعض أسماء الرشايدة الذين سكنوا «رويضة المحمل»، من قبل وهم:

١ - من «ذوي صبح» من العجارمة:

- زايد بن سعدون بن صبح.
- مرزوق بن مزيد بن سعدون واخوانه مطلق وراشد.

---

(١) المعجم الجغرافي - عالية نجد» حـ ٢ ص ٦٣٤. ابن جنيدل.

- عبدالله بن هنيدس بن سعدون.
- محمد بن زياد بن سعدون وابنه طلق
- عيد بن مطلق وأخوه طليمس.
- سامح بن مشبن بن صبح وابنه عبد الهادي.
- ملفي حمدان بن نومان واخوانه الحميدي وحمدي.
- فرج بن ملفي بن حمدان وأخوه محمد.
- عبدالله راشد مزيد.
- محمد بن مرجي.

٢ - ومن **«العجارمة» غير ذوي صبح وهم:**

- محمد بن مثال بن رمثان وأخوه عجب.
- هلال سالم الأصلوت.
- ملفي بن نويشي.

٣ - ومن **«صياد» وهم:**

- علي بن درع النجار.
- عبيد بن زايد النجار.
- سعد ناصر الهبلة وابنه فهد.
- محمد جوهر الهبلة واخوانه مسعود وقويعان ومعضد وفهد.
- فرج بن مخيزيم الهبلة.
- عبد الهادي بن بخيت الهبلة.

٤ - ومن **«العونة» وهم:**

- مبارك الطحيح.
- سيف الخرينج.

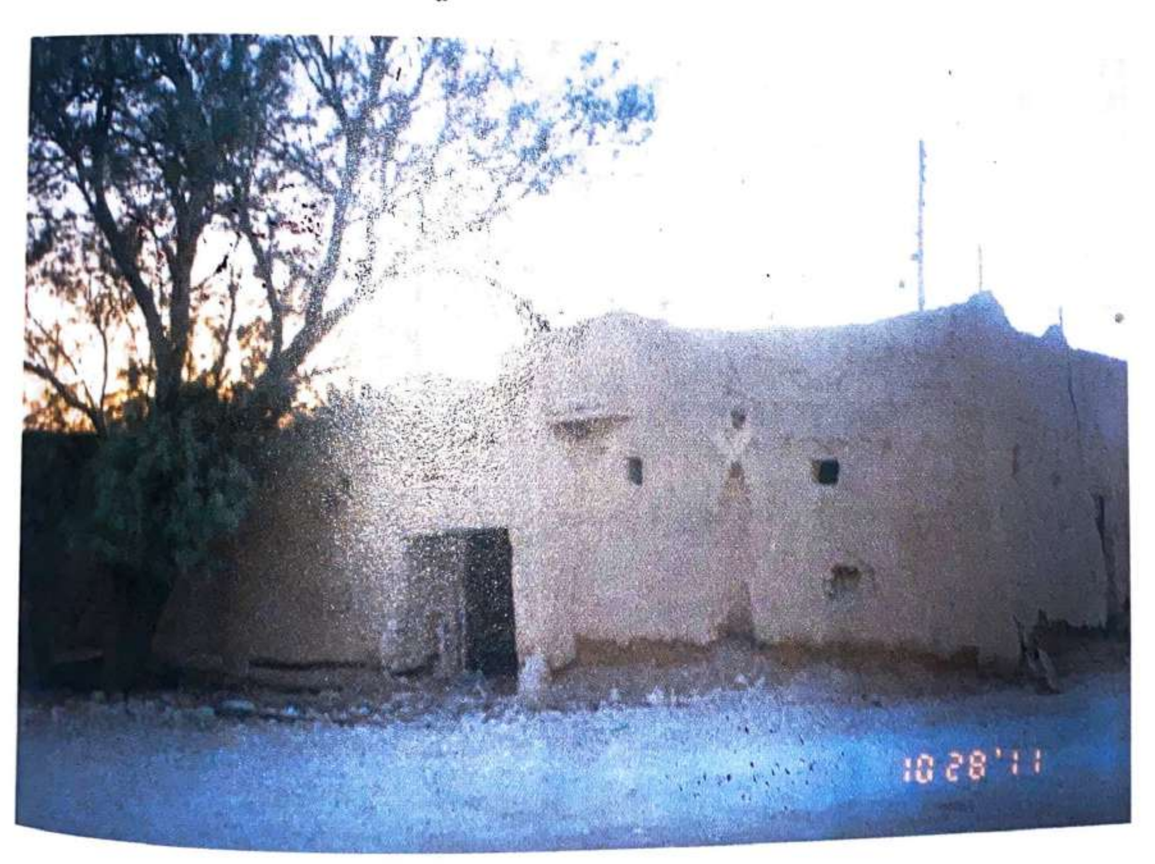
٥ - ومن «المهيمزات» وهم:

سالم بن جفين وابنائه بركة وبراك وعبدالله.

هذه بعض أسماء من تحضرنا ممن سكن رويضة المحمل ولهم هناك بعض الآثار من القصور والآربا والنخيل.

وفي «الحائر» بعض الأملاك من نخيل وغيره تعود ملكيتها إلى زايد بن صبح وسكان «الحائر» من سبيع وعمدتها هو رشيد بن جاسر السبيعي.

مشاهد لهجرة الرشايدة في عالية نجد



أثر بيت قديم لذوي صبح في «رويضة المحمل»

هجرة «مشرفة»



برج أو أثر قديم في «مشرفة»



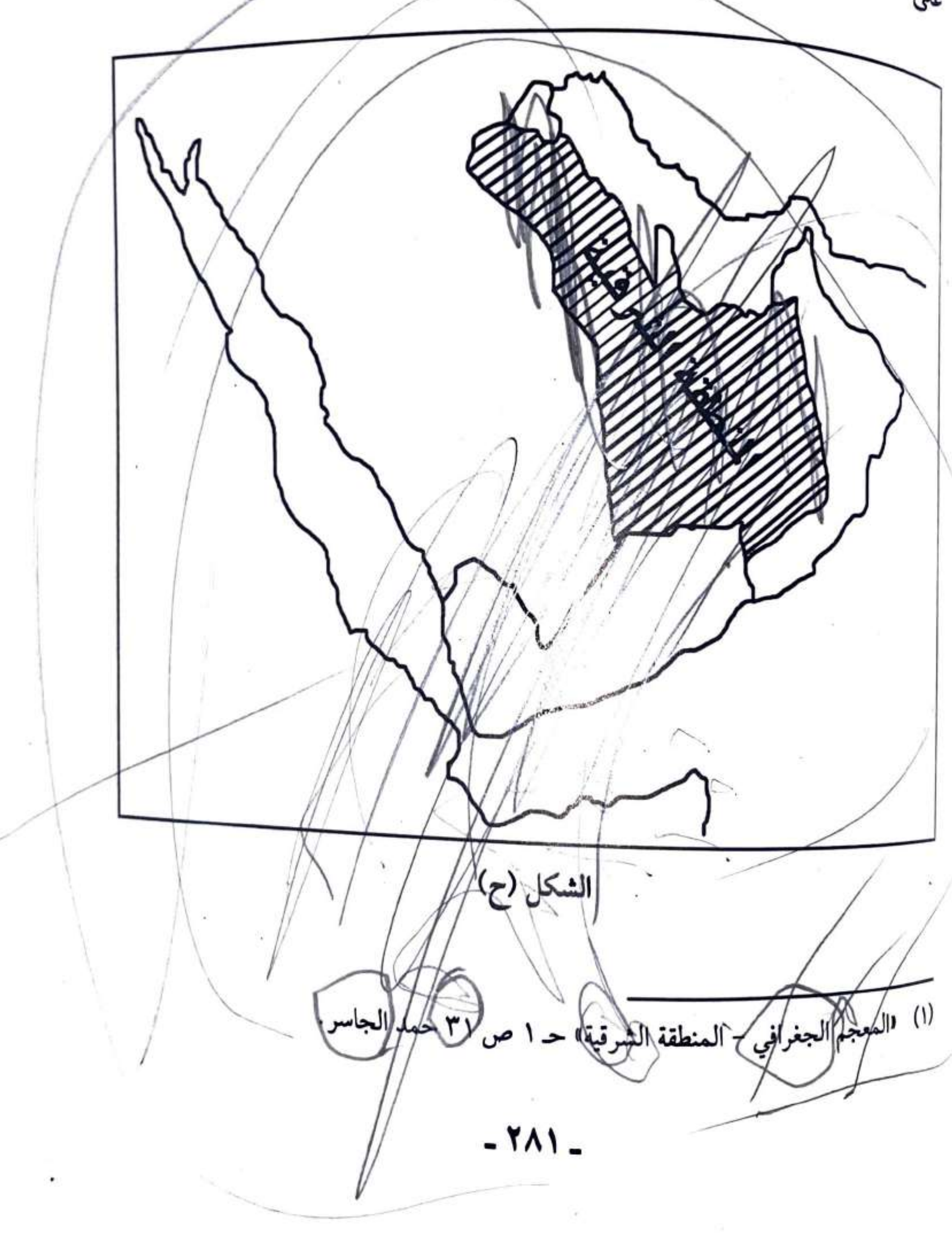
هجرة «الودي»



هجرة الرديفة تابعة لإمارة «الودي»

بلاد الرشايدة في المنطقة الشرقية

تُعرف المنطقة الشرقية قديماً بإسم البحرين ثم تقلّص هذا الاسم «إسم البحرين» في العصور الماضية ثم شملها اسم الاحساء ليُطلق على جميع هذه المنطقة إلى ما بعد منتصف الرابع عشر الهجري ثم أصبحت منطقة الظهران وأصبحت القاعدة هناك في مدينة الدمام وصارت الأحساء تابعة لها من الناحية الإدارية واستلزم هذا إطلاق اسم «المنطقة الشرقية» على هذه البلاد وذلك في سنة ١٣٧٠هـ انظر الشكل [١] (ح)



الشكل (ح)

(١) «المعجم الجغرافي - المنطقة الشرقية» جـ ١ ص ٣١ حمد الجاسر.

١ - «بئر عاصي»

بئر الأمير عاصي المسيلم في محافظة «جرية العليا» وهو الآن قد درس وموجود ضمن ممتلكات عبدالله بن سعد بن ربعي الرشيدي وقد أشرنا إليه في تاريخ الرشايدة من نشأة الأخوان.

٢ - «الصمّان»

بعد أن انزاحت قبيلة علوي وقبيلة الرشايدة من نجد وعاليته استقروا في المنطقة الشرقية في الصمّان والدهناء والدبدبة وقاموا في بناء الدور واستصلاح الأراضي.

و«الصمّان» من أطيب وأجود المراعي الخصبة وهو معروفاً قديماً وحديثاً قال الفرزدق:

إليك من الصمان والرمل أقبلت تخب وتخدي من بعيد سباسبه

وقال جرير:

جاؤا إليك من السّهبا ودونهم فيحان فالحزن فالصمان فالوكف

وقد قام الأستاذ: مانع بن قراش العجاني دراسة أيكولوجية توثيقية عن البدو في منطقتي «الدهناء والصمان» وذكر من القبائل:

- مطير
- الرشايدة
- العجمان
- سبيع
- الهواجر
- العوازم وغيرهم[1]

(١) «التقنيات التقليدية في البيئة البدوية» ص ٧٢.

٢ - «بنية عيفان»

العيفان فرع من العونة من قبيلة الرشايدة والبنية هي علامات لإرشاد الساري.

وتقع «بنية عيفان» في الدبدبة على حد «الحمض» من «القرعة» يسار «سكة ابن هدبة» إذا جعلت «الجدي» خلفك من جهة المتن الأيمن.

٣ - «بنية مرضى»

وهو مرضى الشريكة الرشيدي وتقع في «الدبدبة» أيضاً.

٤ - «جرية»

هي «قرية العليا» والعامة تنطق الجيم بدل القاف وتقع «جرية العليا» في شرق الصمّان.

وفي «جرية العليا» آثار قديمة لمساكن قبيلة الرشايدة بعد أن هجروها فمنهم من استقر في «الرياض» ومنهم من «بقى فيها» ومنهم من هاجر إلى الكويت وهم السواد الأعظم.

وسوف نذكر بعض المشاهدات والصور الفوتوغرافية عن بعض آثار الرشايدة قديماً ولدينا شهادة موثقة من الأمير نواف ابن ترحيب الشقير الدويش وهي مذكورة في تاريخ الرشايدة من نشأة الإخوان فانظر له.

٥ - «جولبن»

أحد الأجواء في الصمّان ومن أشهرها وفيه حدثت وقعة بين العونة ومن معهم وهم فرع من الرشايدة ضد ابن دبلان شيخ المفلح من العجمان وكان النصر حليف «العونة».

٦ - «حمض»

منهل من مناهل العوازم وكانت الرشايدة نازلة عليه فأغارت عليهم الإخوان في عام ١٣٣٨هـ وعرفت هذه فيما بعد بوقعة حمض وقد تحدثنا عنها في وقعة حمض من تاريخ الرشايدة في الكويت.

٧ - «الدبدبة».

تقع الدبدبة شرق الصمان وهي أرض مستوية ليس فيها آكام ولا جبال ولذلك جعلت فيها «بنية عيفان» و «بنية مرضى الشريكة» لإرشاد الساري حتى لا يضيع في الصحراء.

وذكر الأستاذ فؤاد حمزة أن ديرة الرشايدة «الدبدبة» وديرة مطير[1].

٨ - «الرشيدية»

بئر يقع في «حفر الباطن» ملك محمد بن بطي بن رمثان.

«الرقعي»

هو الذي فيه المركز الحدودي التابع للمملكة العربية السعودية وتوجد فيه قديماً آباراً من الماء وتُسمى بالرقعي نسبة إلى رقعي المليس أحد العونة من قبيلة الرشايدة سمعت ذلك من كبار السن ولا أدري عن صحة هذه المعلومة.

١٠ - «سميران»

بئر يقع في «قرية العليا» وهو ملك سميران النصافي.

---

(١) «قلب جزيرة العرب» ص ١٦٠ فؤاد حمزة.

١١ - «ضلع دغيم»

يقع هذا الضلع في «الشق» شمالي «حمة» وضلع دغيم نسبة إلى دغيم بن مساعد البغيلي الرشيدي.

١٢ - «سكة ابن هدبة»

تنسب إلى مشلح ابن هدبة الرشيدي وهي «دباية» في «الدبدبة» تتجه من الكويت إلى «الرياض» ونسبت إلى ابن هدبه لأنه هو الذي أنشأها.

١٣ - «القرادية»

هي عدة آبار تقع غربي القطيف وتنسب إلى ذوي قراد من المسيلم من الرشايدة.

١٤ - «الشيتانية»

وهي جليب في «الدجاني» وهو أحد مناهل «العرمة» وهي نسبة إلى الوشاتين أحد فروع العونة من قبيلة الرشايدة.

أودية الرشايدة

١ - «وادي الدَّيْسَة»

قال البلادي، «وادٍ من أودية شمال المملكة يقع في بلاد «السمرات» من بني رشيد»[1] أ هـ.

وقال العلامة حمد الجاسر: «وادٍ من بلاد السَّمرات من بني رشيد من روافد وادي السرير بقرب خيبر وفرع الديسة يصب من الرأس الأبيض ويدعى وادي الجول»[2] أ هـ.

٢ - «وادي الرقب»

يطلق هذا الاسم «الرقب» الآن على وادٍ يعتبر أعلى فروع وادي الرمة من الجنوب إذ ما غربه من الأودية يفيض في وادي العقيق وما جنوبه مما يسيل من جبل العلم تنحدر سيوله في وادي ساحوق.

وفي الرقب قرية من قرى بني رشيد[3].

٣ - «وادي الشق»

وادٍ يقع شمال الحائط وتوجد في أسفله بجنوب جبل أثقب ويقطنه جماعات من بني رشيد[4].

---

(١) «معجم أودية الجزيرة» حـ ١ ص ٢٩٢ ابن خميس.

(٢) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ٢ ص ٥٤٩.

(٣) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٥٨٦.

(٤) «معجم أودية الجزيرة» حـ ١ ص ٤١٤ ابن خميس.

٤ - «وادي صفيط»

وادٍ ينحدر من شرقي الحرة «الحائط» ويفيض في الحليفة وسكانه من بني رشيد[(١)].

٥ - «وادي أبا الصبّان» وادٍ أسفل وادي أبلَة يصب فيه هذا الوادي، يقع بين الحائط والحويط وسكانه من بني رشيد[(٢)].

٦ - «وادي ضَال»

وادٍ صغير ينحدر سيله إلى وادي «صفيط» الذي يفضي بدوره إلى وادي «الحويط» ويقطنه جماعات من بني رشيد[(٣)].

٧ - «وادي الضرس»

وادٍ يقع بين واديين وهما:

- وادي الحويط.
- وادي أبلة.

وهو يصب في وادي العوشزي ثم يفضي بعد ذلك إلى «أم صور» ثم «أم هشيم» ثم على «الخفيق» ثم «الحليفة» وفي وادي الضرس قرية تنسب إليه وهي تقع غرب حائل بما يقارب ٢٤٠ كيلاً وهي لبني رشيد[(٤)].

٨ - «وادي العوشزيُّ»

وادٍ ينحدر من حرة خيبر ويجتمع بوادي الحويط وفيه قرية بهذا

---

(١) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» ح ٢ ص ٧٨١ حمد الجاسر.
(٢) «المصدر السابق» حـ ١ ص ٢٢.
(٣) «معجم أودية الجزيرة» حـ ١ ص ٢٨ ص ٢٨.
(٤) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٢٨.

الاسم وسكان «العوشزي» المهيمزات من بني رشيد[1].

٩ - «وادي الغراء»

وهو وادٍ من روافد وادي الرقب «الرقم» في أسفله وفيه قرية تدعى الغراء سكانها من بني رشيد من الهدبان[2].

١٠ - «وادي الفرس»

وادٍ يقع شرق «ضريغد» وبقربه «أَول» وهو وادٍ بين المدينة وديار طيءٍ على طريق خيبر وهو ينحدر من جبل الفرس ويتجه جنوباً ويفيض في وداي الرمة وفي الفرس ماءٌ بهذا الاسم من مياه بني رشيد للهدبان منهم[3].

١١ - «وادي اللِّحن»

وادٍ ضخم يصب في وادي «الحمض» وفيه آبار زراعية لبني رشيد ماؤه عذب وهو من أبرو أودية الحجاز[4].

١٢ - «وادي مَتْعر»

وادٍ يقطعه الطريق شماله «الصلصلة» على بعد ٢٠ كيلاً ماؤه ينتهي في خيبر وهو وأرض جنوبه إلى «النقمى» ديار بني رشيد[5].

(١) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» ح ٢ ص ٩٥٧ حمد الجاسر.
(٢) «معجم أودية الجزيرة» جـ ١ ص ١٤٦ ابن خميس
(٣) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ٣ ص ١٠٣٣ حمد الجاسر.
(٤) «معجم أودية الجزيرة» جـ ٢ ص ٢٣٤ ابن خميس.
(٥) «المصدر السابق» حـ ٢ ص ٢٤٥.



١٣ - «وادي المرير»

وادٍ يقع قبلي «الحويط» في الجنوب الغربي من «الحليفة» ينحدر من حرة خيبر ويتجه إلى الجنوب الشرقي حتى يصب في وادي الحناكية وفيه قرية تدعى «بدع المرير» وسكانها المهيمزات من بني رشيد[1].

١٤ - «وادي النخلة»

أحد أودية العلم وفيه قرية تدعى بنفس الاسم وسكانها من الهدبان من رشيد[2].

١٥ - «وادي أبلة»

وادٍ ينحدر من حرة خيبر بين الحائط والحويط وفيه هجرة بهذا الاسم سكانها «العوامرة» من بني رشيد[3].

١٦ - «وادي كرانيف»

وادٍ يقع شمال «أبا الصبَّان» وفيه قرية بهذا الاسم من قرى بني رشيد[4].

١٧ - «أبو دومة»

من أودية بني رشيد بقرب ال[illegible][5]

---

(١) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ٣ ص ١٢٢٠ حمد الجاسر.
(٢) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٣١٧.
(٣) «في شمال غرب الجزيرة» ص ٤٧٣ حمد الجاسر.
(٤) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ٣ ص ١١٤٤ حمد الجاسر.
(٥) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٣٤.

١٨ - «وادي أُرينبة»

وادٍ من الحرة متجهاً نحو الشرق وفيه قرية تدعى بهذا الاسم وسكانها من الخيارات من بني رشيد[(١)].

١٩ - «وادي البدع»

وادٍ يقع بين أبلة وأبا الصبان سكانه الشواعلة من بني رشيد[(٢)].

٢٠ - «وادي الحوارة»

من أودية العلم وسكانه الهدبان من بني رشيد[(٣)].

٢١ - «وادي الخرزة»

وادٍ يفيض في وادي الحصيد ويصب في خيبر وسكانه الفرادسة من بني رشيد[(٤)].

٢٢ - «وادي الرمة»

يبتدي سيل وادي الرمة من الرأس الأبيض وهو جبل مرتفع أبيض اللون يقع إلى الشرق من خيبر تجري بعض سيوله إلى الغرب فتصل إلى خيبر وبعضها إلى الشرق ثم تتجه إلى الحائط والحويط ومن البلدان المعروفة على مجراه أو بقربه مما هو خارج عن منطقة القصيم. الحائط والحويط ثم الروض وهجرة غازي بن هادي الرشيدي من بني رشيد ثم

---

(١) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٨٢.

(٢) «المصدر السابق» جـ ١ ص ١٧٣.

(٣) ع١٥«المصدر السابق» جـ ١ ص ٤٦٢.

(٤) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٤٩٨.

الحليفة قرية حاضرة تابعة لحائل ثم المعرش هجرة لبني رشيد ثم مراغان هجرة لبني رشيد ثم النمامية لولد سليم من حرب.

ويقول العاصمي: سمعت أبا المكارم الأعرابي وابن الأعرابي يقولان: الرمة طويلة عريضة تكون مسيرة يوم تنزل أعاليها بنو كلاب ثم تنحدر فتنزل عبس وغيرهم من غطفان(١).

ويقول أحد شعراء «حرب»:

واد الرمة يحمي الرشيدي جنابه   يطيب لك ولا على غير طايب

ويقول حميد الذيابي الرشيدي:

حدنا وادي الرمة من صوب نجد   ومن وراء ضرغد ونقصر عن قفار

٢٣ - «وادي السرير»

وادٍ من أشهر أودية خيبر، يقع شرق وادي الغرس، بقرب سدّ الحصيد وسكان السرير من بني رشيد(٢).

٢٤ - «وادي الشقة»

وادٍ ينحدء من الحرة غرب وادي ضريغد وسكانه من النوامسة من بني رشيد(٣).

---

(١) «المعجم الجغرافي - «بلاد القصيم» جـ ٦ ص ٢٤٧٤ العبودي.
(٢) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» حـ ٢ ص ٦٦٨ حمد الجاسر.
(٣) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٧٤٧.

٢٥ - «وادي الصلصلة»

الصلصلة وادٍ فيه قريتان ويقع بين المدينة وخيبر وسكانه «الذيبة» من بني رشيد[١].

٢٦ - «وادي الحويط»

وادٍ فيه نخيل كثيرة يقع في سفح حرة خيبر الشرقي جنوب الحائط وسكان هذا الوادي جلهم من بني رشيد[٢].

٢٧ - «وادي طلوح»

وادٍ من روافد وادي الرمة وفيه قرية تسمى بإسمه لبني رشيد[٣].

٢٨ - «وادي الفقي»

وادٍ في بطن الحرة يقع شمالاً عن الحائط وسكانه المضابرة من بني رشيد[٤]

٢٩ - «وادي المطاوي»

وادٍ يقع شرق العقيلة ينحدر في وادي الغرس في خيبر وسكانه البراقعة من بني رشيد[٥].

---

(١) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٧٨٢.
(٢) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٤٧٦.
(٣) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٨٣٥.
(٤) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٠٣٥.
(٥) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٢٣٦.

٣٠ - «وادي النمارة»

وادٍ في أعلى وادي الرقب «الرقم» من روافده وسكان الوادي الهدبان من بني رشيد[١].

٣١ - «وادي الودي»

وادٍ يقع جنوباً غربياً من هضبة جبلة وتأسست فيه هجرة للخمالية من الرشايدة بإسم هذا الوادي[٢].

---

(١) «المصدر السابق» جـ٣ ص ١٣٢٥.

(٢) «المعجم الجغرافي - عالية نجد» جـ ٣ ص ١٣٠٣ ابن جنيدل.

جبال الرشايدة

١ - «أبان»

جبل من أشهر جبال القصيم في القديم والحديث وهما جبلان:

- أحدهما: أبان الأسمر وكان يسمى قديماً أبان الأسود.

- الثاني: أبان الأحمر وكان يسمى قديماً الأبيض.

والجبلان يقعام إلى القرب من مدينة الرس على بعد حوالي ٥٠ كيلا منها وتقطن في أبان في الوقت الحاضر أفخاذ من قبيلة بني رشيد وبخاصة «المضابرة».

قال زهير بن أبي سلمى:

تبيَّن خليلي هل ترى من ظعائن　　بمنعرج الوادي فويق أبان

وقال امرؤ القيس في معلقته:

كأنَّ «أبانا» في أفانين وبله　　كبير أُناس في بجاد مُزّمل[١]

وذكر «العبودي» أن قبيلة «عنزة» كانت تحل أبان وما حوله من عالية القصيم فهجرت هذه البلاد تحت ضغط الحروب والمعارك التي نشبت بينها وبين القبائل العربية وقصدت العراق[٢].

والذي يظهر من هذا السياق أن قبيلة الرشايدة هي التي أخرجت قبيلة عنزة من «أبان» و«عالية القصيم» وأزاحتها حتى دخلت «عنزة» بلاد

---

(١) «المعجم الجغرافي - بلاد القصيم» حـ ١ ص ٢٢١ العبودي.

(٢) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٢٣٢.

العراق لإن وجود قبيلة الرشايدة وبالأخص فروع «المضابرة» في «أبان» يعود إلى القرن العاشر الهجري بعدما انزاحوا من الحجاز ونزلوا على «عنزة» في «أبان» وأزاحوهم.

ويقول الشاعر الأمير اصلحان بن فلاح بن بدوي:

مواطن الجدان شاعة وقاعة　　حرارة خيبر عالية نجد و«أبان»

ويقول الشاعر حميد الذيابي الرشيدي:

وأبان الأسمر والحمر في ديارنا　　بهن يمن الجالي مع الدخال

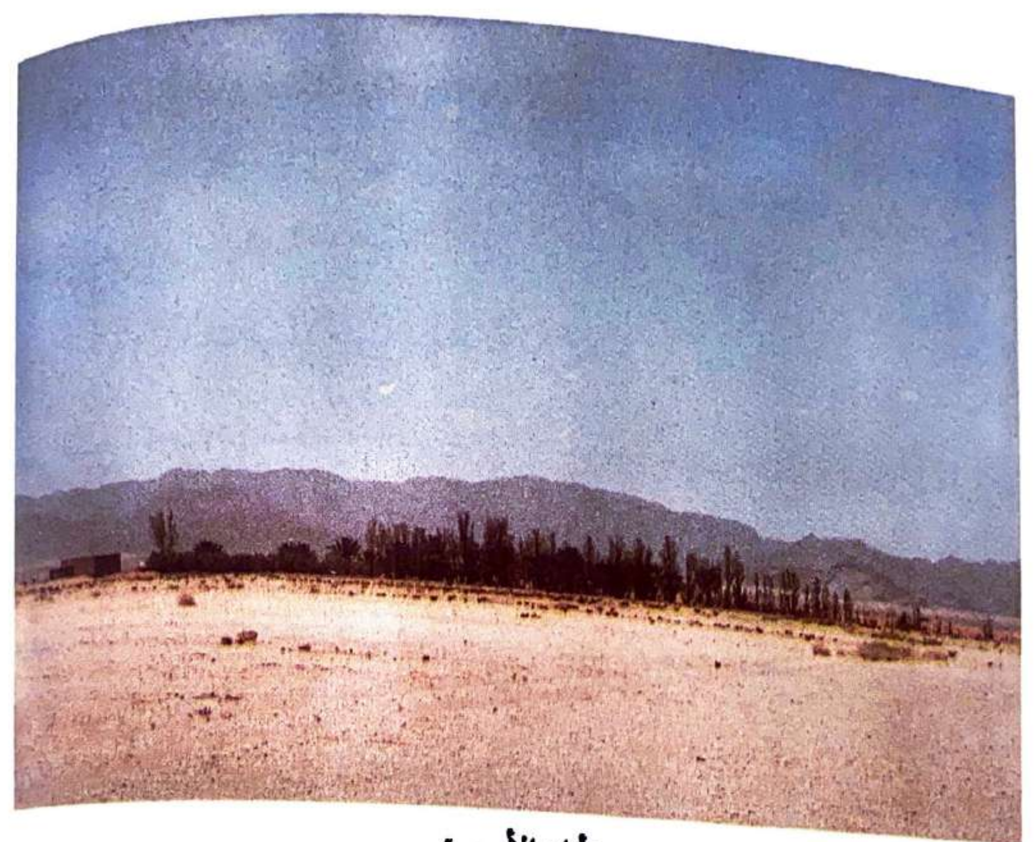
ويقول الشاعر ناصر بن عياضة الرشيدي:

وادي الرمة ناخذ به يمين ويسار　　على العلم والضغن والشعبتينا

ولنا ببانات المطلات معبار　　أربوعنا لحدودهن محتمينا



«أبان الأحمر»



«أبان الأسمر»

٢ - «جبل خرب»

يقع شمالاً من ماء اللساسة وغالباً ما يذكر أحدهما مقروناً بالآخر فيقال: خرب واللساسة وهما تابع لإمارة مكة المكرمة وقد سبق وأوضحنا أنهما موضعان للخمالية من الرشايدة.

٣ - «جبل حبران»

لا يزال معروفاً في «حرة بني رشيد» ويقع جنوب بلدة الشملي وغرب ضرغد[1].

٤ - «جبل أَوْلُ»

هو أول موضع في بلاد غطفان و «أَوْل» لا يزال معروفاً وفيه بئر

---

(١) «المعجم الجغرافي - شمال المملكة» جـ ١ ص ٣٩٧.

حديثاً ويُطلق الاسم على جبل «هضاب» بجوار البئر وعلى الموضع ويقع هذا شرق قرية «ضرغد» وسكان «أَوْل» من بني رشيد[1].

٥ - «جبل أثقب»

قال النابغة:

أرسما جديداً من سُعادَ تجنَّبُ　　عفت روضة الأجداد منه فيثقب

ويثقب هذا الجبل يقع في ضغن الحرة أي ما أسهل منها وسيل جبل يثقب ينحدر شرقاً إلى وادي الحليفة، أحد الروافد القوية لوادي الرمة ويقع يثقب في الشمال الشرقي من قرية الحائط «فدك قديماً»[2] وسكانه من بني رشيد.

٦ - «جبل الأصفر»

جبل في شرقي حرَّة فدك من أبرز جبالها مطلٌّ على روضة يثقب «روضة الأجداد» وهو شمال بلدة فدك «الحائط»[3].

٧ - «جبل السرير»

يقع في واد من أشهر أودية خيبر وهو وادي السرير ويطل هذا الجبل على قاعٍ واسعٍ من الأرض وسكان السرير من بني رشيد[4].

---

(١) «المصدر السابق» جـ ١ ص ١٥٠.
(٢) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٤٠٠.
(٣) «المصدر السابق» جـ ١ ص ٩٤.
(٤) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٦٦٨.

٨ - «جبل العلم»

جبل عظيم يُعرف الآن مضافاً إلى بني رشيد فيقال: «علم بني رشيد» وهذا العلم هضاب كثيرة تقع فيما بين الطرف الجنوبي من حرة خيبر من الناحية الشمالية ومن الجنوب طريق المدينة إلى القصيم ومن الغرب وادي الكريزية وجبالها ومن الشرق وادي الرمة وجبل عجاجان وفي هضاب العلم - أودية كثيرة أعظمها وادي الرقم - «الرقب».

وفي داخل العلم أودية وأمكنة واسعة فيها مياه قليلة وسكان قليلون من بني رشيد وأشهر ما فيه من القرى «بدع الرقب».

ومن الوقائع الأخير ما حدث في عهد سعود بن عبدالعزيز بن رشيد إذ أغار أحد أمرائه ويدعى ابن ليلى على قبيلة بني رشيد وهم داخل «العلم» فهزموه وقتلوه من قومه ما يقرب من ١٨٠٠ رجل[١].

٩ - «جبل القرن».

جبل القرن يقع في وادٍ بهذا الاسم وسكانها من بني رشيد في «قرية القرن»[٢]

١٠ - «جبلا قنا وُقنَىً»

جبلا قنا وقُنَىً يبعدا عن حايل ١٥٥ كيلاً جنوباً وفي الجبلين نخل وقنا أهله سكان قرية السليمي من بني تميم.

وقُنَىً لقبيلة بني رشيد والجبلان بقرب قرية السليمي وورد ذكرهما في الشعر العامي الحديث قالت شاعرة من بني رشيد:

يا ذيب ما شفت نَشر خليلي   على قنا وقنى داجت رعاياه

---

(١) «المصدر السابق» جـ٣ ص ٩٣٧ - ٩٣٨.
(٢) «المصدر السابق» جـ٣ ص ١٠٨٤ - ١٠٨٥.

وادي الرمة من دمع عيني يسيل وراعي الحليفة يزرع الحب من ماه

يا اللي بذرت الحب قلبك هبيل يا باذرٍ حبٍّ على غير مجراه[1]

١١ - «جبل الأبيض»

جبلان أبيضا اللون في حرة فدك من الناحية الغربية وشرق «حرّة النار» وهو من أكبر الجبال في بلاد «بني رشيد»[2]

١٢ - «جبل البصر»

يقع جنوب غرب جبل «كنات» وذكره ابن عجوين ضمن بلاد الرشايدة[3].

١٤ - «جبل الفرس»

يقع بين قرية «الحميمة» وقرية «افيعية» وهو في بلاد قبيلة الرشايدة[4].

١٥ - «جبل الإكليل»

ويعرف قديماً بجبل «اللكيك» و «شعيب الحرمل» المعروف قديماً بذات الحرامل والذي ورد ذكرهما بشعر عنترة بن شداد العبسي بقوله:

طال الثواء على رسوم المنزلي بين اللكيك وبين ذات الحراملي

وهما يقعان في بلاد الرشايدة[5].

---

(١) «المصدر السابق» جـ٣ ص ١١١٩- ١١٢٠.

(٢) «صور واشعار» ص ٥ – ٨ ابن عجوين

(٣) «المصدر السابق».

(٤) «المصدر السابق».

(٥) «المصدر السابق».

تاريخ قبيلة الرشايدة

قبيلة الرشايدة في الجاهلية

يرجع معظم فروع الرشايدة إلى عبس وغطفان والتي كان لها في الجاهلية مكانة عظيمة ومرموقة فهي إحدى الجمرات الثلاث وكان لها صولات وجولات يطول بنا المقام ذكرها ولعل من أشهر هذه الأيام يوم داحس والغبراء المعركة الشهيرة بين عبس وفزارة والتي دامت لمدة أربعين سنة حتى تمَّ الصلح بينهما وأما فزارة فهم اليوم أحد فروع الرشايدة ويطلق عليهم «الزنيمات» وقد ذكرناهم فيما سبق.

وقد ذكر البتنوني في رحلته الحجازية «عبس» ثم ذكر فروعها وهي:

- مهيمزات
- ذوي رشيد
- ذوي براك
- النوامسة

ثم قال «عبس هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك الجاه المنيع..»[1] أ هـ.

ولا شك أن الفروع التي ذكرها البتنوني هي من فروع قبيلة الرشايدة اليوم.

وفي كتاب «موسوعة القبائل العربية»[2] للطيب حديث طويل عن

---

(١) ص ٥٨.

(٢) جـ ٢ ص ٦٠٨.

قبيلة الرشايدة وقد ذكر في الكتاب نفسه عن قبيلة الرشايدة في العصر الجاهلي وتحدث عن ساداتها وشعرائها وأيامها وذِكْرَ ما قاله يطول جداً لأنه قارب السبعين صفحة أو يزيد فليراجعه من يشاء.

وقال العلامة حمد الجاسر عن قبيلة الرشايدة: «هي على تفرق أصولها صحيحة الأنساب ذات صلات قوية بالقبائل العربية المشهورة المعروفة في العهد الجاهلي ثم في صدر الإسلام»[1] أ هـ.

حرب داحس والغبراء:

حرب داحس والغبراء من أشهر الحروب في العصر الجاهلي وقد دارت رحىٰ هذه الحرب لإربعين سنة بين عبس وفزارة وهما ابنا عمومة وقد امتدت هذه الحرب حتى شملت غطفان وغيرها وهما الآن أي عبس وفزارة إحدى بطون قبيلة الرشايدة اليوم والتي انضوىٰ بها معظم القبائل الغطفانية.

يقول الأستاذ خلف بن مسعد العباد: «... ولبنى رشيد في ذلك العصر صولات وجولات مذكورة في شعر شعرائهم ومن أشعارهم ما حدث لهم وبني عمومتهم في الجاهلية في حرب داحس والغبراء وذلك على أثر السباق الذي سبب الحرب بينهم..»[2] أ هـ.

وللشاعر محمد فلاح الرشيدي قصيدة نذكر منها قوله:

صـروف الـدهـر كـاظـمـة　　تـهـاجـمـنـي بـلا رحـمـة
وأيـامـي تـحـاورنـي　　حـروب الـثـأر والـنـقـمـة

(١) «مجلة العرب» جـ٣، ٤ س ٢٤ رمضان - شوال ١٤٠٩هـ ص ٢٧٢ - ٢٧٣.
(٢) «مجلة العربي» جـ١ س ٤ رجب ١٣٨٩/ تشرين الأول - اكتوبر ١٩٦٩م. ص ٨٥.

فيقول العياد تعليقاً على هذه الأبيات: قوله «حروب الثأر والنقمة» يقصد حرب داحس والغبراء التي وقعت بين «عبس وذبيان»[1] . . أ هـ.

ثم ذكر الطيب في كتابه «موسوعة القبائل العربية» أيام قبيلة الرشايدة في الجاهلية ونذكر منها:

- حرب داحس والغبراء: كانت لعبس على فزارة وذبيان.
- يوم ذي قار: كان بين بني عبس وذبيان - ابني بغيض «وهو غير ذي قار المشهور بين بكر بن وائل والعجم»
- يوم الهباءة: كان لعبس على فزارة.
- يوم جَبَلة: كان بين عبس وذبيان.
- يوم السوبان: كان بين بني عبس وحنظلة من تميم.
- يوم يسيان: كان لبني عبس وحنظلة من تميم.
- يوم النتأة: كان لعبس على بني عامر من هوازن.
- يوم ذات الرمرم: كان لبني عامر «هوازن» على بني عبس.
- يوم عراعر: كان لعبس على كلب بن وبرة.
- يوم أقرن: كان بين عبس وتميم.
- يوم الأثل والأرطى: كان بين عبس وبين جُشَم من هوازن.
- يوم الفروق: كان بين عبس وبين سعد بن زيد مناة من تميم.
- يوم السليل: كان بين عبس وبين أسد. . .»[2] أ هـ.

وذكر السرحاني عن بني رشيد أن قبيلة عبس بن بغيض من قيس عيلان كانت ذات قوة ومنعة، لها أيام مع معظم القبائل المجاورة لها، ثم أنهكتها الحروب فتلاشت، ويؤكد بعض الباحثين أن بني رشيد هم بقايا

---

(١) «الاتجاه الإسلامي بالشعر السعودي الحديث» ص ٥١.
(٢) ص ٦٢٢ - ٦٢٣.

عبس هذه وهم بنو عبس من غطفان ثم ذكر السرحاني أيام عبس في العصر الجاهلية[1].

ونعود من حيث بدأنا عن معركة «داحس والغبراء» وكان سبب هذه الحرب على ما ذكره ابن الأثير[2]: «أن قيس بن زهير بن جذيمة العبسي سار إلى المدينة ليتجهز لقتال عامر والأخذ بثأر أبيه فأتى أحيحة بن الحلاج يشتري منه درعاً موصوفة، فقال له: لا أبيعها ولولا أن تذمني بنو عامر لوهبتها منك ولكن اشترها بابن لبون ففعل ذلك وأخذ الدرع وتسمى ذات الحواشي ووهبه أحيحة أيضاً ادراعاً وعاد إلى قومه وقد فرغ من جهازه فأجتاز بالربيع بن زيادة العبسي فدعاه إلى مساعدته على الأخذ بثأره فأجابه إلى ذلك فلما أراد فراقه نظر الربيع إلى عيبته[3]، فقال ما في حقيبتك قال متاع عجيب لو أبصرته لراعك وأناخ راحلته، فأخرج الدرع من الحقيبة فأبصرها الربيع فأعجبته ولبسها فكانت في طوله فمنعها من قيس ولم يعطه إياها وترددت الرسل بينهما في ذلك، ولج قيس في طلبها ولج الربيع في منعها، فلما طالت الأيام على ذلك سيَّر قيس أهله إلى مكة وأقام ينتظر غرة الربيع، ثم إن الربيع سيّر إبله وأمواله إلى مرعى كثير الكلأ، وأمر أهله فظعنوا وركب فرسه وسار إلى المنزل، فبلغ الخبر قيساً فسار في أهله وإخوته فعارض ظعائن الربيع وأخذ زمام أمه فاطمة بنت الخرشب وزمام زوجته، فقالت فاطمة أم الربيع ما تريد يا قيس؟.

قال أذهب بكن إلى مكة فأبيعكن بها بسبب درعي قالت: وهي في ضماني وخل عنا ففعل فلما جاءت إلى ابنها قالت له في معنى الدرع،

---

(١) «موسوعة القبائل العربية» للطيب ص ٥٤٣ و «جامع أنساب العرب» للسرحاني ص ٩٨.

(٢) «الكامل في التاريخ» حـ ١ ص ٣٤٣ وانظر للحاشية.

(٣) زبيل يجعل فيه الثياب.

أنه لا يرد الدرع، فأرسلت إلى قيس أعلمته بما قال الربيع فأغار
نعم الربيع فاستاق منها أربعمائة بعير، وسار بها إلى مكة فباعها،
اشترى بها خيلاً، وتبعه الربيع فلم يلحقه، فكان فيما اشترى من الخيل
داحس والغبراء.

وقيل: إن داحساً كان من خيل بني يربوع، وأن أباه كان أخذ فرساً
رجل من بني ضبة يقال له أنيف بن جبلة، وكان الفرس يسمى السبط
وكانت أم داحس لليربوعي، فطلب اليربوعي من الضبي أن ينزى فرسه
على حجره فلم يفعل، فلما كان الليل عمد اليربوعي إلى فرس الضبي.
فأخذه فأنزاه على فرسه، فاستيقظ الضبي فلم ير فرسه فنادى في قومه
فأجابوه وقد تعلق باليربوعي فأخبرهم الخبر، فغضبت ضبة من ذلك،
فقال لهم لا تعجلوا دونكم نطفة فرسكم فخذوها فقال القوم قد أنصف،
فسطا عليها رجل من القوم فدّس يده في رحمها فأخذ ما فيها فلم تزد
الفرس الا لقاحاً، فنتجت مهراً فسمى داحساً بهذا السبب، فكان عند
اليربوعي ابنان له، وأغار قيس بن زهير على بني يربوع فنهب وسبى،
ورأى الغلامين أحدهما على داحس، والآخر على الغبراء فطلبهما فلم
يلحقهما فرجع وفي السبى أم الغلامين واختان لهما وقد وقع داحس
والغبراء في قلبه، وكان ذلك قبل أن يقع بينه وبين الربيع ما وقع ثم جاء
وفد بني يربوع في فداء الأسرى والسبي فأطلق الجميع إلا أم الغلامين
واختيهما، وقال: إن أتاني الغلامان بالمهر والفرس الغبراء وإلا فلا،
فامتنع الغلامان من ذلك، فقال شيخ من بني يربوع كان أسيراً عند قيس
أبياتاً وبعث بها إلى الغلامين وهي:

إن مهراً فدا الرباب وحملا　　وسعاد الخير مهر أناس
ادفعوا داحساً بهن سراعاً　　إنها من فعالها الأكياس
دونها والذي يحج له الناس　　سبايا يبعن بالأفراس

إن قيساً يرى الجواد من الخيل حياة في متلف الأنفاس

يشتري الطرف بالجراجرة[1] الجلة يعطي عفواً بغير مكاس

فلما انتهت الأبيات إلى بني يربوع قادوا الفرسين إلى قيس وأخذوا النساء، وقيل: أن قيساً أنزىٰ داحساً على فرسٍ له فجاءت بمهرة فسماها الغبراء، ثم إن قيساً أقام بمكة فكان أهله يفاخرونه، وكان فخوراً، فقال لهم: نحو كعبتكم عنا وحرمكم وهاتوا ما شئتم، فقال له عبدالله بن جدعان: إذا لم نفاخرك بالبيت المعمور وبالحرم الآمن فبم نفاخرك؟

فملّ قيس مفاخرتهم وعزم على الرحلة عنهم وسرّ ذلك قريشاً لأنهم قد كانوا كرهوا مفاخرته، فقال لإخوته، ارحلوا بنا من عندهم أولاً وإلا تفاقم الشر بيننا وبينهم، والحقوا ببني بدر فإنهم أكفاؤنا في الحسب وبنو عمنا في النسب وأشراف قومنا في الكرم ومن لا يستطيع الربيع أن يتناولنا معهم، فلحق قيس واخوته ببني بدر وقال في مسيره إليهم:

أسير إلى بني بدر بأمر هم فيه علينا بالخيار

فإن قبلوا الجوار فخير قوم وإن كرهوا الجوار فغير عار

أتينا الحارث الخير بن كعب بنجران وأي لجا بجار

فجاورنا الذين إذا أتاهم غريب حل في سعة القرار

فيأمن فيهم ويكون منهم بمنزلة الشعار من الدثار

وإن نفرد بحرب بني أبينا بلا جار فإن الله جاري

ثم نزل ببني بدر، فنزل بحذيفة فأجاره هو وأخوه حمل بن بدر

---

(١) جمع جرجار وهو من الإبل الكثير الصوت.

وأقام فيهم وكان معه أفراس له ولإخوته لم يكن في العرب مثلها، وكان حذيفة يغدوا ويروح إلى قيس فينظر إلى خيله فيحسده عليها، ويكتم ذلك في نفسه. وأقام قيس فيهم زماناً يكرمونه وإخوته فغضب الربيع ونقم ذلك عليهم وبعث إليهم بهذه الأبيات:

ألا أبلغ بني بدر رسولاً ... على ما كان من شنأ ووتر[1]

بأني لم أزل لكم صديقاً ... أدافع عن فزارة كل أمر

أسالم سلمكم وأرد عنكم ... فوارس أهل نجران وحجر

وكان أبي ابن عمكم زياد ... صفى أبيكم بدر بن عمرو

فالجأتم أخا الغدرات قيساً ... فقد أفعمتم ايغار صدري

فحسبي من حذيفة ضم قيس ... وكان البدء من حمل بن بدر

فإما ترجعوا أرجع إليكم ... وإن تابوا فقد أوسعت عذري

فلم يتغيروا عن جوار قيس فغضب الربيع وغضبت عبس لغضبه، ثم إن حذيفة كره قيساً وأراد إخراجه منهم فلم يجد حجة وعزم قيس على العمرة فقال لأصحابه: إني عزمت على العمرة فإياكم إن تلابسوا حذيفة بشيء واحتملوا كل ما يكون منه حتى أرجع فإني قد عزمت الشرّ في وجهه وليس يقدر على حاجته منكم إلا أن تراهنوه على الخيل وكان ذا رأي لا يخطىء فيما يريده وسار إلى مكة ثم إن فتى من عبس يقال له ورد ابن مالك أتى حذيفة فجلس إليه فقال له ورد لو اتخذت من خيل قيس فحلاً يكون أصلاً لخيلك، فقال حذيفة خيلي خير من خيل قيس

(1) أي مني عداوة وانتقام.

ولجا في ذلك إلى أن تراهنا على فرسين من خيل قيس وفرسين من خيل حذيفة والرهن عشرة أذواد وسار ورد فقدم على قيس بمكة فأعلمه الحال، فقال له أراك قد أوقعتني في بني بدر ووقعت معي وحذيفة ظلوم لا تطيب نفسه بحق ونحن لا نقر له بضيم، ورجع قيس من العمرة فجمع قومه وركب إلى حذيفة وسأله أن يفك الرهن فلم يفعل فسأله جماعة فزارة وعبس فلم يجب إلى ذلك. وقال إن أقرّ قيس أن السبق لي وإلا فلا: فقال أبو جعدة الفزاري.

آل بـدر دعـوا الـرهـان فـإنـا	قـد مـللـنـا اللـجـاج عـنـد الـرهـان
ودعـوا الـمـرء فـي فـزارة جـارا	إن مـا غـاب عـنـكـم كـالـعـيـان
ليت شعري عن هاشم وحصينٍ	وابـن عـوف وحـارث وسـنـان
حيـن يـأتـيـهـم لـجـاجـك قـيـساً	وأي صـاح أتـيـت أم نـشـوان

وسأل حذيفة إخوته وسادات أصحابه في ترك الرهام ولج فيه. وقال قيس:

علام تراهنني؟

قال: على فرسك داحس والغبراء وفرسيّ الخطار والحنفاء: وقيل: كان الرهن على فرسي داحس والغبراء. قال قيس: داحس أسرع، وقال حذيفة: الغبراء أسرع. وقال لقيس: أريد أن أعلمك أن بصري بالخيل أثقب من بصرك والأول أصح.

فقال له قيس: نفس في الغاية وأرفع في السبق؛ فقال حذيفة الغاية من أبلىَ إلى ذات الأصاد وهو قدر مائة وعشرين غلوة والسبق مائة بعير وضمروا الخيل فلما فرغوا قادوا الخيل إلى الغاية وحشدوا ولبسوا

السلاح وتركوا السبق على يد عقال بن مروان بن الحكم القيسي، وأعدوا الأمناء على إرسال الخيل؛ وأقام حذيفة رجلاً من بني أسد في الطريق وأمره أن يلقي داحساً في وادي ذات الأرصاد إن مر به سابقاً فيرمى به إلى أسفل الوادي؛ فلما أرسلت الخيل سبقها داحس سبقاً بيناً والناس ينظرون إليه وقيس وحذيفة على رأس الغاية في جميع قومهما فلما هبط داحس في الوادي عارضه الأسدي فلطم وجهه فألقاه في الماء فكاد يغرق هو وراكبه ولم يخرج إلا وقد فاتته الخيل، وأما راكب الغبراء فإنه خالف طريق داحس لما رآه قد أبطأ وعاد إلى الطريق واجتمع مع فرسي حذيفة ثم سقطت الحنفاء وبقى الغبراء والخطار فكان إذا أحزنا سبق الخطار وإذا أسهلا سبقت الغبراء فلما قربا من الناس وهما في وعث من الأرض تقدم الخطار.

فقال: حذيفة سبقتك يا قيس، فقال: رويدك يعلوّن الجدد: فذهبت مثلاً فلما استوت بهما الأرض قال حذيفة: خدع والله صاحبنا فقال قيس: ترك الخداع من أجرى من مائة وعشرين: فذهبت مثلاً، ثم إن الغبراء جاءت سابقة وتبعها الخطار فرس حذيفة ثم الحنفاء له أيضاً ثم جاء داحس بعد ذلك والغلام يسير به على رسله فأخبر الغلام قيساً بما صنع بفرسه، فانكر حذيفة ذلك وادعى السبق ظلماً، وقال: جاء فرساي متابعين ومضى قيس وأصحابه حتى نظروا إلى القوم الذين حبسوا داحساً واختلفوا وبلغ الربيع بن زياد خبرهم فسرّه ذلك وقال للأصحابه: هلك والله قيس وكأني به إن لم يقتله حذيفة وقد أتاكم يطلب منكم الجوار، أما والله لئن فعل ما لنا من ضمّه من بدّ، ثم إن الأسدي ندم على حبس داحس، فجاء إلى قيس واعترف بما صنع فسبه حذيفة، ثم إن بني بدر قصروا بقيس وإخوته وآذوهم بالكلام فعاتبهم قيس فلم يزدادوا إلا بغياً عليه وبذاء له، ثم إن قيساً وحذيفة تناكرا في السبق حتى

همّا بالمؤاخذة فمنعهما الناس، وظهر لهم بغي حذيفة وظلمه[1].

ولج في طلب السبق فأرسل ابنه ندبة إلى قيس يطالبه به، فلما أبلغه الرسالة طعنه فقتله وعادت فرسه إلى أبيه، ونادى قيس يا بني عبس الرحيل فرحلوا كلهم، ولما أتت الفرس حذيفة علم أن ولده قتل فصاح في الناس وركب فيمن معه وأتى منازل بني عبس فرآها خالية، ورأى إبنه قتيلاً فنزل إليه وقبل بين عينيه ودفنوه، وكان مالك بن زهير أخو قيس متزوجاً في فزارة وهو نازل فيهم فأرسل إليه قيس إني قد قتلت ندبة بن حذيفة ورحلت فالحق بنا وإلا قتلت، فقال إنما ذنب قيس عليه ولم يرحل فأرسل قيس إلى الربيع بن زياد يطلب منه العود إليه والمقام معه إذ هم عشيرة وأهل فلم يجبه ولم يمنعه، وكان مفكراً في ذلك، ثم إن بني بدر قتلوا مالك بن زهير أخا قيس، وكان نازلاً فيهم فبلغ مقتله بني عبس والربيع بن زياد فأشتد ذلك عليهم، وأرسل الربيع إلى قيس عيناً يأتيه بخبره فسمعه يقول:

أينجو بنو بدر بمقتل مالك	ويخذلنا في النائبات ربيع
وكان زياد قبله يتقى به	من الدهر إن يوم ألم فظيع
فقل لربيع يحتذى فعل شيخه	وما الناس إلا حافظ ومضيع
وإلا فمالي في البلاد إقامة	وأمر بني بدر على جميع

---

(١) وفي ذلك يقول قيس بن زهير:

وما لاقيت من حمل بن بدر	واخوته على ذات الأصاد
هموا فخروا على بغير فخر	وردوا دون غايته جوادي

فمن هنا يستدل على ان الرهن كان مع حمل بن بدر أخي حذيفة وهذا الذي اختاره ابن عبدربه وهو المعقول لإن حذيفة باعتباره رئيس القبيلة لا يقدم على العمل رأساً وانما جعل حملاً واسطة ونصره ظلماً كما هي العادة». الحاشية.

فرجع الرجل إلى الربيع فأخبره فبكى الربيع على مالك وقال:

منع الرقاد فما أغمض ساعة   جزعاً من الخبر العظيم الساري

أبعد مقتل مالك لمضيعة   يرجو النساء عواقب الأطهار

من كان محزوناً بمقتل مالك   فليأت نسوتنا بوجه نهار

يجد النساء حواسراً يندبنه   ويقمن قبل تبلج الأسحار

يضربن حرّ وجوههن على فتى   ضخم الدسيعة غير ماخوّار

قد كن يكنن الوجوه تستراً   فاليوم حين برزن للنظار

وهي طويلة فسمعها قيس فركب هو وأهله وقصدوا الربيع بن زياد وهو يصلح سلاحه فنزل إليه قيس وقام الربيع فاعتنقا وبكيا وأظهرا الجزع لمصاب مالك ولقى القوم بعضهم بعضاً فنزلوا فقال قيس للربيع إنه لم يهرب منك من لجأ إليك ولم يستغن عنك من استعان بك وقد كان لك شر يوميّ فليكن لي خير يومك وإنما أنا بقومي وقومي بك وقد أصاب القوم مالكاً ولست أهم بسوء لأني إن حاربت بني بدر نصرتهم بنو ذبيان وإن حاربتني خذلني بنو عبس إلا أن تجمعهم عليّ وأنا والقوم في الدماء سواء قتلت ابنهم وقتلوا أخي فإن نصرتني طمعت فيهم وإن خذلتني طمعوا فيّ، فقال الربيع يا قيس أنه لا ينفعني أن أرى لك من الفضل ما لا أراه لي ولا ينفعك أن ترى لي ما لا أراه لك وقد مال عليّ قتل مالك وأنت ظالم ومظلوم، ظلموك في جوادك. وظلمتهم في دمائهم وقتلوا أخاك بإبنهم فإن يبؤ الدم بالدم فعسى أن تلقح الحرب أقم معك وأحب الأمرين إلى مسالمتهم ونخلو بحرب هوزان، وبعث قيس إلى أهله وأصحابه فجاءوا ونزلوا مع الربيع وأنشدعم عنترة ابن شداد مرثيته في مالك:

فلله عينا من رأى مثل مالك   عقيرة قوم أن جرى فرسان

فليتهما لم يطعما الدهر بعدها ... وليتهما لم يجمعا لرهان

وليتهما ماتا جميعاً ببلدة ... وأخطاهما قيس فلا يريان

لقد جُلبَا جلباً لمصرع مالك ... وكان كريماً ماجدا لهجان

وكان إذا ما كان يوم كريهة ... فقد علموا أني وهو فتيان

وكنا لدى الهيجاء نحمي نساءنا ... ونضرب عند الكرب كل بنان

فسوف ترى إن كنت بعدك باقياً ... وأمكنني دهري وطول زماني

فأقسم حقاً لو بقيت لنظرة ... لقرّت بها العينان حين تراني

وبلغ حذيفة أن الربيع وقيساً اتفقا فشق ذلك عليه واستعد للبلاء، وقيل: أن بلاد عبس كانت قد أجدبت فانتجع أهلها بلاد فزارة وأخذ الربيع جواراً من حذيفة وأقام عندهم فلما بلغه مقتل مالك قال لحذيفة لي ذمتي ثلاثة أيام، فقال حذيفة ذلك لك فانتقل الربيع من بني فزارة فبلغ ذلك حمل بن بدر فقال لحذيفة أخيه بئس الرأي رأيت قتلت مالكاً وخليت سبيل الربيع والله ليضرمنها عليك ناراً قرنبا في طلب الربيع ففاتهم فعلما أنه قد أضمّر الشر واتفق الربيع وقيس، وجمع حذيفة قومه وتعاقدوا على عبس، وجمع الربيع وقيس قومهما واستعدوا للحرب، فأغارت فزارة على بني عبس فأصابوا نعماً ورجالاً، فحميت عبس فأصابوا نعماً ورجالاً، فحميت عبس واجتمعت للغارة فنذرت بهم فزارة فخرجوا إليهم فالتقوا على ماء يقال له العذق وهي أول وقعت كانت بينهم فأقتتلوا قتالاً شديداً وقتل عوف بن بدر قتله جندب بن خلف العبسي وانهزمت فزارة وقتلوا قتلاً ذريعاً وأسر الربيع بن زياد حذيفة بن بدر، وكان حرّ بن الحارث العبسي قد نذر إن قدر على حذيفة أن يضربه بالسيف وله سيف قاطع يسمى الأصرم فأراد ضربه بالسيف لما أُسر وفاءً بنذره، فأرسل الربيع إلى امرأته فغيبت سيفه ونهوه عن قتله وحذروه

عاقبة ذلك فأبى إلا ضربه فوضعوا عليه الرجال فضربه فلم يصنع السيف شيئاً وبقي حذيفة أسيراً فاجتمعت غطفان وسعوا في الصلح فأصطلحوا على أن يهدروا دم بدر بن حذيفة بدم مالك بن زهير ويعقلوا عوف بن بدر ويعطوا حذيفة عن ضربته التي ضربه حرّ مائتين من الإبل وأن يجعلوها عشاراً كلها وأربعة أعبد، وأهدر حذيفة دماء من قتل من فزارة في الوقعة وأطلق من الأسر، فلما رجع إلى قومه ندم على ذلك، وساءت مقالته في بني عبس وركب قيس بن زهير وعمارة بن زياد، فمضيا إلى حذيفة وتحدثا معه، فأجابهما إلى الاتفاق، وأن يرد عليهما الإبل التي أخذ منهما، وكانت توالدت عنده فبينما هم في ذلك إذا جاءهم سنان بن أبي حارثة المري[1]، فقبح رأي حذيفة في الصلح، وقال إن كنت لا بد فاعلاً فأعطهم إبلاً عجافاً مكان إبلهم واحبس أولادها فوافق ذلك رأي حذيفة، فأبى قيس وعمارة ذلك وقيل: إن الإبل التي طلبوها منه هي إبل كان قد أخذها سبقاً من قيس، وقيل أيضاً أن مالك بن زهير قتل بعد هذه الوقعة المذكورة، قال حميد بن بدر في ذلك:

قتلنا بعوف مالكاً وهو ثأرنا ومن يبتدع شيئاً سوى الحق يظلم

وجعل سنان يحث حذيفة على الحرب فتيسروا لها ثم إن الأنصار بلغهم ما عزموا عليه فأتفق جماعة من رؤسائهم وهم عمرو بن الأطنابة ومالك بن عجلان وأحيحة ابن الحلاج، وقيس بن الخطيم وغيرهم، وساروا ليصلحوا بينهم، فوصلوا إليهم وترددوا في الإتفاق، فلم يجب حذيفة إلى ذلك وظهر لهم بغيه، فحذروه عاقبته، وعادوا منه، وأغار حذيفة على عبس، وأغارت عبس على فزارة وتفاقم الشر، وأرسل

(1) بنو مرة بطن من غطفان.

حذيفة أخاه حملاً فأغار وأسر ريان بن الأسلع بن سفيان وشده وثاقاً وحمله إلى حذيفة فأطلقه ليرهنه ابنيه وجبير ابن أخيه عمرو بن الأسلع ففعل ريان ذلك، ثم سار قيس إلى فزارة فلقى منهم جمعاً فيهم مالك بن بدر، فقتله قيس وانهزمت فزارة، فأخذ حينئذ حذيفة ولدى ريان فقتلهما وهما يستغيثان يا أبتاه حتى ماتا، وأما ابن أخيه فمنعه أخواله.

ولما قُتل مالك والغلامان، اشتدت الحرب بين الفريقين وأكثرها في فزارة ومن معها، ففي بعض الأيام التقوا واقتتلوا قتالاً شديداً دامت الحرب بينهم إلى آخر النهار وأبصر ريان بن الأسلع زيد بن حذيفة فحمل عليه فقتله وانهزمت فزارة وذبيان وأدرك الحارث بن بدر فقتل، ورجعت عبس سالمة لم يصب منها أحد فلما قتل زيد والحارث جمع حذيفة جميع بني ذبيان، وبعث إلى أشجع وأسد بن خزيمة فجمعهم فبلغ ذلك بني عبس فضمّوا أطرافهم، وأشار قيس بن زهير بالسبق إلى ماء العقيقة ففعلوا ذلك.

وسار حذيفة في مجموعة إلى عبس ومشى السفراء بينهم، فحلف حذيفة أنه لا يصلح حتى يشرب من ماء العقيقة فأرسل إليه قيس منه في سقاء، وقال لا أترك حذيفة يخدعني واصطلحوا على أن تعطى بنو عبس حذيفة ديات من قتل له ووضعوا الرهائن عنده إلى أن يجمعوا الديات وهي عشر: وكانت الرهائن ابناً لقيس بن زهير وابناً للربيع بن زياد فوضعوا أحدهما عند قطبة بن سنان والآخر عند رجل من بكر بن وائل أعمى، فعيَّر بعض الناس حذيفة بقبول الدية فحضر هو وأخوه حمل عند قطبة بن سنان والبكري وقال ادفعا إلينا الغلامين لنكسوهما ونسرحهما إلى أهلهما، فإما قطبة فدفع إليهما الغلام الذي عنده وهو ابن قيس وأما البكري فأمتنع من تسليم من عنده فلما أخذا ابن قيس عادا فلقيا في الطريق ابناً لعمارة بن زياد العبسي وابن عم له فأخذاهما وقتلاهما مع ابن قيس.

فلما بلغ ذلك بني عبس أخذوا ما كانوا جمعوا من الديات، تحملوا عليه الرجال واشتروا السلاح، ثم خرج قيس في جماعةٍ فلقوا أناً لحذيفة ومعه فوارس من ذبيان فقتلوهم، فجمع حذيفة وسار إلى عبس وهم على ماء يقال له عراعرة فاقتتلوا فكان الظفر لفزارة ورجعت سالمة، وجدّ حذيفة في الحرب وكرهها أخوه حمل وندم على ما كان، وقال لأخيه في الصلح فلم يجب إلى ذلك، وجمع الجموع من أسد وذبيان وسائر بطون غطفان وسار نحو بني عبس، فاجتمعت عبس وتشاوروا في أمرهم، فقال لهم قيس بن زهير إنه قد جاءكم مالا قبل لكم به، وليس لبني بدر إلا دماؤكم والزيادة عليكم. وأما من سواهم فلا يريدون غير الأموال والغنيمة والرأي أننا نترك الأموال بمكانها ونترك معها فارسين على داحس وعلى فرس آخر جواد، ونرحل نحن ونكون على مرحلة من المال، فإذا جاء القوم إلى الأموال سار إلينا الفارسان، فأعلمانا وصولهم، فإن القوم يشتغلون بالنهب وحيازة الأموال، وإن نهاهم ذووا الرأي عن ذلك، فإن العامة تخالفهم وتنتقص تعبيتهم. ويشتغل كل إنسان بحفظ ما غنم، ويعلقون أسلحتهم على ظهور الإبل ويأمنون، فنعود نحن إليهم عند وصول الفارسين فندركهم، وهم على حال تفرق وتشتت فلا يكون لأحدهم همة إلا نفسه، ففعلوا ذلك. وجاء حذيفة ومن معه فأشتغلوا بالنهب فنهاهم حذيفة وغيره فلم يقبلوا منه، وكانوا على الحال التي وصف قيس وعادت بنو عبس، وقد تفرقت أسد وغيرهم، وبقى بنو فزارة في آخر الناس فحملوا عليهم من جوانبهم، فقتل مالك بن سبيع التغلبي سيد غطفان، وانهزمت فزارة وحذيفة معهم وانفرد في خمسة فوارس وجدّ في الهرب، وبلغ خبره بني عبس فتبعه قيس بن زهير والربيع بن زياد وقرواش بن عمرو بن الأسلع وريان بن الأسلع الذي قتل حذيفة ابنيه وتبعوا أثرهم في الليل وقال قيس: كأني بالقوم وقد وردوا جفر الهباءة ونزلوا فيه فساروا ليلتهم كلها حتى

أدركوهم مع طلوع الشمس في جفر الهباءة في الماء وقد أرسلوا خيولهم فأخذوا بجمعها فحال قيس وأصحابه بينهم وبينها وكان مع حذيفة في الجفر أخوه حمل بن بدر وابنه حصن بن حذيفة وغيرهم فهجم عليهم قيس والربيع ومن معهما وهم ينادون لبيكم لبيكم يعني أنهم يجيبون نداء الصبيان لما قتلوا ينادون يا أبتاه فقال لهم قيس يا بني بدر كيف رأيتم عاقبة البغي فناشدوهم الله والرحم فلم يقبلوا منهم ودار قرواش ابن عمروا حتى وقف خلف ظهر حذيفة فضربه فدق صلبه وكان قرواش قد رباه حذيفة حتى كبر عنده في بيته. وقتلوا حملاً أخاه وقطعوا رأسيهما واستبقوا حصن ابن حذيفة لصباه وكان عدد من قتل في هذه الوقعة من فزارة وأسد وغطفان ما يزيد على أربعمائة قتيل، وقتل من عبس ما يزيد على عشرين قتيلا، وكان فزارة تسمى هذه الواقعة البوار، وقال قيس بن زهير:

أقام على الهباءة خير ميت ... وأكرمه حذيفة لا يريم

لقد فجعت به قيس جميعاً ... موالي القوم والقوم الصميم

وعم به لمقتله بعيد ... وخص به لمقتله حميم

وهي طويلة وقال أيضاً:

أم تر أن خير الناس أمسى ... على جفر الهباءة لا يريم

فلو لا ظلمه ما زلت أبكى ... عليه الدهر ما طلع النجوم

ولكن الفتى حمل بن بدر ... بغى والبغي مرتعه وخيم

وأكثروا القول في يوم الهباءة. ثم إن عبساً ندمت على مافعلت يوم الهباءة ولام بعضهم بعضاً فأجتمعت فزارة إلى سنان بن أبي حارثة المري، وشكوا إليه ما نزل بهم فأعظمه وذم عبساً وعزم على أن يجمع العرب ويأخذ بثأر بني بدر وفزارة وبث رسله، فأجتمع من العرب خلق

كبير لا يحصون ونهى أصحابه عن التعرض إلى الأموال والغنيمة وأمرهم بالصبر وساروا إلى بني عبس فلما بلغهم مسيرهم إليهم قال قيس: الرأي أننا لا نلقاهم فإننا قد وترناهم فهم يطالبوننا بالذحول والطوائل[1] وقد رأوا ما نالهم بالأمس باشتغالهم بالنهب والمال فهم لا يتعرضون إليه الآن، والذي ينبغي أن نفعله إننا نرسل الظعائن والأموال إلى بني عامر، فإن الدم لنا قبلهم فهم لا يتعرضون لكم ويبقى أولو القوة والجلد على ظهور الخيل ونماطلهم القتال فإن أبوا إلا القتال كنا قد أحرزنا أهلينا وأموالنا وقاتلناهم وصبرنا لهم، فإن ظفرنا فهو الذي نريد وإن كانت الأخرى كنا قد احترزنا ولحقنا بأموالنا ونحن على حامية، ففعلوا ذلك وسارت ذبيان ومن معها فلحقوا بني عبس على ذات الجراجر فاقتتلوا قتالاً شديداً يومهم ذلك وافترقوا. فلما كان الغد عادوا إلى اللقاء فاقتتلوا أشد من اليوم الأول، وظهرت في هذه الأيام شجاعة عنترة بن شداد، فلما رأى الناس شدة القتال وكثرة القتلى لاموا سنان بن أبي حارثة على منعه حذيفة عن الصلح وتطيّروا منه، وأشاروا عليه بحقن الدماء ومراجعة السلم فلم يفعل، وأراد مراجعة الحرب في اليوم الثالث فلما رأى فتور أصحابه وركونهم إلى السلم رحل عائداً فلما عاد عنهم رحل قيس وبنو عبس إلى بنى شيبان بن بكر وجاورهم وبقوا معهم مدة فرأى قيس من غلمان شيبان ما يكرهه من التعرض لأخذ أموالهم فرحلوا عنهم فتبعهم من شيبان فلقيتهم بنو عبس واقتتلوا فأنهزمت شيبان وسارت عبس إلى هجر ليحالفوا ملكهم وهو معاوية بن الحارث الكندي فعزم معاوية على الغارة عليهم ليلاً فبلغهم الخبر فساروا عنه مجدين وسار معاوية مجداً في أثرهم فتاه بهم الدليل على عمد لئلا يدركوا عبساً إلا

---

[1] الذحول هو الثأر والطوائل هو الوتر.

وهم قد لحقهم ودوابّهم النصب فأدركوهم بالفروق فاقتتلوا قتالاً شديداً فانهزم معاوية وأهل هجر وتبعتهم عبس، فأخذت من أموالهم وقتلوا منهم ما أرادوا ورجعوا سائرين فنزلوا بماء يقال له عرعر عليه حيّ من كلب فركبوا ليقاتلوا بني عبس فبرز إليه واسمه مسعود بن مصاد فاقتتلا حتى سقطا إلى الأرض وأراد مسعود قتل الربيع فانحسرت البيضة عن رقبته فرماه رجل من بني عبس بسهم فقتله فثار به الربيع فقطع رأسه وحملت عبس على كلب والرأس على رمح فأنهزمت كلب وغنمت عبس أموالهم وذراريهم فساروا إلى اليمامة فحالفوا أهلها من بني حنيفة وأقاموا ثلاث سنين فلم يحسنوا جوارهم وضيقوا عليهم فساروا عنهم وقد تفرق كثير منهم وقتل منهم وهلكت دوابهم ووترهم العرب فراسلتهم بنو ضبة وعرضوا عليهم المقام عندهم ليستعينوا بهم على حرب تميم ففعلوا وجاورهم فلما انقضى الأمر بين ضبة وتميم تغيرت ضبة لعبس وأرادوا اقتطاعهم فحاربتهم عبس فظفرت وغنمت من أموال ضبة، وسارت إلى بني عامر وحالفوا الأحوص بن جعفر بن كلاب فسرّ بهم ليقوى بهم على حرب بني تميم لأنه كان بلغه أن لقيط بن زرارة يريد غزوة بني عامر والأخذ بثار أخيه معبد فأقامت عبس عند بني عامر فقصدتهم تميم وكانت وقعت شعب جبلة...

ثم إن ذبيان غزوا بني عامر بن صعصعة وفيهم بنو عبس فاقتتلوا فهزمت عامر وأسر قرواش بن هني العبسي ولم يعرف، فلما قدموا به الحيّ عرفته امرأة منهم فلما عرفوه سلموه إلى حصن بن حذيفة فقتله، ثم رحلت عبس عن عامر ونزلت بتيم الرباب فبغت تيم عليهم فاقتتلوا قتالاً شديداً وتكاثرت عليهم تيم، فقتلوا من عبس مقتلة عظيمة ورحلت عبس وقد ملوا الحرب وقلت الرجال والأموال وهلكت المواشي فقال لهم قيس: ما ترون. قالوا: نرجع إلى إخواننا من ذبيان فالموت معهم

من البقاء مع غيرهم، فساروا حتى قدموا على الحارث بن عوف بن
حارثة المري، وقيل على هرم بن سنان ابن أبي حارثة ليلاً وكان عند
حصن بن حذيفة بن بدر فلما عاد ورآهم رحب بهم وقال من القوم؟
لوا إخوانك بنو عبس وذكروا حاجتهم فقال: نعم وكرامة أعلم حصن
حذيفة فعاد إليه، وقال طرقت في حاجة قال أعطيتها قال بنو عبس
وجدت وفودهم في منزلي قال حصن صالحوا قومكم أما أنا فلا أدى ولا
دى قد قتل آبائي وعمومتي عشرين من عبس، فعاد إلى عبس وأخبرهم
بقول حصن وأخذهم إليه فلما رآهم قال قيس والربيع بن زياد نحن ركبان
الموت قال: بل ركبان السلم أن تكونوا اختللتم إلى قومكم، فقد اختل
قومكم إليكم، ثم خرج معهم حتى أتوا سناناً فقال له قم بأمر عشيرتك
وأصلح بنيهم فأنى سأعينك ففعل ذلك وتم الصلح بينهم وعادت
عبس». أ هـ.

ذلك ما قاله ابن الأثير وتلك حرب داحس والغبراء فيالها من أيام
فيالها من أحداث تتقلب بين النعيم والبؤس وبين الخصب والجدب.

سادات عبس وغطفان

أشار إلى ذلك غير واحد من أهل العلم في مؤلفاتهم وذكروا الشخصيات التاريخية والإسلامية من بني عبس وعموم غطفان وقرنوها ببقيتهم اليوم وهم «الرشايدة» ومن ذلك.

أ - يقول العياد: «. . . حيث أن الرشايدة أو بني رشيد ينتسبون إلى عبس ابن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من القبائل العدنانية الأصيلة ومنهم «خالد بن هرم بن سنان» و«عنترة بن شداد» وحذيفة بن اليمان الصحابي الجليل ومنهم زهير بن جذيمة بن رواحة سيد عبس حتى شملت غطفان ومنهم قرة بن حصين بن فضالة بن زهير بعثه النبي ﷺ داعياً للإسلام إلى بني هلال بن عامر»[1] أ هـ.

ب - ويقول الأستاذ عبدالله ناصر الصانع: «. . . فخذ العجارمة من بني رشيد» «الرشايدة» والمعتقد أنهم بقايا عبس التي امتدت مساكنها من الباطن وملأت وادي ذي الرمة شرقي يثرب «المدينة» وكانوا يقطعون طريق كاظمة يثرب مخترقين وادي ذي الرمة حتى الحجاز، ونبغ منهم شعراء منهم عنترة بن شداد العبسي الذي علق شعره على ستار الكعبة مع شعراء المعلقات الآخرين. . .»[2] أ هـ.

حـ - الأستاذ فاضل الغشم: «. . . . أن قبيلة بني رشيد هي قبيلة «عبس» والشواهد على هذا كثيرة، ولعل من أشهر شعراء هذه

---

(١) «الاتجاه الإسلامي بالشعر السعودي الحديث» ص ٤٩ - حاشية -.
(٢) «ديوان مرشد البذال» - المقدمة - ص ١١، ١٢.

القبيلة عنتر بن شداد العبسي صاحب المعلقة. . . »[١] أ هـ.

وذكر الطيب عدداً لا بأس به من سادات قبيلة الرشايدة في الجاهلية والإسلام وذكر منها ما يلي:

- قيس بن زهير أمير عبس وداهيتها.
- عمارة بن زياد العبسي وكان واسع الجود
- حذيفة بن اليمان الصحابي.
- عمران بن حذيفة «تابعي».
- قبيصة بن ضُبيعة العبسي.
- نائل بن فروة.
- المحدث والحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي «محدث الكوفة»[٢]أهـ.

د- ما ذكره الذيابي في كتابه «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» عن قبيلة الرشايدة حيث قال: «ومن الشخصيات التاريخية والإسلامية من بني عبس:

- عنترة بن شداد العبسي: فارس العرب المشهور والشاعر المجيد من بني غالب بطن من عبس بن بغيض وهو عنترة بن شداد بن معاوية بن قراد بن مخزوم بن مالك بن غالب.
- الحطيئة: واسمه جرول بن مالك شاعر أموي من أشهر الشعراء في عصره وهو من بني غالب.
- عروة بن الورد: الشاعر الصعلوك من صعاليك العرب وعدائيها.
- جعلة بن هبيرة: الصحابي رضي الله عنه من أشجع وهو بطن من غطفان

---

(١) جريدة المدينة ٢٥ جمادي الأول ١٤١٤هـ العدد ٩٦٧٠.
(٢) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٦٤٢، ٦٤٣.

وأشجع هذا كان له من الولد بكر وسليم وعمرو وكانوا هم عرب المدينة المنورة وسيدهم معقل بن سنان الصحابي رضي الله عنه[1].

- زاهر بن حرام الأشجعي: الصحابي رضي الله عنه من بني أشجع من غطفان شهد معركة بدر وكان يسكن البادية فإذا أتى الرسول ﷺ لا يأتيه إلا بطرفة فقال الرسول ﷺ: «إن كان لكل حاضرة بادية وبادية آل محمد زاهر بن حرام».
- نعيم بن مسعود: الصحابي رضي الله عنه من بني قنفد بطن من أشجع من غطفان أسلم يوم الأحزاب وكاد للمشركين مع النبي ﷺ...
- جزء بن ضرار: الصحابي رضي الله عنه أخو الشماخ بن ضرار - رضي الله عنه - الشاعر الذي رثى عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما اغتاله أبو لؤلؤة المجوسي في قصيدة منها:

يكاد العوان البكر يلقى جنينها   نثا خبر فوق المطي معلق

- هرم بن سنان: من بني مرة بطن من ذبيان وهو سيد قومه في الجاهلية وهو الذي تكفل بدفع ديات القتلى في حرب داحس والغبراء التي استمرت أربعين سنة مما أدى إلى فض النزاع بين الطرفين وقال فيه زهير بن أبي سلمى:

من يلق يوماً على علاته هرماً   يلق السماحة منه والندى خلقا

- حذيفة بن اليماني: الصحابي رضي الله عنه من بني قطيعة بطن من بني عبس.
- أبو اليريس: الشاعر من رزام بطن من ذبيان وفي بني رزام قال الشاعر حصين بن الحمام:

فلولا رجال من رزام بن مازن   وآل سبيع أو أسول علقم

- وسبيع بفتح السين وكسر الباء بطن من أشجع من غطفان.

---

(١) وهم اليوم فخذ الذيبة من الرشايدة وما زالوا حول المدينة النبوية.

- علي بن عبدالعزيز الشاعر: من بني ثعلبة بطن من ذبيان «ومواطنهم النخيل والمرير من أعالي شعيب الحناكية».
- النابغة الذبياني: الشاعر الجاهلي وأحد شعراء المعلقات وشاعر النعمان بن المنذر ملك الحيرة وصاحب الاعتذاريات وقد توفي سنة ١٨ قبل الهجرة.
- الحارث بن ظالم: من بني مرة من ذبيان كان من دهاة العرب وفتاكيها.
- سمرة بن جندب: الصحابي رضي الله عنه من بني شمخ بطن من فزارة وفزارة بطن من ذبيان من غطفان.
- الهيثم بن مبشر: الكريم الجواد الذي قال فيه بن يسار الشاعر:

لكل أناس حاتم يعرفونه   وحاتمنا يوم الحمالة هيثم

- حصين بن بدر الفزاري: الصحابي رضي الله عنه من بني فزارة من ذبيان من غطفان.
- الربيع بن قعنب: الشاعر من بني الشعرا من فزارة.
- العباس بن مرداس: السلمي الصحابي رضي الله عنه من بهتة من سليم.

هذا ونرجو من الله العلي القدير أن نكون قد وفقنا كل التوفيق في هذا البحث الشامل والذي ناقشنا به مسائل عديدة حول نسب بني رشيد ومواطنهم وأشعارهم. . . »[1]أهـ.

ر - وقد ورد أيضاً في الشعر الشعبي «النبطي» عن بعض وجهاء قبيلة الرشايدة في الجاهلية ومن ذلك قصيدة نبطية للشاعر عبدالرحمن العطاوي العتيبي المعروف بـ «شاعر هوازن» وقد أرسلها للشاعر

(١) انظر ص ٨، ٩، ١٠.

سعدان عابس الرشيدي وهي كالتالي:

هلا ما هلّل المحرم وكبّر   وطاف وشاهد الركن اليماني
بعبسي النسب جزل المثايل   خلافه عنتر العبسي ضماني[1]

ز - ويقول الطيب: «وقد رشحنا في الموسوعة إبراز أشعار عنترة بن شداد العبسي من ديوانه الشهير، ومن شعره في المعلقات كما هو معروف في الجاهلية، وكان عنترة قبل الإسلام بفترة وجيزة، وعنترة بن شداد بطل أسطورة ويطلق عليه «أبا الفوارس» ولا تزال ذكراه في وجدان العرب لا تنسى - لم يمحها الدهر - وقد افتخرت به عبس وسائر غظفان بل وجلّ قيس عيلان، وما زالت ذكرى هذا البطل في أذهان بني رشيد في البوادي والحواضر، فهم ورثة عبس وأحفاده في جزيرة العرب»[2].

ح - كما ورد في الشعر النبطي لشعراء الرشايدة ذكر عنترة بن شداد وقد أكثروا في ذلك وللاستشهاد نورد هذه الأبيات:

منا الشجاع اللي تجي عنه الاخبار   «عنتر» ولد شداد ذرف اليمينا[3]

والقصيدة أطول من ذلك بكثير وهي منسوبة للشاعر الهويمل الرشيدي.

ويقول حامد بن عجوين الرشيدي:

حنا عيال عنتر بني عبس قديم   فارس الفرسان عطبين الرماه[4]

---

(١) «جواهر الشعر الشعبي» جـ٢ ص٢٣٢.
(٢) «موسوعة القبائل العربية» ص٦٥٣.
(٣) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد جـ١ ص٢٤٩.
(٤) «صور وأشعار بني رشيد» ص٩٧.

أعلام نساء عبس

يقول الطيب: «وفي كتاب أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام لرضا كحالة ج١ ذكر من غطفان نساء شهيرات أكثرهن من فزارة ومرة وعبس وبعضهن من أشجع ونكتفي بما ورد عن عبس لأن قبيلة بني رشيد هي امتداد لعبس:

- **الجمانة بنت قيس بن زهير العبسي (ملك غطفان) في الجاهلية:**

شاعرة من شواعر العرب، كانت ذات رأي ثاقب ولسان مبين، قالت لأبيها لما شرَق مما بينه وبين الربيع بن زياد في الدرع: دعني أناظر جدي فإن صلح الأمر بينكما وإلا كنت من وراء رأيك، فأذن لها، فأتت الربيع، فقالت: إذا كان قيس أبي، فإنك يا ربيع جدي، وما يجب له من حق الأبوة عليّ إلا كالذي يجب عليك من حق البنوة لي، والرأي الصحيح تبعثه العناية، وتجلى عن محصنة النصيحة، إنك قد ظلمت قيساً بأخذ درعه، وأجد مكافأته وإياك سوء عزمة، والمعارض منتصر والبادي أظلم، وليس قيس مما يخوّف بالوعيد، ولا يردعه التهديد، فلا تركنن إلى منابذته، فالحزم في متاركته، والحرب متلفة للعباد، ذهّابة بالطارف والتلاد، والسلم أرضى للبال، وأبقى لأنفس الرجال وبحق أقول: لقد صدعت بحكم، وما يدفع قولي إلا غير ذي فهم، ثم أنشدت تقول:

أبي لا يرى أن يترك الدهر درعه ... وجدي يرى أن يأخذ الدرع من أبي
فرأي أبي رأي البخيل بماله ... وشيمة جدي شيمة الخائف الأبي

«نقلاً عن بلاغات النساء لطيفور»

- **فاطمة بنت اليمان العبسية:** من روايات الحديث، أسلمت

وبايعت رسول الله ﷺ، وروت عنه ﷺ وروى عنها ابن أخيها أبو عبيدة بن حذيفة بن اليمان، وربعي بن خراش عن امرأته - عنها.

- خولة بنت اليمان العبسية: رواية من روايات الحديث، سمعت النبي ﷺ وروى عنها أبو سلمة بن عبدالرحمن.

«نقلاً عن الاستيعاب لابن عبدالبر، وتنقيح المقال للمامقاني ج٣».

- محياة بنت خالد بن سنان العبسي: من فواضل نساء عصرها، كان يحترمها النبي ﷺ، ولما بعثه الله أتته محياة بنت خالد فانتسبت له، فبسط لها رداءه وأجلسها عليه، وقال: ابنة أخي نبي ضيعه قومه.

«نقلاً عن الإصابة لابن حجر، وأسد الغابة لابن الأثير».

قلت «الطيب»: وفي حديث أن النبي ﷺ قال عن خالد بن سنان العبسي كان نبياً ضيعه قومه.

- أمة الرحمن بنت أحمد بن عبدالرحمن العبسي: من ربات الزهد والعبادة، سمع عليها خزرج وابن أخيها محمد بن عبدالملك بعض ماروته عن أبيها وتوفيت في شعبان ٤٤٠هـ وعمرها ثمانون عاماً تقريباً.

- تميمة بنت أهبان العبسية: من شواعر العرب قالت يوم الرقم:

ولولا نجاء الورد لا شيء غيره إذا ... وأمر إلا له ليس لله غالب

لسكنت العام نقباً وبيعجا ... بلاد الأعادي أو بكتك الحبائب

«نقلاً عن تاج العروس للزبيدي».

- سهية زوج شداد بن معاوية بن قراد العبسي قالت ترثيه:

جفاني الكرى وأنا في الغسق ... وساعدني الدمع لما اندفق

فمن بعد شداد يحمي الحريم إذا الحرب قامت وسال العرق

ومن يردع الخيل يوم الوغى ومن للمنادى إذا ما زعق

لقد صرت من بعده في ضنى وقلبي لأجل الفراق احترق

«نقلاً عن الجلساء في ديوان الخنساء وشواعر الجاهلية»[1]أهـ.

ومن منجبات نساء عبس «الرشايدة» ولاّدة بنت العباس بن جزء بن الحارث بن زهير أم الوليد وسليمان ابني عبدالملك بن مروان وهناك الكثير ولكن نكتفي بما ورد في هذا الباب[2].

(١) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٦٤٣ و٦٤٤ و٦٤٥.

(٢) «جمهرة الأنساب» لابن حزم ص٢٥١.

قبيلة الرشايدة في صدر الإسلام

لما أُمِر النبي ﷺ بالدعوة وجهر بها وقف ضده صناديد قريش وهم أقرب الناس إليه حسباً ونسباً وتآمروا على قتله ﷺ واتهموه بالجنون والسحر والشعر وهم أهله وقبيلته إلا من آمن به وصدق، وبعد ذلك كيف تتوقع موقف القبائل العربية المجاورة لقريش وهي أبعد مكاناً وأبعد نسباً؟! وأجهل بدعوته ورسالته؟!!

إن عددا لابأس به من غطفان وبالخصوص من عبس كانوا من السابقين إلى الإسلام وإن كان الغالب ما زال في جاهليته حتى تمكن النبي ﷺ من «فتح مكة» وكانت هذه المعركة الفاصلة على الوثنية وعبّاد الأصنام ثم سار بعد ذلك الناس يدخلون في دين الله أفواجا وتوالت وفود القبائل العربية حتى بلغت سبعين وفداً[١].

ومن هذه الوفود قبائل غطفان ومنها بني عبس وفزارة ومحارب وكانت وفادتهم السنة التاسعة والعاشرة للهجرة وقد تأخرت وفادة بعضها إلى السنة الحادي عشرة للهجرة.

لذا كان النبي ﷺ يقول: «أسلم وغفار وشيء من مزينة وجهينة أو قال شيء من جهينة أو مزينة خير عند الله أو قال يوم القيامة من أسد وتميم وهوازن وغطفان»[٢].

وفي لفظ آخر «أن الأقرع بن حابس قال للنبي ﷺ: إنما بايعك سرّاق الحجيج من أسلم وغفار ومزينة - وأحسبه جهينة - ابن أبي

---

(١) «الرحيق المختوم..» للمباركفوري ص٤٩٩.

(٢) «صحيح البخاري» جـ٦ ص٥٤٣.

يعقوب شك» قال النبي ﷺ: أرأيت إن كان أسلم وغفار ومزينة وأحسبه وجهينة خيراً من بني تميم وبني عامر وأسد وغطفان خابوا وخسروا؟ قال: نعم. قال والذي نفسي بيده إنهم لاخير منهم»[1].

وفي لفظ آخر «...هم خير من بني تميم ومن أسد ومن بني عبدالله بن غطفان ومن بني عامر بن صعصعة»[2].

وإنما جعلهم النبي ﷺ أفضل من المذكورين في الحديث لأنهم دخلوا في الإسلام فكانت لهم فضل السبق في الإسلام ولأن غطفان وتميم وهوازن وأسد وغيرهم كانت من القبائل المعادية للإسلام في الصدر الأول منه وبينها وبين رسول الله ﷺ غزوات مذكورة في كتب السيرة والتاريخ.

غزو النبي ﷺ غطفان:

أفردنا غطفان بالذكر لأن قبيلة الرشايدة في عصرنا الحاضر هي امتداد لقبيلة غطفان لذا نريد أن نذكر بعض غزوات النبي ﷺ لغطفان وهي على النحو التالي:

أ - أخرج البخاري في صحيحه عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «لما كان يوم حنين أقبلت هوازن وغطفان وغيرهم بنعمهم وذراريهم ومع النبي ﷺ عشرة آلاف ومن الطلقاء...[3] الخ»أهـ.

وغزوة حنين مشهورة في كتب السير والمغازي.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) المصدر السابق.
(٣) جـ٨ ص٥٣.

ب - وفي سيرة ابن هشام «غزوة ذي أمر» فلما رجع رسول الله ﷺ من غزوة السويق، أقام بالمدينة بقية ذي الحجة أو قريباً منها ثم غزا نجداً يريد غطفان وهي غزوة ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام.

قال ابن اسحاق: فأقام بنجد صفراً كله أو قريباً من ذلك، ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيداً. فلبث بها شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلاً منه»[1] أهـ.

جـ - وفي سيرة ابن هشام: «قال ابن اسحاق: ثم قام رسول الله ﷺ بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الآخر وبعض جمادى، ثم غزا نجداً يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان، واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال: عثمان بن عفان، فيما قال ابن هشام: قال ابن اسحاق: حتى نزل نخلاً وهي غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام: وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع، لأنهم رقعوا فيها راياتهم ويقال: ذات الرقاع: شجرة بذلك الموضع يقال لها: ذات الرقاع. قال ابن اسحق: فلقي بها جمعاً عظيماً من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب، وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله ﷺ بالناس صلاة الخوف، ثم انصرف بالناس..»[2] أهـ.

د - وفي غزوة الخندق كانت غطفان من القبائل المتحالفة مع قريش لغزو النبي ﷺ وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نَقْمَى إلى جانب أحد[3].

(١) جـ٣ ص٤٦.

(٢) جـ٣ ص٢٠٤.

(٣) «سيرة ابن هشام» جـ٣ ص٢١٥-٢١٩.

موقف غطفان من خيبر:

وفي السنة السابعة من الهجرة خرج النبي ﷺ إلى خيبر واستعمل على المدينة نميلة بن عبدالله الليثي ودفع الراية إلى علي بن أبي طالب ونزل خيبر ليلاً فبات رسول الله ﷺ حتى إذا أصبح ركب وركب معه الصحابة ثم أقبل النبي ﷺ بجيشه حتى نزل بوادٍ يقال له الرجيع، فنزل بينهم وبين غطفان، ليحول بينهم وبين أن يمدوا أهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله ﷺ.

ثم إن غطفان لما سمعت بمنزل رسول الله ﷺ من خيبر جمعوا له، ثم خرجوا ليظاهروا اليهود عليه، حتى إذا ساروا مرحلة سمعوا خلفهم في أموالهم وأهليهم حساً، ظنوا أن القوم قد خالفوا إليهم، فرجعوا على أعقابهم، فأقاموا في أهليهم وأموالهم، وخلوا بين رسول الله ﷺ وبين خيبر[1].

تعليق الجاسر على موقف غطفان من خيبر:

يقول العلامة الشيخ حمد الجاسر الحربي: «ولقبيلة بني رشيد[2] بسبب انتمائها من الأسباب إلى غطفان وإلى قبيلة محارب بن خصفة بن قيس عيلان من الأسباب التي أثرت في نفوس بعض القبائل نحوها ولعل من أقوى تلك الأسباب أن قبيلة غطفان لم تكن من القبائل المعادية حتى كانت وقعة خيبر وهي من آخر الغزوات النبوية فأرادت غطفان مساعدة حلفائها من يهود خيبر ولكن الرسول ﷺ احتاط للأمر فأتى البلاد من غير الطريق المعتاد، أتى خيبر من الناحية التي تفصل بينها وبين وصول

(١) «المصدر السابق» جـ٣ ص٣٢٨-٣٣٠.

(٢) ويقال أيضاً ذوي رشيد وبنو رشيد وبالجمع الرشايدة.

الإمدادات من قبيلة غطفان... ثم لما كتب الله النصر لرسوله عليه الصلاة والسلام أتى بعض شيوخ قبيلة غطفان يطلبون من الرسول ﷺ أن يعطيهم من غنائم خيبر فقال لهم: «ليس عندي لكم سوى ذي الرقيبة وأشار إلى الجبل المعروف في وسط واحة خيبر باسم «أبورقيبة» فقالوا: «إذاً نحاربك. فقال عليه الصلاة والسلام موعدكم جنفاء وكانت من أكبر قرى قبيلة غطفان ولكنهم تفرقوا ولم يتصدوا لحرب الرسول ﷺ[1]» أهـ.

وقد سمعت هذه القصة من الرواة ومن كبار السن من قبيلة الرشايدة فهم لا يزالون يتناقلونها لمن بعدهم وقد سمعتها من غير واحد منهم.

---

(١) جريدة الجزيرة عدد ٣٦٩٦.

الرشايدة في خلافة أبي بكر الصديق

لما مات رسول الله ﷺ قام أبو بكر الصديق رضي الله عنه وخطب بالناس وقال: من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ومن يعبد الله فإن الله حيٌّ لا يموت ثم بايع الصحابة رضوان الله عليهم أبا بكر الصديق لخلافة رسول الله ﷺ.

وكانت القبائل العربية حديثة العهد بالإسلام وظنوا أن الأمر قد انتهى بموت رسول الله ﷺ فأرتد أكثر القبائل العربية فتصدى لها أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعرفت بحروب الردة.

وكان من القبائل المرتدة قبيلة غطفان وللعلامة الشيخ حمد الجاسر الحربي مقال في ذلك حيث يقول: «ولقبيلة بني رشيد... ثم لما ارتدت العرب في عهد أبي بكر الصديق كانت غطفان ومحارب من القبائل التي ارتدت فأرسل الصديق إليها جيشا بقيادة خالد بن الوليد فألتفت غطفان على بني أسد وحصلت معركة «بزاخة» المشهورة التي انتصر فيها الجيش الإسلامي انتصاراً قضى على جيوش المرتدين من القبيلتين ومن لف لفهما إلا أن امرأة من غطفان ثم من بني فزارة هي أم قرفة جمعت الفلول وصارت تسير في القبائل حتى جمعت جيشاً لحرب المسلمين فوقعت وقعت «ظفر» حيث قتلت أم قرفة الفزارية الغطفانية وقتل كثير من قومها وبالإجمال فإن موقف قبيلة غطفان في صدر الإسلام كان من المواقف التي نظر إليها المسلمون نظرة استياء وكراهية وهناك من القبائل من لهم مواقف قريبة من موقف غطفان لا داعي لتسميتها»[1]. أ هـ.

هذا ما ذكره العلامة حمد الجاسر عن موقف غطفان «الرشايدة» في

(1) جريدة الجزيرة عدد ٣٦٩٦.

خلافة أبي بكر الصديق وكان الدافع لهذا الموقف هو ما ادعاه طلحة ابن خويلد الأسدي فأجتمعت أسد وغطفان وطيء وثعلبة بن سعد وبنو مرة وبنو عبس ومن كنانة وقالوا نبياً منا خيراً من نبيٍّ من قريش وكان لأبي بكر على عبس وذبيان سنة ١١هـ.

وبعد حروب الردة عادت القبائل العربية إلى الدين القيم كما رجع إلى الإسلام طلحة بن خويلد الأسدي وحسن إسلامه وشارك بمعركة القادسية ونهاوند واستشهد فيها سنة ٢١هـ.

ويقول الأستاذ عطا الله بن ضيف الله: «يرجع أصل فروع قبيلة بني رشيد إلى غطفان بن سعد بن قيس عيلان... وقبيلة غطفان يمكنني أن أوجز أسباب تفككها أمور ثلاثة: الأول: اشتراك عدد كبير من رجالها في بدء الفتح الإسلامي كمحاربين متطوعين في صفوف جيش الإسلام المحاربة في سبيل الله ونشر دينه والمرابطة ثم الاستقرار خارج الجزيرة»[1] أ هـ.

ويقول العلامة حمد الجاسر: «أشرت في حديث السابق إلى ما جرى لغطفان مع الرسول عليه الصلاة والسلام أنه قال لهم موعدكم «جنفاء» وجنفاء هذه كانت من أشهر المدن في عهد الرسالة ثم بقيت معروفة إلى القرن الثالث الهجري وموقعها في شرق الحرة الحرة المعروفة بحرة ضرغد وقد قامت «بلدة الشملي» في محل قريب من موقع جنفاء فقد زرت تلك البلاد الحديثة الشملي فشاهدت آثاراً حولها تدل على أنه كان قائماً بقربها بلدة لا أشك في أنها البلدة المعروفة قديماً بإسم جنفاء وهي التي ذكرها الرسول ﷺ حيث هدد قبيلة غطفان بأن يغزوهم في عقر دارهم التي هي «جنفاء» يجرنا الحديث هنا إلى كيف؟ ومتى؟ بقي اسم غطفان معروفاً

---

(١) «مجلة العرب» حـ ١، ٢ س ٢٠ رجب - شعبان ١٤٠٥ ص ٢٥. وانظر «القلائد الجمان» للقلقشندي ص ١١٢.

ومن هي القبائل التي خلفت هذه القبيلة وقبل ذلك أحب أن أشير إلى أمر ينبغي أن يدركه كل إنسان هو أن الله سبحانه وتعالى قال في القرآن الكريم «وأن ليس للإنسان إلا ما سعى» فإذا كان أوائلنا عملوا أعمالاً طيبة فإننا لا ننال من تلك الأعمال شيئا والعكس بالعكس فإذا كانت قبيلة غطفان في أول أمرها حصل منها ما حصل مما أثار عِداء المسلمين وكراهتهم فإن ذلك ينبغي أن لا يمتدت إلى من بعدهم من قبائل المعروفة في عهدنا التي لا شك أنها من قبائل غطفان قبيلة عربية تتصف بكثير من صفات الشهامة والرجولة والأخلاق العربية هذه القبيلة هي قبيلة بني رشيد... هؤلاء إخواننا لا يقلون صراحة في أصلهم وكرماً في أخلاقهم عن غيرهم من القبائل العربية ولو أردنا أن نتوغل في دراسة كل قبيلة من القبائل العربية لوجدنا لها من المثالب والطعن في أصولها لأن القبائل العربية في عهدنا كلها تقوم على أساس التحالف والتجمع أما القول بصراحة النسب صراحة نقية متسلسلة إلى آدم فهذا من قبيل المحال ولا يصح بحال من الأحوال..»

وبعد وقعة «بزاخة» جمعت فلول المنهزمين امرأة فزارية غطفانية هذه المرأة الفزارية جمعت فلول الذين انهزموا من «بزاخة» وسارت تسير في القبائل تجمع المحاربين لكي تحارب جيش خالد بن الوليد رضي الله عنه فجمعتهم على ماء يسمى «ظفر» هذا الماء يقع غرب جبال «أجأ» و«حضن» وشرق البلد والتي قلت فيما سبق بأنها هي «جنفاء» والتي ترعف الآن بإسم «الشملي» في شرق هذه البلدة بنحو بأربعين كيلاً جمعتهم في هذا الموضع ولكن جيش المسلمين أغار على هؤلاء بعد أن جمعتهم هذه المرأة الفزارية الغطفانية التي تدعى «أم زحْل» وكانت تنتمي إلى بيت شهير من بيوت فزارة ولكن جيش المسلمين قضى على هذا التجمع وأباد جميع الذين جمعتهم هذه المرأة وقُتلت هي أيضاً في المعركة...»[1] أ هـ.

---

(١) «اسماء من بلادي» شريط مسجل من برنامج الإذاعة السعودية.

مناقب الرشايدة

قد بينًا موقف قبيلة الرشايدة في عهد النبي ﷺ وفي عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وللأمانة في النقد والنقل نذكر الجانب الآخر وهو مناقب وفضائل قبيلة الرشايدة في صدر الإسلام.

وقد قال العلامة الشيخ حمد الجاسر الحربي عن قبيلة الرشايدة وموقفها في صدر الإسلام ما يلي: «ولكن الله سبحانه وتعالى قد حكم بأن» لا تزر وازرة وزر أخرى» «وتلك أمة قد خلت» ومع ذلك فإن قبيلة غطفان ومحارب من أصحاب الرسول ﷺ ومن قادة المسلمين من يستحق التقدير والإجلال»[1] أ هـ.

ومن مناقب قبيلة الرشايدة ما ذكره الأستاذ عطا الله عنهم بقوله: «. . . اشتراك عدد كبير من رجالها في بدء الفتح الإسلامي كمحاربين متطوعين في صفوف جيش الإسلام وقد تولى عدد من رجالها مناصب قيادية عليا في جيش الإسلام المحاربة في سبيل الله ونشر دينه والمرابطة ثم الإستقرار خارج الجزيرة. . . »[2] أ هـ.

ومن مناقب الرشايدة ما أخرجه البخاري في صحيحه عن النبي ﷺ أنه قال: «قريش والأنصار وجهينة ومزينة وأسلم وغفار وأشجع مَوَالِيَّ ليس لهم مولىً دون الله ورسوله»[3].

وقوله: موالي: أي أوليائي وكما سبق وبينا أن أشجع هؤلاء هم

---

(١) جريدة الجزيرة عد ٣٦٩٦.

(٢) «مجلة العرب» حـ١، ٢ س ٢٠ رجب - شعبان ١٤٠٥هـ ص ١٢٥.

(٣) جـ٦ ص ٥٣٣.

اليوم المعروفون بالذيبة وهم معدودون في قبيلة الرشايدة والذين يقطنون حول المدينة النبوية.

ومن مناقب قبيلة الرشايدة أن منهم من حضر غزوة «بدر الكبرى» وقال ابن هشام: «حضر هذه الغزوة من عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان: بجير من بني جذيمة من بني رواحة من عبس وحضرها أيضاً عقبة بن وهب من بني عبدالله بن غطفان وكان حليفاً لبني عوف بن الخزرج، وذكر عصيمة من أشجع حليف بني النجار»[1] أ هـ.

ومن أصحاب رسول الله ﷺ من قبيلة غطفان «الرشايدة» ما يلي:

- جعد بن هبيرة.
- زاهر بن حرام الأشجعي.
- نعيم بن مسعود.
- جزء بن ضرار.
- حذيفة بن اليمان.
- العباس بن مرداس.
- سمرة بن جندب.
- حصن بن بدر الفزاري.
- فاطمة بنت اليمان العبسية الصحابية.
- خولة بنت اليمان العبسية الصحابية.
- محياة بن خالد بن سنان العبسي الصحابية.

(1) جـ٢ ص٧٠٦.

ومن التابعين والعلماء:

- عمران بن حذيفة «تابعي»

- الحافظ محمد بن عثمان بن أبي شيبة العبسي محدث الكوفة.

- علي بن ظبيان أبو الحسن العبسي قاضي الشرقية من بغداد، ولاه الرشيد ذلك. كان ثقة عالماً من أصحاب أبي حنيفة، ثم ولاه الرشيد قاضي القضاء وكان الرشيد يخرج معه إذا خرج من عنده[1].

خبر نعيم بن مسعود يوم الأحزاب:

هو نعيم بن مسعود بن عامر الأشجعي. أتى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله إني قد أسلمت، وإن قومي لم يعلموا بإسلامي، فمرني بما شئت، فقال النبي ﷺ: إنما أنت فينا رجل واحد، فخذِّل عنا إن استطعت، فإن الحرب خدعة. فخرج نعيم بن مسعود حتى أتى بني قريظة من اليهود وكان لهم نديماً في الجاهلية، فقال: يا بني قريظة قد عرفتم ودي إياكم وخاصة ما بيني وبينكم، قالوا:

صدقت لست عندنا بُمتَّهم، فقال لهم: إن قريشاً وغطفان ليسوا كأنتم، والبلد «يعني المدينة»، فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم لا تقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره، وإن قريشاً وغطفان قد جاءوا لحرب محمد وأصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره، فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم، ولا طاقة لكم به إن خلا بكم، فلا تقاتلوا مع القوم حتى تأخذوا منهم رهناً من أشرافهم.

وهكذا فعل مع رجال قريش وقال لأبي سفيان: إني قد بلغني أمر

---

(١) «البداية والنهاية» لإبن كثير جـ ١٠ ص ٢٠٩.

قد رأيت عليْ حقاً أن ابلغكموه نصحاً لكم فاكتموا عني، فقالوا: نفعل، قال: تعلموا أن معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد أرسلوا إليه: إنا قد ندمنا على ما فعلنا، فهل يرضيك أن نأخذ من القبيلتين من قريش وغطفان رجالاً من أشرافهم فنعطيكم فتضرب أعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم، فأرسل إليهم: أن نعم، فإن بعث إليكم يهود يلتمسون منكم رهناً من رجالكم فلا تدفعوا منكم رجلاً واحداً، وهكذا ذهب إلى قومه غطفان وقال: يا معشر غطفان إنكم أصلي وعشيرتي وأحب الناس إليّ ولا أراكم تتهموني، قالوا: صدقت، ما أنت عندنا بُمتَّهم، قال: فاكتموا عني، قالوا نفعل فما أمرك؟ ثم قال ما قال لقريش ونجحت خطة - نُعَيْم - رضي الله عنه وانفرط عقد الأحزاب، وبعث الله عليهم الريح في ليال شاتية باردة شديدة البرد، فجعلت تكفأ قدورهم، وتطرح أبنيتهم، وكانت بداية لهزيمتهم وتراجعهم عن المدينة في اليوم التالي مذعورين»[1] أ هـ.

هذا الخبر مشهور ومستفيض عند أهل السير والمغازي ونعيم بن مسعود من بني أشجع من غطفان وهم اليوم فرع يُعرف بالذيبة أحد فروع قبيلة الرشايدة.

---

(١) «موسوعة القبائل العربية» للطيب جـ ٢ ص ٦٣١.

خبر حذيفة بن اليمان يوم الأحزاب:

ذكر الطيب خبر حذيفة بن اليمان عندما أمره النبي ﷺ أن يستطلع الأعداء وذكره في تاريخ الرشايدة في صدر الإسلام حيث يقول: «قال ابن اسحاق قال حذيفة: لقد كنا مع رسول الله ﷺ بالخندق وصلى النبي ﷺ هوياً من الليل أي قدراً يسيراً منه، ثم التفت إلينا فقال: من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم ثم يرجع - يشترط له الرسول ﷺ الرجعة - أسأل الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة؟ فما قام رجل من المسلمين من شدة الخوف وشدة الجوع، وشدة البرد، فلما لم يقم أحد، دعاني رسول الله ﷺ فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني، فقال: يا حذيفة اذهب فادخل في القوم، فانظر ماذا يصنعون؟ ولا تحدثن شيئاً حتى تأتينا. قال: فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله تفعل بهم ما تفعل، لا تقر لهم قدراً ولا ناراً ولا بناءً، فقام أبو سفيان فقال: يا معشر قريش، لينظر امرؤ من جليسه؟ قال حذيفة: فأخذت بيد الرجل الذي كان إلى جنبي، فقلت من أنت؟ قال: فلان ابن فلان، ثم نادى أبو سفيان بالرحيل قائلاً: يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام، لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة، وبلغنا عنهم الذي نكره وألقينا من شدة الريح ما ترون، ما تطمئن لنا قدر، ولا تقوم لنا نار، ولا يستمسك لنا بناء، فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى بعيره وهو معقول، فجلس عليه ثم ضربه، فوثب به على ثلاث فوالله ما أطلق عقاله إلا وهو قائم.

ثم يقول حذيفة بن اليمان: ولولا عهد رسول الله ﷺ إلى «أن لا تحدث شيئاً حتى تأتيني» ثم شئت لقتلته بسهم. فرجعت إلى رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في مرط[1] لبعض نسائه، مراجل[2]، فلما رآني

(١) مرط: كساء.

(٢) مراجل: ضرب من وشي اليمن.

أدخلني إلى رجليه، وطرح على طرف المرط، ثم رجع وسجد، فلما سلم أخبرته الخبر، وسمعت غطفان بما فعلت قريش فأنشمروا راجعين إلى بلادهم، ولما أصبح رسول الله ﷺ انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح»[1] أ هـ.

ومن مناقب حذيفة بن اليمان العبسي أنه كان كاتم سر النبي ﷺ ومن مناقبه أيضاً ما أخرجه البخاري في صحيحه: باب ذكر حذيفة بن اليمان العبسي رضي الله عنه بسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما كان يوم أحد هُزِمَ المشركون هزيمة بينة، فصاح إبليس: أي عباد الله أخراكم فرجعت أولاهم على أخراهم، فاجتلات مع أخراهم. فنظر حذيفة فإذا هو بأبيه، فنادى: أي عباد الله، أبي. أبي، فقالت: فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه. فقال حذيفة: غفر الله لكم، قال أبي: فوالله ما زالت في حذيفة منها بقية خير حتى لقى الله عز وجل»[2] أ هـ.

خبر غورث بن الحارث:

أخرج البخاري في صحيحه بسنده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما أنه قال: غزونا مع رسول الله ﷺ غزوة نجد فلما أدركته القائلة وهو في واد كثير العضاه فنزل تحت شجرة واستظل بها وعلّق سيفه، فتفرق النـاس في الشجر يستظلون وبينما نحن كذلك إذ دعانا رسول الله ﷺ فجئنا فإذا أعرابيّ قاعد بين يديه فقال: إن هذا أتاني وأنا نائم، فاخترط سيفي فاستيقضت وهو قائم على رأسي مخترط سيفي صلتا،

(١) «موسوعة القبائل العربية» جـ ٢ ص ٦٣٢.
(٢) جـ ٧ ص ١٣٢.

قال: من يمنعك مني؟ قلت: الله. فشامه ثم قعد فهو هذا قال ولم يُعاقبه رسول الله ﷺ»[١].

وفي صحيح البخاري «اسم الرجل غورث بن الحارث...»[٢] أ هـ.

وغورث بن الحارث من بني محارب من غطفان وقد تقدم معنا قول العلامة حمد الجاسر الحربي في نسب الرشايدة إلى غطفان ومحارب.

«وقد ذكر الواقدي في نحو هذه القصة أنه أسلم وأنه رجع إلى قومه فاهتدى به خلق كثير ووقع في رواية ابن اسحاق التي أشرت إليها «ثم أسلم بعد» أ هـ. قاله ابن حجر في الفتح[٣].

(١) جـ ٧ ص ٤٢٦.
(٢) المصدر السابق.
(٣) جـ ٧ ص ٤٢٨.

الرشايدة والدولة العباسية

قامت الدولة العباسية بعد سقوط الدولة الأموية على أثر عدة عوامل كثيرة ولعل من أهمها ضعف الدولة الأموية في ذلك الوقت ونشوب الفتن والثورات التي أرهقت الجيش الأموي من جهةٍ والميزانية المالية من جهةٍ أخرى.

وعموماً فإن الحديث حول هذا الموضوع يطول جداً ونكتفي بالإشارة إلى موقف كلا الدولتين اتجاه القبائل العربية في ذلك الوقت.

ونقول أن الدولة الأموية كانت تفضل العنصر العربي في جميع مسئوليات الدولة وتقدم وتفضل العرب على من سواهم من المسلمين الذين هم من أورميات غير عربية.

ويقول د. السيد عبدالعزيز سالم في كتابه «العصر العباسي الأول» كان المضرية زمن مروان بن محمد الدعامة التي تستند عليها الدولة الأموية»[١] أ هـ.

وكانت الدولة العباسية على النقيض التام من الدولة الأموية فأستغلت كره وبغض الشعوبية والموالي للعنصر العربي وأخذوا يرفعون الرايات ويكفلون الحريات فوجد الشعوبيون والموالي ضالتهم في الدعوة العباسية للإنتقام من العنصر العربي.

ويقول د. السيد عبدالعزيز سالم «ولم ينس الفرس رغم اعتناق معظمهم الإسلام، ماضيهم الحافل بالأمجاد واعتبروا سيرة العرب عليهم نوعاً من السيادة العنصرية التي يجب التخلص منها»[٢] أ هـ.

(١) جـ ٣ ص ٤٣.

(٢) «العصر العباسي الأول» جـ ٣ ص ٣٣.

ويقول أيضاً «بل كان دعاة محمد بن علي بن عبدالله بن عباس جميعهم من أصول فارسية»[1] أ هـ.

ولو نظرنا إلى وزراء وقادة الدولة العباسية لوجدنا أكثرهم من غير العرب أمثال:

- أبو مسلم عبدالرحمن الخراساني كان مولى فارس الأصل.
- اسماعيل بن يسار النسائي الفارسي.
- البرامكة وآل سهل وآل طاهر بن الحسين وكلهم من الفرس.
- عَلاَّن الشعوبي الفارسي.
- الربيع بن يونس وزير المنصور.
- سعيد بن حميد بن البختكان الكاتب وله كتاب واسمه «فضل العجم على العرب وافتخارها».

ويقول د. شوقي ضيف. «وقلما نجد للعباسيين وزيراً غير فارسي وهو شيء طبيعي إذ كانوا هم الذين يستأثرون بشئون الخلافة ويرقون إلى أعلى المناصب، وقد أحكموا للعباسيين هذا النظام وصاغوه صياغة على قوانينه الساسانية وأول من اتخذه العباسيون وزيراً منهم أبو سلمة الخلال حتى قضي نحبه اتخذ السفاح بعده خالد بن برمك وكان قد جَلَّى تحت لواء أبي مسلم في حروبه ضد بني أمية، وأظهر بسالة وحنكة حربية وهو ينحدر من أسرة كانت تقوم على سدانة معبد النوبهار البوذي في بلخ واتصلت وزارته في عهد المنصور وناط به حكم بعض الولايات وقيادة بعض الجيوش..»[2] أ هـ.

ويقول أيضاً.. «ونمضي إلى عصر المأمون فنجد أسرة بني سهل

---

(١) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ٢٠.

(٢) «العصر العباسي الأول» حـ ١ ص ٢٣.

الفارسية تتقلد منصب الوزارة له وتمكن بدورها للتقاليد الفارسية في الحكم...»[1] أ هـ.

ويقول أيضاً: «أصبح للفرس من مكانة رفيعة في المجتمع العباسي...»[2] أ هـ.

كما لا ننسى استفحال أمر الترك وفي ذلك يقول د. شاكر مصطفى في كتابه «دولة بني العباس» «دخل الترك الجيش العباسي، والخلافة العباسية من باب «الموالي» و«الولاء» هم بدورهم جزء من الموالي ولكنه جزء تضخم في الناحية العسكرية حتى ابتلع الدولة نفسها»[3] أ هـ.

ولو رجعنا إلى الخلفاء العباسيين لوجدنا امتزاجهم بالأروميات غير العربية فالمنصور أمة حبشية والهادي والرشيد أمهما الخيزران رومية والمأمون أمة مراجل فارسية وكذلك أم المعتصم ماردة وكانت أم الواثق رومية وتسمى قراطيس[4].

هكذا كانت الدولة العباسية ولكن السؤال الآن ما هو دور القبائل العربية في ذلك الوقت؟!!

---

(١) نفس المصدر حـ ١ ص ٢٤.
(٢) نفس المصدر جـ ١ ص ٧٥.
(٣) جـ ١ ص ٦٢٧.
(٤) «العصر العباسي الأول» د. شوقي ضيف جـ ١ ص ٥٧ - ٥٨.

معركة بُغا الكبير العباسي على قبيلة الرشايدة

وللإجابة على السؤال السابق فنقول إن القبائل العربية لم تقف مكتوفة الأيدي تجاه العباسيين الذين جعلوا مقاليد الحكم والخلافة بأيدي الفرس من المسلمين وفي عهد السفاح قامت الثورات العربية في مواضع كثيرة من بلاد الشام والجزيرة وقام العرب برفع الألوية البيضاء شعار الدولة الأموية ففي سنة ١٣٢هـ بيض حبيب بن مرة المري في البثينة وحوران[(١)].

ومن القبائل العربية التي واجهت الدولة العباسية مواجهة عسكرية هي قبيلة عبس وغطفان التي تنتسب إليها قبيلة الرشايدة اليوم ولعل هذه الوقعة والمعركة هي التي أضعفت وأنهكت قبيلة الرشايدة في ذلك الوقت وظلت بعدها ضعيفة مشتتة حتى استعادت قوتها وهيبتها فيما بعد.

وقد ذكر بعض المؤرخين والعلماء هذه الوقعة وجعلوها من أيام قبيلة الرشايدة في العصر العباسي ومنهم:

- العلامة الشيخ حمدالجاسر الحربي.
- الشيخ الأستاذ الطيب.
- الأستاذ عطاالله بن ضيف الله وغيرهم.

ومعركة القائد بُغا الكبير التركي كانت في عهد الواثق الخليفة العباسي على حين ضعف شأن الفرس من المسلمين وحل الترك محلهم في السلطان والوزارة حتى ابتلع الدولة العباسية كلها.

---

(١) العصر العباسي الأول» جـ٣ ص٥٧ للدكتور السيد عبدالعزيز سالم.

وكانت هذه الوقعة سنة ٢٣١هـ. وقد ذكرها ابن جرير الطبري في كتابه «تاريخ الأمم والملوك»(١) وللحافظ ابن كثير في «البداية والنهاية»(٢). أخباراً أخرى عن معارك بُغا الكبير العباسي لبعض القبائل العربية.

ويقول ابن جرير الطبري: «...وكان سبب غيبة بُغا عنهم أنه توجه إلى فدك لمحاربة من فيها ممن كان تغلّب عليها من بني فزارة ومُرّة، فلما شارفهم وجّه إليهم رجلاً من فزارة يعرض عليهم الأمان، ويأتيه بأخبارهم، فلمّا قدم عليهم الفزاريّ حذرهم سوطته وزيّن لهم الهرب، فهربوا ودخلوا في البر، ودخلوا فدك إلا نفراً بقوا فيها منهم وكان قصدهم خيبر وجنفاء ونواحيها، فظفر ببعضهم واستأمن بعضهم وهرب الباقون مع رأس لهم يقال له الرّكاض إلى موضع من البلقاء من عمل دمشق وأقام بُغا بجنفاء وهي قرية من حد عمل الشام مما يلي الحجاز نحواً من أربعين ليلة ثم انصرف إلى المدينة عن صار في يديه من بني مرة وفزارة.

وفي هذه السنة صار إلى بُغا من بطون غطفان وفزارة وأشجع جماعة، وكان وجّه إليهم وإلى بني ثعلبة فلما صاروا إليه - فيما ذكر - أمر محمد بن يوسف الجعفري فأستحلفهم الأيمان الموكدة ألاّ يتخلّفوا عنه متى دعاهم. فحلفوا، ثم شخص إلى ضريّة لطلب بني كلاب، ووجّه إليهم رسله، فاجتمع إليه منهم - فيما قيل - نحو من ثلاثة آلاف رجل، فاحتبس منهم من أهل الفساد نحواً من ألف رجل وثلثمائة رجل، وخلّى سائرهم، ثم قدم بهم المدينة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين

---

(١) جـ٦ ص١٤-١٥.

(٢) جـ١٠ ص٣٠٢.

ومائتين فحبسهم في دار يزيد بن معاوية ثم شخص إلى مكة بُغا، وأقام بها حتى شهد الموسم فبقي بنو كلاب في الحبس لا يجرى عليهم شيء مدّة غيبة بُغا، حتى رجع إلى المدينة فلما صار إلى المدينة أرسل إلى من كان استخلف من ثعلبة وأشجع وفزارة فلم يجيبوه، وتفرقوا في البلاد، فوجه في طلبهم فلم يلحق منهم كثير»[1] أهـ.

قلت: فدك الآن قرية أغلب سكانها من قبيلة الرشايدة.

وأما ماذكره ابن جرير عن بطون غطفان من فزارة ومرّة وأشجع أما فزارة فتنسب إليه بطن من قبيلة الرشايدة وهو فخذ الزنيمات نسبة إلى بنو زنيم بن عدي بن فزارة وأشرنا إليه سابقاً وأما أشجع فهم اليوم فخذ الذيبة من قبيلة الرشايدة وعموماً فإن جميع بطون غطفان انضوت كلها الآن تحت قبيلة الرشايدة وفي ذلك يقول الأستاذ الطيب: «وقد تغير اسم غطفان واسم قبائلها من عبس وفزارة وأشجع تحت اسم قوم رشيد العبسي، وأما بنو عبدالله بن غطفان فقد تغير اسمهم كما هو معروف إلى مطير التي تقع ديارها إلى الشرق من ديار بني رشيد، وغني عن التعريف أن أسماء قبائل مشهورة في الجزيرة العربية قد تغيرت مثل طيء التي تغير اسمها إلى شمر، وهوازن التي تغير اسمها إلى عتيبة، وبني عامر من هوازن تغيرت بأسماء قبائل سبيع وبني خالد والعوازم والمنتفق والسهول وبكر بن وائل[2] . . .» أهـ.

أما رشيد العبسي فالنسبة إليه رشيدي وبالجمع الرشايدة أو بني رشيد وله ترجمة عن سيرته بعد قليل.

---

(١) «تاريخ الأمم والملوك» حـ٦ ص١٤-١٥.

(٢) «موسوعة القبائل العربي» جـ٢ ص٥٦١.

أما بنو عبدالله بن غطفان فأقول إنهم لا يزالون يعرفون بهذا الإسم ببني عبدالله وعزوتهم العبادلة وإنما هم دخلوا بالحلف مع قبيلة مطير وأصبحوا منهم ولم يتحول اسمهم إلى مطير كما قال الطيّب.

وقد أشار العلامة الشيخ حمد الجاسر الحربي على هذه الوقعة التي أوردها ابن جرير الطبري وتحدث عنها في كتابه «في شمال غرب الجزيرة» وبالأخص عن قبيلة الرشايدة ثم قال عن نسبهم «. . .أنهم من بقايا عبس وأنهم بعد وقعة بُغا القائد العباسي سنة ٢٣١ بعبس وبني سليم وبني نمير تشتتوا وضعفوا[١] . . . » أهـ.

وذكر هذه الحادثة أيضاً الأستاذ الطيب في كتابه «موسوعة القبائل العربية»[٢] تحت فصل قبيلة الرشايدة وما جرى لهم في العهد العباسي على نحو ما ذكرناه عن ابن جرير الطبري.

وأشار إليها أيضاً الأستاذ عطاالله بن ضيف الله بمقال مطول عن قبيلة الرشايدة ونسبها وفروعها وبلادها وقد نشر بمجلة «العرب» وجاء فيه: «. . .غزوة القائد العباسي التركي «بغا» الكبير لغطفان عام ٢٣١هـ في فدك «الحائط» مما سبب تمزيق القبيلة تمزيقاً غادرت على أثره بطون كثيرة منها مواطنها إلى الشام ومصر والمغرب وأماكن أخرى معروفة في أفريقية وبقي منها عشائر تخلفت بمواطنها القديمة في حرار خيبر وجبلي أبانين. والمؤرخين يكادون يجمعون على أن هذه الغزوة من أقوى الأسباب التي قضى بها على تماسك غطفان وقوتها»[٣] أهـ.

---

(١) ص٢٢٥.
(٢) جـ٢ ص٦٢٣ - ٦٤٠.
(٣) «مجلة العرب» جـ١، ٢س ٢٠ رجب - شعبان ١٤٠٥هـ ص١٢٥.

قبيلة الرشايدة في القرن الثامن الهجري

شهد القرن الثامن الهجري بعض التغيرات من التفكك الذي أصاب المسلمين في ذلك العصر فلكل قطر من الأقطار حكم ذاتي لا يخضع للخلافة العباسية التي ضعفت فيما بعد.

ويقول ابن حجر «دخلت وسلطان مصر والشام والحجاز الملك الظاهر أبو سعيد برقوق وسلطان الروم أبو زيد بن عثمان وسلطان اليمن من نواحي تهامة الملك الأشرف اسماعيل بن الأفضل بن المجاهد وسلطان اليمن من نواحي الجبال الإمام الزيدي الحسني علي بن صلاح وسلطان المغرب الأوسط أبو سعيد عثمان المريني وسلطان المغرب الأقصى ابن الأحمر وصاحب البلاد الشرقية تيمور كوركان المعروف باللنك وصاحب بغداد أحمد بن أويس وأمير مكة حسن بن عجلان بن رميثة الحسني وبالمدينة ثابت بن نفير والخليفة العباسي أبو عبدالله محمد المتوكل على الله بن المعتضد بالله أبي بكر ويدعى أمير المؤمنين ونازعه في هذا الاسم الإمام الزيدي وبعض ملوك المغرب[1] . . .» أهـ.

أما المؤرخون في التاريخ في القرن الثامن الهجري فقد كان جلّ اهتمامهم رصد تحركات الخلفاء والأمراء والوجهاء وسياسة الدولة والغلاء في الأمصار. وجاء اهتمامهم أيضاً بترجمة العلماء والنقاد وتحديد وفياتهم رحمهم الله. وأما ما يحدث بعيداً عن الدولة فلا يعير له أحدٌ اهتماماً وخاصة عن القبائل العربية وما يحدث حولها من تحالفات أو مواجهات قتالية.

وإذا كان هذا التفكك السياسي والجغرافي عند المسلمين في القرن

---

(١) «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» لابن العماد الحنبلي جـ٧-٨ ص٢.

الثامن الهجري فمن الطبيعي أن تجد القبائل العربية ملتفة حول أميرها ومُشْكلة قوة لا يستهان بها ومن هنا تحدث الغارات والمعارك بين القبائل العربية في حين انفلات زمام السلطة وتدهور الخلافة الإسلامية في ذلك العصر.

لقد كانت قبيلة الرشايدة في القرن الثامن الهجري إحدى القبائل القوية التي اشتهرت بالشجاعة والبطولة.

وقد جاء ذِكْر ذلك في بعض المصادر التاريخية في حين لم تكن بعض القبائل العربية اليوم تعرف بذاك الزمان؟!!

ومن المؤرخين الذي نقل ذلك المؤرخ التركي أيوب صبري باشا في كتاب له واسمه «مرآة جزيرة العرب» وهو كتاب مطبوع باللغة العثمانية وقد اطلعت على هذا الكتاب في تركيا أثناء الرحلات العلمية التي كنت أقوم بها وهو موجود في «اسطنبول» مكتبة بيازت - كتب خانه - مدون تحت رقم ٢٨٢١٤ ص٢٧٤ و٢٧٥. وطبع أيضا باللغة العربية.

وقد تمعنت في هذا الكتاب وقرأت محتواه وقد تطرق المؤرخ لقبيلة الرشايدة في الباب الخامس في الفصل الثاني وذكر أن قبيلة الرشايدة فرع من قبيلة بني عبس وتشتهر هذه القبيلة بين القبائل بالشجاعة والبطولة إلا أن أحوالها ساءت وتدهورت شهرتها بسبب حرب نشبت بينها وبين قبيلة مجاورة. ذلك أن هذه الحرب التي اشتعلت بينها وبين قبيلة مجاورة منذ خمسمائة سنة أتت على الأخضر واليابس.

واجتمع ثلاثة وثلاثون شيخاً من مشايخ القبائل الأخرى لوقف القتال بين القبيلتين وأحصوا عدد القتلى ودفعت الدية وساد السلام بين القبيلتين المتخاصمتين إلا أن شباب الرشايدة نقضوا العهد وهاجموا القبيلة الأخرى وقضوا على كل أفرادها من شيوخ وشباب وأطفال ونساء ونهبوا كل ما وصل إلى أيديهم من أموال ومتاع.

وهذه الغارة لم تقرّها العادات والتقاليد العربية المتعارف عليها بين القبائل ولذلك اجتمع المشايخ السابق الإشارة إليهم وقرروا إعدام أفراد هذه القبيلة المعتدية وإزالة أخبارها من صحيفة الأيام وأخذوا فيما بينهم العهود والمواثيق إلا أنهم بعد أن هدأت الأمور صرفوا عن هذا العمل اللاإنساني واكتفوا بالتعهد والاتفاق على أن ينظروا إليهم باحتقار وازدراء حتى يوم الساعة وألا ينزلوهم في منازلهم أو يزوجوهم أو يتزوجوا منهم...»[1] أهـ.

ثم ذكر المؤرخ بعض فروع قبيلة عبس ومنها:

- مهيمزات.
- ذوي رشيد.
- ذوي براك.
- النوامسة.

وذكر أيضاً: «تقيم مهيمزات بين «الحناكية وكريزية» في المدينة المنورة أما عن ذوي رشيد فإنهم يقيمون في قرى «حائط وحويط وأبو حبان» وصحراء «وادي الرما». أما بالنسبة لذوي براك فإنهم يتجولون في الصحراء الممتدة من جبلي «السراة» حتى نهاية جبل «شمر» ويقيم النوامسة والشرارات في الأماكن القريبة من قبائل عنزة. كما يستقر بعضهم في أراضي جهينة»[2]أهـ.

وما ذكره المؤرخ التركي في القرن الثامن الهجري عن قبيلة الرشايدة يعد وثيقة تاريخية في صالح قبيلة الرشايدة.

---

(١) «مرآة جزيرة العرب» جـ٢ ص٢٧٣.
(٢) «المصدر السابق».

كما تلقى العلماء والأدباء هذا الخبر بالقبول والتسليم وقد كتب الأستاذ فاضل الغشم مقال له بعنوان: (وثيقة تاريخية عن قبيلة «بني رشيد») وجاء في المقال:

وقولي هذا هو استهلال للحديث عن قبيلة عربية شماء حاولت أن تناول منها بعض العقول المجوفة التي تمسكت بقشور البداوة وقشور الحضارة دون الجوهر.

والقبيلة العربية الشماء هي قبيلة «عبس» التي انبثقت منها جذور قبيلة «بني رشيد» والتي يرأسها «ابن براك»[1].

وأما عن خصائص قبيلة «بني رشيد» الصريحة الجذور فقد ذكرها المؤلف «أيوب صبري باشا» في كتابه الذي أسماه «مرآة جزيرة العرب».. ذكر حرفياً ما هو آت:

الشجاعة والسياسة بين القبائل: «تشتهر هذه القبيلة بين القبائل بالشجاعة والبطولة إلا أن أحوالها ساءت وتدهورت شهرتها، بسبب حرب نشبت بينها وبين قبيلة مجاورة. ذلك أن هذه الحرب التي اشتعلت بينها وبين قبيلة مجاورة منذ خمسمائة سنة أتت على الأخضر واليابس...».

ويردف المؤلف باشا بقوله هذا حديثاً طويلاً مفاده:

اجتمع ثلاثة وثلاثون شيخاً من القبائل الأخرى لوقف القتال بين القبيلتين ودفعت الدية.. وأرد المؤلف ثانية: ولكن شباب قبيلة «بني رشيد» هاجموا القبيلة الأخرى وقضوا على كل أفرادها من شيوخ وشباب ونساء وأطفال. ويقول المؤلف: لذلك اجتمع شيوخ تلك القبيلة وقرروا

(١) البراك أمراء قبيلة الرشايدة في عالية نجد.

ما معناه هجر قبيلة بني عبس. ونستدل من قول «باشا» هذا أن قبيلة بني رشيد هي قبيلة «عبس» والشواهد على هذا كثيرة.... »[1]أهـ.

كما ذكر الخبر هذا الأستاذ الطيب في كتابه «موسوعة القبائل العربية» عن قبيلة الرشايدة بقوله: «... أن ما حدث لقبيلة عبس في القرن الثامن الهجري على أيدي جاراتها من القبائل العربية وغير المجاورة، وما آلت إليه أحوالها من جراء تكالب عدد من قبائل الجزيرة على عبس، وما أعقب ذلك من تشتيتها وإضعافها بسبب حرب وقعت بينها وبين قبيلة أخرى انتصرت عليها عبس»[2] أهـ.

كما نشر للأستاذ عطاالله بن ضيف الله مقالاً عن قبيلة الرشايدة في «مجلة العرب» وجاء فيه:

«ويعد هذا السبب أهم الأسباب ما حدث لقبيلة بني عبس في القرن الثامن الهجري على أيدي جاراتها من القبائل العربية المجاورة لها وغير المجاورة وما آلت إليه أحوالها من جرّاء تكالب عدد من قبائل الجزيرة إن لم تكن كلها على عبس وما أعقب ذلك من تشتيتها وإضعافها بسبب حرب وقعت بينها وبين قبيلة أخرى انتصرت عليها عبس على ما جاء في كتاب «مرآة جزيرة العرب» للمؤرخ التركي أيوب صبري باشا ويبدو أن هذه الحادثة ظلت مجهولة لدى كثير من الباحثين والكتاب اليوم في متناول أيدينا وفيه تفصيلات لم تكن معروفة من قبل عن قبيلة بني رشيد...»[3] أهـ.

وهناك من المؤرخين ذكر هذه الحادثة أيضاً وفي القرن الثامن

---

(١) «جريدة المدينة» ٢٥ جمادى الأول ١٤١٤هـ العدد ٩٦٧٠.
(٢) جـ٢ ص٥٤٦.
(٣) «مجلة العرب» ج١، ٢س ٢٠ - رجب شعبان ١٤٠٥هـ ١٩٨٥م ص١٢٥.

الهجري كما جاء في كتاب «الرحلة الحجازية» تأليف محمد لبيب البتنوني وقد جاء فيه ما يلي:

«عبس - البطون المتفرعة منها - مهيمزات - ذوي رشيد - ذوي براك - النوامسة - ثم يقول في الحاشية: «عبس هذه هي التي كان لها في الجاهلية ذلك الجاه المنيع. وكانت إلى القرن الثامن الهجري قوية فاعتدت على جاراتها فنقم العرب عليها وأوقعوا بها فشتت شملها إلى اليمن وغيره ومن ثم ضعف أمرها»[1] أهـ.

ويقول الأستاذ الطيب: «ذكر محمد لبيب البتنوني في رحلته حينما حج في عهد الخديوي عباس باشا عام ١٣٢٧هـ، أوضح بكتابه كل الإيضاح عن القبائل العربية وديارها، وقد عمل جدول بالقبائل الموجودة بجزيرة العرب ومساكنها في ذلك الوقت وفروعها، وذكر فروع بني رشيد منها المهيمزات وذوي الرشيد وذوي براك وأن هذه الفروع من قبيلة عبس. وأضاف أن عبس كانت لها في الجاهلية وصدر الإسلام ذلك الجاه المنيع، وكانت قوية إلى مطلع القرن الثامن الهجري، فاعتدت على جاراتها فنقم العرب عليها وأوقعوا بها، فتشتت إلى بلاد اليمن وغيره، ومن ثم ضعف أمرها عدة قرون»[2] أهـ.

وقد أشار بعض شعراء الرشايدة لهذه الحادثة بقوله:

وفي قرن ثامن عيال الزول سمينا   يوم القبائل بغربي نجد ضدتنا[3]

---

(١) ص٥٨.

(٢) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٥٤٥-٥٤٦.

(٣) «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» ص٥، المقدمة للذيابي.

تعليق هام:

أ - ذكر المؤرخ التركي أيوب صبري باشا والأستاذ البتنوني كلاهما قبيلة عبس وفروعها في القرن الثامن الهجري والفروع التي ذكرا وهم:

- مهيمزات.
- ذوي رشيد.
- ذوي براك.
- النوامسة.

علماً بأن هذه الفروع لا تزال من فروع قبيلة الرشايدة في عهدنا الحاضر مما يدل دلالة واضحة أن فروعاً من الرشايدة هي امتداداً لقبيلة عبس الغطفانية. ومما هو جدير بالذكر فإن معظم القبائل الغطفانية انضوت تحت مظلّة عبس في ذلك الزمان فشملها هذا الاسم.

ب - كلاهما وصف قبيلة الرشايدة في القرن الثامن الهجري بالشجاعة والبطولة والقوة.

جـ - ذكر المؤرخ التركي والبتنوني كلاهما معركة وحادثة بين قبيلة الرشايدة وقبيلة مجاورة لها وتدخل القبائل العربية في القرن الثامن الهجري وقد أشارا إلى هذه الحادثة التي ظلت مجهولة لدى كثير من الباحثين!!

د - ذكر المؤرخ التركي أن القبائل العربية اجتمعت على مقاطعة قبيلة الرشايدة وذلك لنقضهم العهد والصلح كما بيناه وقد جاءت شروط المقاطعة بما يلي:

- أن لا يجاوروهم في منازلهم.
- أن لا يزوجوهم ولا يتزوجون منهم.

وقد ظلت قبيلة الرشايدة بعد المعركة بينها وبين القبائل من جهة والمقاطعة من جهة أخرى ضعيفة فتشتت وهاجر بعض فروعها وقد أشار إلى هذا الضعف والتشتت كلا المؤرخين التركي والبتنوني.

وبمناسبة المقاطعة يقول الأستاذ عبدالله بن رشيد. «وهذه أمور كانت العرب توقعها على بعض القبائل مثل الذي حصل على الرسول ﷺ حينما اجتمعوا قريش وكتبوا الصحيفة المعروفة وعلقوها بالكعبة فلو لم تنجح دعوة الرسول ﷺ لحصل لبني هاشم مثلما حصل لبني رشيد»[(١)] أهـ.

وقد جاء في صحيفة قريش ما يلي: «فلما عجزت قريش عن قتله ﷺ أجمعوا في منابذته ومنابذة من معه من المسلمين ومن يحميه من بني هاشم وبني المطلب فكتبوا بذلك كتاباً تعاقدوا فيه على ألا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يدعوا سبباً من أسباب الرزق يصل إليهم ولا يقبلوا منهم صلحاً ولا تأخذهم بهم رأفة حتى يسلم بنو المطلب رسول الله ﷺ إليهم للقتل وعلقوا الكتاب في جوف الكعبة والتزم كفار قريش بهذا الكتاب ثلاث سنوات بدءاً من المحرم سنة سبع من البعثة إلى السنة العاشرة منها...»[(٢)] أهـ.

وفي «الرحيق المختوم» أن لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم ولا يخالطوهم ولا يدخلوا بيوتهم ولا يكلموهم»[(٣)]أهـ.

ومن فضائل المقاطعة ما قاله الأستاذ عبدالله بن رشيد حيث يقول: «قبائل بني رشيد أصبحت بسبب نظرة القبائل الأخرى إليها أنقى

---

(١) رسالة مخطوطة منه للمؤلف.
(٢) «فقه السيرة» للبوطي ص٩٣-٩٤.
(٣) للمباركفوري ص١٢٥.

عرقاً من غيرهم لأنه لم يدخل بهم أحد من الأخلاط والغرباء. خلافاً لغيرهم من معظم القبائل الأخرى في بلاد العرب وخارجها»[1] أهـ.

لذا نظرت قبيلة الرشايدة أنها أرفع في النسب وأشرف في الحسب من قبائل عربية تواصلت أو تضافرت بالاختلاط والغرباء فصارت فيما بعد قوة ضاربة في شبه الجزيرة العربية تشكلت من أورميات مختلفة وقد تكون غير عربية ومن هذا المفهوم ظلت قبيلة الرشايدة من جهتها مقاطعة قبائل العرب سوى قبيلة بني عامر من هوازن وقبيلة كلب بن وبرة من قضاعة أما الأولى فينتسب إليها قبيلة العوازم نسبة إلى عازم بن هند بن هلال بن نفيل بن ربيعة بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور العدنانية.

وأما قبيلة كلب بن وبرة فهم اليوم قبيلة الشرارات القبيلة المعروفة.

ولم تطبق هذه المقاطعة بحذافيرها لأن فروعاً من تلك القبائل صاهرت الرشايدة بالنسب وانضوت فيها. وقد توهم بعض العوام والجهال أن عدم المصاهرة يدل على عدم الأصالة ولا يقول هذا سوى من لا يساوي عقال بعير في سوق العلم الحقيقي وقد بيّنا عن المؤرخين خلاف ذلك ثم نقول كما يقول الأستاذ أحمد بن سعد بن هايف الحمود عن قبيلة الرشايدة حيث يقول: «وهم لا يتناسبون مع القبائل الأخرى مهما كانت ما عدا العوازم والشرارات فقط ولو تقدم أي إنسان من أية قبيلة أخرى وطلب الزواج منهم فإن جوابهم الرفض مهما كان هذا المتقدم.

وهنا يتبادر لي سؤال إذا كانوا يعدون أقل حسباً ونسباً بالنسبة

(١) رسالة مخطوطة منه للمؤلف.

للقبائل الأخرى فما الداعي إلى رفضهم تزويج غيرهم علماً بأن المتقدم لهم من ذوي الحسب والنسب»[1]أهـ.

وسمعت الأمير فرحان بن عبدالرحمن بن عريعر يقول: «قبيلة الرشايدة هم الذين لا يزوجون القبائل العربية ابتداءً منهم لا من أن القبائل لا تصاهرهم وقد تقدمت لأتزوج من الرشايدة في حي الشرق في الكويت ولكن لم أوافق على شروطهم فلم يكتب الله لنا النصيب[2]..أ.هـ.

ومما سبق يتبين لنا أن عدم المصاهرة أمر يعود إلى السياسة لا إلى الأصل كما هو شائع لدى الجهال والعوام.

ويقول في ذلك د.شوقي ضيف: «ومن أهم الأسباب التي هيَّأت لذلك نزول القبائل العربية في الأمم المفتوحة وامتزاجها بشعوبها في السكنى وعن طريق المصاهرة وتسري الدماء، بحيث غدت بيوت العرب تزخر بالجواري من كل جنس: سنديات وحبشيات وفارسيات وخراسانيات وتركيات وروميات وصقليات وبحيث أصبح العربي خالص الدم في بغداد نادراً، فالكثرة الكثيرة من أبناء العرب أمهاتهم من الجواري والإماء وكذلك الشأن في الخلفاء أنفسهم...»[3] أهـ.

وكذا نقول أن المنصور الخليفة العباسي أمه حبشية، والهادي والرشيد أمهما الخيزران رومية، والمأمون أمه مراجل فارسية، وكذلك أم المعتصم ماردة وكانت أم الواثق رومية وتسمى قراطيس[4].

---

(١) «مجلة العرب» مجلد ٢١ ص٥٤٢.

(٢) شريط فيديو مسجل.

(٣) «العصر العباسي الأول» جـ١ ص٨٩.

(٤) المصدر السابق ص٥٦.

فهؤلاء خلفاء بني العباس وهذه هي أمهاتهم وهم أنقى الناس معدناً وأشرفهم حسباً ونسباً فما بالك بمن هو دونهم في الحسب والنسب؟!!

ونذكر هنا قصيدة للشاعر عبدالرحمن العطاوي العتيبي في ذلك بقوله:

وحنّا اليوم يا سعدان نأخذ ... بنات أقباط مصر وشركساني

وروميـة ونـورية خـذينـا ... وأخذنا بربرية بالعلاني[1]

ويقول الأستاذ/ أحمد بن سعد الحمود: «والملاحظ أن جميع القبائل تتناسب مع جميع الفئات غير قبلية ومع جميع الأجناس من عرب أو غير عرب فمثلاً عندما يتزوج أي رجل قبلي امرأة غير عربية تركية أو إنجليزية أو غيرهما تجد القبيلة تبارك هذا الزواج ولا تنفر منه، وهذا بالعكس عندما يكون بين بني رشيد وغيرهم من القبائل إذ تحدث النفرة وعدم التقرب من هذا الشخص «الرفض سواء من بني رشيد أو من القبيلة الأخرى وقد سألت أحد الرشايدة وهو كبير في السن عن سبب المصاهرة مع العوازم والشرارات ورفضها مع باقي القبائل الأخرى فأجابني... وعدم التناسب يرجع إلى عهد بعيد وقديم ليس لي دراية به»[2] أهـ.

ومن هنا ندرك أن عدم المصاهرة لا يعود إلى الأصل بل يعود إلى حادث تاريخي قديم حتى أن هذا المعنى قد أدركه كثير من الرحالة الأجانب للجزيرة العربية مثل الرحالة ماكس فيهر أوبنهايم الذي يقول أن ما يقال عن قبيلة الرشايدة شائعات مضخمة وأن القول بأن الرشايدة غير أصيلة هو خدعة تنطلي إلى حد معين ولهذا فإنه يجب إرجاء السبب إلى حادث تم نسيانه في الماضي البعيد لم يبق منه إلا صداه الذي استمر يؤثر

---

(١) «جواهر الشعر الشعبي» للعياد جـ٢ ص٢٣٢.

(٢) «مجلة العرب» جـ٢١ ص٥٦٢.

على عواطف الأجيال وأن القبائل تعترف بالرشايدة كقبيلة مستقلة وتناصبها العداء الذي يكاد يحكم علاقة قبيلة الرشايدة مع جميع جيرانها مثل شمر وحرب وعنزة بينما لا تنظر هذه القبائل إلى الصلبة مثلاً كقبيلة ولا يطلقون عليها هذا الاسم كما يعتبرون الاعتداء على الصلبة عاراً لا يرتكب كما أنه يعيش مع الرشايدة وتحت حمايتهم قصراء من قبائل أخرى مثل حرب وشمر وعنزة وغيرها كما هي الحال مع القبائل الأخرى القوية...»[1] أهـ.

وعلى كل حال فإن لقبيلة الرشايدة من صفات الأصالة ومن الأخلاق العربية ومن المميزات القبلية ما يحمل على القول بصراحة نسبهم وطهارة حسبهم ثم نقول لا يغرّك ما يقال بقدر ما يهمّك من الواقع فإن قبيلة الرشايدة لها مصاهرات مع معظم القبائل العربية بل من فروعها ما يعود إلى تلك القبائل مثل:

- قبيلة مطير.
- قبيلة قحطان.
- قبيلة عدوان.
- قبيلة الظفير.
- قبيلة الدواسر.
- قبيلة عنزة.
- قبيلة عتيبة.

وقد ذكرنا ذلك بشيء من التفصيل والتوضيح مع ذكر الأدلة والبراهين فراجعه.

---

(١) max Freiherr von oppe nhem. Die Beduinen. band IV. Teil7. Beurbeittet und Heralls gegeben Von Werrer Caskel. Wisbaden: Otto Harrassowitz. 1967.

هـ - ذكر البتنوني بعض هجرات قبيلة الرشايدة بعد المعركة التي ذكرها في القرن الثامن الهجري وجاء نصه: «فشتت شملها إلى اليمن وغيره».

ويقول الطيب في ذلك «والراجح أن هذه القبيلة من عبس بن بغيض من غطفان لأن الغالبية من الباحثين يؤكدون أن قسماً من عبس اتجه إلى اليمن أو باتجاه بلاد اليمن بعد وقعة بغا على غطفان عام ٢٣١هـ وكذلك في أحداث القرن الثامن الهجري على عبس»[١]أهـ.

ثم أن أغلبهم هاجروا فيما بعد إلى السودان وبذلك يقول د. محمد عوض محمد: «... الرشايدة وهم عرب من اليمن حديثوا الهجرة إلى السودان»[٢] أهـ.

فالرشايدة الذين في السودان هم الرشايدة الذين ذكرهم البتنوني أنهم هاجروا إلى بلاد اليمن.

وذكرالمؤرخ التركي في القرن الثاني عشر للهجرة أن أحياء من قبيلة الرشايدة العبسية استقرت في أراضي جهينة[٣].

وفي كتاب «فارس بني عبس» للقرشي يقول: «وفي قبيلة جهينة فخذ ينسب إلى عبس... وليس من المستبعد أن بقايا من عبس انضمت إلى جهينة»[٤] أهـ.

و - ذكر المؤرخ التركي بعض مواضع وأماكن قبيلة الرشايدة في القرن الثاني عشر للهجرة بقوله «تقيم مهيمزات بين «الحناكية وكريزية»

---

(١) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٦٣٦.
(٢) ص٥٨.
(٣) «مرآة جزيرة العرب» جـ٢ ص٢٧٣.
(٤) ص٣٣.

في المدينة المنورة أما عن ذوي رشيد فإنهم يقيمون في قرى «حائط وحويط وأبو حبان» وصحراء «وادي الرما». أما بالنسبة لذوي براك فإنهم يتجولون في الصحراء الممتدة من جبلي «السراة» حتى نهاية جبل «شمر» ويقيم النوامسة والشرارات في الأماكن القريبة من قبائل عنزة. كما يستقر بعضهم في أراضي جهينة»[1] أهـ.

(1) «مرآة جزيرة العرب» جـ٢ ص٢٧٣.

من بني عبس إلى بني رشيد

تعرفنا فيما سبق إلى تلك الأحداث التي مرت بها قبيلة عبس في القرن الثامن الهجري من حروب ومقاطعات جاء أثرها فيما بعد إلى ضعف عبس وتفرقها في أرجاء الجزيرة العربية.

في هذه الظروف كان أحد الفروع من عبس ويُدعى «ذوي الرشيد» ما زال على قوته أو بعض من قوته فاستطاع هذا الفخذ أو الفرع أن يجد القوة وأن يطغى هذا الفرع على اسم القبيلة حيث انضوت فيه القبائل العبسية مثل ما انضوت القبائل الغطفانية في «عبس».

أما فخذ «ذوي الرشيد» فقد أشار إليه غير واحد من السابقين أمثال المؤرخ العثماني والبتنوني ومن نقل عنهما كثير.

ويقول الأستاذ ناصر بن عجوين: «لقد تغير اسم قبائل بني عبس إلى قبائل بني رشيد كأمثالها من قبائل العرب نسبت إلى رشيد الرجل الشجاع ذو الهمة الذي برز بعد تفرق وحدة قبيلته بني عبس صفوفها على أثر حروب ومعارك طاحنة جرت عليها من أثر تحالف عدد من قبائل الجزيرة العربية ضد بني عبس وذلك بالقرن الثامن الهجري»[1] أهـ.

ويقول الأستاذ الطيب: «وقد تغير اسم غطفان واسم قبائلها من عبس وفزارة وأشجع تحت اسم قوم رشيد العبسي»[2] أهـ.

ويقول ابن عجوين: «فهناك غلب اسم رشيد على أبناء قبيلته

---

(١) «صور وأشعار» ص٨-٩.

(٢) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٥٦١.

وذريته حتى عُرفوا به «بني رشيد» واسم بني رشيد من قبائل عبس يكنفهم ما بقي من عبس»[1]أهـ.

ويقول أحد الشعراء وهو يحدد هذا التحوّل العجيب من عبس إلى بني رشيد بقوله:

وفي قرن ثامن عيال الزول سميا   يوم القبائل بغربي نجد ضدتنا[2]

وهذا التحوّل من اسم إلى اسم آخر من الأمور التي يعرفها ويدركها كل باحث فنحن اليوم نجد أسماء قبائل معاصرة ليس لها وجود في الماضي كما نجد أسماء قبائل عربية قديمة ليس لها ذكر اليوم باسمها الماضي وهذا من الصعوبات التي تعترض كل باحث في إرجاع فروع القبائل الحالية إلى أصولها القديمة.

وقد ذكر الأستاذ فؤاد حمزة: «إمكان اشتهار قبيلة من القبائل باسم فرد مشهور منها يغلب اسمه الاسم الأصلي»[3] أهـ.

ويقول الطيب: «إن أسماء قبائل مشهورة في الجزيرة العربية قد تغيرت مثل طيء التي تغير اسمها إلى شمر، وهوازن التي تغير اسمها إلى عتيبة، وبني عامر من هوازن تغيّر بأسماء قبائل سبيع وبني خالد والعوازم والمنتفق والسهول وبكر بن وائل وتغلب بن وائل إلى عنزة وغيرها الكثير»[4] أهـ.

---

(١) «صور وأشعار» ص٩.
(٢) «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» الذيابي ص٥.
(٣) «قلب جزيرة العرب» ص١٣١.
(٤) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٥٦١.

رشيد العبسي:

ذكر المؤرخون فيما سبق أن من بطون عبس «ذوي الرشيد» وهو بطن ينسب إلى رشيد الزول من عبس وهو من أعيان القرن السابع الهجري.

وقد ذكر العلامة الشيخ حمد الجاسر أن الرشايدة نسبة إلى رشيد بن الزول من عبس»[١]أهـ.

ويقول الطيب: «تنسب إلى رشيد الشهير بالزول وينتهي نسبه إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ويؤكد الرواة الثقاة لما تواتر عند محققي النسب في القبيلة أن رشيداً الملقب بالزول من ذرية الصحابي الجليل حذيفة بن اليمان العبسي»[٢]أهـ.

يقول الأستاذ العيّاد: «وهو رشيد العبسي من قبلة عبس التي هي جذم لأحد فروع بني عبس الكبيرة ثم طغت شهرة المنتسبين إلى هذا الشاعر والفارس على بقية الفروع الأخرى»[٣]أهـ.

ويقول الأستاذ الطيب: «يرجع المحققون أنه من رجال القرن السابع بعد الهجرة، وقد أطلق عليه لقب «الزول» لشجاعته النادرة»[٤] أهـ.

ويقول الشاعر حميد الذيابي الرشيدي:

حنا بني عبس والأخبار تكفينا   وحنا بني قيس والتاريخ يثبتنا

(١) «في شمال غرب الجزيرة» ص٢٢٩.
(٢) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٥٤٠.
(٣) «جواهر الشعر الشعبي» جـ٢ ص٢٢.
(٤) «موسوعة القبائل العربية» جـ٢ ص٥٤٠.

تعرف تواريخنا وتعرف مماشينا ولا به قبائل برد الفعل كادتنا

حنا بتاريخنا عدنان حاوينا لا شك دونه قبائل من قرابتنا

وفي قرن ثامن عيال الزول سمينا يوم القبائل بغربي نجد ضدتنا[١]

وكلمة الزول لها عدة معاني ذكرها ابن منظور وهو: «الزول: الصقر، والزول الشجاع الذي يتزايل الناس من شجاعته وأنشد ابن السكيت في الزول لكثير بن مزرد:

لقد أروح بالكرام الأزوال معدياً لذات لوثٍ شملالِ

والزول: الجواد الكريم، والزول الخفيف الحركات، والزول العجب وقال ابن بري قال أبو السمح: الأزول أن يأتيه أمر يمنعه من الفرار، والزول الخفيف وأنشد القزاز:

تلين وتسدني له شدنية مع الخائف العجلان، زول وثوبها[٢]» أهـ.

يقول العيّاد عن رشيد العبسي: «أما من ناحية موطنه فهو ليس له مكان مستقر غير الحرة المنسوبة له على اتساعها بعض الوقت من كل عام ثم الانتقال حيث الربيع وتساقط الأمطار ومنابت العشب..»[٣] أهـ.

وإلى رشيد العبسي تنسب حرة بني رشيد ويقال حرة رشيد[٤].

---

(١) «مدينة الأشعار مع شواهد الأخبار» ص٥.

(٢) «لسان العرب» جـ١ ص٣١٦ «مادة زول».

(٣) «جواهر الشعر الشعبي» جـ١ ص٢٤.

(٤) «معجم جبال الجزيرة» جـ١ ص٨٩-٩٠ للشيخ عبدالله بن خميس.

القرن العاشر الهجري

حدث في أواخر القرن العاشر الهجري وأوائل القرن الحادي عشر جلاء ورحيل المضابرة وهو فخذ من قبيلة الرشايدة على أثر فتنة وقعت بين فرعين من فروع القبيلة.

وقد استقر فخذ المضابرة عند جبلي أبانين وهم اليوم يعدون من إحدى قبائل منطقة القصيم ولهم هناك هجر وقرى تزيد على الأربعين هجرة وقرية وقد ذكرناها في ديار قبيلة الرشايدة.

وللأخ عطاالله بن ضيف الله المضيبري بحث قيّم حول هذا الموضوع واسمه «المضابرة - سكان أبانين» وقد نشر هذا البحث في «مجلة العرب» وها أنا أعيد ماكتبه الأخ عطاالله المضيبري بتصرف.

تاريخ جلاء المضابرة:

إذا قارنا بعض الشواهد بما يتحدث فيه بعض الرواة رجحنا القول بأنها وقعت فيما بين أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر.

بواعث الفتنة وأحداثها:

اختلف ذوو المعرفة اختلافاً ظاهراً في منشأ هذه الفتنة وبواعثها، التي كادت تشمل أطرافاً غير طرفيها، لو بقيا متصديين لبعضهما فترة أطول، فالرواة مختلفون في البواعث، لكنهم متفقون على أن الفتنة وقعت بين فرعي «القعابيب» و«النوامسة» من جهة، وبين عصبة قيل إنهم تسعة رجال من فرع «المضابرة» من جهة أخرى، والجميع كلهم من قبيلة بني رشيد، والفتنة في جوهرها لا تخرج عن خلاف أعقبه سوء تفاهم.

أما عن مجريات أحداثها، فالعارفون بها يقولون: اجتمع فرعا

القعابيب والنوامسة ذات ليلة ليُعِدَّا خُطَّةً بمقتضاها يهجمان على عصبة الرجال السالف ذكرهم بغتة لينالوا منهم ضالتهم، التي كانت مبعث فزع لهم، كل ذلك يجري وفي القعابيب امرأة ناكِحٌ فيهم، هي بنتٌ لأحدَ الرجال العصبة من المضابرة وكانت يومئذٍ نفساء تسمع نجواهم وهم عنها غافلون، فما كان منها بعد أن تيقنت بما عقدوا عليه العزم، إلا أن ربطت بطنها بحزام من حبلٍ ليساعدها على ما تحسُّ به من ألم فهرعت مُشمّرة عن ساقيها، فأتت أباها وعصبتها، فأنبأتهم بما سمعت، وعادت من حيث ذهبت دون أن يعلم أحدٌ بأمرها.

وبواسطة هذه المرأة علم المضابرة بأن خصومهم سيبينون في منتصف ليلتهم بما يسمى ذلك الحين بـ «ضليع ضال» ليثبوا منه صباحاً عليهم، ولذا بادر المضابرة أنفسهم بالوثوب إلى - ضليع ضال - ليأخذوا الحذر والحيطة مما عُلِموا به، فما لبثوا إلا وخصومهم يصعدون الضليع باتجاههم سيراً على الأقدام، فأمهلوهم حتى كادوا يختلطون معهم، عندئذٍ أُطلقت النار عليهم، مما أسفر عن مقتلة مؤلمة لكليهما، تمخضت حسبما قيل عن مقتل رجلين وإصابة آخر من المضابرة، وثمانية رجال من الجانب الآخر، وقيل ستة، كما قيل أكثر من ثمانية.

هذه الوقعة غيَّرت اسم - ضليع ضال - ليصبح بعدها يُعرف بـ «ضليع الرجاجيل» لكثرة ما قُتِلَ بسفحه من الرجال، وهو يقع على مسافة ثمانية أكيالٍ تقريباً غرباً من قرية «صُفَيْطٍ» و«ضالٍ» وادٍ تنطلق سيوله من شعاب الضليع حيث تجتمع بأصله مكونة بذلك وادياً يتجه صوب الشمال حتى يصب في وادي المخروق.

موقف القبيلة من هذا النزاع:

مجتمع القبيلة قديماً كان قائماً على أسس من الروابط الاجتماعية التي منها يستمد مصدر قوته، من أهمها الرابطة العصبية العرقية، التي يتمسك بها تمسك المرضع برضيعها وقد اعتاد هذا المجتمع أن يعيش

حياة البداوة بحلاوة مذاقها ومرارة نكدها، في ظل أعرافٍ وتقاليد قبلية بحتة، تحكم بين مختلف فئاته إذا ما نشب بينها نزاع، وقلّ أن تجد فريقاً لا يجنح لحكمها وإن وجد أحد لا ينصاع لها، اعتبر خارجاً عن إرادة الكل وقلل من شأنه.

ومن هنا نرى أن المضابرة سكان أبان، وهم جزء من قبيلة بني رشيد اضطروا في يوم ما للجلاء عن ديار قومهم، من جراء فتنة أوجزنا شيئاً من خبرها في هذا البحث، بعدما تملك اليأس نفوسهم، من استحالة حلِّ نزاعهم مع إخوتهم بالنسب والحسب، بالطرق التي تحتكم إليها المجتمعات القبلية قديما.

ولا شك أن الواجب كان يفرض على القبيلة أن تتخذ موقفاً يساعد على فضِّ هذا النزاع، الذي أخذ يضطرم ناراً في جزءٍ منها، لكن موقفاً كهذا غير معلوم، بل يكتنفه كثير من الغموض، إذ لا نجد مايبين لنا ذلك، من نزاع أو شك أن يبيد حياة عصبةٍ أقليةٍ، لو لم يبادر أفرادها بإبعاد نجعتهم عن أنظار خصومهم بالجلاء المشهور.

لكن الذي يسترعي انتباه الباحث أن السبعة الجلوية ما برحوا شبراً من الأرض جالين حتى ضمن لهم فرع «العفور» من المهامزة من بني رشيد ضماناً قاطعاً، بالمحافظة على حياة ذراريهم من بعدهم ورعايتهم، حتى ينهي الله أمراً كان مفعولاً فكان لهم ذلك وجاء الجلاء من بعده، حيث اجتمع شملهم بعد عام من جلوتهم وهذا يُفسِّرُ لنا أن الجلاء تم بإيعاز من رؤساء القبيلة وحكمائها. فإن كان هذا هو الموقف، وما أظنوه إلا كذلك، فأحسنوا صنعاً.

أما اختيارهم لجبلي أبان بالذات ليكون ملجأ لهم، فإن الدخول في مثل ذلك قد يجرنا إلى حديث أطول ويخرجنا عن صلب موضوعنا،

ولكن الذي لا جدال فيه أنه من مآثر الآباء والجدود، كبني عبس وفزارة من غطفان، فأتوه وهم أعرف الناس بمسالكه.

السبعة الجلوية:

١ - بدوي: وكان عقيدهم وإليه ينتسب فرع ذوي بدوي من المضابرة.
٢ - حنية: وإليه ينتسب فرع الحُنيات.
٣ - فدعان: ويلقب بشقامى وإليه ينتسب فرع الشقمان.
٤ - ذيخان: وإليه ينتسب فرع الذيخان.
٥ - قصان: وإليه ينتسب فرع القصان.
٦ - فرحان: ويلقب بالزقع وإليه ينتسب فرع الزقوع وهم اليوم في السلام.
٧ - سلاّم: وإليه ينتسب فرع السلام و - سلاّم - هذا فيه وجهة نظر بين المضابرة أنفسهم فجمهرتهم يقولون: إن السابع هو «عدوان» بينما يؤكد الباقون أن سلاماً نفسه أحد السبعة، وأنا لست على بينةٍ من ذلك، لكن المنتسبين اليوم إلى سلام هم أكثر فروع المضابرة عدداً.

من لحق بهم:

١ - عدوان: وإليه ينتسب فرع العدوان، من المضابرة، وهو المقصود بالكلام تجاه سلام.
٢ - زهيميل: وإليه ينتسب الزهاميل.
٣ - رديفان: وإليه ينتسب فرع الردافين.
٤ - الخرمان.
٥ - السقارية.
٦ - الأصاليت.

وبعد هذه اللمحة التاريخية المصغرة عن المضابرة سكان «أبان» فإن لي كلمة أختم بها هذه البحث، وهي أن بواعث هذه الفتنة قد وَلَّتْ وزالت إلى غير رجعة فأصبحت الروابط الأسرية من جهة الخؤولة وغيرها بين من كانوا قطبي رحاها بالأمس هي اليوم كالرابطة بين أوردة الشرايين وقلب الإنسان»[1] أهـ.

---

(١) «مجلة العرب» ج٩ - ١٠ س٢٠ - ١٤٠٦هـ ص٧١٠.

منيع بن سالم والخلاوي

اختلف الباحثون في تحديد عصر الخلاوي وممدوحه منيع بن سالم فمنهم من يقول:

- القرن التاسع.
- القرن العاشر.
- القرن الحادي عشر.
- القرن الثاني عشر.

والذي أرجحه وأميل إليه أنهما عاشا في أواخر القرن العاشر الهجري وأول القرن الحادي عشر.

وقد أدرك راشد الخلاوي صحبة منيع بن سالم وكان الخلاوي يكبر منيع بن سالم سناً حيث كان عمر الخلاوي ما بين الثمانين أو التسعين وقد أشار إلى ذلك في بعض أبياته حيث يقول:

وسني قديم قبل أواخيك يا فتى   ما دري لبعد الفاء أو الصاد صايبه

وحرف الفاء والصاد يقصد بحساب الأبجد ف = ٨٠ ص= ٩٠[١].

ثم تولى الإمارة بعد منيع بن سالم بن مسيلم ابنه عيد وقد قتل في معركة السليّل ضد قحطان وقد عمَّر كثيراً ثم تولى من بعده الإمارة ابنه سالم تقريبا في أواخر القرن الحادي عشر وهو الذي تجدد عليه الحلف بين قبيلة الرشايدة وقبيلة علوي في «العويند» ضد برقا وروقه من عتيبة.

---

(١) «راشد الخلاوي» ص٢١٩.

إلتجاء الخلاوي بمنيع بن سالم:

تختلف الروايات حول التجاء الخلاوي بمنيع بن سالم بن مسيلم الرشيدي وقيل أن الخلاوي عزا نفسه إلى الخلاء وأخفى نفسه لكي لا يعرف خوفاً من أبناء عمه الذين قتلوا جاره أو من استجاره فعمد الخلاوي على قتلهم فقتلهم ثم التجأ إلى منيع بن سالم بن مسيلم وقيل غير ذلك ولا يهم كيف يكون هذا الإلتجاء بقدر ما يحتوي قصيده من أدب وحكم وأخلاق عربية أصلية.

أما صداقة الخلاوي لمنيع بن سالم المسيلم فيقول ابن خميس عنها: «فتمثل أعلى ما يكون من الصداقة وأسمى ما يكون من الحب وأنبل ما يكون من صلة شخص بشخص... أفرده الخلاوي بمدائحه وخصه بوده وخلع عليه من الثناء وجلابيب المدح - ما عرفت شاعراً خلعها على ممدوحه ولا محباً أفرغها في حبه وإن كان الناس يقولون: لولا مدائح زهير بن أبي سلمى لما عرف هرم بن سنان ولولا مدائح المتنبي لما شُهِر سيف الدولة بن حمدان فكذلك نقول بحق: لولا مدائح الخلاوي لما عُرف منيع بن سالم... فلقد خلده شعر الخلاوي خلود الدهر، وأبقى له في العالمين أطيب الذكر والصلة التي توثقت بينهما - كما يبدو- ليست صلة مادح بممدوح، ولا صلة طالب رَفدِ بجواد.. وإنما هي صلة صداقة، ورابطة أدب، ما عرفت بين شاعر شعبي وممدوحه مثلما عرفت بينهما...»[1] أ هـ.

وكثير من أبناء القبائل العربية قد التجأ إلى قبيلة الرشايدة وطلب الحماية من أمير القبيلة ومنهم من ذبح مع المسيلم حلف الشاة.

---

(١) «راشد الخلاوي» ص٧٤-٧٥.

منيع يختبر الخلاوي

يقول الأديب ابن خميس: وفي إحدى الليالي الشاتية، وبسنة مجدبة، تسلل منيع بن سالم إلى الخلاوي متخفياً وهو يقطن الصمان وقال منيع لرفيقه: إنه سوف يصطنع وجع عينيه، ويغطي وجهه ويلتحف، ينظر ماذا يصنع الخلاوي بضيوفه في هذه السنة الشهباء والمسغبة المتمكنة... وهل ما يدعيه الخلاوي من إكرام الضيف صحيح؟.. فأناخوا حول بيت الخلاوي، فاستقبلهم بالبشاشة والترحاب.. وعمد إلى حلوب ابنه الصغير ليذبحها وليس لديه سواها.. فتعلق بها الطفل وأم الطفل.. لاعتماده في غذائه عليها...

فطردهما عنها وذبحها وقدمها لأضيافه وهو ينشد:

يلومونني هلى وهذى طبايعي	ولوم الفتى عقب المشيب قبيح
يلومونني في طارش قد لفت به	من البعد فجا المنكبين مشيح
يا ليت عينٍ من منيع بن سالم	حضرتنا يوم أن الجنين يصيح
في ليلة شتوية هرمزية	تلقى الشحم فوق الصحون طفيح
إلى هبّت أنسام السعود على الفتى	فمليح وما حاشت يديه مليح
وإلى سكنت أنسام السعود عن الفتى	لو كان قصره من حديد يطيح

وعندها أبدى له منيع [illegible] وجهه، وقال الآن أُصدقك فيما تقول وجاد له بمال وفير...»[1] أ هـ.

---

(1) «راشد الخلاوي» ص٨٨-٨٩.

بائية الخلاوي

تعتبر بائية الخلاوي «قصيدة» من أطول قصائد الشعر الشعبي حيث بلغت ألفاً وخمسمائة بيت ومحور هذه القصيدة هو مدح منيع بن سالم بن مسيلم ولا تخلو من النصائح والحكم والآداب.

وذكْر هذه القصيدة يطول بنا جداً ولكن سنذكر الجانب الذي يخص منيع بن سالم بن مسيلم وهي كالتالي:

صبرنا وسلمنا للاقدار والقضا ... ومن لا يسلم للقضا خاب جانبه

صَبرنا وصبّرنا المنيعي وقومه ... والقلب مني قطعةٍ منه ذايبه

على ما فجا حالي وما شق مهجتي ... وما هج باب القيل مني وهاج به

وحش الحشا مني بما صاب صاحبي ... مشيد ومبدي فايدٍ قال ما يبه

....

خذ في يدي أقولها في وغا الحشر ... وفي يد منيع صاحبي هو وأقاربه

منيع المسمى وأنت تدري بما جرى ... وجدي [illegible] في معاليك صالبه

....

مضى ذا وعدنا في منيع وقومه ... وما خط بارينا فالأقدار جات به

خطبٍ جرى ولحبة القلب قد فرى ... وقت الكرى لمَّا دهتنا مصايبه

دهى حالتي والوى بخلي من الورى ... منيع الذي روحي لفرقاه ذايبه

....

لساني وإنساني ونوري وناظري ... وجودي وما جودي من الخلق قاطبه

وروحي وريحاني وراحي وراحتى ... منيع الذي من كل ما طاب طايبه

فتىً طال بالعليا على شامخ الذّرا   وكثير الورى من عين علياه شاربه
حوى ما حوى ما الدّين والمجد والهدى   ومن كل مرقىً طال معناه طال به

....

إلى صوب من صيب الحشا من مصابهم   منيع الذي به حالتي دوم تاعبه

....

ولا تعف عمن لا يرى العفو منه   فالضد عفوٍ عنه يقوى رغايبه
وقد قلت لك قولٍ قديم به الدّوا   ويكفي منيع لو تبعني وحاط به
اسق اللدان وخضب البيض منهم   ومن جاك منهم صاحبٍ لا تصاحبه
فلا طاعك إلا من فرى الزان جنبه   ولا هابك إلا من وطا السيف غاربه
وحريب جدك لو صفا ما يودّك   وعيناه لو تبكى لك الدوم كاذبه

....

قم يا رفيع الجاه فيهم بغارة   كما أسد غاب يرهب اللي يتاعبه

....

فيا ما جدٍ هام الثريا مقامه   يرى زهرة الدنيا من أدنى مطالبه
فتى لا يرى في دار الأكدار منصب   أما سنام العز وإلا نصايبه
مقام الفتى في منصب العز ساعة   ولا ألف عام يصحب الذل جانبه
ترى العز لو بالنار زين على الفتى   والذل لو بالخلد ما زان صاحبه
وفتى العز لا يرضى بذل ولو ولو   ولو فوق جمرٍ هان في العز لاهبه

....

أسليك والتسلات يا سيد الحمى   تسل الحشا مني وللحال سالبه
أسليك بلساني وقلبي يلومني   يبغى مقام العز لو فوق ثاقبه

صبرنا على البلوى وما جا من السما　　وشلنا حمولٍ فوق ما لا يطاق به

والصبر محمود على كل ما جرى　　إلا إلـى أدّى إلـى ذل صـاحـبـه

....　　..............................

ثلاثٍ على غير الخلاوي تكوده　　إلا مـنـيـع سـيـد الـحـيِّ زاهـبـه

رجا الضيف والسيف اليماني يزينه　　وبـالـجـواد تـيـار تـطـامـى غـبـايـبـه

....　　..............................

عليها قروم عندنا الموت قد فنى　　حتى ولـو حيٍّ فلا هيب هايبه

يخوضون بحر الموت في لجة الوغى　　ببيض وسمر من دما الضد شاربه

وضرب تلبيه الجماجم من العدا　　وطعن ذابلات الحشِيْ منه ذايبه

من ايدي رجالٍ سلها صُلب صايل　　لـلـحرب مسواطٍ متى قام نادبه

مـنـيـعـيـة لا تـتـقّـى بـاس فـارس　　ولا يـتـقـى من لا وساعٍ مـضـاربه

لها المصعد العالي على كل مصعد　　ومناصل تعرى العدو من مناكبه

عُقـالـهـم تـكـفـيـك عُقـال غـيـرهـم　　رجالهم تكفيك في الحرب صاحبه

مـنـيـعـيـةٍ فـيـهـم حـلـيـم وعـايـل　　وفـيـهـم رجـالٍ داب الـلـه نـايـبـه

رجال حظاها الله بالدين والهدى　　وبالسيف ناموس وبالضيف واجبه

يمين لفعل الخير بالخير تشتري　　وعين من الرحمن في السر ساكبه

مثل الحيايا ليّنات الملامس　　وفي الباس تلباس من الموت حالبه

وساع الهوايا حتف الأعدا وفي الندى　　وينادون أن شحت بالانوا سحايبه

....　　..............................

فيا ملجأ الّلاجى ويا خير من وطا　　على الخدّ وأعلى ماجدٍ فاز طالبه

اشتر تبيع ونافس الناس في الشرا　　وحذرا تفر وخايب الخال جانبه

فهل يا منيع صك سمعيك ماجرى ... وما جابت الأخبار وأبدى غرايبه

....

عساني أراك بحسبة السين فارس ... ومن صلبك الزاكي ولادٍ تلادبه

منيعية تفرى العدا من نحورها ... ذرى للعلا كلٌ طوالٍ مخالبه

يردون حرب الضد بالسيف والقنا ... كما ردّ طه حزب الأحزاب خايبه

يكسون عزّ الضّد بالسيف ذِلة ... وحمى حماهم ملتجا الناس دايبه

فان عال ضدٌ في رعاياك عنوة ... فاشبال قوم خلف يمناك راكبه

يحيطون بك يا سيد الحيّ والحمى ... كما حاط بالقطب اليماني كواكبه

تعزون دين الله بالسيف والقنا ... والدين والدنيا بالاشبال ساكبه

....

ليدري منيع أنني عنه ما اتقى ... ولا الروح مني فيه للموت هايبه

أفديه بالروح العزيزة ومالها ... وفي كل نوبٍ ناب فالروح زاهبه

وما الخلّ إلا من غدا دون خلّه ... في كل ماعنّاه وأدّى لواجبه

....

أسألك بعزك يا عزيز وسيلة ... للمصطفى أزكى البريات قاطبه

تحظى منيع بالعلا والسعادة ... يا خير من يرفع له الكف طالبه

ويازي خصيمه في الشقا والمذلة ... وخيول خلّي داب للقوم غالبه

أجب دعوتي يا خالقي لا تردني ... يا عون من يرعى متى ناب نايبه

أجب دعوتي يا مستجيب لمن دعا ... والناس قطّ كلها فيك راغبه

أجب دعوتي تنصر منيع وقومه ... في الدين والفردوس والفوز عاقبه

إله السماء تنجى منيع من البلا ... وطول البقا بالعز ترعى لجانبه

ملكنا منيع بالحذايا من العطا ... يا من ملا لهذا وهذا مزاهبه
من العز والتمكين والطول والثنا ... ومن كل ما يرضاه داب الحياة به
دعتنا عطاياه الغنى كل مرة ... ويامـا ويامـا نـاخ حيٍّ ركايبه
لاجلنا يعمّ الفود من فوق دارنا ... وفي كل زام حوزة الفود زاهبه
كفاني من الدنيا منيع همومها ... وحباني وصان الوجه عمّا يشان به
حباني منيع كل خير وكثر ... فلا ظنتي في الناس ناسٍ تقاس به
سحاب الحيا تنهل كفّاه للملا ... ولا ينحصى لو كان ما هلّ ساكبه
هو الصاحب الصافي وذخري وعدّتي ... منيع ظنوني فيه ما هي بخايبه
كفاني عن الدنيا فلا لي بها هوى ... ولا لي باهلها رغبةٍ كود جانبه
وردّ العدا بالمشرفيّات والقنا ... عني وقومي يوم قومي محاربه
حصين الحمى ما دنَّس اللوم عرضه ... عزيزٍ يعز الجار من ضيم لاذبه
فلله درّه من منيعٍ مهذب ... حليم وآداب رَعى الله جانبه
فتىً جاب بالوفّاد مفتوح بابه ... على الداب يأبى يغلق الباب حاجبه
جزيل العطايا من غش الناس نفعه ... وأعلى مقام للبريات فاز به
ولا يلحق المأثور بالمن والأذى ... ولا عندما يلقاك يزوّر جانبه
يلقاك بالبشرى ويبداك بالندى ... ويغنم نجيب الخال حاجات طالبه
قريب من التقوى بعيدٍ من الهوى ... نعيم لمن داناه نارٍ لحاربه
عكفنا على حبّ المنيعي وقومه ... والروح منّا في مراضيه نايبه

والقصيدة أطول من ذلك بكثير وفيها مديح لمنيع بن سالم وقومه غير الذي ذكر[1].

(١) «راشد الخلاوي» ص١٥٨-٣٣٠.

دالية الخلاوي

وهي قصيدة أكثر من تسعين بيتاً وفيها بعض المديح لمنيع بن سالم بن مسيلم وهي كالتالي:

وقل: ياليالنا القدام التي مضت	بالإقبال هل لي في لقاكم عايد؟
قل: الله هل شفت السخي ابن سالم	منيع من حاش الثّنا والفوايد
....	....
قل: يا منيع كاسب الحمد والثّنا	إلى ما القنا ألوت عليه المطارد
ياابن الندى ياجالي الهم ان طووا	على عِدّ من بعض الجلاعيد صايد

شينية الخلاوي:

وهي قصيدة أخرى للخلاوي أشار فيها إلى ضعف وتشتت منيع بن سالم وهي كالتالي:

يقول الخلاوي والخلاوي راشد	على الزرق لاهِ بالدّلّي ولاش
نظرت أنا في سوق بغداد نظره	ثلاث بناتٍ كلهن معاش
قالن: تخيَّر يالخلاوي بيننا	نعيضك بالغالي ولكن لاش
تخيرت ملهوف الحشا سيد من منّا	تليع لا ضخمه ولا نبشاش
تخيرتها من بينهن بعد مارست	من العين درجٍ بين سُمر رماش
هفا لها خصرٍ وردفٍ يتلّها	كما طعس رمل لبّدتْهِ رشاش
كما غصن بانٍ هبَّ له ناسم الصبا	والعنق ريمٍ ذيرته شباش
لها حبة أحلا من الما على الظما	وألذ من الدنيا وكلّ معاش
وأحلا من اللي ينقد الطير راسها	ينوشها بين الجريد نواش

واحلا من ألبان المباكير بالشتا … إلى جات من بعض الرياض تحاش

هوانا هوى تسلاة بالٍ بوقتنا … كما قال الاول: طاسه ومنقاش

وهي لي وغيري ياهل العرف والحجا … كما راس ظبي ما وراه عراش

سلَينا وسلَّينا من الفيّ خيطنا … كما سُلّ خيطٍ من مخاط قماش

عذرى هوى والود إلي صار طاهر … مباح وراعى العرف ما خلاش

مضيت في دربي أدور مضنتي … منيع الذي لا على المراتب حاش

عشيري ومن لالي من الناس غيره … عشيري إلى شان الزمان وجاش

يا ماذبح للضيف كومٍ من النضا … إلى شحّ في ماله خبيث الجاش

يذبح لهم من كلّ كبشٍ مقرح … وعيش العراقي باصحون فراش

يا ما فرج لمن جدت به سابقه … في ساعةٍ بيع النفوس بلاش

إلى ذلّ فدم القوم عن حومة الوغا … وأصابه من ضرب الرماح خراش

يثنى ورا راعي الردية إلى جذت … في صارم يدعى الدماغ طشاش

تغيرت الدنيا وأهلها تغيروا … وتعلّى على فروخ الحرار خفاش

وطاه الزمان أسف على حالةٍ بها … منيع [illegible] للردى والأشّ

منيع لا تِيّس ولا تقطع الرجا … من الناس قبلك لك غطا وفراش

أقول أنا: وادٍ جرى من فروعه … يجرى لزوم كان عمرك عاش

وصلاتي على المختار سيدي محمد … عدد ما ورد جو العدود عطاش[1]

---

(١) «راشد الخلاوي» ص٣٨٢-٣٨٦.

منيع بن سالم «ممدوح الخلاوي»

اختلف الباحثون في تحديد هوية الأمير منيع بن سالم لدرجة أنهم قالوا لولا شعر الخلاوي فيه لما عُرف منيع بن سالم ومن هنا بدأت الاجتهادات في نسب منيع بن سالم وإن كانت اجتهادات لا تقوم على أساس من المعرفة الصحيحة.

قول ابن خميس

ذكر الأستاذ الأديب عبدالله بن محمد بن خميس في كتابه «راشد الخلاوي»[1] أن منيع بن سالم «ممدوح الخلاوي» من أمراء الدولة الحميدية لما له من المنزلة العظيمة والوجاهة العالية.

والحقيقة أن نسب منيع بن سالم إلى الدولة الحميدية ضرب من التكهن ومجازفة خطيرة للخلط بين الأنساب وأخشى أن يتعدى الأمر فينسب كل شخص له من الإمارة والوجاهة والقيادة إلى أمراء الدولة الحميدية وأنا أعتبر ما ذكره ابن خميس مع مكانته العلمية والأدبية نوع من الهروب من مشاق البحث والتحقيق والتمحيص عن شخصية منيع بن سالم حتى يُنسب إلى غير أهله.

وقد قرأت مقالاً في «مجلة العرب»[2] للربيعي قلَّد فيه ابن خميس فيما كتبه عن نسب منيع بن سالم وهكذا أصبح ما كتبه ابن خميس مرجع يتناقله الباحثون لتتسع رقعة الخطأ مما يؤثر في نفوس ذرية منيع بن سالم وقبيلته.

(١) ص٢٠.
(٢) «المجلد الأول» ص١٢٤-١٣٣.

الرد على ابن خميس

ذكرنا أن ابن خميس أشار إلى أن منيع بن سالم أحد أمراء الدولة الحميدية أي أحد أمراء آل عريعر الذين ينتسبون إلى قبيلة بني خالد القبيلة العربية المشهور وهذا النسب ليس له وجه من الصحة لأمور نذكر منها.

أ - قد قرأت في كتب التاريخ وعن قبيلة بني خالد وعن أمراء الدولة الحميدية منذ نشأتها وحتى أفولها لم أجد أميراً حميدياً يدعى منيع بن سالم بن منيع.

وفيما يلي نستعرض من تولى من آل حميد الزعامة أو السلطة في الإحساء[1].

- الشيخ حميد ابن حميد أول زعماء بني خالد.
- سعدون بن حميد آل حميد.
- عبيكة
- عقيل ابن غرير
- محمد بن عثمان بن حميد
- براك بن غرير.
- محمد بن غرير.
- سعدون بن محمد بن غرير.
- علي بن محمد بن غرير.
- سليمان بن محمد بن غرير.
- عريعر بن دجين بن سعدون.
- بطين بن عريعر.

(١) «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» عبدالكريم الوهبي ص ٣٥٢ - ٣٦٤

- دجين بن عريعر.
- سعدون بن عريعر.
- دويحس بن عريعر.
- زيد بن عريعر.
- براك بن عبدالمحسن آخر حكام بن خالد.

وهؤلاء المذكورين قد حكموا الإحساء منذ سنة ٩٢٦هـ الموافق ١٥٢٠م جتى سنة ١٢٠٦هـ الموافق ١٧٩٣م وليس فيهم اسم يذكر من بعيد ولا قريب لمنيع بن سالم بن منيع؟!!

ولما أدرك ابن خميس ذلك حاول التخلص بقوله «ولم يذكر منيع بن سالم بينهم، مما يدل على أنه من أمراء ما قبل عهد الشيخ محمد وآل سعود»[١] ا.هـ. وهذا القول ضعيف جداً لأننا ذكرنا شيوخ بني خالد ما قبل عهد الشيوخ محمد وآل سعود وما بعدهم ولم يكن فيهم منيع بن سالم كما أن بني خالد لم تعرف قوة ضاربة على المسرح السياسي إلا من القرن العاشر وما بعده وفي ذلك يقول الأستاذ: عبدالكريم الوهبي: «استقرت الزعامة الخالدية في آل حميد منذ ظهور بني خالد على المسرح السياسي في شرقي شبه الجزيرة العربية وحتى زوال دولتهم»[٢]،

وذكر العلامة الشيخ حمد الجاسر أن قبيلة بني خالد لم تكن معروفة في العهد الجاهلي ولا في صدر الإسلام وإنما بدأ ذكرها ينتشر منذ القرن العاشر الهجري وما بعده[٣].

---

(١) «راشد الخلاوي» ص ٢١.
(٢) «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» ص ٣٥٢.
(٣) «مجلة العرب» مجلد ٥ ص ٥٨٥.

ب- ومما يبرهن التناقضات التي وقع بها ابن خميس هو ما ذكره أن منيع بن سالم عاش في القرن الحادي عشر الهجري أو أوائل القرن الثاني عشر[1].

وعلى هذا يكون ولادة منيع بن سالم بعد قيام الدولة الحميدية بما يقارب مائة سنة لأن الدولة الحميدية عرفت في القرن العاشر على ما ذكره الجاسر والوهبي مما يدل على أن منيع بن سالم ليس من أمراء الدولة الحميدية بل ليس من قبيلة بني خالد.

جـ- أورد الخلاوي في شعره حول منيع بن سالم فيما يتعلق بنسبه وموطنه مما جعل ابن خميس يشك في أنه من آل عريعر[2] كما قال الخلاوي:

اصغه يسار صوب وادي حنيفة   تلقى به المرعى وهجل المخايل

دار لبو سالم فتى طال شبره   شيخ الكمام ومنتدى كل سايل

وفي هذين البيتين دليل على أن منيع بن سالم ليس من بني خالد لتحديد موقع منيع بن سالم في وادي حنيفة!!

د - استدل ابن خميس على أن منيع بن سالم من بني خالد بقول الخلاوي:

فلولا منيع سور هجر وبابها   وابنا عقيل عصبة من قرايبه

فكيف قَبِلَ ابن خميس نسب منيع ابن سالم إلى بني خالد لقول الخلاوي هذا ولم يقبلْ قول الخلاوي في نسبه؟! وليس في هذا البيت دليل أنه من بني خالد وإنما فيه أن عقيل عصبة من قرايبه وعقيل في

(١) «راشد الخلاوي» ص ٢٠.
(٢) «المصدر السابق» ص ١٦.

العرب كثير ولعله يريد عقيل من بني عامر وهؤلاء فرع من قبيلة العوازم وهي البقية الباقية من قبيلة بني عامر القيسية.

حين أن بني خالد يدعون أنهم ينتسبون إلى خالد بن الوليد[1] والبعض يرى أنهم من بني مخزوم[2] ورجّح الوهبي أن بني خالد من قحطان[3] ويرى العلامة حمد الجاسر أن بني خالد مجموعة قبائل عدنانية وقحطانية تحالفت[4].

هـ - محاولة ابن خميس لجمع أشعار الخلاوي محاولة مشكورة وطيبة لحفظ التراث الشعبي إلا أننا نشك في بعض الأبيات ونسبتها إلى راشد الخلاوي كما ذكر أبا عبدالرحمن الظاهري في كتابه «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية»[5].

ومما يدل على أن هذا البيت السابق في عقيل منحول قول الخلاوي:

منيع المسمى وأنت أدرىٰ بما جرى   وجدي وجده في معاليك صالبه

مع أن الخلاوي من قحطان ومنيع بن سالم من عدنان؟!!

قول الظاهري والرد عليه

ذكر أبو أبو عبدالرحمن ابن عقيل الظاهري في كتابه «مسائل من تاريخ الجزيرة العربية»[6] أن منيع بن سالم هو آخر «آل أجود» وذكر أنه

(١) «مجلة العرب» ح ١١، ١٢ س ٢٨ الجماديان سنة ١٤١٤هـ ص ٨٤٣.
(٢) «جامع أنساب قبائل العرب» للسرحاني ص
(٣) «بنو خالد وعلاقتهم بنجد» ص
(٤) «مجلة العرب» مجلد ٥ ص ٥٨٥.
(٥) ص ٢٢٢ - ٢٢٣.
(٦) ص ٢٢٠ - ٢٢٣ - ٢٢٤.

منيع بن سالم بن زامل بن سيف بن أجود بن زامل العامري الجبري القيسي.

ولا شك أن قول الظاهري أضعف بكثير من قول ابن خميس ولم يذكر في نسب منيع بن سالم سند مدوّن أو أثر منقول!!

وقد ذكر المؤرخون أمثال ابن بشر والنبهاني والسخاوي والعصامي وابن فرج وغيرهم عن أحوال وامراء آل جود ولم يشيروا إلى منيع بن سالم أنه منهم؟! ويرد عليه بما ذكرنا في الرد على ابن خميس.

نسب منيع بن سالم

لا أدري ما الذي حمل ابن خميس والظاهري وغيرهما أن منيع بن سالم كان حاكماً؟!

مع أن شعر الخلاوي لم يشر فيه أنه حاكم؟!

والصواب أن منيع بن سالم بن منيع إنما هو أمير قبيلة ذو وجاهة وسيادة فمن يكون منيع بن سالم؟!

هو منيع بن سالم بن منيع بن مسيلم أحد أمراء قبيلة الرشايدة ولا تزال الإمارة في عقبه حتى يومنا هذا ويطلق عليهم «المسيلم» وهم فروع وبطون ذكرناها من قبل.

أما الخلاوي فقد جلا من قومه بدم ودخل على الأمير منيع بن سالم فقبل الأمير منيع بن سالم لجؤ راشد الخلاوي وحمايته وبدأت العلاقات مستمرة ومثمرة حتى أسبغ الشاعر راشد الخلاوي شعره في مدح الأمير منيع بن سالم المسيلم.

الأدلة على ذلك

والأدلة على أن منيع بن سالم هو ابن مسيلم كثيرة وقوية في حينها ونذكر منها:

أ - أن منيع بن سالم هو منتهى نسب «المسيلم» في الرشايدة واخذ مثالاً لسلسلة نسب الأمير عبدالله بن مسيلم فهو:
عبدالله بن مطلق بن مفرج بن نعيس بن نماي بن سالم بن عيد بن سالم منيع بن سالم بن منيع المسيلم.

ب - كانت علاقة الشاعر راشد الخلاوي بالأمير منيع بن سالم علاقة أخوية وطيبة وصداقة صادقة.
ولم تنته هذه العلاقة بزوالهما بل استمرت حتى إلى عصرنا الحاضر وذلك أن ذرية راشد الخلاوي هم اليوم المسمّون بـ «الهرشان» ولهم صداقة وجوار مع قبيلة الرشايدة لدرجة أن بعض الباحثين عدهم فرعاً من قبيلة الرشايدة والصحيح أنهم من بني هاجر القحطانية النسب[1] وهذا دليل واضح أن منيع بن سالم هو ابن مسيلم.

وذكر شعيب الدوسري «أن بني الخلا بن هاجر بن شريف بن جنب بن سعد العشيرة ومن بني الخلا قبيلة الخلاوي راشد الشاعر الأعمى المشهور وانضمت قبيلته إلى مطير[2]» هـ وبطبيعة الحال فإن فروعاً من الرشايدة من العونة والمهيمزات وصياد والعجارمة كانوا مع علوي من مطير ينزلون ويرحلون ويَغيرون ويُغزون قبل لجوء الخلاوي لعلوى والرشايدة ويفهم من كلام الدوسري إلتجاء وانضمام الخلاوي لمطير كان أيضاً انضمام لقبيلة الرشايدة فيكون منيع بن سالم هو ابن مسيلم لا غير.

(١) «راشد الخلاوي» ص ٤٥٥.
(٢) «إمتاع السامر» ص ٢٩

حـ - ذكر راشد الخلاوي بعض المواطن والديار في شعره ومما ذكر:

- أشيقر.
- الفرعة.
- حقيل.
- المصيقر.
- الرضيمة.
- السر.
- الطفرا.
- الثليما.

ولا شك بأن هذه المواطن والديار المشار إليها تحل جانباً من بلاد قبيلة الرشايدة في بلاد السر قبل النزوح الكبير منها منذ مئات السنين والاستقرار في بلاد الإحساء وإن كان الآن ممن يسكن هذه الهجر أو الوديان أو الجبال من غير الرشايدة فلا يمنع ذلك كونها في السابق مواطن لقبيلة الرشايدة.

ثم أقول أنه لا يزال لقبيلة الرشايدة في بلاد السر وجود وهجر وعيون ماء وغيرها مثل:

- عين الصوينع.
- عين القنور.
- حسو البغيلي.
- مهيضة.
- عين الطرفية.

وهذه كلها عائدة للعونة من قبيلة الرشايدة وللعجارمة من الرشايدة في عالية نجد هجر وقرى منها «طفيلة» والذي يسكنها ذوي طفيل فرع من العجارمة وهؤلاء من قبيلة الرشايدة كما يشاركون غيرهم في «سدير» و«الغاط» و«القصيم».

ومن هنا ندرك أن أسماء المواطن والمواضع التي ذكرها الخلاوي في شعره إنما أراد بها منيع بن سالم ابن مسيلم الرشيدي لابني خالد ولا آل أجود واللذان ليس لهما وجود في أرجاء عالية نجد وبالأخص بلاد السر بشكل وتواجد كبير.

المصيقر وحقيل:

يقول راشد الخلاوي:

وأنا بالمصيقر من يمين حقيل لفاني مع الطَّراش عِلْمٍ وراعني

والمصيقر هضبة وحقيل جبل يقعان بعالية نجد في بلاد السر والذي كان مقراً لقبيلة الرشايدة بعد النزوح من الحجاز في القرن الحادي عشر الهجري واستقروا فيه حتى مطلع القرن الثاني عشر الهجري ثم نزح معظمهم نحو الإحساء في المنطقة الشمالية منه.

يقول الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل: «حقيل: بحاء مهملة مفتوحة وقاف مثناه مكسورة وياء ساكنة ثم لام: جبل غير كبير ملتف حول بعضه قمته مستوية، ولونه أصفر، يقع في ناحية صفراء السر الجنوبية الغربية إذا جزت وادي القرنة مع طريق السيارات المسفلت متجهاً إلى الدوَادمي والتفت شمالاً رأيته ببصرك منقطعاً من قف الصفراء، قريباً منها، ويبعد عن الدوادمي شرقاً ثلاثة وأربعين كيلا وهو معروف بهذا الإسم قديماً وحديثاً»[1] أ هـ.

وذكر أيضاً أن مصيقرة: تقع جنوب حقيل غير بعيدة عنه وهي هضبة غير كبيرة واقعة غرب صفراء السر[2].

---

(١) «المعجم الجغرا للبلاد العربية السعودية» عالية نجد جـ ١ ص ٣٩٩،

(٢) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٢٠٦ - ١٢٠٧.

وقال الشاعر عايض الذيابي الرشيدي في وصف إحدى غزوات سرور بن سمرة الرشيدي قوله:

فوق المصيقر واقتفته الجموعى[1] السبر قلطهم سرور بن سمران

بلاد السر:

ذكر راشد الخلاوي في شعره «بلاد السر» وهو مسقط رأس العونة وكذلك بعض فروع الرشايدة وقد قال الخلاوي:

وتلغى «نفود السر» ملوى الرمايل وملها أمام سهيل عشرين ليلة

وفي تعريف «بلاد السر» يقول الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل: «السر: أوله سين مهملة مكسورة وآخره راءٌ مهملة مشددة: واد يقع شرق مدينة الدوادمي، وهو واد شهير، معروف بهذا الإسم قديماً وحديثاً، تبدأ أعاليه من المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدوادمي وتلتقي أوديتها في بطن القرنة، شرق الدوادمي على بعد أربعين كيلاً: يلتقي فيه وادي حميان ووادي حمرور ووادي واسط ووادي الدوادمي ووادي التسرير، ويحتمل أنه سمى القرنة لأنه تلتقي فيه الأودية ويقترن بعضها ببعض في موضع واحد ثم تدفع شرقاً شمالياً مكونة وادي السر، يستمر وادي السر بهذا الإتجاه تاركاً صفراء السر على يساره ويتعرج مجراه قليلاً في بعض المواضع وتدفع فيه من الغرب أودية كثيرة تنحدر من مرتفعات الصفراء، وينتهي في روضة واسعة تدعى: الشفلحية، تقع شرق قرية وثيلان في جانب النفود، فيحجزه رمل النفوذ فيستقر فيها. ويحف بوادي السر من الشرق رمل النفود، الذي كان يعرف قديماً بإسم رملة جراد، وفي هذا العهد يدعى - نفود السر - أما من الناحية الغربية

(١) «موسوعة القبائل العربية» للطيب جـ ٢ ص ٥٧٥.

فإنه يكتنفه قفٌ واسع يمتد جنوباً وشمالاً - يعرف قديماً بإسم الحلة - ويدعى في هذا العهد صفرا السر، وقد قامت على ضفاف هذا الوادي وعلى طول امتداده، وفي مدافع روافده قرى زراعية، تعرف بإسم منطقة السر ولكل بلدة وقرية منها اسم خاص تعرف به وهو معروف بهذا الإسم قديماً ولا يزال يعرف به»[1] أ هـ.

الثليما:

والثليما ذكرها الخلاوي بقوله:

سحاب الحيا أسقاه وازوَى وعلّه   وخشم «الثليما» فاض وازوى شعايبه

والثليما تصغير لـ «الثلما» أي: ذات الثلم وهي قرية صغيرة قديمة العمران نسبياً، تقع في ناحية المذنب إلى الغرب من مدينة المذنب على بعد حوالي ٥ أكيال.

وسبب تسميتها بالثليما أنها تقع في منحدر من الصفراء التي تسمى الآن «صفر المذنب» وكانت قديماً تسمى «حلة السر» وقريب منها واد ينزل من الصفراء المذكور يسمى «الثلم» فلما عمرت القرية قريباً منه نسبت إليه[2].

أشيقر والرضيمة:

وذُكرا هذان الموضعان في شعر راشد الخلاوي وهاتان القريتان تابعتان لإمارة القويعية والتي لا تبعد عن بلاد السر وهناك قرية تدعى «الرشيدي» وتقع جنوباً شرقياً من حجيلا الواقعة جنوب القويعية ويبعد

---

(١) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» جـ ٢ ص ٦٨١ - ٦٨٢ - «عالية نجد»
(٢) «المعجم الجغرافي - لبلاد القصيم» حـ ٢ ص ٦٨٨ العبودي.

عن بلدة القويعية جنوباً ثمانين كيلا وهو تابع لإمارة القويعية[1]

وبعد هذا العرض لبعض الأماكن والمواقع التي ذكرها الشاعر راشد الخلاوي والتي تقع في «بلاد السر» والتي كانت ولا تزال تحل جانباً من بلاد قبيلة الرشايدة مما يدل على أن المراد في شعر الخلاوي هو منيع بن سالم المسيلّم الرشيدي. كما يتضح لنا عدم استقرار الخلاوي في الاحساء بل كان يتنقل من مكان إلى مكان آخر وذكر ابن خميس في الداهنة هناك صخرة كبيرة تدعى «صخرة الخلاوي»[2].

د - ومن الأدلة أيضاً أن قبيلة الرشايدة مرّت بأطوار من الضعف والتشتت مما سبب لهم الهجرات المتتالية وقد حدثني العلامة الشيخ حمد الجاسر بأن قبيلة الرشايدة مرّت بمراحل من القوة إلى الضعف ومن الضعف إلى القوة كما يمر الإنسان بمراحل فأول الأمر النشؤ ثم الازدهار ثم الانهيار... انتهى.

وقد أشار الشاعر راشد الخلاوي لهذا المعنى محاولاً مواساة صديقه منيع بن سالم بن منيع بن مسيلم الرشيدي على ما أصابه من صروف الدهر وتقلب الدنيا فانقلبت الموازين وصار الأمر إلى غير أهله وقد ذكر الخلاوي ذلك بقوله:

تغيرت الدنيا وأهلها تغيروا	وتعلى على فروخ الحرار خفاش
وطاه الزمان أسف على حالةٍ بها	منيع وزانت للردى واللاش
منيع لا تيّس ولا تقطع الرجا	من الناس قبلك لك غطا وفراش

هـ - يقول الاستاذ: ابن خميس: «كما أثار شبهة أخرى حول منيع بن سالم ممدوح الخلاوي فيما يتعلق بنسبة وموطنه وادي حنيفة آخذاً

---

(١) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - عالية نجد» حـ ٢ ص، ٦٠٤ ابن جنديل.

(٢) «معجم أودية الجزيرة» حـ ١ ص ٢٧٨.

ذلك من شعر الخلاوي حيث يقول:

اصفه يسار صوب وادي حنيفة تلقى به المرعى وهجل المخايل

دار لابو سالم فتى طال شبره شيخ الكمام ومنتدى كل سايل» أ هـ.

وهاذان البيتان دليل على أن المراد بمنيع بن سالم هو ابن مسيلم لأن وادي حنيفة يقع على مقربة من ديار ومواطن قبيلة الرشايدة هناك فهو لا يبعد كثيراً عن هجر الرشايدة في السر وفي وادي الرمة فإذا كان وادي حنيفة كثير الماء والمرعى كما جاء في بيت الخلاوي فلا يمنع أن الرشايدة قديماً كانوا يرعون إبلهم فيه لبرهة من الزمن في عصر الخلاوي وحتى رحيل الرشايدة فيما بعد إلى منطقة الإحساء في الناحية الشرقية منها وانظر الشكل (ط) ليصور أمام عينيك قرب وادي حنيفة من ديار قبيلة الرشايدة في تلك الأرجاء ثم تحديد سكن الخلاوي في منطقة الاحساء مجانب للصواب حيث أن الأديب ابن خميس نفسه ذكر في كتابه «معجم أودية الجزيرة» أن للخلاوي في الداهنة صخرة كبيرة تدعى «صخرة الخلاوي» وبها كتابات ونقوش[1]،

مما يدل هذا على عدم استقرار الخلاوي مع أن الداهنة سكنها بعض فروع الرشايدة في منطقة «الصوح» مثل ابن ربعي والدغيم وغيره.

و - أما الدليل الدامغ والبرهان القاطع في أن منيع بن سالم من المسيلم من الرشايدة وليس من آل عريعر هو ما حدثني به هاتفيا الشيخ فرحان بن عبدالله بن عريعر أبو فهد من أن منيع بن سالم «ممدوح الخلاوي» من قبيلة الرشايدة وليس آل عريعر» أهـ.

---

(١) حـ ٢ ص ٢٧٨.

ومرفق كتاب خطي من الشيخ فرحان العريعر بذلك:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الانبياء والمرسلين أما بعد

بناء على طلب الشيخ رباح مبارك مذكر الرشيدي بخصوص تأليف كتاب عن قبيلة الرشايدة أوضح ما يلي :-

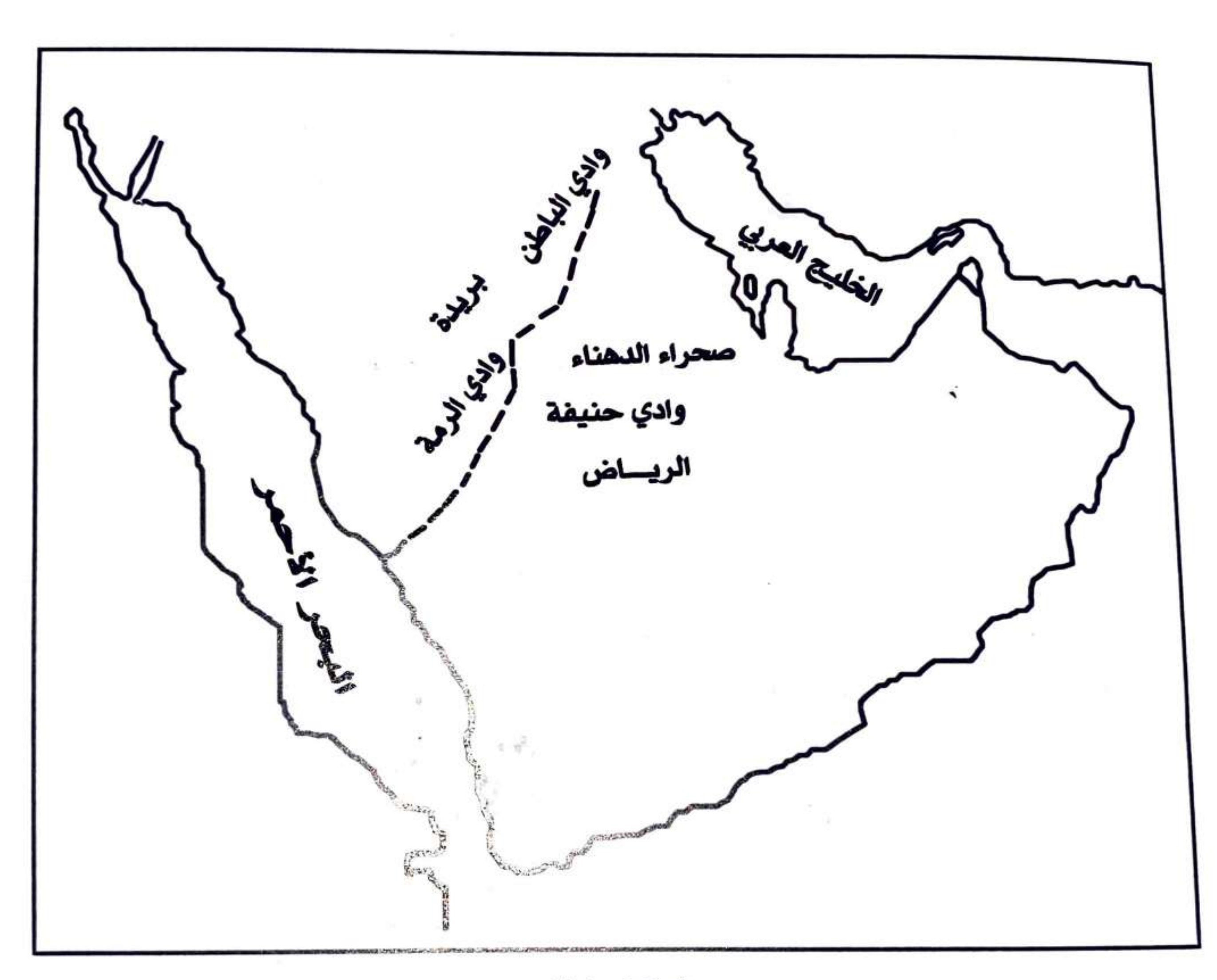
أن قبيلة الرشايدة قبيلة عربية عدنانية الأصل تتصف بالصفات الحميدة فهم ذوو شجاعة وكرم وشرف وقبيلة الرشايدة احدى القبائل العربية في منطقة الاحساء ولهم دور حيوي وبارز في الجانب السياسي والحربي وكانوا قديماً من دعائم الحكم لبني خالد في منطقة الاحساء فقد استعان بهم حكام العريعر في مواجهة الخطر الخارجي من غزو وغيره وبرز من قبيلة الرشايدة رجال لهم مكانتهم وحسبهم وشرفهم ومنهم المسمى ب: منيع بن سالم - والممدوح الخلاوي - هذا ما أحببت أن أوضحه والسلام ختام

المخلص فرحان بن عبدالله بن عريعر

أبو فهد

1997/7/19

ز - كما أوضحنا سابقاً أن أحد فروع المهيمزات وهم «ذوي بحار» يرجعون نسباً إلى «المسيلم» كما هو مستفاض عند القبيلة وقد أطلعوني «ذوي بحار» لسلسلة نسبهم التي تربطهم مع المسيلم هو دخولهم نسباً في منيع بن سالم مما يدعم قولنا أن منيع بن سالم «ممدوخ الخلاوي» من المسيلم من الرشايدة.



الشكل (ط)

القرن الحادي عشر

«وادي المحاني»

يقع «وادي المحاني» في بلاد الحجاز في طرف الحرة من جهة الطائف وهو يتبع إمارة مكة المكرمة[1] وهو من أشهر أوديتها وكان يُسمى قديما بـ «وادي النعيم» وكان من أبرز أودية الحجاز الشرقية ويقع على طريق ميقات أهل العراق في الحرة ما بين مكة والمدينة.

وذكر الأستاذ عبدالله بن خميس أن مفرد «المحانى»: منحنى والمقصود تعرج الوادي[2].

فعرّف «المحانى» بالتعريف اللغوي من الإنحناء ضد الاستقامة وليس كذلك وإنما سُمي بالمحانى لقصة وقعت قديماً سمعتها من غير واحد من سكان تلك الأرجاء.

حدثني أبو غازي ناصر بن سعيد العظيان العتيبي: «أن امرأة توفي أباها وترك لها نخيلاً فشهد بعض سكان الوادي شهادة زور أن ليس لها في هذا النخيل حقاً فأُخذ منها غصباً فغضب الله عليهم وأرسل عليهم سيلاً ملأ الوادي به فقلع النخيل والأشجار واعتصم بعض الناس بأعلى الجبال والمرتفعات.

فلما ذهب السيل ونزلت الناس سألت: ما تبقى من الوادي؟ فقالوا: لم يبق سوى محانى النخيل فأطلق عليه «وادي المحانى» وكان يدعى من قبل «وادي النعيم» أهـ.

---

(١) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» جـ٣ ص١٢٦٧ حمد الجاسر.

(٢) «أودية الحجاز» جـ٢ ص٢٤٦.

وناصر بن سعيد العظيان شيخ كبير تجاوز الثمانين سنة وهو إمام لمسجد يقع في «المجمعة» من قرى «المحانى» في الحجاز.

وحدثني حامد بن صبح الرشيدي أنه سمع من الأمير شبّاب ابن صويلح بن ثعلى العتيبي بمثل ما سمعت.

وعن «وادي المحانى» نقل ابن خميس عن البلادي أنه قال: «هو واد يقبل من حرة الروقة ثم يتجه شرقاً في قاع النجيل ثم يمر على السبحاء وفي الشمال يفترق إلى شعبتين. مزارعه على الضخ الآلي، وفيه قرى عديدة مثل الحفيرة، والخضر «جمع خضراء» والزبارة: أسفل من القصر وتعتبر قرية القصر من أكبر قراه وبها إمارة المحانى في قصر ابن ثعلى أمير الناحية وبها مستوصف ومدرسة وسط الوادي وقرية المجمعة غرب القصر والحامض غربها والقرارة غرب الجميع والحمراء مجاورة للقرارة والودية غرب الحمراء وسكانه بنو علوة من مطير حتى القرن الحادي عشر نزلت به الروقة ورحلت علوة إلى الساحل الشرقي بجزيرة العرب وشمال نجد»[1] أهـ.

هذا ما ذكره البلادي ولم يذكر لقبيلة الرشايدة سُكنى ولا أثر واكتفى فقط بذكر علوى وأنها رحلت منه إلى الساحل الشرقي وشمال نجد من الجزيرة العربية بينما نجد هناك الآثار لقبيلة الرشايدة والتي تعود لمئات السنين والتي لا تزال قصورهم وأوديتهم محتفظة بالاسم القديم ولم يكلف نفسه سؤال سكان الوادي حتى يقف على الحقيقة.

وقد زرت «وادي المحانى» وكان معي سعد بن عبدالله بن مذكر الرشيدي

(١) «أودية الحجاز» جـ٢ ص٢٤٦.

وعبدالرحمن بن محمد الصالح ونزلنا تحت ضيافة الثعالية والذين هم العظيان أفادوني جميعا ببعض المعلومات القيمة.

سكانه:

أ- قديما:

كان يطلق على «وادي المحانى» قديما اسم «وادي النعيم» لكن هذا الاسم تغيرلقصة ذكرناها من قبل.

ومعظم من سكن هذا الوادي قديماً كانوا هم الرشايدة من المسيلم والعجارمة وغيرهم حتى انزاحوا منه في القرن الحادي عشر.

وكانت هجرة «الرشايدة» من هذا الوادي بسبب حروب اندلعت بين الرشايدة وبين الروقة فرع من عتيبة واستدعى هذا القتال فزعة للرشايدة قبيلة علوى من مطير.

وتمتد حدود الرشايدة في وادي المحانى حتى الحفائر والفراع وقد ذكر الأمير شبّاب بن صويلح بن ثعلى العتيبي أن للرشايدة آثار قديمة تعود لمئات السنين.

وأثناء زيارتي «لوادي المحانى» ومن معي كان يرافقنا ناصر بن سعيد العظيان كدليل ومرشد لهذه الآثار القديمة.

وقد وقفت وشاهدت أثر بيت قديم من الصخور كان يمتلكه «عجرمة» جدّ العجارمة وبقربه قصر للأصلوت والذي ينحدر منه فرع «الأصاليت» اليوم ويقع في منطقة «الحامض» وهذه المنطقة كانت «للنشران» فرع من العجارمة ومن النشران المشهورين في ذلك الوقت هو

مسعود العجرمي جدّ فرع «النشران» اليوم وقد قيل فيه هذه الأبيات:

كل بعد مسعود يدفن قرينه   عليت يالحامض بعد مات مسعود
ويما صحن برٍ تحطه يمينه   ياما عطا حتى المصاييف منعود

ثم اتجهنا نحو «الفريعة» والبعض يسميها «الفرعية» وهي تبعد عن المحانى بما يقارب ١٨ كيلاً ولها طريق مسفلت على اليمين قبل أن تصل «البرق والهاتف والبريد».

وفي هذه المنطقة آثار قديمة أيضاً لقبيلة الرشايدة ويوجد فيها عد ماء وتسمى «عين ابن صبح» وذوي صبح فرع من العجارمة أحد فروع قبيلة الرشايدة.

وبنفس المنطقة قصر قديم ومشهور لديهم ويعود هذا القصر لمئات السنين ويسمى «قصر ادليم بن صبح» وهو قصر مبني من حجارة الجبال ويقع على قمة جبل ليس بكبير وقد صعدنا إلى هذا القصر الأثري والذي لم يتبق منه سوى حجرة واحدة وحائط متهدم.

أما الآن فقد بُني بقرب هذا القصر «مسجد» وحوله المزارع والبساتين.

ثم اتجهنا نحو «سهلة ابن رمثان» و«جبل ابن رمثان» وكان النزول إليهما ببطن الوادي وعراً وخطراً ومملوء بحجارة الجبال ولا تصل إليه إلا «سيارة جيب» وبشق الأنفس وابن رمثان لهم الآن فرع يطلق عليه الرماثين وقد ذكرنا فروعهم فراجعه.

وفي «الحفائر» جنوب «المحانى» بئر ماء تسمى «جودة» يعود ملكها لذوي صبح ويقول شبّاب بن صويلح بن ثعلى: «بيع ثلثها على عيد بن ثعلى وأخيه معتاد وثلثها الثاني بيع على هنيدس العظياني من عتيبة وثالثها الثالث أعطى إلى عيد بن ثعلى هدية من ابن صبح، فهؤلاء وهم ذوو سليمان اليوم والذين هم ذوي عايد وذوي حربي وذوي عيد

ومنه ذوي مخلف وذوي سعدون وغيرهم من ذوي صبح من ذوي هويدي وذوي عايش ينحدرون نسبا من ذرية صبح الاول فقط ،وقد دخل بهم حلفا وجوارا بعض الفروع من العجارمة وفرع من بني عبدالله من مطير. وهناك قرية يطلق عليها «العجرمى» من قرى الجائزة في إمارة مكة المكرمة[1] كما أن المحانى يتبع إمارة مكة المكرمة وعموماً أقول فإن في تلك الأرجاء آثار تعود لابن شنفا والنمران وابن صنوين وعموم الرشايدة كما أوضحنا سالفا كما فيه بعض القبور القديمة للرشايدة. أما التحديد الزمني لقبيلة الرشايدة في ذلك المكان فهو قديم أما تحديد نزوحهم فقد ضبطه بعض الباحثين في أواخر القرن الحادي عشر.

ب- حاليا:

حالياً يسكن هذا الوادي هم «قبيلة الثعالية» من الروقة من عتيبة وهم الذين أمدوني بهذه المعلومات السالفة وبهذه المناسبة كتب الشاعر صقر بن زايد الثعلي الروقي قصيدة يمدح بها قبيلة الرشايدة ونختار منها:

حي الكتاب وحي كاتبك يا كتاب	يا مرحبا ترحيب عشرون ميه
يا مرحبا ترحيب مليون بحساب	عد الرشائش من المزون الرويه
وعداد من طاف الحرم من ورا الباب	أقولها بالبينة والخفيه
أقولها بالصدق ماني بنصاب	واللي يكذّب فرق الله لحيه
ماني مبالغ في عريبين الأنساب	اخواننا في الدين والجاهليه
ما قلت غير الصدق ماقلت الا كذاب	هاذي مذاهبنا وخذها سويه
وبوفهد للمدح راعى وكساب	يوفي حقوق الله وحق الرعيه
وانتم هل الطالات شب وشياب	عدوكم يارد حياض المنيه

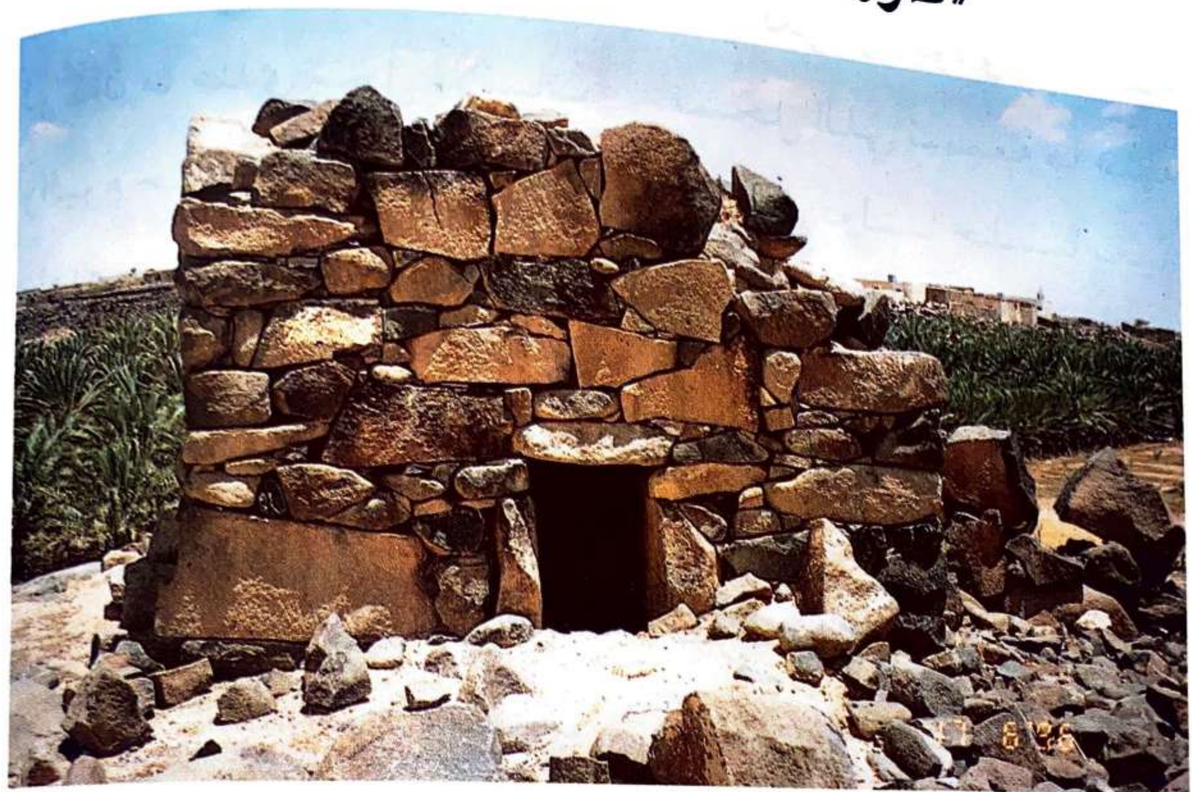
(١) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» جـ٢ ص٩٤٢ حمد الجاسر.

وانتم ليا من الشفا عضة الناب ... كل القبائل ما رزتلك رزيه
أقولها وامدح طويلين الاشناب ... أهل الكرم والجود وأهل الحميه
لو كان ما عندي سجلٍ للأنساب ... نسجل اللي نسمعه ما عليه
واليوم حنا فوقنا ستر وحجاب ... في ظل دولتنا جلسنا بغيه
واهدى صلاتي للنبي سيد الاحباب ... رسولنا اللي حرم الجاهليه

ومن شعراء «المحانى» من الثعالية هو الشاعر جبرين بن محمد بن صويلح بن ثعلى الروقى العتيبي يقول مادحاً قبيلة الرشايدة :

هات القلم واكتب من القول ماطاب ... للربعه اللي بالمواقف قويه
حييت ياكاتب وحييت ياكتاب ... حيثن راع الخط له مقدريه
قدرة عزيز وعندنا بألف ترحاب ... اليوم ولا قبل في الجاهليه
أقول قول الصدق وارجع للانساب ... أنسابكم في نجد ما هي خفيه
وأنتم لكم في نجد مظهر ومضراب ... بالطيب يعرف يارجال الحميه
وأنتم ليا جات اللزوم أم غصاب ... أفعلوكم تعرف ولا هي غبيه
وأنتم ليا من الشفاء عضت الناب ... تردون حوض الموت ورد المنية

«صورة لآثار الرشايدة في الحجاز»



حجرة متبقية من قصر «ادليم بن صبح» ويعود بنائه إلى ٥٠٠ سنة تقريبا.

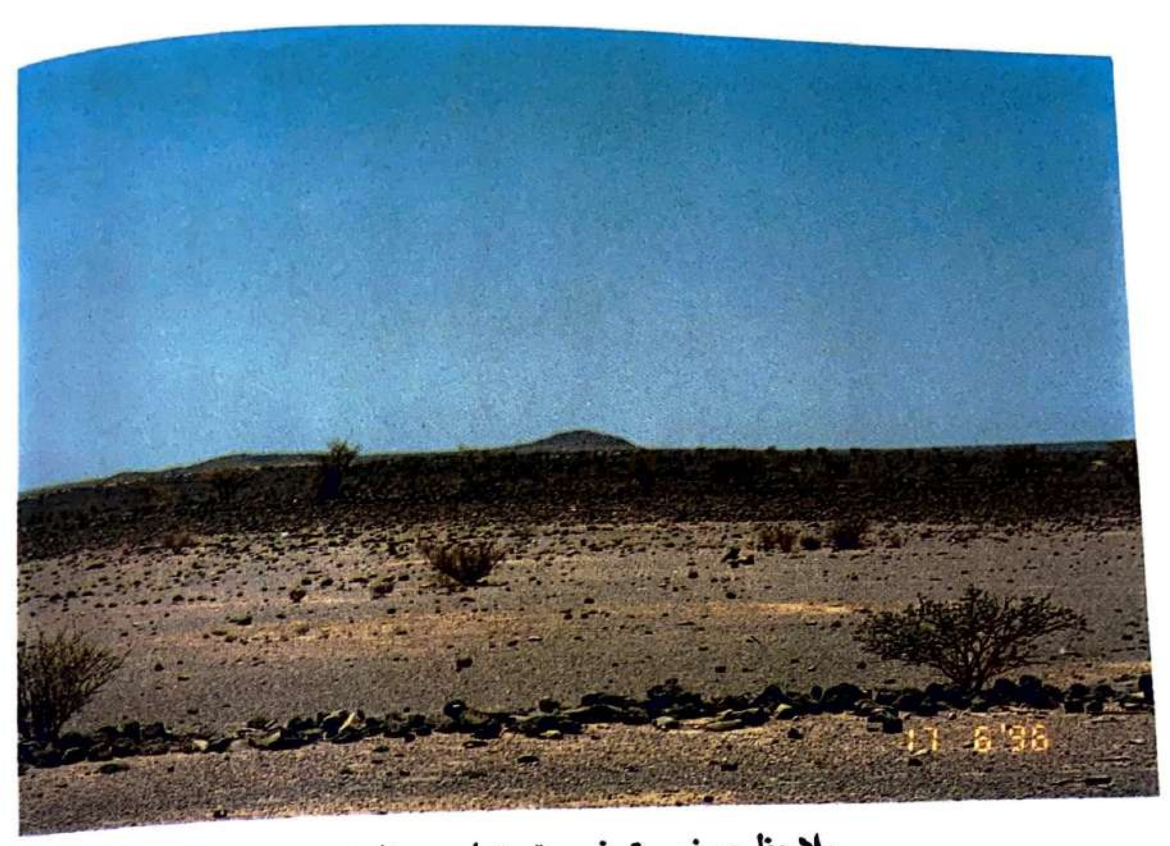


منظر جانبي لقصر «ادليم بن صبح» ويبدو السور المتهدم



منظر عام لسهلة «ابن رمثان»

منظر آخر لسهلة «ابن رمثان»



يلاحظ صخور توضح «حد ابن رمثان»



«الحامض» يعود ملكه قديماً للنشران.

بسم الله الرحمن الرحيم

شهادة من الأمير / شباب بن صويلح بن ثعلي العتيبي / عن عجرمة ، وقومه / بني رشيد : ـ

أشهد أنا الأمير / شباب بن صويلح بن ثعلي العتيبي / أمير قبيلة الثعالية من الروقة ، من عتيبة بأن / عجرمة / كـان يسكن هـو وقومـه بنـو رشيد في وادي المحاني والحفائر ، وهو من أبرز أودية الحجاز الشرقية ، ويقع وادي المحاني على طريق ميقات أهل العراق في الحرة مـابين مكـة والمدينة ، وإن عجرمة كان من أحد شيوخ بني رشيد، ويوجد لعجرمة في وقتنا الحالي بقيةُ أثرِ بيتٍ بُنِيَ من الصخـور في وادي المحاني ، وقـد دارت على الرشايدة حروب ، ومنها حرب دارت بين الروقة من عتيبة والرشايدة ، وكانت أسباب الحرب تتمثل في أن اثنين من الروقة جاءا للإستطلاع على الرشايدة ، فألقوا القبض عليهم ، وجاؤوا بهم إلى عجرمة ، فقام عجرمة فقتل واحداً وسلخ وجـه الآخـر وتركـه راجعـاً إلى قومه ، مشوهاً ، وكان الروقة في ذلك الوقت يقطنون إرهاط في الحرة غرباً من الرشايدة ، وعند وصول هذا المشوه إلى قومه في إرهاط ، قـام خضير الجسامي ، وكان في ذلك الزمن متولياً أمر الروقة ، فاستثار الروقة على مناجزة حرب الرشايدة ، فـدارت المعركـة على رايـة خضـير الجسامي كما ذكر أحد الروقة من ضمن قصيدة له ومنها هذا البيت :

* على راي أخو خضرا خضيرن كمنه : [illegible] صبورن على البيدا وسيع البنايد

وشارك حلفاء الرشايدة ، وهم عُلْوى من مطير في هذه المعارك ، واستمرت المعارك زمناً طويلاً ومن بين هذه المعارك معركة العصلا ، وهي عبارة عن شعيب يقرب من وادي المحاني وقد قتل فيها ٩٠ رجلاً كما ذكر ذلك أحد الروقة من ضمن قصيدته في العصلا ومنها هذاالبيت :

* فدينناك يالعصلا بتسعين جيد : شريق ولاحسبت إبتال الفقايد

ثم كان الشيخ من بعد عجرمة ابنه صبح ، ويوجد لصبح بن عجرمة بئر تسمى بالفرعية ، وهي تقع في آخر الوادي في الفراع ، وتعتبر أكبر بئر في وادي المحاني ، ويوجد لصبح بن عجرمة أيضاً بئر أخرى في الحفائر تسمى ـ جودة ، وهي تقع جنوب المحاني ، ويوجد لدليم بن صبـح أثر بيت من الصخور ، وغرفة من الصخور حتى وقتنا الحالي بجوار البئر الفرعية ، وبسبب استمرار المعارك زمناً طويلاً على بني رشيد في هذه الأودية اختاروا الإنزياح إلى جهة الشرق مع حلفائهم علوى من مطير وذلك في القرن الحادي عشر الهجري تقريباً ، وكان في وقت الإنزيـاح من هذه الأودية نظمت أبيات من أحد بني رشيد ، ولم يحفظ منها إلا هذا البيت في ابن صبح ، والذي يقول فيه :

* علام إبلك يابن صبحي مغاوير : كن الذياب [illegible] إضواها

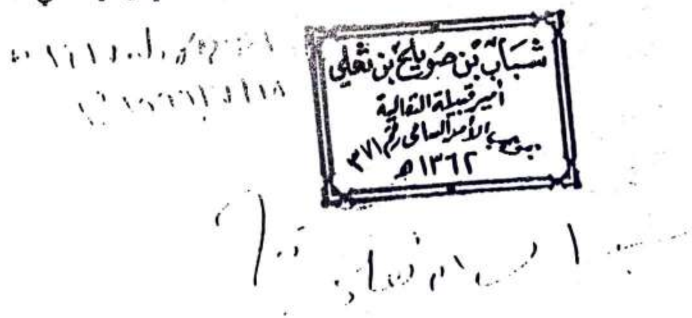
فرد عليه ابن صبح قائلا: أوقفتها في صدر تغلول أبو بير : أرضن حفا [illegible]

وإنعاش راسي للبكار المصاغير : لو عابها [illegible]

في ظل سندا يرتعن المعاشير : [illegible]

والله على ما أقول شهيد

قالها : الأمير شباب بن صويلح بن ثعلي أمير قبيلة الثعالية من الروقة من عتيبة في وادي المحاني



سبب الجلاء

يقول البلادي: «. . .وسكانه بنو علوة من مطير حتى القرن الحادي عشر نزلت به الورقة ورحلت علوة إلى الساحل الشرقي بجزيرة العرب وشمال نجد»[1] أهـ.

والبلادي هنا ذكر الطرف الثاني من النزوح وأهمل الطرف الأول وهم الرشايدة والذين دارت الأحداث عليهم واستنجدوا بعلوة ففزعوا معهم ثم نزحت الرشايدة وعلوة إلى الساحل الشرقي من جزيرة العرب وإلى شمال نجد ونحوه. وكان ذلك في أواخر القرن الحادي عشر.

أما سبب الجلاء أو النزوح فهو القتال الذي ابتدأ بين الرشايدة وبين الروقة من عتيبة وجرَّ هذا القتال «علوة» للتدخل لصالح الرشايدة إلى أن انتهى بنزوحهم.

وقد سمعت شباب ابن صالح ابن ثعلى أمير الثعالية يقول: «دارت الحروب بين الروقة من عتيبة وبين قبيلة الرشايدة وكان سبب هذا القتال هو أن اثنين من الروقة وهما «سبور» أي للاستطلاع واكتشاف مواقع الرشايدة وألقى القبض عليهما من قبل بعض الرشايدة وجاءوا بهم إلى أحد شيوخ الرشايدة فقتل أحد السبور أما الآخر فسلخ وجهه وتركه يرجع إلى قومه مشوهاً.

وكانت «الروقة» يقطنون «إرهاط» في الحرّة وعندما وصل هذا المشوه إلى قومه وشاهدوه بهذه الصورة المروعة استنفر «خضير الجسامى» الروقة لحرب الرشايدة وكان خضير الجسامى في ذلك الزمن متولياً أمر الروقة وأجمع أمرهم على حرب الرشايدة» أهـ.

وتقع «إرهاط» تقع في الجانب الغربي وتدعى حرة الروقة وتدعى أيضا حرة إرهاط.

---

(١) «أودية الحجاز» جـ٢ ص٢٤٦ عبدالله ابن خميس.

وقعة العصلاء:

وتقع «العصلاء» في أول حرة بني عبدالله من جهة الشمال.

واستنفرت «الروقة» بقيادة خضير الجسامى وسارت نحو قبيلة الرشايدة في «وادي المحانى» وما جاوره.

فاستعدت قبيلة الرشايدة لهذه الحرب وجمعت العدة والعتاد وسارت نحو الروقة والتقى الجمعان في موضع يقال له «العصلاء» وهو شعيب يقع على مقربة من «وادي المحانى» ودارت رحى الحرب بينهما وقد قتل في الوقعة ما يقارب التسعين من الروقة وفي هذه المعركة يقول: أحد شعراء «الروقة» قصيدة رثاء لقتلى «الروقة» في وقعة العصلاء ومنها ما يلي:

فديناك يا العصلاء بتسعين جيّد	شريق ولا حسبت إبتال الفقايد
على رأى أخو خضرا خضيرٍ كمنه	صبورٍ على البيدا وسيع البنايد

واستمرت المعارك والقتال بين الرشايدة وبين الروقة من عتيبة وتدخلت حلفاء الرشايدة وهم «علوى» في هذا القتال لصالح قبيلة الرشايدة فازداد حدة الحرب والقتال بينهما سجالاً وقد يزيد عن السنة حتى تدفقت عليهما «الروقة» وتكاثرت[1].

وعندها قررت علوى والرشايدة ترك «المحانى» والانزياح نحو جهة الشرق اتجهت الرشايدة وعلوى نحو عالية نجد. وقد أشار إلى هذا الانزياح كلاً من الأستاذ عبدالله بن خميس والأستاذ عاتق البلادي وقد ذكرنا كلامهما في ذلك.

---

(١) هذه الروايات من سماعنا من الثعالية بالأخص شبّاب ابن ثعلى العتيبي أمير قبيلة الثعالية.

وفي هذا الانزياح يقول أحد شعراء الرشايدة مخاطباً من ذوي صبح قوله:

علام إبلك يابن صبحي مغاوير   كن الذياب منزعاتن إشواها

فرد عليه قائلاً:

أوقفتها في صدر تغلول أبو بير   أرضٍ حفا معاد يبرا جفاها
وإن عاش راسي للبكار المصاغير   لرعى بها عشب السهل ونحماها
في ظل سندا يرتعن المعاشير   من دونها عجل السبايا حداها

القرن الثاني عشر

وبعد تلك الحروب المتتالية من «الروقة» على قبيلتي «الرشايدة» و«علوي» ونزوحهما إلى عالية نجد صادفتا بعض المعوقات من بعض القبائل العربية والتي كان بعضها يسيطر على نجد بكامله ومن هذه القبائل قبيلة عنزة وكذلك قبيلة قحطان ومن ثم قبيلة عتيبة وغيرهم.

وعند نزول علوي والرشايدة في عالية نجد واجهة تلك القبيلتين بعض المتاعب والمشاق من قبيلة قحطان والتي تفوقهما عدداً وعتاداً وفي أعراف البادية أن القبيلة التي تنزل في مضارب ومواطن قبيلة أخرى بغير إذنها يعد هذا عدواناً على أراضيها مما يسبب الحرب والقتال.

وقد نزلت الرشايدة وعلوي من الحجاز إلى عالية نجد تحت ظروف معينة سبق وإن أشرنا إليها فاصطدمت في قبيلة قحطان وأول معركةٍ بينهما هي وقعة «السليّل».

وقعة السليّل:

«السّلَيْل» وادٍ ليس بالكبير يبدأ سيّله من أبان الأسمر ثم يتجه حتى يخترق بلدة النبهانية ثم يصب في وادي الرمة في منطقة تقع إلى الشرق الجنوبي من النبهانية[1].

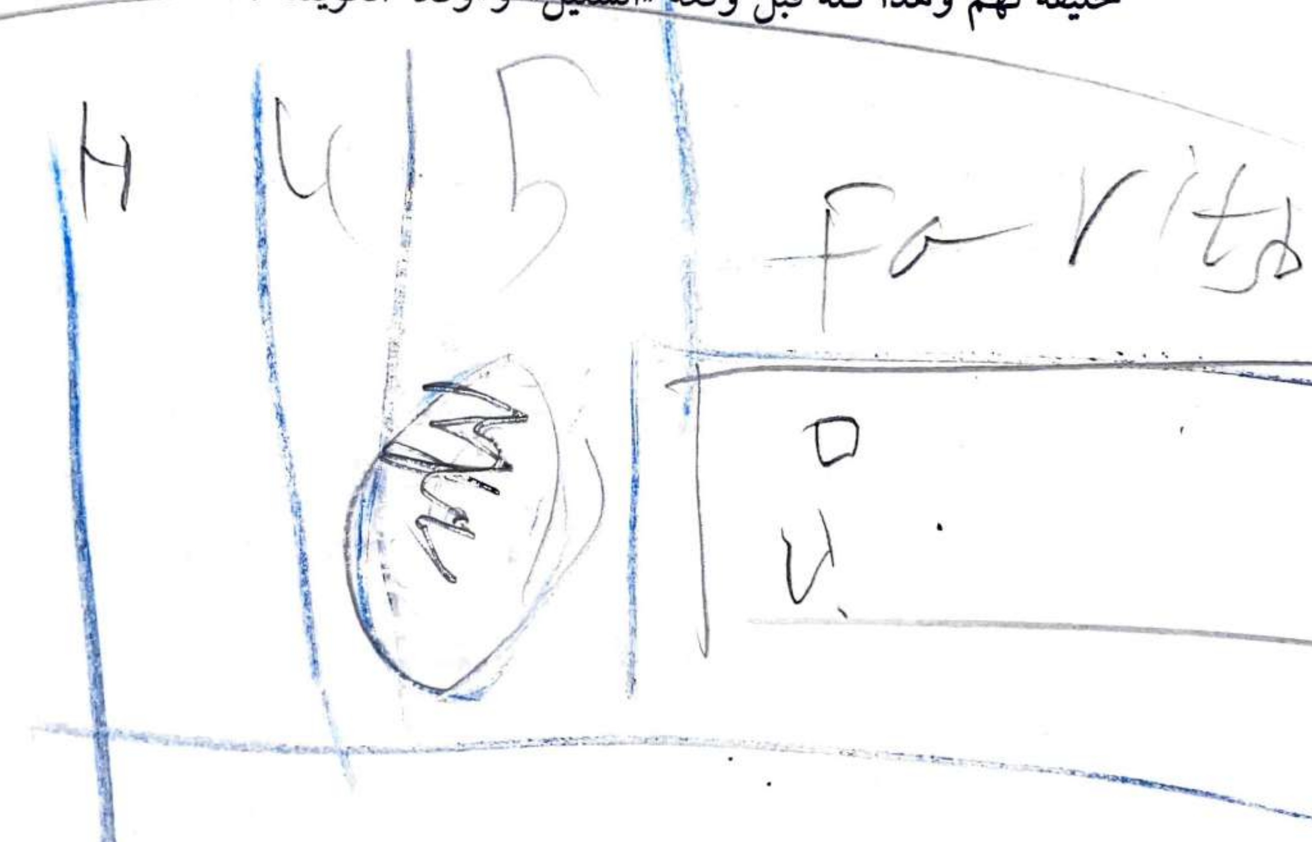
كما أن «السليل» اسم يشترك فيه غير موضع في أنحاء الجزيرة العربية.

ألتقى الفريقان في هذا الموضع فالرشايدة وعلوي من جهة وقبيلة

(١) «معجم بلاد القصيم» جـ ٣ ص ١١٥٨ العبودي.

قحطان من جهة ثانية ودارت رحى الحرب بينهما وفي هذه الوقعة قتل الأمير عيد ابن مسيلم.

وهو كبير السن وله من الولد سالم وكان صغير السن ويرى البعض أن حلف الرشايدة وعلوي كان على «السليل» بينما يرى الجانب الآخر والأكثر عدداً أن حلف الرشايدة وعلوي كان على «العويند» بين سالم بن عيد المسيلم وبين فيصل بن وطبان الدويش والصواب أن حلف الرشايدة وعلوي يعود إلى أقدم من ذلك بكثير فالرشايدة وعلوي قبيلتين متحالفتين قبل نزولها إلى نجد وقد ذكرنا قول ابن ثعلى من الروقة في الحجاز وفيه أشار إلى أن الرشايدة وعلوي متحالفين وعندما نشبت الحرب بين الرشايدة والروقة تدخلت «علوي» لصالح الرشايدة لكونها حليفة لهم وهذا كله قبل وقعة «السليل» و«وقعة العويند».



وقعة «العوينـد»

أ - موقع العوينـد:

«العوينـد» هو موضع ماء يقع في عالية نجد وهو معروف بهذا الإسم قديماً وحديثاً وذكره الهمداني في كتابه «صفة جزيرة العرب» وحدد موقعه[1].

وهو ما زال يعرف بهذا الإسم حتى عهدنا الحاضر وهو من المياه التابعة لإمارة الدوادمي التابعة لإمارة الرياض.

ويقول الاستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل: «العوينـد... ماء العوينـد ماء مر وفير الجمّ قريب المنزع، يقع في وسط نفود يدعى نفود العوينـد، يقع غرب أثلث وكتيفة وجنوب شرقي النير وشمال دمخ وتحف به صحراء الحُمَيّ - تصغير حمى - من الغرب وفيه يقول الشاعر الشعبي شويمي بن ثمر العتيبي:

لو إن شراب الما يداوىٰ الغلايل   لا شرب بيار في العوينـد يميحن

وآخذ على الصخه ليالِ قلايل   واشرب بيار ملهية لين يصفن،[2] أ هـ.

وفي «العوينـد» يقول الشاعر حجرف بن فزران الرشيدي:

وش أنت خابر يوم جمعك وقيفي   يوم العونيد جمعنا ورد ما هاب

---

(١) ص ١٤٦.

(٢) «المعجم الجغرافي - عالية نجد» حـ ٣ ص ٩٩٧ والصخة وملهية منهلان ماء.

ب - الطرفان:

باتفاق الرواة وكبار السن والعارفين أن أحد طرفيّ القتال وهما الرشايدة وعلوي ولكن الاختلاف وقع في الطرف الثاني فالبعض يقول كانت على قحطان والبعض الآخر يرى أنها كانت على «عتيبة» والذي يظهر لنا بعد نقصى الأمر والمرجحات وبما سمعت من ثقاة الرشايدة ورجوعي إلى بعض العارفين من «عتيبة» تحقق لنا أن الطرف الثاني هم عتيبة.

أما تحديد الزمن فهو لا شك بأنه في أول القرن الثاني عشر وبعد «العويند» و«شعيب صبحا» تكونت فرع «صياد» ثم انزاحت الرشايدة وعلوي مباشرة إلى المنطقة الشرقية من الجزيرة العربية.

أما أمير الرشايدة في ذلك الوقت فهو سالم بن عيد بن مسيلم وأمير علوي هو فيصل بن وطبان الدويش المعروف بفيصل الأعور وله مصاهرة مع الأمير سالم ابن مسيلم حيث هدبه بنت عيد بن سالم كانت زوجاً لفيصل الأعور هذا فطلقها فتزوجها من بعده سعد الدوسري من فرع الحقبان ويطلق على ذريته اليوم «الهدبة». وفي هذه المعركة برزت شجاعة الشيخ سندا بن صبح.

جـ - وصف المعركة:

كانت قبيلة الرشايدة وعلوي من القبائل التي تنتقل حيث المرعى الحسن ووفرة الماء ومن عادة القبائل إذا أقبل الصيف نزلت على مناهل المياه المنتشرة في أنحاء الجزيرة العربية.

وقيل أن الرشايدة وعلوي كانتا على ماء العويند ثم نزلت عليهما قبيلة «عتيبة» بجذميها الكبيران «برقا» و«روق» ثم أرسلا لإبن مسيلم والدويش بأن ينصرفا عن الماء وبعد التداول والمشاورة رفض المسيلم والدويش ونشبت الحرب بينهم.

وقيل غير ذلك فقد حدثني هليل ابن مصلح العتيبي أن قبيلة «عتيبة» كانت نازلة على «ماء العويند» فقدمت قبيلة الرشايدة وعلوي وطلبا من «عتيبة» النزوح من الماء فنشبت الحرب بينهم.

وقبل الحرب بعثت «عتيبة» رسولاً منها إلى «المسيلم» وإلى «الدويش» ومضمون ما بُعث به الرسول هو أن تنصرف قبيلة الرشايدة وعلوي عن «ماء العويند».

وعندها بعث فيصل الدويش إلى سالم بن مسيلم على أن يتحالفوا على عدم النزوح من الماء والتصدي لقبيلة «عتيبة» كما بعث الدويش في طلب النجدة من بني عبدالله من مطير.

ولما بلغ «عتيبة» هذا الاتفاق استنفروا لقتال الرشايدة وعلوي فساروا نحوهم وألتقى الجمعان ودارت رحى المعركة والتي دامت ما يقارب ستة شهور وفي هذه الوقعة أخذت عطفة الدويش والعطفة هي فتاة تركب على جمل فتتقدم القبيلة في القتال لحثهم وتشجيعهم.

ويجب أن تركب العطفة فتاة من بيت الإمارة وكانت تسمى «الدحملية» من الدوشان.

وفي أثناء القتال اشتد اللقاء ورجعت «علوي» حتى وصلت موضع يقال له فيما بعد «شجيرات أبو صفرة» وقد حدثني هليل العتيبي أن في هذا الموضع قتل أبو صفرة من علوي فسُمى هذا المكان بشجيرات أبو صفرة ومن يقف فيه يرا «ماء العويند» أ هـ.

وعند هجوم «عتيبة» تمكنوا من أخذ «عطفة علوي» ثم حملت الرشايدة على «عتيبة» وحمل سالم بن مسيلم ومن معه من «الرشايدة وعلوي» فقاتلوا عندها وافتكوها وعادوا بها من الأسر.

ثم ما زال القتال بينهما مستمراً وسجالاً يوماً لهم ويوماً عليهم حتى أمر الأمير سالم بن مسيلم أن تركب أخته «هدبة» على «العطفة» فركب واستشارة همم وعزيمة الرشايدة.

حدثني هليل العتيبي أنه قال: «الرشايدة من خلقة الدنيا وهم أهل العطفة وأهل العزمة يفتكونها» أ هـ.

وبعد أن ركبت «هدبة» على العطفة استثارة همم ونخوة الرشايدة فحملوا على «عتيبة» ودحروهم لينهوا قتال دام أكثر من ستة أشهر ولهذا يقول يقول شعارهم الشعبي:

وش أنت خابر يوم جمعك وقيفي   يوم العويند جمعنا ورد ما هاب.

وفي «عطفة الرشايدة» يقول الشاعر كريم فالح بن عابر الظفيري:

من لابة لا صار ضرب العريني   يوم البداوة بين طاعن ومطعون

عيال الدعيجي باللقا بينيني   حماية العطفة على ما يقولون

وقد اشترك في هذه الوقعة جميع فروع الرشايدة وقد كثر القتل فيهم وفي سالم بن عيد بن مسيلم:

يقول الشاعر:

حنا رعينا الحضر واصبيح وأبان   ومطير عيت يا عشيري تدانيه

نرعى بسالم شوق سحاب الأردان   كم مطرقٍ في حومة الطرد يرويه

من فوق هدبه كأنه الذيب قيان   والله من أسباب المنايا منجيه

والله ما سقنا الرفق عند من كان   وعدونا من ربرب الشرى نزيه

«الحضر» هو جبل لونه بين السواد والحمرة، يقرب شكله من أن يكون مربعاً يقع إلى الشرق من قرية «الفوارة» في غرب القصيم الشمالي

يراه المرء إلى جهة مهب الشمال إذا كان متوجهاً على طريق الإسفلت من القصيم مغرباً إلى المدينة المنورة وإذا كنت في «الحضر» رأيت أبانين بوضوح إذ لا تتعدى المسافة بينه وبين أبان الأسمر أكثر من ٢٠ كيلاً تقريبا[١].

أما «صبيح» الآن فهي قرية عامرة قديمة العمران واقعة في غرب القصيم إلى الشمال من «النبهانية» وتبعد صبيح عن «بريدة» مسافة ١٧١ كيلاً.[٢]

وفي هذه القصيدة اشارة إلى مواضع تواجد الرشايدة منذ مئات السنين.

---

(١) «المعجم الجغرافي - بلاد القصيم» حـ ٢ ص ٧٩٧ - ٧٩٨
(٢) «المصدر السابق» جـ ٤ ص ١٣٣٦.

شعيب صبحا

«شعيب صبحا» وهو هضبة حمراء كبيرة. معترضة من الجنوب إلى الشمال ذات لون ذهبي متلألىء ورعان عالية وقمم متسامقة، فيها مياه، واقعة بين واديين أحدهما يحف بها من الغرب وهو وادي السرّة والآخر وادي السرداح ويحف بها من الشرق وهي غرب العرض وشرق الزيدي وشمال حصاة قحطان وفي ناحيتها الشرقية هجرتان لقبيلة قحطان[1].

وذكر محمد بن بليهد أن «صبحا» تسمية حديثة، حدثت عند توغل القبيلة التي يقال لها مطير في نجد وهم علوي وبريه وكان قوم من علوي يستوطنون تلك الناحية عند الجبل المسمّى «يذبل» وهو جبل رفيع أحمر أصبح المنظر، فكان فارسهم عند الطعان يقول: خيّال صبحا جبلي ويطلق هذا على يذبل وتكرر ذلك حتى نسي اسمه الأول وصار اسمه صبحا»[2] أ هـ.

و«شعيب صبحا» هذا حدثت فيه وقعة بين الرشايدة وعلوي من جهة وبين حرب وقيل عتيبة وقيل حرب وعتيبة معاً ولذلك فإن عزوة الرشايدة الآن «خيال صبحا دعيجي».

وحدثني شبيب بن سعيد بن عتوان قال حدثني أبي أنه قال: «أغارت حرب على مطير وأخذوا مطير فجمع الدويش مطير ومنهم

---

(١) «المعجم الجغرافي - عالية نجد» حـ ٢ ص ٨٣٤ جنيدل.
(٢) «المصدر السابق»

الفغم والبرزان وجمع عدوان وجمع الرشايدة فقالت بنت الدويش: أنا مركب العطفة إلا مع غنيم بن شبلان والتقى الجمعان وغزت الرشايدة ومعهم العطفة وهي بنت ابن مسيلم فاندفعوا على حرب وكسروهم ثم قالوا خيال صبحا دعيجي وأصبحت عزوة «للرشايدة» أ هـ.

تكوّن فرع «صياد»:

كانت فروع الرشايدة والذين نزحوا من الحجاز وهم:

- المسيلم- الرواجح.
- العجارمة.
- المهيمزات.
- العونة.

أما «المسيلم» و«الرواجح» و«العجارمة» فقد دخلت فيها فروع عربية مع ذلك الانزياح الكبير.

فاجتمعت هذه الفروع. وكونت فرع صياد ومنهم على سبيل المثال:

- المسيلم.
- الرواجح.
- النصافية.
- الموازرة.
- السوارجية.
- الشريكات.
- الهدبة.

العونة

«العونة» احدى القبائل الحجازية والتي تنتسب إلى قبيلة الأشراف ودخلت مع قبيلة الرشايدة عن طريق الحلف والجوار والخؤولة.

وقبيلة الأشراف من القبائل المنتشرة في نجد والحجاز وأكثرهم الآن في مكة والطائف وجدة وما حولها.

وتوجد بعض الفروع والأسر في القبائل العربية ممن ينتسب إلى الاشراف وهم الآن ضمن قبائل عربية عدنانية أو قحطانية.

ويقول الأستاذ محمد سليمان الطيب: «.. وعن الأشراف بالذات فمنهم افراد كثيرون انطلقوا إلى عدة اماكن في الجزيرة وخارجها وتكونت منهم عشائر او قبائل ملأت الآفاق....

وما زال محققوا الاشراف في العصور القريبة أو غيرهم من الباحثين العرب ما زوالوا يحصرون في مصنفاتهم بعض القبائل أو العشائر التي تفرقت ليس في خارج الجزيرة بل وفي داخل الجزيرة في المملكة العربية السعودية وذكر نسابة الأشراف أن الجرباء إحدى بطون شمر وآل سويط أشراف وذكر الحقيل أن آل حسن وآل بويت في قبيلة الظفير وبعض عشائر في بازق بعسير وهنا عشائر اندمجت مع جهنية وهناك عشائر في بلدة صبيا لم يعرف على وجه اليقين النسب لها في شجرة الأشراف وهناك العلجي في بني خالد لم يؤكد نسبهم للأشراف وكذلك آل سعدون رؤساء المنتفق في العراق وآل مغامس كان لهم ذكر في الأحساء حتى القرن السابع الهجري وغيرهم الكثير لم يعرف على وجه الدقة لأي فرع ينتسبون في الأشراف وكل ما قد عرفه الباحثون من

البحث الميداني أو ثقاة الرواة متبعين مبدأ أن الناس مأمونون على أنسابهم . . . »[1] أ.هـ.

فمن القبائل العربية اليوم ممن ينتسب إلى الأشراف مثل:

- الجرباء في شمر.
- الطوالة في شمر.
- السويط في الظفير.
- العونة في الرشايدة.
- السعدون في المنتفق وغيرهم.

لكن هذه الفروع اندمجت في تلك القبائل على مرّ الزمان بطريق الحلف أو المصاهرة ولبعد السنين وبُعد المواطن الأصلية لهم نشأ بعض الخلاف حول نسبتهم إلى الأشراف وقد كانت لنا مقابلات مع الشريف عبدالحميد زيني عقيل وهو صاحب مصنفات في الأشراف وكذلك مع الشريف محمد بن هاشم الأمير بمكة والجموم.

وألتقيت بالشريف محيميد الطالبي الشنبري والشريف منصور بن عالي الشنبري بالطائف.

وقابلت الشريف أحمد جابر قليل العبدلي بجدة وغيرهم وكلمت الشريف محمد بن منصور بن هاشم هاتفياً وهو صاحب كتاب «القبائل الطائف واشراف الحجاز» حول نسب «العونة» وهم فرع من قبيلة الرشايدة ولا شك أنهم ذكروا جميعاً أنهم لا ينكرون نسبتهم إلى الاشراف لإن هذه الأصول ونسبتها سواء إلى الاشراف أو القبائل العربية القديمة تقوم على الاجتهاد ولكن نسبة النسب إلى فرع معيّن وتخصيصه

---

(١) «موسوعة القبائل العربية» ص ٧٤ – ٧٥.

يحتاج له دليل من شجره ونحوه ولا يقل عمرها عن مائة سنة.

والحقيقة فإن ممن ينتسب إلى الاشراف من البادية اليوم مثل الجرباء والسعدون والسويط والعونة وغيرهم من الصعب أن يحضروا مستنداً يثبت فيه نسبهم إلى فرع معين من الأشراف وذلك لبعد سنوات الهجرة والتي تُعد لمئات السنين والثاني لقلة المتعلمين بين أوساط القبائل تلك إلا أن «العونة» يتناقلون نسبتهم إلى الاشراف بطريق الرواية من كبار السن ومن جيل إلى جيل.

إن نسب «العونة» إلى الأشراف هو اقرب من غيرهم من البادية لأمور منها:

١ - تسميتهم بـ «العونة» وعزوتهم «ولد عون» وهذا الاسم مستفيض ومألوف لدى «الاشراف» أنفهسم.

٢ - اجماع «العونة» في أن نسبهم يرجع إلى الاشراف وقد سمعت ذلك منهم جميعاً.

٣ - مواطنهم القديمة كانت في «الحجاز» وبالأخص قرب «وادي المحاني» الحالي وكان نزوح «العونة» من هذه المواضع في القرن الحادي عشر وقد شرحنا ذلك بالتفصيل.

٤ - سماعي من قبيلة الرشايدة أنفسهم أن فرع «العونة» يرجع نسباً إلى الأشراف.

٥ - سماعي من بعض العارفين بالأنساب الكويتية أمثال السيد عبداللطيف الثويني الخالدي من أن نسب «العونة» في الرشايدة يرجع إلى عون الشريف.

٦ - سمعت كثيراً من فروع العونة والذين ينتسبون إلى مطير وعتيبة وغيرهما أنهما دخلوا مع «العونة» في بلاد السر بعد نزوحهم من الحجاز وذكروا أنهم من ذرية عون الشريف.

٧ - جمعت بعض الروايات المتصلة اسناداً لبعض الاشراف وعن «العونة» أنفسهم وعن بعض «العبيات» كما هي مدونة بعد قليل.

أما نسب «العونة» في الأشراف فهم من العبادلة على ما روي عن خالد بن لؤي الشريف. فهم على ذلك من عقب الشريف الحسن بن أبي نمي محمد الثاني ابن بركات.

ومن المعلوم فإن الحسن بن أبي نمي هذا له من الولد ثماني عشرة. وعقب منهم سبعة وهم:

- الحسين.
- عبدالمنعم.
- شنبر.
- محمد الحارث.
- مسعود.
- قيتباي
- عبدالله.

أما الآخرون فالاشراف أنفسهم لا يعلمون إن كان لهم عقب أم انقرضوا أم اندمجوا وانصهروا مع إحدى القبائل العربية الأخرى.

اما «العونة» فهم من عقب «عبدالله» بن الحسن بن ابي نمي اي أنهم من العبادلة وهم كثير حتى قال الشريف محمد بن منصور: «هؤلاء هم اشهر أفخاذ «العبادلة» حسب علمي وهناك أفخاذ تركت ذكرها لجهلي بها وبأنسابها..»[1].

وتنتسب «العونة» في »العبادلة» ومنهم قوم «ذوي لؤي» [illegible] بالسند المتصل بذلك ومن ذلك ما يلي:

---

(١) «قبائل الطائف وأشراف الحجاز» ص ٥٣.

حدثني أبو لؤي مجبل البغيلي قال حدثني عمّي رجاء بن شبّاب البغيلي قال أنه: «خرجت مع مطلق بن ماجد الدويش لغزو «نجران» مع الملك عبدالعزيز بن سعود ضد الإمام يحيى واثناء الطريق اختلفت مع مطلق بن ماجد الدويش في نسبة العونة إلى الاشراف وعن نسبهم هم؟! فقلت له: سنذهب إلى الشريف ابن لؤي أمير «الخرمة» ليفصل بيننا؟!! ثم وصلنا «الخرمة» فطرقت الباب فخرج علينا عبداً له فقال: ماذا تريدان؟!

فقلت له: نريد خالد بن لؤي.

فقال: من أنتما؟!

فقلت له: أخبره أنني ابن عمه وهذا الدويش.

فذهب العبد وأخبر خالد بن لؤي الخبر فخرج علينا العبد مرةً أخرى وأدخلنا «الديوان» وقدم لنا الشاي والقهوة ثم دخل علينا خالد بن لؤي وهو يغلق «الزر» في ثوبه وقال: أين ابن عمي؟ فقلت: أنا ثم قال: أين الدويش؟!

فقلت: هذا وأشرت إلى مطلق بن ماجد الدويش.

فقال خالد بن لؤي: لا أعلم من الأشراف في البادية سوى «العونة» في الرشايدة و«العبيات» في مطير!!

فقلت: سمعت يا مطلق!!. سمعت يا مطلق!! ثم عزمنا على العشاء فتعذرنا منه وإننا على عجل فلما انصرفنا لحقنا عبد خالد بن لؤي فأعطاني كيساً فيه ٢٥ ريالاً وأعطى مطلق الدويش كيساً وفيه ١٥ ريالاً فأعطيت مطلق الدويش ٢٥ ريالاً وأخذت منه كيسه ١٥ ريالاً وقلت لمطلق: أنت راعي قهوة ومحل وحلفت عليه فقبلها» ا. هـ.

حدثني غملاس الخرينج قال حدثني عبدالله بن عريج الخرينج قال سمعت ناهس بن عشوان يقول لي: والله إنا وإياكم عيال رجل واحد قدموا من الأشراف من «ذوي لؤي» فأحدهما تزوج من الرشايدة والآخر تزوج من «العبيات»ا. هـ.

حدثني شبيب بن سعيد بن عتوان الرشيدي أنه قال: «العونة في الرشايدة ينتسبون إلى الاشراف والعونة في العبيات ينتسبون إلى الاشراف وهما من ذرية رجل واحد»ا. هـ.

وحدثني ناصر فلاح أبو حقطة أنه قال: «خرج سويد ابو حقطة ومنيع بن عدهان للحج وكلاهما من «العونة» وكان ذلك أيام حكم الأشراف على «مكة» وهناك حدثت مشاجرة بين »العونة» وبين بعض «عتيبة» وقيل حرب تضرر بها الطرف الآخر فسجن من العونة سويد أبو حقطة ومنيع بن عدهان فصاح أحدهما رافعاً صوته أنه من «الأشراف»!! فبلغ ذلك الشريف انهما من العونة فأمر بإطلاقهما على الفور»ا. هـ.

وحدثني عبداللطيف الثويني بمثل ما حدثني به ناصر فلاح النون أبو حقطة.

وأريد أن استوضح لأخي القارئ عن «نسب العبيات» فالعبيات ينقسمون قسمين وهما:

١ - الجغاوين. وهؤلاء يرجعون نسباً إلى سبيع.
٢ - العونة. وهؤلاء والعونة في الرشايدة من رجل واحد. وينتسبون إلى الاشراف.

انقسام العونة

وفي أوائل القرن الثاني عشر انقسم جذم كبير من «العونة» واستقر في بلاد «السر» بينما بقى قسم كبير آخر مع «علوىٰ» وبالأخص «الموهه» منهم وهم قبائل تجمعت وتحالفت على «مويه هكران» وهكران هذا هو جبل أسود غير مرتفع وهو معروف بهذا الإسم قديماً وحديثاً ويقع في طرف حرة كشب الشرقي الجنوبي وفيه مياه وفيرة[1].

والموهه من «علوي» من مطير وهم:

- الدوشان.
- الخواطره.
- الجبره.
- الجهطان.
- الجداعين.
- الشباعين.
- الصعانين.
- البراعصة.
- الرخمان.

وقد ألتقيت بـ«نواف بن تريحيب بن شقير الدويش» في «جرية»

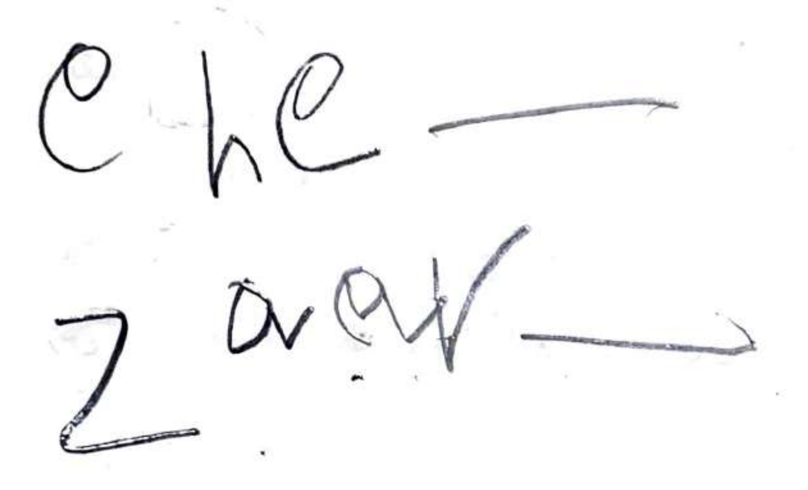
---

(1) «المصدر السابق» حـ ٣ ص ١٣٢٥.

وأخبرني أنه يحسب على «الموهه» قبيلة الرشايدة بما فيها «العونة» و«المهيمزات» و«صياد» و«العجارمة» أ. هـ.

وكذلك يقال إن قسم من العونة دخل في «واصل» فرع كبير من «بريه» من مطير وهم «العونة» في «العبيات» وكبيرهم ابن عشوان فهؤلاء وعونة الرشايدة يرجعون إلى رجل واحد يدخلون في عون الشريف.

وتحت ظروف معينة اندمجوا ودخلوا مع «برية» من مطير بتواصل قبائل شتى حول جبل يطلق عليه «واصل» ويقع شرق هجرة «العثية» على ضفاف وادي الركو ولا يزال هذا الجبل معروفاً بهذا الاسم[١].



(١) «أصدق البراهين في معرفة حمر النواظر» ص ٩١ عبدالعزيز المطيري.

العونة في «بلاد السر»

استقرت العونة في بلاد السر بعد النزوح من الحجاز وليس كل العونة فالبعض الآخر نزح إلى «المنطقة الشرقية» مع مطير والرشايدة بينما استقرت الرشايدة في شمال الإحساء وتحديداً في «الدبدبة» وبادية الكويت ومنهم من سكن هجرة «جرية»[1] فيما بعد.

ومعظم «العونة» الذين نزحوا مع «علوى» استوطنوا «هجرة الأرطاوية» مع «علوى» ولا تزال بيوتهم القديمة والآبار قائمة إلى هذه الساعة ثم إن معظمهم تركوا «الأرطاوية» و«جرية» واستقروا في الكويت مع بقية الرشايدة في الكويت.

ونعود إلى «العونة» الذين استقروا في بلاد السر فقد قمت بعدة رحلات علمية واستطلاعية للوقوف على أحوالهم ومواقعهم ولا يزال بعض من العونة يسكنون في بلاد السر وكان لهؤلاء العونة الاستقلالية التامة في «بلاد السر» وأقاموا الهجر فيها وعيون المياه ثم انتقل أكثرهم الآن إلى «الرياض».

و«بلاد السر» أو «السر» وهو واد يقع شرق مدينة الدوادمي وهو واد شهير، معروف بهذا الاسم قديما وحديثا، تبدأ أعاليه في المرتفعات الواقعة غرب وجنوب الدوادمي وتلتقي أوديتها في بطن القرنة، شرق الدوادمي على بعد أربعين كيلاً يلتقي فيه وادي حميان ووادي حمرور ووادي واسط ووادي الدوادمي ووادي التسرير، ويحتمل أنه سمي القرنة لأنه تلتقي فيه الأودية ويقترن بعضها ببعض في موضع واحد ثم تدفع

---

(١) أقيمت هجرة «جرية» على خلاف بين الدوشان فهاجر قسماً منهم عن «الأرطاوية».

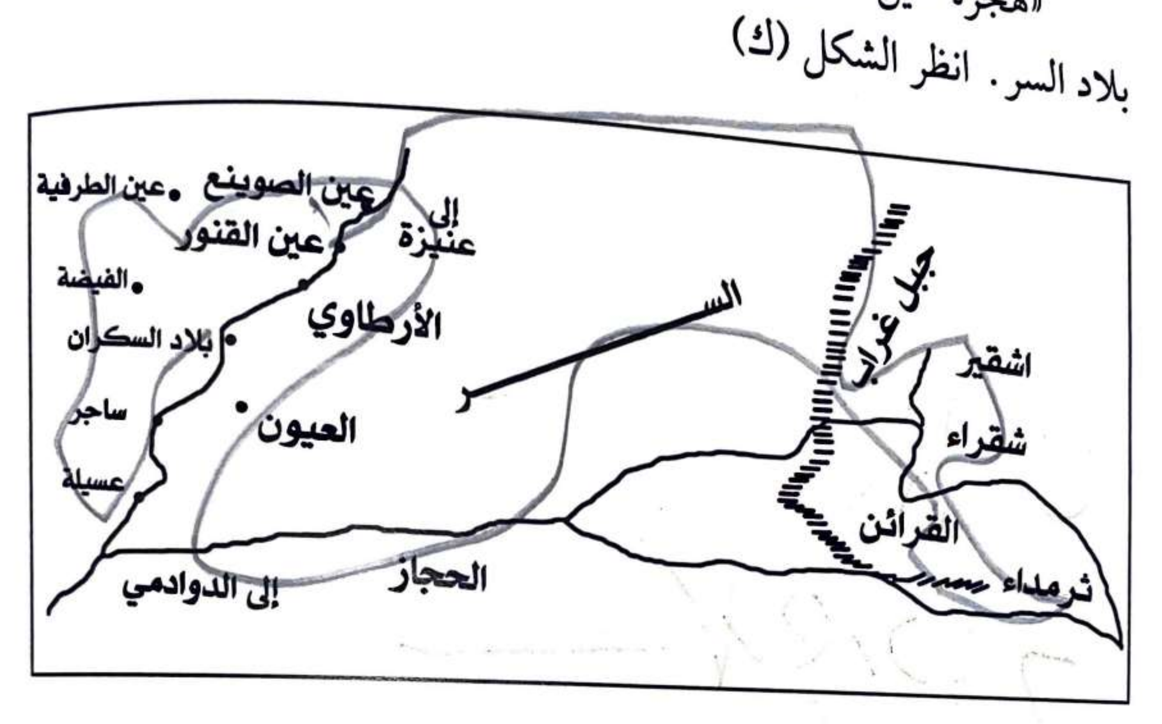
شرقاً شمالياً مكونة وادي السر، يستمر وادي السر بهذا الاتجاه تاركاف صفراء السر على يساره ويتعرج مجراه قليلاً في بعض المواضع وتدفع فيه من الغرب أودية كثيرة تنحدر من مرتفعات الصفراء وينتهي في روضة واسعة تدعىء «الشفلحيّة»[1].

(١) «المعجم الجغرافي - نجد عالية نجد» جـ ٢ ص ٦٨١ - ٦٨٢ جنيدل.

هجر «العونة» في «السّر»

١- هجرة «عين القنور»

«هجرة عين القنور» ويطلق عليها أيضاً «روضة القنور» وتقع في بلاد السر. انظر الشكل (ك)



يقول الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل: «روضة القنور: القنور أسرة من الرشايدة تقيم في بلاد السر، وتقع هذه الروضة جنوب روضة مطربة، شمال هجرة الأرطاوي، يدفع فيها وادي الأرطاوي ووادي الفيضة»[1] أهـ.

ويقول أيضا في موضع آخر بتصرف «عين القنور: اشتهرت هذه العين بأهلها القنور، وهم أسرة من الرشايدة قديمة في السر، اشتهر منهم علي بن قنور كان موسراً كريماً وخلفه ابنه ناصر كان له شهرة كأبيه

(١) «المعجم الجغرافي – نجد عالية نجد» جـ ٢ ص ٦٢٨.

والبعض يقولون لهذه العين عين الجنيفا، تصغير جنفا وقبل أن يتملكها القنور كانت تدعا عين ابن سرحان والسرحان أسرة انقرضت قديماً ولا يعرف لها تاريخ. . . »[1] أهـ.

والجنيفة آنية كبيرة الحجم توضع للضيوف أُهديت للقنور من أحد البشوات من «مصر» وفيها قيل:

راعي الجنيفا صار له بالكرم دور   يوم السنين المعسرة كل عامي

ويقول العلامة الشيخ أحمد الجاسر: «عين ابن قنور: من قرى السر بمنطقة الدوادمي في إمارة الرياض»[2]أهـ.



مجرى عين القنور وقد نبت في وسطها شجر الأثل ومسقط رأسها من جنوب ومصبها من شمال.

(١) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٠٠٢.
(٢) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» جـ ٢ ص ١٠٣٠.



منظر عام لهجرة عين القنور يجمع بين الحاضر والماضي

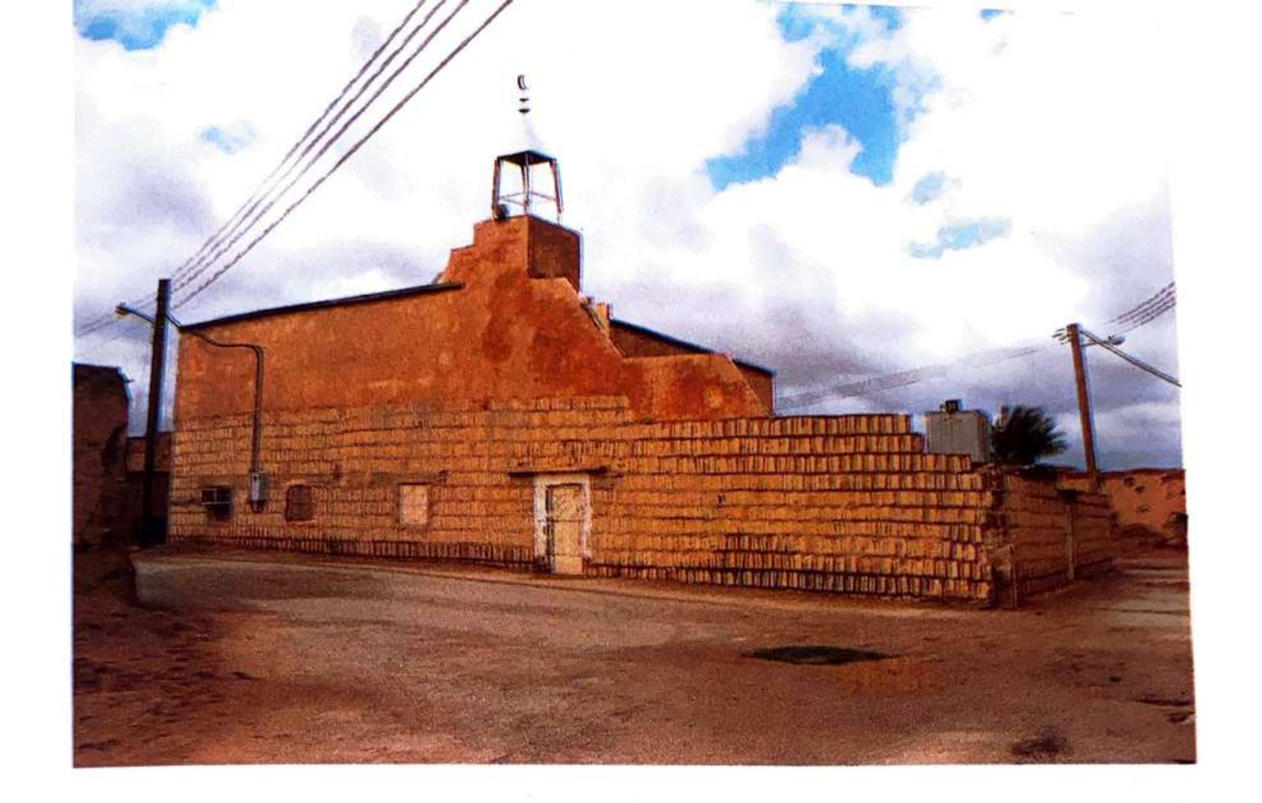


برج قديم جُعل لحماية النخيل



منزل قديم في هجرة «عين القنور» لعلي الفرج

آثار منزل قديم يعود لعلي بن ناصر القنور



جامع هجرة «عين القنور»

وهناك أيضاً عيون الماء العائدة «للقنور» مثل:

- عين مهيضة.
- عين مصدة.
- عين الخبيرا.
- عين سمرة.
- عين سمحة.
- عين الخفيسة.
- عين البديع... وغيرها.

٢ - هجرة «عين الصوينع»:

هجرة «عين الصوينع» تقع في بلاد السر وعلى مقربة من «عين القنور» من جهة الغرب ويطلق عليها أيضا «روضة الصوينع» انظر الشكل (ك).

ويقول الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل: «عين الصوينع: نبع من أرض غضرا شمال غرب هجرة الأرطاوي وغرب روضة مطربة، وقد أُهملت صيانتها وتوقفت والصوينع أهلها وهم من قبيلة الرشايدة»(١) أ هـ.

ويقول أيضاً: روضة الصوينع: تصغير صانع، أسرة من الرشايدة تسكن في السّر وهذه الروضة تقع شمال بلدة الفيضة وغرب قرية القنور»(٢) أ هـ.

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر: «عين الصوينع - من قرى السِّر بمنطقة الدوادمي في إمارة الرياض، فيها مركز»(٣) أ هـ.

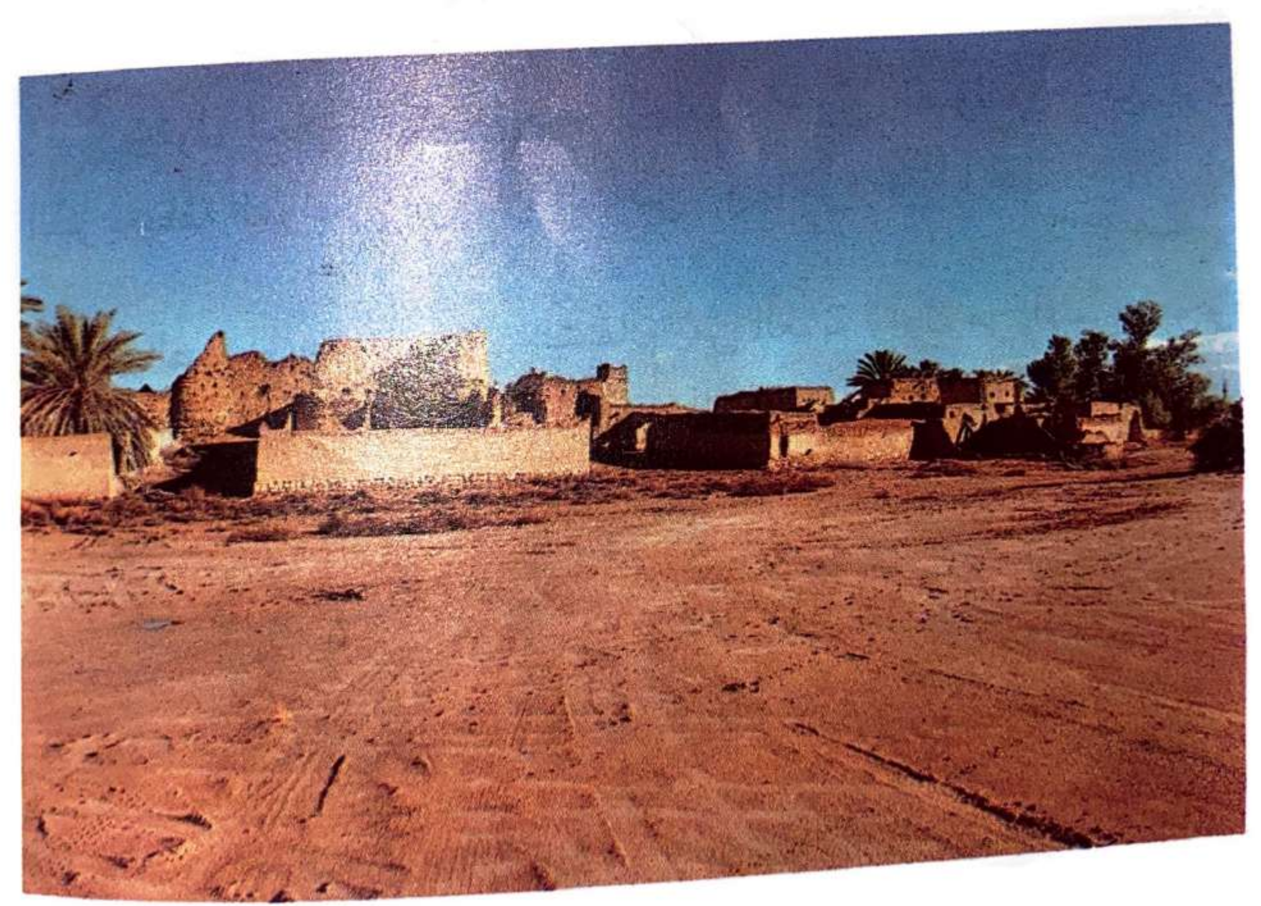
والصوينع هم فرع من «الشنفان» من العونة وأول من أسس «هجرة الصوينع» هو دخيل الله الصوينع على ما سمعته من محمد بن دخيل الله بن علي بن ناصر القنور أثناء زيارتي لتلك الإرجاء.

---

(١) «المعجم الجغرافي - نجد عالية نجد» جـ ٣ ص ص ١٠٠٢.
(٢) «المصدر السابق» جـ ٢ ص ٦٢٨.
(٣) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» جـ ٢ ص ١٠٢٨.



منظر عام لهجرة «عين الصوينع» .



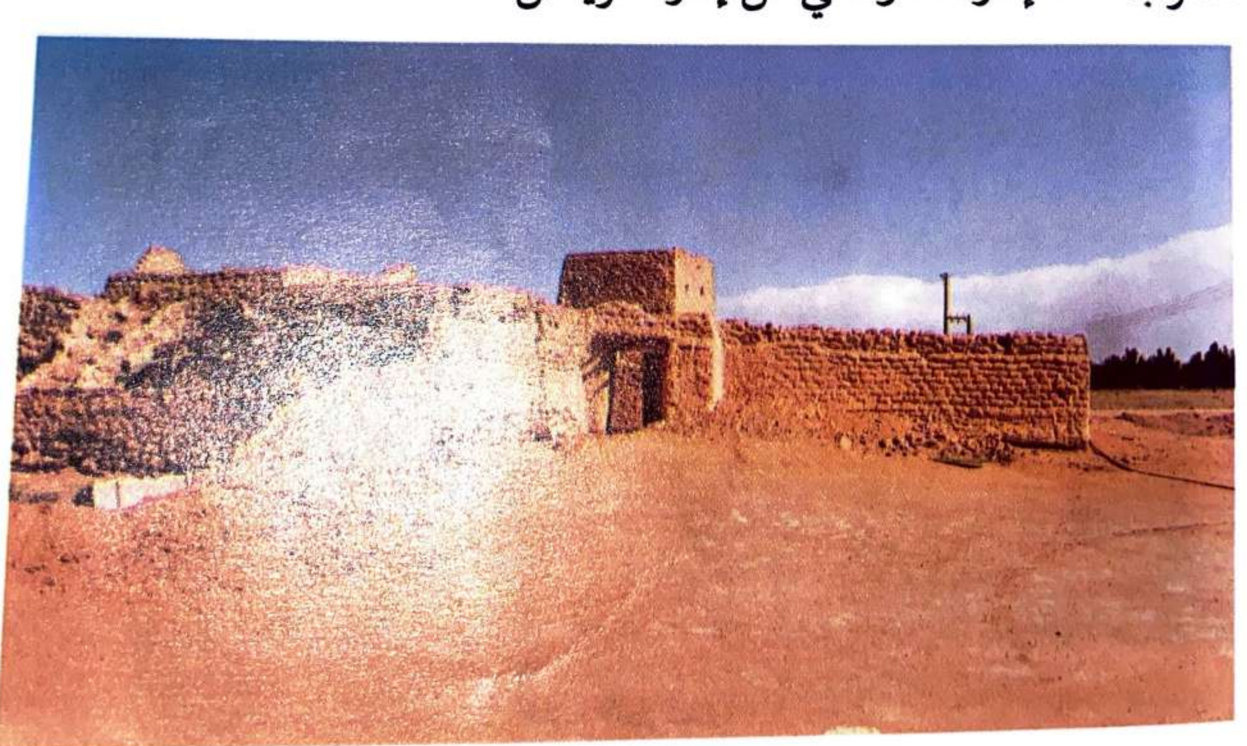
بعض آثار المنازل القديمة في هجرة «عين الصوينع» .

٣ - هجرة «عين الطرفية»

«هجرة الطرفية» هي مسقط رأس «العونة» ومن أقـدم هجرهم وهي ديرة ابن شنيف من العونة وكان يناصفهم فيها قديماً من العونة «الجبر» و«الضعينات» و«النصار» وغيرهم وفي وقتنا الحاضر يسكنها بعض «الحضر» وبقربها من جهة الغرب تقع قربة «قصير عامر» وهي ملك مطلق ومطيلق أولاد هدهود «الضعينات».

يقول الأستاذ سعد بن عبدالله بن جنيدل: «الطرفية: قرية زراعية واقعة في بطن السّر، بين «بلدة الفيضة» وبين قرية «عين الصوينع»، وسكانها من بني زيد ومن النوافل وهي تابعة لإمارة الدوادمي»[1] أ هـ.

ويقول العلامة الشيخ حمد الجاسر: «الطرفية: بضم الطاء المهملة وإسكان الراء وكسر الفاء وتشديد المثناة التحتية بعدها هاء: من قرى السِّر بمنطقة إمارة الدوادمي من إمارة الرياض»[2] أ هـ.



منزل قديم في «هجرة الطرفية»

---

(١) «المعجم الجغرافي - عالية نجد» جـ ٢ ص ٨٨٠.

(٢) «المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية» جـ ٢ ص ٨٩٥.



أثر قصر سعد بن رشدان جد «الجبر» و«الضعينات» و«ذوي شارع» في «الطرفية»



«عين الطرفية».



«مجرى ماء عين الطرفية» وتبدو فيه مياه الأمطار

بعض آثار النخيل في «هجرة الطرفية» قيل أنها لبويتل بن شنيف.

٤ - هجرة «الأرطاوي»:

هجرة قديمة تقع في شمال منطقة السّر، شمال بلدة الفيضة، وهي بلدة زراعية، فيها نخيل ومزارع عامرة وفيها سوق للبيع والشراء وفيها محكمة شرعية وهي تابعة من الناحية الإدارية لإمارة الرياض عن طريق مركز الدوادمي وسكانها الصعوب من قبائل مطير «بني عبدالله»[١].

وحدثني محمد بن دخيل الله القنور أن «الأرطاوي» كان أوله للهلافة من العونة تركوه فعمروه بعض فروع من مطير.

وحدثني على الفرج أن «الأرطاوي» كان مشهور بعيون الماء والتي تعود ملكيتها إلى «القنور» وأن جماعة من مطير أرادوا أن ينزلوا عليها فنهاهم «القنور» لكونها من املاكه ثم أن هؤلاء المطيريون كتبوا لإبن سعود بذلك وكتب ابن سعود إلى «القنور» أن «الأرطاوي» إذا لم تكن معمورة فليعمروها «مطير» فرخص لهم بذلك فنزلت مطير عليها وتملكوها فيما بعد بالإحياء.

كما أن «عشيرجة» في «الأرطاوي» تعود ملكاً للهلافة.

٥ - «عين الريشيات»:

وتقع جنوب «الطرفية» وتنبع من أرض غضراء[٢] وهي عائدة قديماً «للعونة».

٦ - «عين سمرة»: -

تقع جنوب «عين الصوينع» وقد تعطلت وتوقفت[٣].

---

(١) «المعجم الجغرافي - نجد عالية نجد» جـ ١ ص ١٠٨ جنيدل.
(٢) «المصدر السابق» جـ ٣ ص ١٠٠١ جنيدل.
(٣) «المصدر السابق».

٧ - «حسو البغيلي»

«البغالية» فرع من «العونة» ولهم في بلاد «السر» «حسو» وهو البئر الضيقة في لغتهم مضافةً إلى «البغالية» وهو مورد ماء تركوه وانزاحوا مع «العونة» واستقروا في «الأرطاوية» مع قبيلة «علوي» وأكثرهم الآن في «الكويت».

٨ - «عين هوينة»

«عين هوينة» تنبع من جنوب منبع «عين الصوينع» وقد عطلت وتوقفت(١) وهي عائدة «للعونة».

٩ - «الصُّوْح»

بضم الصاد المشددة، فواو ساكنة، فحاء وأصله جانب الجبل الواقف وأصبح علماً على نخيلات متفرقة حولها سكان لأسر متعددة في سفح جبل «طويق» مما يلي «الحمادة» «شمالي» «الضبيات» وجنوبي «الداهنة»(٢).

وذكر ابن خميس الأسر التي لها بعض الأملاك من نخيل وغيره وذكر منهم «الربعي» بقوله:

«نخيلات لقوم من العوازم يدعون آل ربعي رئيسهم يدعى عبيدان»(٣) أ هـ.

«الربعي» وبالجمع «الرباعة» من الوشاتين أحد فروع العونة من قبيلة الرشايدة وليس كما قال ابن خميس أنهم من العوازم.

---

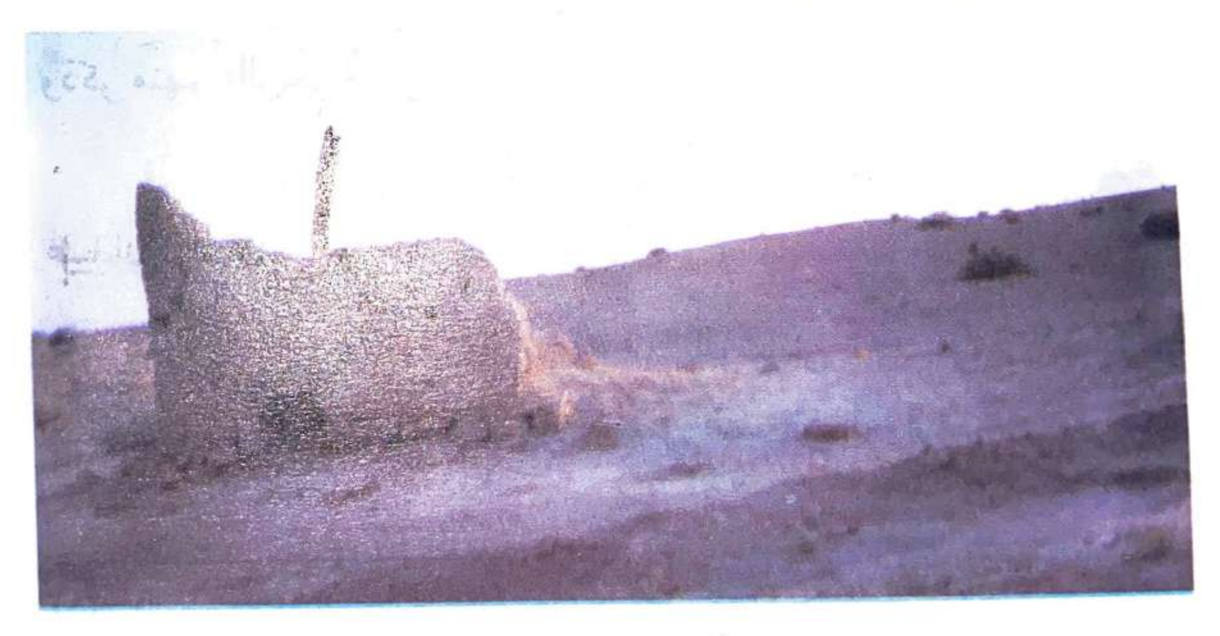
(١) «المعجم الجغرافي - نجد عالية نجد» جـ ٣ ص ١٠٠٣ جنيدل.
(٢) «معجم أودية الجزيرة» جـ ٢ ص ١٠ ابن خميس.
(٣) «المصدر السابق».

ولهم في «الصوح» املاك من آبار ونخيل تعود ملكيتها لعبدالله بن ربعي وقد حدثني بذلك مشعل العبيد الوريثان في «الرياض» وذكر لنا أن «للدغيم» من الفايد من العونة لهم املاك من بساتين ونخيل أيضاً.

أما عبدالله بن ربعي فذريته اليوم يسكنون «الكويت» وهم في منطقة «العمرية» و«الرابية» وقد حدثوني جميعاً بأملاك لهم هناك ولم يذكروا لهم بقية الآن في «الصوح» واملاكهم تُدار من قبل أناس مأتمنين من قبيلة العوازم.

وعموماً فإن هذا بعض وجزء يسير عن هجر وعيون «العونة» في «بلاد السر» وغيره ثم إن معظمهم اليوم يعيشون في «الكويت» منتشرين في انحائها وكانت «العونة» ممن سكنت «الأرطاوية» و«جرية» وسوف نأتي لبيان ذلك.

وأما هجرة «عين الصونيع» و«عين القنور» و«الطرفية» وغيرها فقد تركوها «العونة» واستقروا الآن في «الرياض» في ظهره البديعة من المخطط العاشر قرب قصر الأمير هذلول ما عدا هجرة «عين القنور» فلا يزال بها بعض الأسر من القنور.



«عين هوينة» ملك بويتل بن مسعود بن شنيف

بويتل ابن شنيف

بويتل ابن شنيف من «العونة» وبما سمعنا من الرواة أن له أخ آخر يُدعى «باتل» ومن هؤلاء فروع من «العونة» تنسب إليهم وهم «الشنفان».

وقد أشرنا من قبل أن مؤسس هجرة «عين الطرفية» هو ابن شنيف والجبر والنصار والهدهود «الضعينات».

وبويتل ابن شنيف هذا وأباه لهما قصة قد حدثت في الماضي وقد سمعتها من بعض العونة ثم وجدت هذه القصة مدونة في أحد الكتب التي تُعنى بالشعر الشعبي[١].

ومضمون القصة أن بويتل بن شنيف رفض أن يزوج أخته لجناب الوالي العثماني المقيم بالإحساء فأمر الوالي بالقبض على والد بويتل كرهينة مقابل الزواج منهم.

ثم ركب بويتل ابن شنيف ومن معه ولحقوا فلول الاتراك المتجهة إلى الإحساء وافتك أباه منهم ورجع به.

ويقول بويتل ابن شنيف في ذلك:

يا بوي باللي لك مع الشيخ مقسوم ... كم حائلاً تخل الشحم من قرها

يوم أنت غايب زدتنا الهم بهموم ... والنفس ما يطري عليها هواها

وسريتها والحقتها باشت القوم ... عساكراً والموت يقفا سناها

واقلبي اللي من هوى الترف ما سوم ... وسم المعيد اللي طويلاً رشاها

---

(١) «من الحاضر والماضي» ص٨٤ نجا مفلح.

تسقى لها غرس من الحمل مظيوم وتنسف على شقر المها نيع ماها

ولو أنت مثلي ما تماتهت بك يوم والاش تبدي حاجته ما قضاها

ولبويتل بن شنيف قصيدة قديمة ذكرها لنا أمير هجرة «مشرفة» وهو غلاب التويم الخميلي وأوعزها إلى بويتل بن شنيف والقصيدة كالتالي:

يا صاحبي يم القشيعين من غاد في ماقع ما هوب همج شرابه

قبلة قصور الرس في مرجع الواد اسقاه من نوْ الثريا سحابه

ليا وطاني ينقل الحجر بعماد يبيني أوقفله يلعق صوابه

إن شاف غيري غط روحه«. . .» ما فوق راسه «. . . . . .» رمابه

غير أن «العبودي» ذكر بعض هذه القصيدة ونسبها إلى سرور بن الأطرش أحد شعراء الرس[1] بينما الشاعر نجا مفلح الرشيدي ذكر في كتابه «من الحاضر والماضي»[2] أن بويتل بن شنيف كان يسكن ضواحي القصيم بالقرب من منطقة الرس وكان بوتيل يحب فتاة من أهل الرس فتزوجها فيما بعد وماتت عنده بمرض ويقول في رثائها ما يلي:

وجدي وجود اللي سوانيه عشرين غير العقايب عشر ياوي زراع

يسنا على زرعن حسابه ملايين مستمحنن من كثر ما يبذر القاع

وعقب استوا زرعه وجا حاجرن زين لامير ضاربهم من الصيف لماع

فيه البرد صمن سوات المحاقين وأخذ ثلاث وجاب بالزرع ما ماع

وراحم فلاليحه مع القاع منحين ما حصلوا مدٍ ولا حصلوا صاع

---

(١) «معجم بلاد القصيم» جـ٥ ص١٩٩٠.

(٢) ص٨٤.

وصفق بكفه قال ياسين ياسين	يا ويل زراعه وياويل من ضاع
أو وجد راعي هجمتن وسرها زين	ومربعن في نجد ياوي مرباع
شافوه من مفلاه قومٍ منيسين	ومقر صبينن عن شفوفن وطلاع
وحثو عليهن بمغزاهم مغيرين	وراحت قرايعها مع السبق امزاع
وجاه الخبر في ساعته عقب حينين	ولحق على حمرا مع الدرب فزاع
وردم عليه لليت القوم شينين	وقطعت يديه ولا بقا كود الأضلاع
وياللي تقول الميل يبر المحازين	وراك تطر الميل عساك ترتاع
في علةٍ بذت جميع المداوين	وتعافكوا في علتي والدواء ضاع
يا علي حط القبر في وقم باعين	ولك البقا يا علي وان زدت بذراع
حطوه إليّ يا علي بين البلادين	في مرجع البطحا جنوب من القاع
حطه توالى قبر مريوشة العين	بهظيبت الجوزا تقر قعبه أقراع

وفي عموم شعر بوتيل بن شنيف وصف للمكان الذي يقطنه فقد ذكر «الرس» بقوله:

قبلة قصور الرس في مرجع الواد	اسقا من نوْ الثريا سحابه

وذكر «القاع» بقوله:

حطوه إلى ياعلي بين البلادين	في مرجع البطحا جنوب من القاع

والقاع موضع في القصيم وبالأخص في مدينة عنيزة ولفظ القاع هو الأرض المستوية الطينية[1].

(١) «معجم بلاد القصيم» حـ٥ ص١٩٠٦ العبودي.

فهرس المواضيع

١٥٥